من وثائق
تاريخ شبه الجزيرة العربية
في العصر الحديث

اختيار وإعداد وتحقيق
أ. د/ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

المجلد الرابع
وثائق الأشراف والعربان

الناشر
دار الكتاب الجامعي

من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية
في العصر الحديث

المُجَلَّدُ الرابع

من وثائق الحِجَاز

في عصر محمد على

« وثائق الأشراف والعربان »

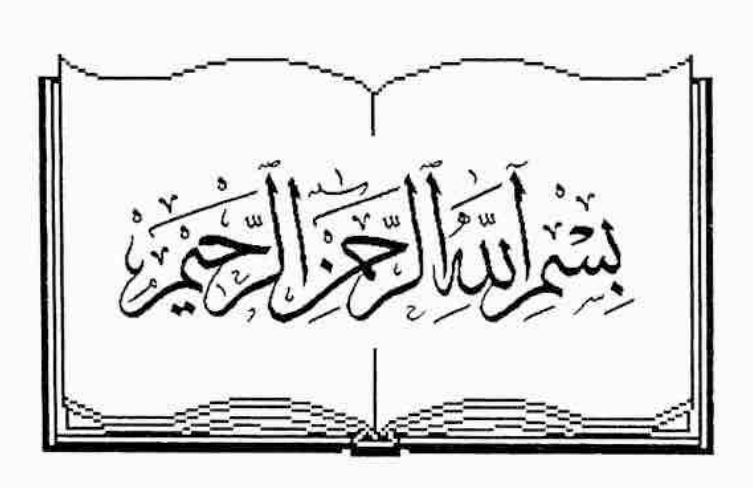
١٢٣٥ هـ - ١٢٥٦ هـ / ١٨١٩ م - ١٨٤٠ م

إختيار وإعداد وتحقيق
الأستاذ دكتور
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

الناشر
دار الكتاب الجامعى
٨ شارع سليمان الحلبى بالقاهرة




بسم الله الرحمن الرحيم



إهداء

إلى مَنْ إختطفهم القَدَرُ مِنِّي عَلَى غَيْرِ ذي مَوْعِدٍ

إلى إبْنِي وفلذة كَبِدِي ونور قَلْبِي،

المهندس: إيهاب، وحفيدي الغالي أحمد، إلى أنْ نلتقي.

أ.د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

الكويت - الشويخ

الثلاثاء: ٢٧/٥/٢٠٠٣م

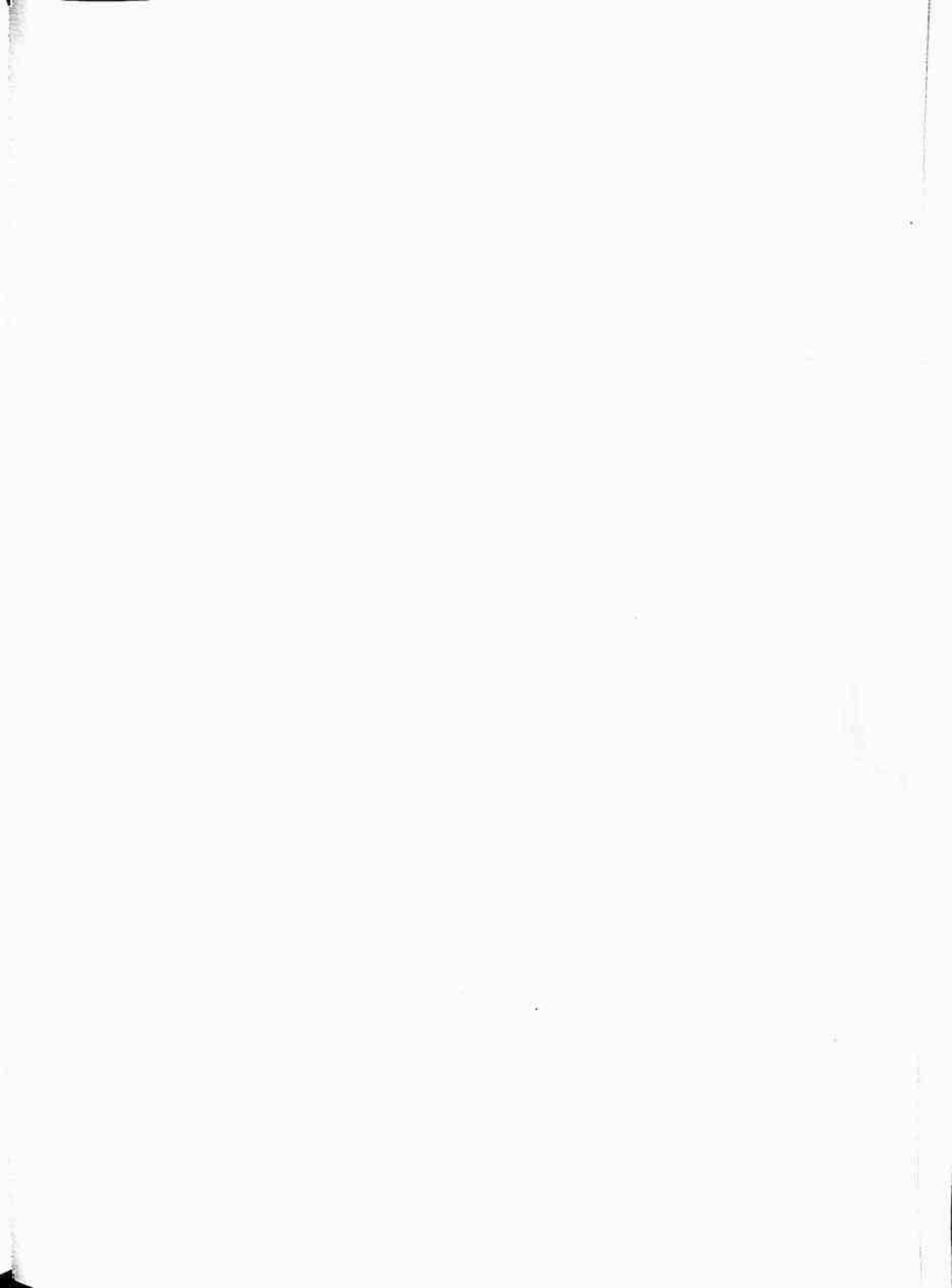




مقـــدمة

نقـدم اليوم «المجلد الرابـع» ، مِنْ وثائق تاريخ شبـه الجـزيرة العربيـة فى العصـر الحديث ، والمتعلقة بالأشـراف والعربان ، وقد تم إختـيار هَذِهِ الوثائق بدقة ، مِنْ وثائق الأرشـيف المصرى ، وهى وثائق جدُّ مهـمة جدًا ، تبين دور كل مِنَ الفريقين ، إزاء حكم محمد على فى شبه الجزيرة العربية ، سواء أكان هَذَا الدور يتسم بِأَنَّهُ دور سلبى ، أَوْ دور إيجـابى ، والشكر كل الشكر للزميل الدكتور حسن محمد عبد الله النايودة الذى وَفَّرَ نسخة مِنَ الأرشيف المصرى ، مصـورة عَنْ نسـخة المجمـع الثقـافى ، فى أبو ظبى ، ووضعت بمكتـبى أثناء شـغلى لوظيفـة رئيس قسـم التاريخ - بكليـة الآداب - جامـعة الإمـارات ، فأتيحت لى فرصة اختيار هذه الوثيقة وتصوير نسخة منها ، فله جزيل شكرى ، وعرفانى بالجميل ، كمـا أشكر كـل مَنْ مَدَّ لـى يـد العون والمساعدة أثناء طبع هَذِهِ الوثائق . والله وَلِيُّ التوفيق ،

أ.د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم
الكويت - الشويخ
الاثنين ٢٦ / ٥ / ٢٠٠٣ م



المدخل

وثائق الأشراف والعربان

لعب الأشراف والعربان ، دوراً كبيرًا ومهماً ، سلبًا وإيجابًا ، إزاء حكم محمد على فى شبه الجزيرة العربية (١٨١٩ - ١٨٤٠م) . وتوالت الوثائق الخاصة بكل منَ : الأشراف ، والعربان ، على محمد على فى القاهرة ، تصور موقف كل منهمَا ، منْ حكومة الحجاز ، ونرصد الكثير من هَذِهِ الوثائق فى هَذَا المجلد (الرابع) ، كما أنَّنَا نضمن هَذَا المجلد الوثائق المتعلقة بالأشراف ، والعربان ، والتى تبودلت بين أجهزة الإدارة فى شبه الجزيرة ومتعلقة بكل منَ : الأشراف، والعربان ، والوثائق المتبادلة بين أفراد الفئتين ، الأشراف ، والعربان :

أولاً : وثائق الأشراف :

خضع الحجاز لنفوذ الأشراف ، منذ القرن الرابع الهجرى ، وأصبح لهم منذ ذلك الوقت اعتبار دينى لدى جميع سكان الحجاز . وكان الشريف فى العصر العثمانى يختار لمنصب امارة مكة من لدى كبار الأشراف فى الحجاز ، ثم يكتب إلى السلطان العثمانى أن يصدر فرمان تثبيته فى منصب الإمارة ، وكان على شريف مكة مهام منوطة به ، أهمها تأمين قوافل الحج الوافدة من بقاع العالم الإسلامى[١] .

وكان منصب الشرافة فى امارة مكة ، يجلب كثيرا من المكاسب المادية على صاحبه مما أدى إلى الصراع المرير بين الأشراف بعضهم بعضا ، طوال العصر العثمانى ، وكان كل فريق من الأشراف المتصارعين ، على هذا المنصب يستميل إلى جانبه مجموعة من القبائل ، وتدور الحرب بين الفريقين «ومن تأتى

(١) عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : «الدولة السعودية الأولى» ، جـ١ ، ص ١٢١ .
Burckhardt, (J.L.) Travels in arabia, p. 181.

نتيجة القتال فى صالحه ، يستولى على كرسى الإمارة ، ويكتب أتباعه إلى دار السلطنة يطلبون تعيينه»[1] وقد أضعفت هذه الصراعات التى نشبت بين الأشراف من كفتهم بل وكانت سببا فى تقلب آل سعود عليهم ، وظل هذا حالهم حتى نزول قوات محمد على ، على أرض الحجاز ، وقد بدأت الشكوك تراوده فى مسلك الشريف غالب ، ورأى أن بقاء الشريف غالب فى منصبه ، قد يحول دون فوز حملته ، فألقى القبض عليه هو وشريف جدة ، وصادر أمواله وبعث بهما إلى القاهرة ، ومنها إلى استانبول ، حيث أرسلا إلى سلانيك ، وظل الشريف غالب بها حتى توفى ١٢٣٢هـ / ١٨١٦م[2] .

والوثائق التى بين أيدينا ، ترسم صورة للأسلوب الذى أراد محمد على ، أن يعامل به الأشراف ، فهم أناس لهم مكانتهم الدينية ، ولكن الصراع بين الأشراف بعضهم بعضا ، أدى إلى تدخل محمد على فى شئونهم ، وجعله يسلبهم كثيرا من حقوقهم وخاصة أثر عزل الشريف يحيى بن سرور فى ٢٢ شعبان ١٣٤٢هـ / ٢١ مارس ١٨٢٧م ، نتيجة لقتله الشريف شنبر بن مبارك المنعمى ، وعدم موافقة محمد على ، على تعيين الشريف عبد المطلب بن غالب ، أميرا على مكة ، وتوجيه الإمارة للشريف محمد بن عون وكان ذلك الحدث بداية تمرد جديد من جانب الأشراف ، ضد حكم محمد على ، حيث بدأ الشريفان يحيى بن سرور ، وعبد المطلب بن غالب ، توحيد جهدوهما ، لمهاجمة مكة ، ومحاولة طرد قوات محمد على منها ، واستجاب كثير من العربان لندائهما ، واحتدمت الفتنة والاضطراب فى أقليم الحجاز ، وهددت الطرقات ، وبات استقرار الأمن وكأنه شىء بعيد المنال ، وأصبحت آذان

---

(١) عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ١٢٣ .
Burckhardt, (J.L.) op. cit., pp. 228 - 235.

(٢) عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ص ٣١٥ - ٣١٦
Burckhardt, (J.L.) op. cit., p. 238.

العـربـان لنداء الشريفين صـاغيـة ، وبه واثقة ، وعـن سـماع كلـمة الإدارة راغبة[1] .

أدرك محمد على ، أن الأمر يحتاج إلى استعمال أسلوب الحزم والشدة ، فأرسل الأوامـر المشددة ، إلى أحـمد باشا يكن ، حـاكم عام الحـجاز ، بأن يواجه الموقف بالأسلوب الحازم الجاد ، دون تهاون أو تراخى ، مبديا استعداده إلى المجىء بنفسـه ، لمواجهة هذا الموقف ، طالبـا منه أن يتبع أسلوب اللين ، أولا ، فى أمـر تأديب الشريفين المنشـقين ، فـإذا استـمرا ، فى عـصيـانهمـا وتمردهما ، ورفـضا السـفر إلى مصـر ، فيـجب عليه أن يعمـل فى «القبض عليـهمـا جبـرا ، وترسلهمـا ، وإذا قلتم إنى لا أقـدر أن أقوم بذلك العـمل نحوهما ، فأفيدوا الكيفـية إلى طرفنا بسرعة ، لأجل ارسال من يقدر أن يقوم بذلك»[2] . وكان مـحمد على ، يقـدر خطورة تمردات الأشراف ، لما لهم من مكانة بين كثيـر من القبائل العربية ، لذا فإنه صـمم القضاء عليها مهـما كلفه ذلك حتى لا تؤدى إلى نتائج قد لا تحمد عقباها .

سبـيل آخر اتبـعه محـمد على ، فى مـعالجة هذا الموقـف ، هو مراسلة الشريفين ذاتهمـا ، طالبا منهما الانصيـاع لنصحه ، حتى لا تقفل سـبل العفو

---

(١) دار الوثائق القومية : محفظة (٩) بحربرا ، وثيقة (٢١) ، منَ : الشريف عبد المطلب واخوته ، إلى : محمد على ، بتاريخ ٢ محرم ١٢٤٠هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٢٤م .

- دفتر (٧٣١) ديـوان خديوى وثيقة (٦٩٣) ، منَ : المعـية ، إلى : الأعتاب العليـة ، بتاريخ ٢٨ رمضان ١٢٤٢هـ / ٢٥ أبريل ١٨٢٧م .
- دفتر (٧٣١) ص ٥٩ ، وثيـقة (٦٩٤) ، منَ : الديوان الخديوى ، إلى : محـمد على ، بتاريخ ٢٨ رمضان ١٢٤٢هـ / ٢٥ أبريل ١٨٢٧م .
- دفتر (٢) عابدين ، وثيقـة (٢٠١) ، منَ : الجناب العالى ، إلى : أحمد يكن ، بتاريخ ٣٠ ذى القعدة ١٢٤٢هـ / ٢٥ يونيه ١٨٢٧م .

(٢) دار الوثائق القومية : دفتر (٢٦) معية تركى ، ورقة (٢١) وثيقة (١٣٦) : منْ : محمد على إلى : البكباشى على أغا ، بتاريخ ٢٥ محرم ١٢٤٣هـ / ٨ أغسطس ١٨٢٧م .

- محفظة (١٢) بحـربرا ، وثيقة (١٣) رسالة مـوجهة إلى محمـد على ، بتاريخ ٢٧ ربيع أول ، ١٢٤٣هـ / ٨ أكتوبر ١٨٢٧م .

والرحمة فى وجهيهما ، فسبيل السلام أمامهما مفتوح[1] ، ولكن الشريفين ، لم يستجيبا لندائه هذا ، فلما فقد الأمل فى انصياع الشريفين سلما ، وأتت له المعلومات بازدياد التفاف العربان حول الشريفين ، وبخاصة حول الشريف عبد المطلب أرسل يأمر حاكم عام الحجاز بتفريق العربان من حوله لأن العربان إذا «خوفت عيونهم مرة واحدة ، لا يتمكنون من الاجتماع مرة أخرى ، فى محل واحد ، فإذ ذاك لا يفرج عنهم ، ويقضى عليهم ، فى المحل الذى يكون فيه» وأمره كذلك أن يتتبع الأمور بدقة «كلما سنحت فرصة ، من غير تسرع ولا استعجال» وأن يتحرى الطريق الأفضل ، والوجه الأمثل فى اخماد هذه الفتنة ، وأن يتعاون مع الشريف محمد بن عون ، أمير مكة ، فى تعقب الشريفين المنشقين عبد المطلب بن غالب ، ويحيى بن سرور ، ومن يتابعهما ، وألا يمكناهما من الثبات فى الطائف ، وسائر المحلات ، التى يحاولان الاستقرار فيها معملين السيف فى الذين يظفرون بهم مبددين اياهم[2] .

تمكنت قوات حاكم عام الحجاز ، بعد محاصرتها لـلطائف ، من القاء القبض على الشريف يحيى بن سرور ، وبعض أفراد أسرته ، وأرسلوا إلى القاهرة ، بعد أن طال أمد القاء القبض على الشريف عبد المطلب بن غالب ، الذى عمل على التعاون مع على بن مجثل الذى كان يقود حركة مضادة فى عسير ضد حكم محمد على ، مما جعل الأمر ينذر بخطر شديد ضد حكم

---

(١) دار الوثائق القومية : دفتر (٣١) معية تركى ، ص ٥ ، وثيقة (٦) مِنْ : المعية إلى : الشريف عبد المطلب بتاريخ ٦ ربيع الآخر ١٢٤٣هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨٢٧م .

(٢) دار الوثائق القومية : دفتر (٣١) معية تركى ، ص ٢٥ ، وثيقة (٤٠) ، مِنْ : محمد على ، إلى : أحمد باشا ، بتاريخ غرة جمادى الأولى ١٢٤٣هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨٢٧م .

- دفتر (٣١) ص ٢٨ ، وثيقة (٤٦) ، مِنَ : المعية ، إلى : الشريف عبد المطلب ، بتاريخ غرة جمادى الأولى ١٢٤٣هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨٢٧ .
- دفتر (٣١) ، ص ٣٠ ، وثيقة (٤٧) ، مِنَ : المعية ، إلى : الشريف يحيى بن سرور ، بتاريخ غرة جمادى الأولى ١٢٤٣ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨٢٧م .
- دفتر (٣١) ، ص ٤٠ ، وثيقة (٦٣) ، من محمد على إلى أحمد يكن ، بتاريخ غرة جمادى الثانية ١٢٤٣هـ / ٢٠ ديسمبر ١٨٢٧م .

محمـد على فى مناطق مختلفـة من الحجاز ، وأصبحت قـواته تواجه الموقف بصعوبـة بالغـة ، فكانت ما تكاد تقضـى علـى تمـرد ، حتـى تفـاجأ بتمـرد آخر[1] .

وقد اسـتفـاد محمـد على ، رغم ذلك من صراعـات الأشراف ، في أن حصل من السلطان على فـرمان يعطيه الحق فى اختيـار الشريف الذى يريده ، فـى حالة خلو منصب الإمارة ووضع اسمه فى المكان الخالى ، الـذى أصبح يترك فـى الفرمان السـلطانى ، وبذلك أصبح لمحـمد على نفـوذ كبيـر علـى الأشـراف ، وأصبحت امارة مكة ، امارة وهمـية ، ذات فاعليات محدودة ، وأصبح أمير مكـة يـدور فى فلك محمد على ، بعد أن كان له نفوذه المؤثر .

ومراسلات محمد على ، وتقارير مـوظفيه ، وقادته فى الحجاز ، توضح لنا علاقـة محمـد على بالأشراف ، وأسلوب معـاملته لهم ، منذ بداية فـترة حكمـه ، وحـتى اصـدار أوامر فـى ١٣ ذى الحجـة ١٢٥٥هـ / ١٧ فـبـراير ١٨٤٠م ، لقواته بالانسـحاب من مناطق شبـه الجزيرة العربيـة ، والعودة إلى مصر ، وترك الأمر فى يد الشريف محمـد بن عون ، أمير مكة ليصرف شئون الامارة ، فى ظل النظام الجديد ؛ ولمرحلة تالية من الزمن ، ولنرى الآن موقفا مضادا آخـر ، تحدثنا عنه الوثائق وترصده لنا ، من المواقف التـى حدثت ضد حكم محمد على .

---

(١) دار الوثائق القوميـة : دفتر (٣١) ، ص ٧٦ ، وثيقة (١١٧) ، من محمـد على إلى صالح باشا ، بتاريخ ٢٢ شعبان ١٢٤٣هـ / ٩ مارس ١٨٢٨م .

- محفظة (١٢) بحريرا ، وثيقة (٦٠) ، مِنْ : محـمـد سليـم ، إلى : محمد علـى ، بتاريخ ٥ شوال ١٢٤٣هـ / ٢٠ أبريل ١٨٢٨م .
- وثيقة (٦٣) ، مِنْ ، مصطفى ، إلى : المعيـة السنية ، بتاريـخ ١٥ شوال ١٢٤٣هـ / ٣٠ أبريل ١٨٢٨م .

ثانياً : وثائق العربان :

تصور لنا الوثائق الخاصة ، بتمردات عربان الحجاز[1] ، مدى المعاناة التى واجهها محمد على ، من هذه التمردات ، التى كانت تارة تقوم بها بعض القبائل منفردة ، وتارة أخرى تشغلها تحالفات قبائل عدة ، والوثائق التى نحن بصددها ، تصور لنا أن هذه التمردات . شملت جميع مناطق الحجاز ، وقد كانت القبائل كما هو واضح من هذه الوثائق أنها كانت مدفوعة ، فى تمرداتها هذه ، بعوامل اقتصادية ، نتيجة لسوء الأحوال التى حلت بها ، مما جعلها فى حالة فقر ، واضطرها إلى القيام بعمليات السلب والنهب ، وارتكاب كثير من الأعمال المخالفة لأحكام القانون[2] .

عامل آخر كان وراء تمردات عربان الحجاز ، هو أسلوب الشدة والقهر الذى اتبعه موظفى الإدارة فى جمع الضرائب المختلفة ، من هذه القبائل دون مراعاة لسوء أحوالها الاقتصادية وقد كان الموظفون مدفوعين فى تصرفهم هذا عملا بمبدأ ، اظهار سطوة الحكومة ، وقوة سيطرتها ، ولكن سلوك الموظفين سبيل الشدة فى جمع الضرائب أدى إلى اشتداد القبائل فى تمردها[3] .

كذلك كان من بين العوامل التى شجعت عربان الحجاز ، على التمرد

---

(١) دار الوثائق القومية : دفتر (٣١) ، ص ٥٩ ، وثيقة (٨٨) ، مِنْ : محمد على ، إلى سليم بك ، بتاريخ ٨ رجب ١٢٤٣هـ / ٢٥ يناير ١٨٢٨م .

- دفتر (٧٣٩) ديوان خديوى ، ص ١٣ ، وثيقة (٧٠) ، أمر مِنْ : ديوان خديوى ، إلى : سليمان أفندى ، محافظ السويس ، بتاريخ ٢٣ محرم ١٢٤٤هـ / ٥ أغسطس ١٨٢٨م .
- محفظة (١٣) بحربرا ، وثيقة (٢) ، مِنْ ، أحمد يكن ، إلى : سنان أفندى ، بتاريخ غاية محرم ١٢٤٤هـ / ١٢ أغسطس ١٨٢٨م .

(٢) دار الوثائق القومية: محفظة (١٣) بحربرا ، وثيقة (٦٤) ، مِنْ : الشريف محمد بن عون ، أمير مكة ، إلى : محمد على ، بتاريخ ٢٥ شعبان ١٢٤٥هـ / ١٩ فبراير ١٨٣٠م .

(٣) دار الوثائق القومية : محفظة (٩) بحربرا ، وثيقة (١٢٢) ، مِنْ : حسن أفندى ، وكيل محافظة مكة ، إلى : محمد على ، بتاريخ ١٣ ذى الحجة ١٢٤٠هـ / ٢٩ يوليو ١٨٢٥م .

- محفظة (١٧) بحربرا ، وثيقة (٧١) ، مِنْ : سعد بن مرة ، شيخ مشايخ حرب ، إلى : محمد على ، بتاريخ ٢٧ محرم ١٢٤٩هـ / ١٦ يونيه ١٨٣٣م .

واعلان العـصيان ، والاسـتمرار فى هذا العـصيان ، الـصراع الذى نشب بين الأشراف بـعضـهم بعضـا من جانب، وبين بعض طوائفـهم وبين حاكـم عام الحجـاز من جانب آخر ، مما ترتب عليـه ، انقسام العـربان إلى فرق مخـتلفة متنازعة ، يقف كل فريق منها إلى جانب جبـهة من جبهات هذا الصراع فأدى ذلك إلى اضطراب الأمن ، وارتباك الأحوال ، وعدم الاستقرار هذا فضلا عن اتساع دائرة هذا الاضطراب ، وامتداده إلى الداخل ، والتحامه بحركات التمرد الأخرى التى كانت تشهدها مناطق نجد وعسير ووادى الدواسر[١] .

أزعجت حركة عـربان الحجاز ، محمد على ، بلا شـك ، وأولاها كثيرا من الاهتمام ، وعمل منذ البداية على اتباع أسلوب الحكمة حيثما يستدعى الأمر استعمال الحكمة ، واتبـاع أسلوب القسوة والشدة ، فى المواقف التى كان يرى أن معالجـتها ، تستدعى اسـتعمال مثل هذا الأسلوب ، حـتى يحتفظ للحكم بهيبته وسلطانه ، فـجاء أسلوب معالجته لتمردات عـربان الحجاز ، مزيجا من الترغيب والـترهيب فى معظم أدواره . فالوثائق التى أمـامنا تطلعنا ، كيف أن محمـد على ، عمل على مراسلة رؤساء القـبائل المرعية الجانب ، مـثل قبائل عنزة ، وحرب ، ومطير ، وجهينة ، وقحطان وعتيبه ، وغيرهم ، طالبا منهم اعلان الطاعة، مغريا لهم بالفوائد التى تعود عليهم ، من وراء استمرارهم على الولاء ، وحسن الصداقة «فالذى يخدم بابنا بالصداقة ، وحسن الاستقامة ، لا يضيع سعيه، ويرى مكافأته» محذرا اياهم من اتباع أسلوب المعاندة والمخالفة ، فذلك لا يجر عليهم إلا الندم والخذلان[٢] .

---

(١) دار الوثائق القومـية : محـفظة (٢٦١) عابدين ، وثيقـة (٢٦) حمراء ، منْ ، حـسن أمـير الآلاى الحـادى والعشرين ، إلى : محمد على ، بتاريخ ١١ شعبان ١٢٥٣هـ / ١٠ نوفمبر ١٨٣٧م .

- محفظة (٢٦٦) عابدين ، وثيقة (١٠) أصلية (١٩٢) حمراء ، منْ : درويش محافظة «الينبع» ، إلى: محمد على بتاريخ ٧ جمادى الثانية ١٢٥٤هـ / ١٨ أغسطس ١٨٣٨م .

(٢) الوثيقتان السـابقتان : رقم (٣٥٢ ، ٣٥٣) .

- محفظة (١٨) بحـربرا ، وثيقة (٥٨) ، منَ : الشريف مـحمد بن عون ، إلى : مـحمد على ، بتاريخ غرة ربيع الأول ١٢٥٦هـ / ٣ مايو ١٨٤٠م .

وتؤكد لنا الوثائق ، أن محمد على ، كـان دائما ينصح بل ويأمر فى كثير من الأحيان حاكم عام الحـجاز ، بأنه يجب عليه أن يتبع الأسلوب الذى" يراه مناسـبا ، لمعـالجة كل مـوقف على حدة ، مع عـدم التهـاون فى إبراز سطوة الحكومة ، وأن لا ينظر «إلى مـا يقوله زيد وعمـرو ، بل قصوا - كمـا يفعل الحكام - طيلسـان الحكومة بنفسكـم ، وخيطوه بنفسكـم» ، ولكن قراءة هذه الوثائق قراءة متمعنة تظهر أن النغمة العامة والسائدة فى أوامر محمد على، أن أسلوب الشدة، فى رأيه، هو الأجدى والأنفع مع العربان، فهو السبيل الأمثل إلى أشعـار العربان بـقوة «سطوة الحكومـة» لأن العربان على حـد تعبـيره «لا يخضعون لغير الحاكم الـقوى وليس للمرونة عليهم أى تأثير»، وقد برزت هذه النغمـة بوضوح فى أوامـره التى صدرت ، فى الوقت الذى كـانت فيـه قواته تشـارك فـى حـروب بلاد المورة ، مقـدرا خطورة ازدياد تمردات العـربان على نفوذه ، فى شـبه الجزيرة العربيـة ، فى تلك المرحلة الحساسـة من مراحل بناء نفوذه السياسى[1] .

رغم الجهـود الجبارة التى بذلـها حاكم عـام الحجاز ، وقـواد قواته ، فى محاولة القضاء على تمردات العربان ، فأن هذه التـمردات امتدت لتشمل قبائل غامد وزهران ، والناصرة ، وبنى سعـد ، وثقيـف ، وبنى مالك والأحمدى ، ولذا فان أحمد باشـا رأى ضرورة القضاء على هذه الحركة ، قـبل أن يستفحل أمرها ، ووضع التـرتيبات الكفيلة بـارسال الذخائر اللازمة للقـضاء على هذه التمردات ، كـما أن مجلس شورى جدة قرر طلب الامـدادات اللازمة للقوات من أجل نفس الهدف[2] . ومع ذلك فإن محمـد على ، لم يستطع وضع حد

---

(١) دار الوثائق القومية : دفتر (١٠) معية تركى ، وثيقة (٨٤) السابقة الذكر .
- نفس الدفتر : ص ٦١ ، وثيقة (٣٢٦) السابقة الذكر .
- وثيقة (٣٢٨) السابقة الذكر .

(٢) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦١) ، وثيـقة (٣٩٠) ، مِنْ : أحمد يكن ، إلي : محمد على ، بتاريخ ١٣ شوال ١٢٥٣هـ/ ١٠ يناير ١٨٣٨م .
- دفتر (٢١٢) عابدين ، وثيقة (١٣٥) ، مِنَ : المعية ، إلى : سر عسكر الحجاز ، بتاريخ ١٩ جمادى الأولى ١٢٥١هـ / ١٢ سبتمبر ١٨٣٥م .

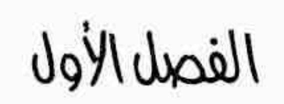
لحركة العـربان حتى نهاية فتـرة تواجد قواته على أرض شبـه الجزيرة ، بل إن هذه الحركة استمـرت تمثل احدى العقبات فى سبيل حكمه ، وكـثيرا ما عاقت تحركات قواتـه وسـببت لهـا الإرتباك فى تحركاتها لأن هذه القبائـل ، كثيرا ما كانت ترفض ، أن تقدم لقوات مـحمد على ، الجمال التى تستلزمهـا تحركاتها لنقل معداتها ، ومن هنا كانت خطورة تمردات العربان ، على نفوذ محمد على فى شبـه الجزيرة العربية، فـإذا أضفنا التحـام هذه الحركة مع معظم الحـركات المضادة لهـذا النفوذ ، وعلى رأسـها تمرد الأشراف ، الذى صـورته لنا الوثائق على نحو يشهد بعنفه وخطورته على حكم محمد على .



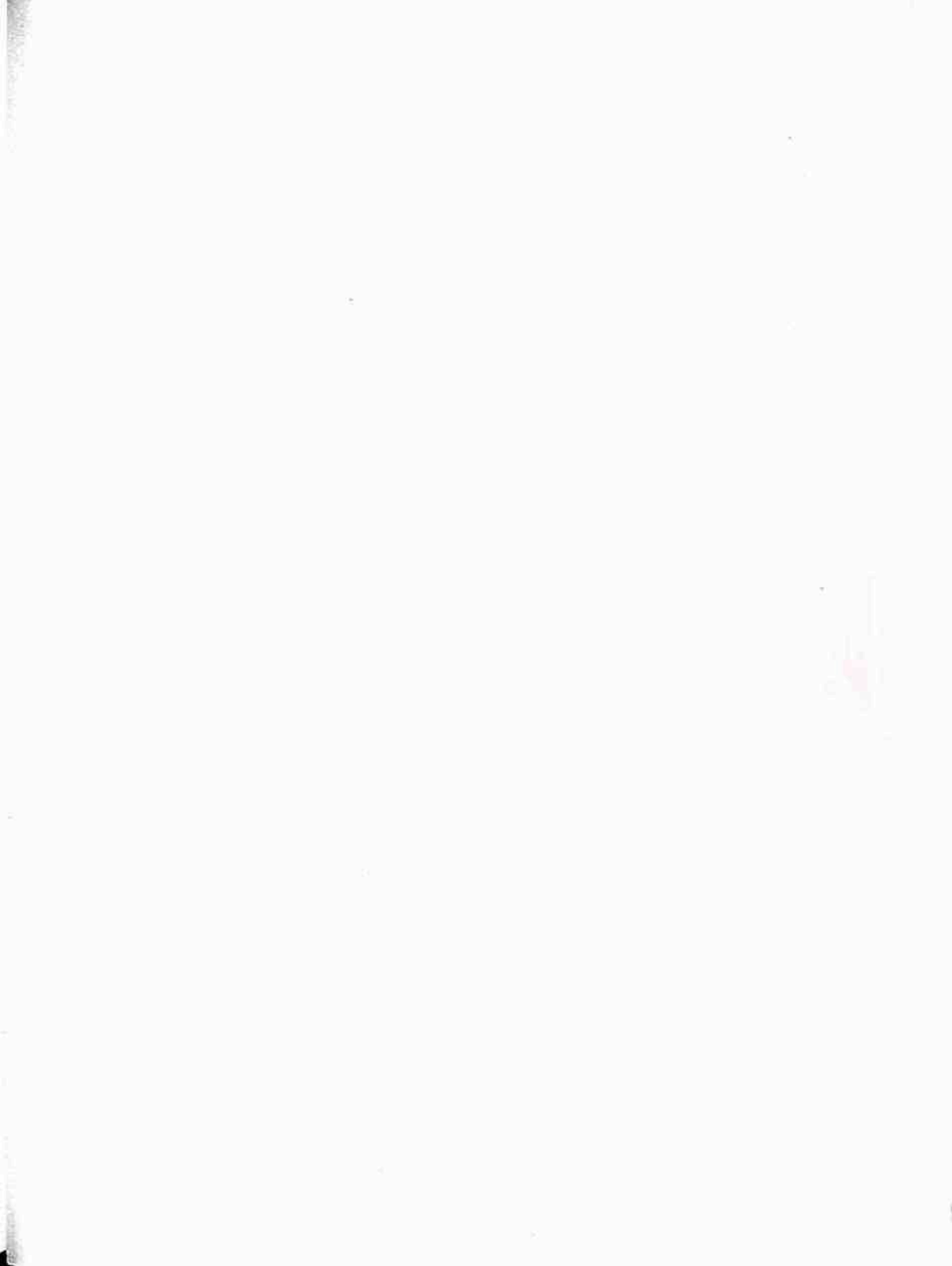
الباب الأول

وثائـــق الأشـــراف





(١٢٣٥ - ١٢٣٦هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٢٧ سبتمبر ١٨٢١م)





الفصل الأول

(١٢٣٥ - ١٢٣٦هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٢٧ سبتمبر ١٨٢١م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر رقم (٥) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٧٤) .

تاريخها : ٢٤ شوال ١٢٣٥هـ / ٤ أغسطس ١٨٢٠م .

موضوعها : صادر إلى : حضرة الكتخدا بك .

«المضمون : بشأن الإفادة عن ورود المكاتبة الدالة على : أنَّ الشريف سرور، شيخ الجهينة ، يأخذ عوائدًا بمقادير مختلفة ، عَنْ أصناف العسل، والسمن ، والغنم، والتمر، والقماش، والأرز، والبن، والعدس، والحنطة، التى تباع فِى سوق (صوغومق بازار) ، وأَنَّهُ يأخذ أيضًا ، ثمانية عشر أردب حنطة ، مِنْ شونة ينبوع ، وعلى ذلك ، صدر هَذَا الأمر ، بخصوص إجراء التحقيق ، عَمَّا إِذَا كان المذكور ، أخذ هَذِه العوائد ، فى عهد وزير الشريف غالب المتوفى ، حينمَا كان حاكمًا لينبع ، أوْ إِبتدأ بأخذهَا مِنْ عهد الإدارة المصرية .

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- إجراء تحقيق عن الحنطة التى أخذها الشريف سرور مِنْ شونة ينبوع .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٧) بحربرا تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : ملخص الوثيقة رقم (٤٣) [باللغة العربية] .

تاريخهـــــا : ١٦ شوال سنة ١٢٣٥هـ / ٢٧ يوليو ١٨٢٠م .

موضوعهــــا : من : الشريف دخيل الله بن مسعود العواجى :

إلى : الجناب العالى .

«تجريد ولائه وإخلاصه ، ويلتمس النظر فى مكاتبته السابقة ، وشموله بالتعطفات السنية» .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر رقم (٧) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٢) .

تاريخهـــــا : ١١ صفر ١٢٣٦ هـ/ ١٨ نوفمبر ١٨٢٠م .

موضوعهـــا : صورة ترجمة المكاتبة الصادرة إلى الأفندى قبوكتخدا .

«سبق أنْ صـدر حين مأموريتى بالحرمين الشـريفين ، أمر عال مـحفـوفًا بالشرف ، بشـأن فصل الشريف غـالب المرحوم ، وتعيين أحـد أولاد الشريف سرور بدله ، كَـمَا صدر بعـد ذلك ، أمر عال آخـر ، يحتوى عَلَى مـأمورية الشريف عبـد الله مِنْ هؤلاء ، للإمارة المذكورة ، وبينما كـانت غاية مرادى ، وقصارى أملى ، إحـالة إمارة مكة المشرفة للشريف عـبد الله بن سرور ، عند رفع الشريف المشار إليه ، وفصله على مقتضى المأمورية، أو علم لدى جزمًا ، مَا ابتلى بِـهِ المومى إليه ، مِنَ الأطوار الرديئـة بحسب طبعـه ، ففـوض مسند الإمارة الجديدة لعـهدة صاحب السيادة الشـريف يحيى ، أخى الشريف المومى إليه ، بنـاءً على كونه مِنْ أهل الصـلاح والصفوة ، ومـشهـوراً بين الأشراف بالعفـة والإستقامـة ، وأرسل الشـريف عبد الله المومى إليه ، إلـى مـصر لمدة يسيرة ، على أمل تسكين طبعه ، لكنه لَمْ يرغب فِى الإقامة بمصر أيضًا ، على هدوء ، وحالة حسنة، وهرب فجأة بَيْدَ أَنَّهُ ألقـى عليه القبض بتدبير ، ثُمَّ لَمَّا ، بلغنى أَنَّهُ يختار الإقامة استجلبناه إلى مكة المكرمة ، بإرسال مندوب خاص إليه ، وأقيم بِهَا مع حسن المراعاة لتكريمه والتلطف معه . وقد أفيد فِى القائمة الواردة لطرفنا فِى هَذِهِ المرة ، مِنْ طرف حـضرة الشـريف يحيى المشـار إليه ، بعد أنْ ذكر مَا هُوَ طبيعـى للشريف المومى إليه ، مِنَ الأطوار الرديئة ، أَنَّهُ بعد

رحيل حـجاج الشام ، ركب على عدة هجـان ، وفر نحو الشام ، ومـصر ، وبين الشريف المشار إليه ، أَنَّهُ برئ مِمَّا قـد يرميه بِهِ الشريف الموصى إليه ، مِنَ الأحوال الواهية ، على تقدير ذهابه إلى الآسـتانة . فمأمولنَا عَلَى تقدير ذهاب الشريف المومى إليـه إلى الآستانة ، وتصديه للتفـوه بإسناد مَا لَمْ يكن فى حق الشريف المشار إليه ، أنْ تبادروا إلى إرادة القائمة المذكورة للباب العالى ، حين أرسلت إلـى صـوب سعـادتكم ، لتكون وسيلة لإسـتحـصال أسـباب عـدم الإصغاء ، لِمَا قد يتقوله مِنَ الأحوال الواهية ، وعدم الإعتبار بِمَا يتفوه بِهِ » .

فى ١٤ صفر سنة ١٢٣٦

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تعيين الشريف يحيى بن سرور شريفًا لمكة المكرمة ، وتمرد أخيه الشريف عبد الله بن سرور الذى كان يأمل أنْ تسند الشرافة لعهدته .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٧) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٠) .

تاريخهـــا : ٢٩ صفر ١٢٣٦ هـ/ ٦ ديسمبر ١٨٢٠م .

موضوعهـــا : إلى أحمد باشا محافظ مكة .

«اطلعت على مكاتبتكم الــواردة ، إشعارًا بِأَنَّ صاحب السعـادة الشريف عبد الله أغا ، حضرة صاحب السيادة الشريف أمير مكة المكرمة ، فر بعد الحج إلى جهة الشام ، ومصر ، راكبا على الهجان ليلاً ، وأَنَّ قاضى المدينة المنورة ، إبراهيم أفندى كرده لى، انتـقل إلى دار البقاء بعد أدائه فـريضة الحج ، بحلول أجله الموعـود ، وأَنَّ العوائد المعلومـة التى أخذها المومى إلـيه ، مِنْ جـمرك جـدة، أفـرزت متـروكاتـه ، ووضعت فى خـزينة مكة وديعـة ، بناء علـى ملاحظة أنَّ القاضى الأفندى الذى يأتى إلى البلدة الطيـبة ، ربما يطلب العوائد المذكورة .

فالشريف المومى إليه ، ورد إلى مصر ، وكتبت الكيفية إلى الشريف المشار إليه ، ومن البديهى ، أنَّ حفظ العوائـد المعلومة المذكورة على الوجه المحرر ، قد قاربه الإستصواب ، فوافيناكم بِهَذَا الإشعار لإحاطتكم علمًا بذلك » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- أنَّ عوائد قاضى المدينة المنورة المتوفى، قد استولى عليها الشريف عبد الله الذى هو الآن فى مصر. للاحاطة علماً ، فلربَّمَا أنَّ القاضى الذى يأتى بدلا مِنَ القاضى المتوفى ، بطلب العوائد المذكورة .

رحيل حـجاج الشام ، ركب على عدة هجـان ، وفر نحو الشام ، ومـصر ، وبين الشريف المشار إليه ، أَنَّهُ برئْ مِمَّا قـد يرميه بِهِ الشريف المومى إليه ، مِنَ الأحوال الواهية ، على تقدير ذهابه إلى الآستـانة . فمأمولنَا عَلَى تقدير ذهاب الشريف المومى إليـه إلى الآستانة ، وتصديه للتفـوه بإسناد مَا لَمْ يكن فى حق الشريف المشار إليه ، أَنْ تبادروا إلى إرادة القائمة المذكورة للباب العالى ، حين أرسلت إلـى صـوب سعـادتكم ، لتكون وسـيلة لإسـتحـصال أسـباب عـدم الإصغاء ، لِماَ قد يتقوله مِنَ الأحوال الواهية ، وعدم الإِعتبار بِمَا يتفوه بِهِ » .

فى ١٤ صفر سنة ١٢٣٦

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تعيين الشريف يحيى بن سرور شريفًا لمكة المكرمة ، وتمرد أخيه الشريف عبد الله بن سرور الذى كان يأمل أنْ تسند الشرافة لعهدته .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر رقم (٧) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٠) .

تاريخها : ٢٩ صفر ١٢٣٦ هـ/ ٦ ديسمبر ١٨٢٠م .

موضوعها : إلى أحمد باشا محافظ مكة .

«اطلعت على مكاتبتكم الواردة ، إشعارًا بِأَنَّ صاحب السعادة الشريف عبد الله أغا ، حضرة صاحب السيادة الشريف أمير مكة المكرمة ، فر بعد الحج إلى جهة الشام ، ومصر ، راكبا على الهجان ليلاً ، وأَنَّ قاضى المدينة المنورة ، إبراهيم أفندى كرده لى، انتقل إلى دار البقاء بعد أدائه فريضة الحج ، بحلول أجله الموعود ، وأَنَّ العوائد المعلومة التى أخذها المومى إليه ، مِنْ جمرك جدة، أفرزت متروكاته ، ووضعت فى خزينة مكة وديعة ، بناء على ملاحظة أَنَّ القاضى الأفندى الذى يأتى إلى البلدة الطيبة ، ربما يطلب العوائد المذكورة .

فالشريف المومى إليه ، ورد إلى مصر ، وكتبت الكيفية إلى الشريف المشار إليه ، ومن البديهى ، أَنَّ حفظ العوائد المعلومة المذكورة على الوجه المحرر ، قد قاربه الإستصواب ، فوافيناكم بِهَذَا الإشعار لإحاطتكم علمًا بذلك » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- أَنَّ عوائد قاضى المدينة المنورة المتوفى، قد استولى عليها الشريف عبد الله الذى هو الآن فى مصر. للاحاطة علماً ، فلربَّمَا أنَّ القاضى الذى يأتى بدلاً مِنَ القاضى المتوفى ، يطلب العوائد المذكورة .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٧) بحربرًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٧) .

تاريخهـــــا : ٢٧ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ/ ١ فبراير ١٨٢١م.

موضوعهـــا : ترجمة مكاتبة واردة للمعية السنية بختم يحيى .

«حـضرة صـاحب الدولة والعناية والعـاطفـة ، الرؤف بالفقـراء ، وعَلّى الهمم، وجزيل الكرم ، والدى ذو الشأن والمقام العالى» .

إنَّ دعـوات ، بأنَّ المولى عز وجل، مـفيض الـبركـات، ومتـمم جمـيع المقصـودات بعدم وجـود خديويتكم فِى مـلابس الصحـة والعافيـة ، وليطيل عمـركم وبقاءكم ، وليرفع مـقامكم العالى ، . . . التى هى رأس مـال أذكار لسان مخلصكم ، قـد أديت ، وذكرت فى بيت الحرام مطاف الملائكة ؛ . . . فبينما كنت أترقب وأنتظر طائر الخبـر المبشر بدوام إجلالكم ؛ إذ وردت مكاتبة فخامتكم، المرسلة أخيرًا إلى طرف داعيكم بمعرفة داعيكمًا، أخى الشريف عبد الله، والشـريف دخـيل الله عواجـى، الشاكـرين لأفـضـالكم ؛ ولدى إطلاع محبـكم على خلاصة مزاياهَا قـد زاد سرور وابتهاج فـؤادى العدنانى مِن دوام صحة دولتـكم ، ومن التوجهات الأبوية الرحـيمة السانحـة بحق مخلصكم ؛ وأَنَّ العناية والرعـاية الأبوية التى جاءت بهـا ، والتى جاوزت مطمـع آماله ، وعزقتنى فى بحر الاتفاق والشكر والـثناء، لهى خارجة عن الوصف والبيان ؛ . . . وأَنّى أطلب مِنَ المولى سبحانه وتعالى ، أنْ يرفعكم فى جمبع مقاصدكم العالية ، وآمـالكم السنية فى الدارين ؛ . . وإنشا الله تعالى ، سـوف لَمْ أقصر فى سـتـر حركات وأطوار أخى ، القـابلة للستر والإخـفاء ، والممكن هضمـها بستار المسامـحة ، بمقتضى أمر دولتكم ونصيحتكم ، قـائلاً مضى مَا مضى ؛ وإِذَا سـبب فِى الخارج إلى تقـول الناس سـأقبض عليـه، حسب الضـرورة ،

وبمقتضى أمر دولتكم ، وسأرسله معتقلاً ومسجونًا إلى طرف فخامتكم ، لدرء ضرره ؛ وأَنَّهُ رغم التنبيهات والتأكيدات التى أعطيت إليه مِنْ قبل دولتكم ، لم يأت لمقابلتى إلى الآن ، ولَمْ يرض بإرسال مكاتبة دولتكم مع أحد إلى صوب مخلصكم ؛ وليس لديه رغبة فى الإئتلاف معى ؛ وهو يريد الإبتعاد مِنَّا ، مغمومًا كالمغلوب والمقهور (؟) ليهديه المولى عز وجل بهدايته الربانية، وليصرف عنه الأفعال السيئة ؛ . . . وَأَنِّى علمت أخيرًا بِأَنَّ عبدكم الحاج حسين المنسوب لِى، والذى خرج مِنْ ساحتكم الرحيمة مع الشرفاء المذكورين، قد رجع إلى السويس لجنوح سفينته فوق، التبة، بعد مضى يوم أو يومين مِنْ إقلاعها؛ وسأبتهج بسلامة وصوله إنشا الله تعالى إبتهاجًا آخر؛ . . . وَأَمَّا مسألة كفرة الإنجليز التى تسلطوا قبل هذا الآن على ميناء مُخَا رفع أمرها إلى حضوركم العالى حالاً ، مِنْ قبل أخى صاحب السعادة أحمد باشا محافظ البلد؛ وَأَنَّ كيفية عدم إهتمام حضرة إمام اليمن، فيما قبل وبعد ، على حركات أعداء الدين هذه ، ومِمَّا شأنه كيف مَا يشاء نحو مقاصد الكفار المذكورين، أثارت الحزق فى القلوب ، وقد حررت عريضة الإخلاص ببيان لزوم بذل همم فخامتكم، بشأن إتخاذ التدابير اللازمة فى هذه المسألة، وبقصد عرض وتقديم الإخلاص ؛ فإنشا الله تعالى لدى شرف الوصول، مأمول بذل محاسن توجهات فخامتكم التى التمسها ، وتعودت عليها مِنْ قديم الزمن، بحق داعيكم ، وَأَنَّ ذلك مطلوب مِنْ شيم أبوتكم الكريمة» .

٢٧ ربيع الآخر سنة ١٢٣٦

ختم

الراجى عفو الغفور

يحيى بن سرور

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- إِنَّ الشريف يحيى بن سرور ، شريف مكة المكرمة ، يخبر محمد على بأَنَّهُ سوف يستر حركات أخيه الشريف عبد الله ، ويَعِدُ محمد على ، بأَنَّهُ سوف يقبض عليه ، إِذَا أحدث ضرراً ، كما يخبره بتسلط الإنجليز على ميناء «مُخَا» اليمنى ، وعدم إهتمام إمام اليمن بحركات الإنجليز .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٧) بحربراً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٧) .

تاريخهـــا : ٢٧ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ/ ١ فبراير ١٨٢١م.

موضوعهـــا : ترجمة مكاتبة واردة للمعية السنية بختم يحيى .

«حضرة صاحب الدولة والعناية والعاطفة ، الرؤف بالفقراء ، وعَلِّى الهمم، وجزيل الكرم ، والدى ذو الشأن والمقام العالى» .

إنَّ دعوات ، بِأنَّ المولى عز وجل، مفيض البركات، ومتمم جميع المقصودات بعدم وجود خديويتكم فِى ملابس الصحة والعافية ، وليطيل عمركم وبقاءكم ، وليرفع مقامكم العالى ، . . . التى هى رأس مال أذكار لسان مخلصكم ، قد أديت ، وذكرت فى بيت الحرام مطاف الملائكة ؛ . . . فبينما كنت أترقب وأنتظر طائر الخبر المبشر بدوام إجلالكم ؛ إذ وردت مكاتبة فخامتكم، المرسلة أخيراً إلى طرف داعيكم بمعرفة داعيكما، أخى الشريف عبد الله، والشريف دخيل الله عواجى، الشاكرين لأفضالكم ؛ ولدى إطلاع محبكم على خلاصة مزاياهَا قد زاد سرور وابتهاج فؤادى العدنانى مِنْ دوام صحة دولتكم ، ومن التوجهات الأبوية الرحيمة السانحة بحق مخلصكم ؛ وأَنَّ العناية والرعاية الأبوية التى جاءت بها ، والتى جاوزت مطمع آماله ، وعزقتنى فى بحر الاتفاق والشكر والثناء، لهى خارجة عن الوصف والبيان ؛ . . . وأَنِّى أطلب مِنَ المولى سبحانه وتعالى ، أنْ يرفعكم فى جميع مقاصدكم العالية ، وآمالكم السنية فى الدارين ؛ . . وإنشا الله تعالى ، سوف لَمْ أقصر فى ستر حركات وأطوار أخى ، القابلة للستر والإخفاء ، والممكن هضمها بستار المسامحة ، بمقتضى أمر دولتكم ونصيحتكم ، قائلاً مضى مَا مضى ؛ وإِذَا سبب فِى الخارج إلى تقول الناس سأقبض عليه، حسب الضرورة ،

وبمقتضى أمر دولتكم ، وسأرسله معتقلاً ومسجونًا إلى طرف فخامتكم ، لدرء ضرره ؛ وأَنَّهُ رغم التنبيهات والتأكيدات التى أعطيت إليه مِنْ قبل دولتكم ، لم يأت لمقابلتى إلى الآن ، ولَمْ يرض بإرسال مكاتبة دولتكم مع أحد إلى صوب مخلصكم ؛ وليس لديه رغبة فى الإئتلاف معى ؛ وهو يريد الإبتعاد منَّا ، مغمومًا كالمغلوب والمقهور (؟) ليهديه المولى عز وجل بهدايته الربانية، وليصرف عنه الأفعال السيئة ؛ . . . وأَنِّى علمت أخيرًا بِأَنَّ عبدكم الحاج حسين المنسوب لِى، والذى خرج مِنْ ساحتكم الرحيمة مع الشرفاء المذكورين، قد رجع إلى السويس لجنوح سفينته فوق، التبة، بعد مضى يوم أو يومين مِنْ إقلاعها؛ وسأبتهج بسلامة وصوله إنشا الله تعالى إبتهاجًا آخر؛ . . . وأَمَّا مسألة كفرة الإنجليز التى تسلطوا قبل هذا الآن على ميناء مُخَا رفع أمرها إلى حضوركم العالى حالاً ، مِنْ قبل أخى صاحب السعادة أحمد باشا محافظ البلد؛ وأَنَّ كيفية عدم إهتمام حضرة إمام اليمن، فيما قبل وبعد ، على حركات أعداء الدين هذه ، ومِمَّا شأنه كيف مَا يشاء نحو مقاصد الكفار المذكورين، أثارت الحزق فى القلوب ، وقد حررت عريضة الإخلاص ببيان لزوم بذل همم فخامتكم، بشأن إتخاذ التدابير اللازمة فى هذه المسألة، وبقصد عرض وتقديم الإخلاص ؛ فإنشا الله تعالى لدى شرف الوصول، مأمول بذل محاسن توجهات فخامتكم التى التمسها ، وتعودت عليها مِنْ قديم الزمن، بحق داعيكم ، وأَنَّ ذلك مطلوب مِنْ شيم أبوتكم الكريمة» .

٢٧ ربيع الآخر سنة ١٢٣٦

ختم

الراجى عفو الغفور

يحيى بن سرور

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- إنَّ الشريف يحيى بن سرور ، شريف مكة المكرمة ، يخبر محمد على بأنَّهُ سوف يستر حركات أخيه الشريف عبد الله ، وبَعدُ محمد على ، بأنَّهُ سوف يقبض عليه ، إذًا أحدث ضرراً ، كما يخبره بتسلط الإنجليز على ميناء «مُخَا» اليمنى ، وعدم إهتمام إمام اليمن بحركات الإنجليز .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة ٧ بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٨١) .

تاريخها : ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٣٦ هـ/ ٢ أبريل ١٨٢١م .

موضوعها : من عبد الله ابن المرحوم سرور .

إلى محمد على باشا ، ولى النعم .

«الحمد لله وحده

«الوزير الأعظم حضرة أفندينا وعزيزنا ، ولى النعم ، محمد على باشا »

«نسألك اللهم بأشرف مبعوث إلى طريق الرشاد، وأعظم هاد لكافة العباد، والعباد مستمسكن بأذيال بيتك، الذى سواءً العاكف فيه، والباد، ضارعين بصالح الأدعية، فى أشرف ناد وأفضل واد، ملتزمين بالملتزم، والحجرِ الذى يشهد لمن قبله يوم القيامة، الإشهاد قائمين بالمقام العائد الذى مَنْ دخله كان آمناً ومن يرد فيه بالحاد ، أُذيق مِنْ أليم عذاب ، ليس لَهُ نفاذ ، أنْ يحفظ معين عنايتك ، وتحرس بحفظك ورعايتك، وتحمى بأمنك وكلائتك، وتمد بالنصر والإمداد حضرة المقام المبجل، والهمام المفضل، الحايز لمفاخر كثيرة على الوجه الأكمل، وَمنْ صعاب الأمور إليه، تنقاد ذوا الفر الباذج، والمجد الراسخ، السامى قمة الشوامخ، قننا ووهاد منْ أشرقت شمس سعادته، وأنار طالع سيادته، وظهر مِنْ فضل عبارته وبراعته، فِيما حواه مِنَ السداد ، فخر الوزراء الذين هم للإسلام أشد عضد وساعد، والكبراء الذين هم للإيمان أعظم معاضد، ومساعد، العيث الذى إذَا زرء تقف الصفوف، والغيث الذى إذا أمطر عم المجهول والمعروف، المخصوص بصنوف العناية الربانية فى كل مَا شاء الوزير . الأعظم، حضرة أفندينا وعزيزنا وَلِىُّ النعم، محمد على باشا، بلغه

الله فى سعادة الدارين مَا شاء، ووفته لمصالح المسلمين، والإعانة فى أمور الدنيا والدين، ولا زالت العناية الربانية ناظرة إليه، والجيوش الـرحمانية حافة به منْ خلفـه، ومَنْ بين يديه آمين، بجاه الـصادق الوعـد الأمين، وبعد فـالمنهى إلى حضـرته العلية، أنَّنَا توجهنَا مـنَ السويس غرة الهـلال، ووصلنا إلى جدة يوم أحد عـشر، مع الإقـامة فى الطور، يوم وليلة، وفى ينبع كـذلك يوم وليلة، ووصلنا إلى مكة المشـرفة بالسـلامـة، ودعونَا لكم تجـاه البيت الحـرام، ببلوغ المقاصـد، وحسن العواقب، ومَنْ حال الكـتابين الذى جاءنى بهَا وله حـبيب، أقصد منْ سعـادتكم واحد لولدكم أحمد باشا، وواحد ليـحيى بن سرور، ولما وصلت إلى مكة، وجدت يحيى غايب جهة البر، وأعطيت ولدكم أحمد باشَا كتابه، وأعطيته، أيضاً كتاب يحيى بن سرور، لأجل لا يصير إنكار بقول، مَا وصلنى، فبـعد وصل يحيى إلى مكة، رحت لأحمـد باشَا، وقلت له: هذا يحيى جَاء، وكذلك سعيـد بن سرور حاضر، فأطلب منْ جنابك، إمَّا تحضرنَا الكل منْ على يديك، وتحكم بيـننَا، أوْ أنَّكَ تدفعنَا إلى حكم الشرع، ومَا يقتضيه تمضيته علينَا، فقال أحمد باشَا: «أنَا مَاجاءنى عمدة منْ سعادة أفندينَا ولا أقدر، أتعرض بينكم، إلاً بعمـدة منْ أفندينَا، فإنْ جاءنى عمدة منه، فأصبت بينكم، فبعد قمت منْ عند أحمد باشَا، أرسلت ليحيى رجال منْ خدامـينه، وقلت له: يا أخى هَذَا كتـاب حضرة أفندينا قـد وصلك، فأنت قاضينا، إمَّـا على يد حضرة أحمد باشَـا، وإلاً على يد الشرع، فَرَدَّ لى فى الجواب، وقال: أنَا مَا جاءنى أمر منْ محمد على باشَا، ولو جاءنى منه أمر مَا اعـتمـدته، أنَا مَا فى خدامـة خدام السلطان، ومَنْ جـملة ما قـاله يحيى للرسول: إنَّ العواجى أخبره أنَّ الكخيَا محو بك. أراد أن يحبس عبد الله، ولا نشفع فيه إلاً العواجى، فقلت للرجل: أمَّا الحـبس فقد تسبب فيه يحيى سابقاً، وحـبس حضرة أفندينا، ولَىُّ النعم معزه لى ورفـقه، ولو يطلبنى له حضـرة أفندينا أتيـته أمشى على رأسـى لاَ على قدمى، وأنا أحـمد الله، لاَ قطعت طريق المسليمن، ولا أمرت العربان، وقطع الطريق هو يحيى بن سرور وبعض أتباعه، وحضرة أفندينا، أطال الله تـعالى بلقاه، صاحب نظر وعقل

تام ما يحبس مَنْ يطلب حقه ، وأنَا مَا أطلب منهم باطل ، مَا أطلب إلاَّ حقى الذى حقنى الله به ، مما خلَّفه والدى ، وأنا يا والدى مَا ركبت البر والبحر ، واحتملت المشقة . . . ووصلتكم إلى مصر ، إلاَّ أنَّ مرادى أنَّكَ تقاضى بينى وبينهم ، وأنَا حَىٌّ فى أيامك السعيدة ، لإنَّ هَذَا الحال ، حصل لى منهم ، وأنَا حَىٌّ ، فكيف لو أموت وخلفى أطفال وحرم ضعاف ، والله ليضيعوهم مِنْ حقهم ، كما ضيعُوا غيرهم ، وأرجو مِنْ سعادة حضرة أفندينا تكتبوا لوليكم أحمد باشَا وتعتمدوه يقطع الأمر بينى وبينهم ، إمَّا على يديه ، وإمَّا بحكم الشرع ، أنْ يا والدى لَمَّا سمعت مِنْ يحيى هَذَا الجواب ، أردت الرجوع إلى مصر، وأخبركم مِنَ الرأس، ولاَ ردَّنى إلاَّ أنِّى متشوش بالجما ، أجاركم الله ، فالمرجو أنكم لاَ تخيبُوا أملى بردِّ الجواب ، اليوم أنت والد الكل، والمرجع إلى الله ثم إليك ، ولا يخفى على سعادتكم أنِّى أخبرت ابن أخى بما ذكرته لى ، وقال : إنَّا بالله ثم بالشرع ، وإنْ سألتم عن ولدكم أحمد باشا ، بلَّغه الله مِنَ الخيرات مَا شاء، فهو بحال الصحة والسلامة الكاينة مِنَ الدولة قيام تام، وانتباه لرعاياه، معامل ضعيفهم بالرأفة والإنصاف، وقويهم المؤذى بالجور والإعساف، ورعاياه مقيمين له الدعاء بالبقاء وعلى ذلك فى جميع الأوقات ، والرأفة التى رأوهَا منه لَمْ يروهَا ممن سبق قبله وفات ، وفقه الله تعالى لصالح المسلمين ، والإعانة فى أمور الدنيا والدين أمين ، وهو يبلغكم السلام التام ، هَذَا وإننا ملامين لكم وظيفة الدعاء تجاه الركن والمقام والشاعر العظام ، ببلوغ المنى ، ونيل المرام، ولا زلتم فى كنف ورعاية وعناية الملك العلام، والسلام له ختام» .

تحية

عبد الله ابن

المرحوم سرور

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- الشريف عبد الله بن سرور، يكتب إلى محمد على ، يطلب منه أنْ يرسل إلى أحمد يكن باشا، والشريف يحيى بن سرور ، للفصل بينهم وبين الشريف عبد الله، أو أنْ يأمر بإحالة الأمر إلى الشرع الشريف .

الفصل الثانى

(١٢٣٨هـ / ١٨ سبتمبر ١٨٢٢ - ٦ سبتمبر ١٨٢٣م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة ٨ بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٨٢) .

تاريخها : ١٢ صفر سنة ١٢٣٨هـ / ٢٩ أكتوبر ١٨٢٢م .

موضوعها : مِنْ محمود . . .

إلى الجناب العالى .

«يعرض أنَّ الشريف سرور بن الشريف عبد الله، أخى الشريف يحيى، أمير مكة الحالى، بمكاتبة مِنْ أبيه لتقديمها إلى الأعتاب، وأنَّه يريد تقديمها بنفسه، فأضيف بمنزل السيد المحروقى انف للأمر الكريم . ويعرض عن وصول مكاتبة مِنْ عبد الله بن محمد عبد الشكور ، العالم ومدرس الحنيفية، وأخرى مِنْ يوسف بن محمد البطاح، مِن علماء اليمن، وأخرى مِنْ أغوات الحرم النبوى الشريف، وأرسلها للأعتاب» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- وصول سرور بن عبد الله إلى القاهرة ، وأنزل فى منزل السيد المحروقى .
- وصول رسائل أخرى من علماء ومدرسين بالحرم النبوى الشريف ، وتم إرسالها للأعتاب .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٠) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٦٥) .

تاريخهـــــا : ١٩ ربيع الثانى سنة ١٢٣٨هـ / ٣ يناير ١٨٢٣م .

موضـوعهـــا : مِنَ الجناب العالى، إلى: «الشريف عـبد اللهَ أخى «الشريف يحيى» أمير «مكة» .

«أتَانَا كتـابكم الكريم الذى أرسلتمـوه مع نجلكم النجب الشـريف سرور، وقد شـكوتم فيـه مِن اَلشريف «شنبـر»، وما يرتكبـه مِنَ الأعمـال المتـجافـية للمروءة، وكيف أنه يؤذى أتباعكم الذين ترسلونهم إلى أماكن تابعة لعهدتكم، حتى أنَّهُ تسبب لقتل أحد أقاربكم مِنَ شرفاء «حرث» .

«علمنا مضـمون كتـابكم، ولئن كان الشريف «شنبـر» رجلاً مسنًّا عـاقلاً معـروفًا بالصـلاح، يستبـعد منه وقـوع أعمال منافـية للمـروءة، إلاَّ أنَّ وقوع الشكوى مِنْ قبل سعـادتكم على النحو المذكور، اقتضـانا أنْ نرسل إلى حضرة صاحب السعادة أحمد باشا لكتابًا خاصًا [ليهتم بموضوع شكواكم] وفعلاً كتبناه فأرسلناه . وإشـعارًا بذلك تبـعثنا بهذه الإفـادة التى هِيَ رمز المودة إلى مـقام سعادتكم ، مع إعادة ولدكم النجيب » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- محمد على يرسل إلى الشـريف عبد الله بن سرور ، يخبره بأنه تسلم رسالتـه وكتب إلى أحمد باشًا ، محافظ مكة وحاكم عام الحجاز ليهتم بموضوعه .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة ٨ بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢١) .

تاريخهـــــا : ٢٩ رجب ١٢٣٨هـ / ١١ أبريل ١٨٢٣م .

موضوعهـــا : رسالة إلى «محمد على باشا» .

«حضرة صاحب الدولة والعناية والعـاطفة، والرأفة الكاملة، عَلِّى الهمم، وَفِىُّ الكرم، أميرى العظيم الجاه، دام بقاؤه .

«أضرع إلى جناب مسهل الصعاب، ومـبلغ الآمال، أنْ يحفظ ذات سيدنَا المبـاركة السـعود، اللازمـة الوجود، ذى القلب الرحـيم، مصـونًا مِنْ جمـيع الأكدار والآفات الزمانية، وَأَنْ يكون مظهر عون الرب المسـتعان به، لتحقيق مَا لَهُ مِنَ المطالب العلية، التى فـيِهَا راحة الخاص والعـام، وهو طويل العمر دائم الإجلال .

«بينما كنت مـعتكفًا ، فى مسـجد إستئناس روحى، بتـرتيل دعوات دوام صحة ذات مـولاى العلية، التى أنتم فيِـهَا ، نسيم العرف العنبـرى، فأهيم به حسًا ومعنى ، وَإِذْ بى ، تسلمت مِنْ يد عبده صاحب العزة، أحمد أغا، رئيس الدخاخنية، لحـضرته الرفيعة، الكتاب الـوزيرى الجوهرى النظام، الذى تفضل به، فكان وروده فى وقت احتياج جميع القلوب إلى توجيه نظر عاطفته، باعثًا على إدخال السـرور على قلوب الناس كافـة، وقاطعًـا لألسنة عديمى القـياس (النظر)، وَإِنَّ إنصراف همم عاطفته إلى تلـك الأقطار الجليلة الإعتبار، التى قر فِيَها قرار إقتطاف الثمار، بِهَذِهِ الدرجة، لقد أوجب منح جيران بيت الله روحًا هنيئة قـريرة تمامًا ، على التى هِىَ أحسن، وبلغت ولده الرفـيع الثناء، الصادق الولاء (يعنى نفسـه)، منتهى آمال الفرح، الذى لا يعـد فجميعـنَا مبادرون إلى

الدوام على ترتيل آيات الدعوات الخيـرية وهذه حالة . مستغنيـة عن البيان . هَذَا أوان أحوال الفساد الحاصل فى عسير ، تعلـمونها بالتفصيل والإجمال مِن المعروضـات التى يبعث بها سـعادة أخينا أحـمد باشَا ، «مـحافظ مكة» ، مِنْ أولَها إلى أخرها ، وَمِنْ تـقرير عبدكم رئيس مقـدمى الدخان . وَإِنَّهُ لغنى عن البيان أَنَّ الإرادة العلية الآصفية ، تستحق أَنْ تصدر بمقتضى الشهامة الوزيرية ، والنباهة الحكيمـة ، بتحريك همم العزائم الواسعة المدى ، وإظهـارها مِنْ حيز القوة إلى حيز الفعل ، كيفمـا كان الحال ، وذلك بإرسال مقدار مِنَ العسكر ، والمال ، بسرعة الإرهاب قبائل العرب المنتشرين على طول خط الحجاز ، تقوية لرابطة الإنتظام ، وصـرفًـا لهم عن الأوضـاع المنكرة ، ولسـوقـهم إلى طريق الإعتدال المسـتقيم ، وذلك مِنْ ألزم اللازم ، وأوجب الوجائب ، مـهمَا يكن الحال معلومًا مِن الإشتغال بالإصطدام بغوائل الكفار ، الجهنمى القرار .

وهَذَا مَـا رأيناَ أَنَّنا مضطرون لـعرض حـالنا ، لإصلاح حـال هذه البقـاع الجليلة نفوسًـا وأموالاً ، وتقدير النظام فيـهَا ، عرضناه خاصـة فى ضمن هذه الأدعية المرفوعة إلى أعتاب مـرجع الدولة العالية ، مع عبدكم الأغا المذكور ، وإنْ شاء الله يتشرف بشرف الوصول ، ومحاط به علم حضرة صاحب المراحم العميمة الشمول ، وَبِهَذَا الخصوص ، وبكل حال ، نرجو ونأمل دوام العطف علينَا بمحاسن نظره الوزيرى ، الكيميائى التأثير يَا أميرى» .

٢٩ رجب سنة ١٢٣٨ هـ

ختم

الراجى عفو الغفور

يحيـى بن سـرور

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- يحيى بن سرور يخبر محمد على بأحوال الفسـاد الحاصل فى عسير ، ويطلب الإمداد بالعسكر ، والمال لإرهاب قبـائل العرب ، المنتشـرين على طول خط الحجـاز ، ليصرفـهم عن الأوضاع المنكرة ، ويدخلهم فى طريق الإعتدال المستقيم .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٤) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : صورة الأمير الكريم رقم (١٤٨) .

تاريخهـــا : ٣ ذى الحجة سنة ١٢٣٨هـ / ١١ أغسطس ١٨٢٣م .

موضوعهـــا : مِنَ : الجناب العالى

إلى : الشريف إِبن حيدر أمير أبو عريش

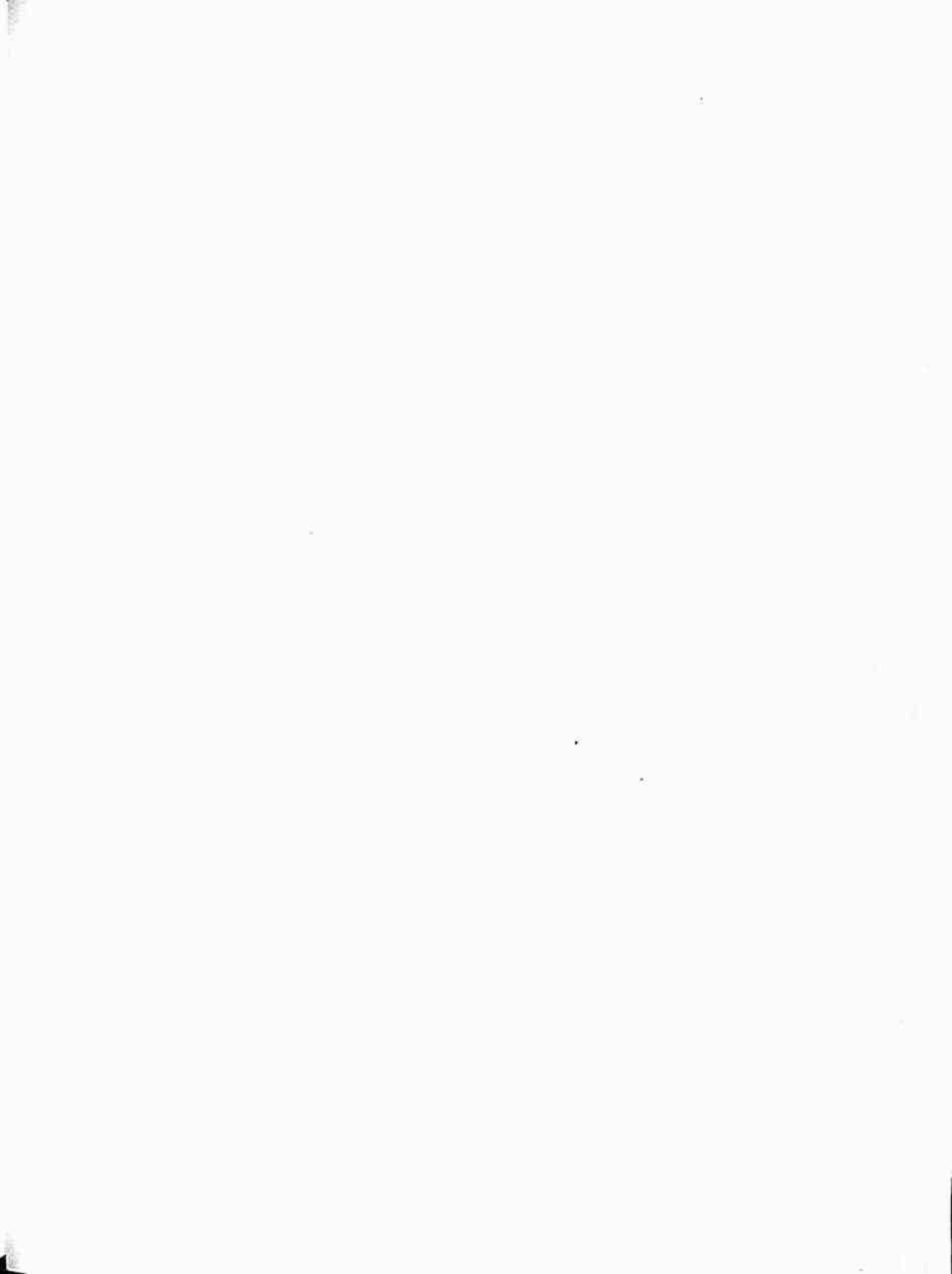
«بعد التحية والسلام وسؤال عن خاطركم المنهى إليكم، أنْ وصل إلينَا كتابك صحبة تابعكم سعيد الظاهرى، وذكرت أنَّ طائفة اَلْيَام الذى اشتدت بغيهم وطغيانهم فى حدود اليمانية ، وهجومهم على بندر أبو عريش ، وبمناسبة ذلك ذكرت أحوال تلك ، النواحى ، صار معلومنَا أنَّ الطائفة المذكورة (إختارُوا الشقاوة مِنْ مدة مديدة ، ويتجاسروا على كل الفساد ، بناءً على ذلك ، لزمت تربيتهم شرعًا وعقلاً ، ولكن أنَّ بعض طوائف ، الأروام ، مِنْ رعية السلطان ، حصل منهم عصيان ، وهم متمكنين فى بعض الجزاير، والسواحل البحرية ، وأرسلنا العساكر بتلك الجوانب ، لأجل تربية الأشقياء المذكورة ، بأمر حضرة الدولة العلية ، وبِهذَا السبب ، حصل الإشغال عن تأديب طائفة أَلْيَام ، وأَنَّ ثلاث سنوات مجتهدين ومبذلين همتنا على ترتيب وتنظيم عساكر الجهادية ، فبحمد الله ، أنَّ هَذَا الوقت يتم تنظيمه ، مثل مطلوبنَا مع وفرة القوة ، وإِنْ شاء الله بعد ، خمسة أشهر ، يرسل عساكر كثيرة مِنْ هَذَا العساكر الجهادية إلى ذلك الأقطار ، لأجل تأديب طائفة أَلْيَام ، وتربية كل مَنْ كان أوجبت تربيته ، وناوين أنْ فى هَذَا الوقت ، يحصل لكم الراحة والاطمئنان ، وأنتم بالخير والأمان ، والسلام ختام » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تمرد قبائل يام وطغيانها فى حدود اليمن ، وهجومها على بندر أبو عريش ، ويَعِدُ الشريف على بن حيدر بتأديبهم فى الوقت المناسب .

الفصل الثالث

(١٢٤٠-١٢٤٢هـ/ ٢٦ أغسطس ١٨٢٤ - ٢٤ يوليه ١٨٢٧م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٩) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢١) .

تاريخها : ٢ محرم ١٢٤٠ هـ/ ٢٧ أغسطس ١٨٢٤م .

موضوعها : خطاب مِنَ الشريف عبد المطلب ، والشريف على ، والشريف يحيى ، إلى محمد على ، حول نزاع بينهم ، وبين أُختهم مزينة .

«مِنَ : الشريف عبد المطلب ، والشريف على ، والشريف يحيى .

«إلى : الجناب العالى . .

«الحمد لله . . .

«اللهم إنا نتضرع إليك ، عند بيتك الذى جعلته قبلة عبادك وأكرمت بجواره مَنْ اخترتهم لذلك مِنْ عبادك ونتوسل إليك ، عند الملتزم الذى يستجاب فيه الدعا ، والحطيم الذى لا يرد فيه ، مَنْ ابتهل وَدَعَا ، أَنْ تخفض بعينى عنايتك ، وتحرس بحفضك ورعايتك ، وتحمى بأمنك وكلائتك حضرة أفندينا ، وَلِىُّ النعم ، أطال الله بقاه ، وزاد عزه وارتقاه لاَ زالت ، أعلام البشائر بساحته الكريمة العلية ، منشورة ، والرعاية بعدله وأمانته مبتهجة مسرورة، وأبوابه الغالية إلى جميع المآرب والمطالب مفتوحة ، أمين وينهى ، أَنَّ الموجب لعرضهَا على المسامع الكريمة العالية ، وصول كتابكم العزيز ، الواجب لَهُ التكريم ، والثمن ، فحصل لنيابة غاية السرور ، وحمدنَا الله الذى لَمْ تخلو مِنْ نظر والدنَا خصوصيًا ، إِنْ حليتم السير نظركم على خطنَا ، صار

إبريزًا ، وقام ساعد الجد على قدم الإجـلال والتميز والحال أنَّ ، موجب هَذَا العرض ، إلى حضـرة سعادتكم العلية ، أنْ لاَ يخفـا على والدنا ، بأنكم قد علمتم ، وتحقـقتم ، إنْ لم يكن لَنَا ، أحد نلتجئ إليـه غير الله ثُمَّ جنابكم ، وقد مسسنا مِن المشقـة . والتعب والتحمل الذى هو ظاهر لكل واحد . ولَوْلاَ أنَّ الله مَنَّ علينا ، بوجود سعادتـكم ، وصرتم لَنَا حصنًا منيعًا وكهفًـا رفيعًا ، لكان أفضى حالَنَا إلى العدم ، والموجب لذلك أنَّ عقاراتنا وجميع أوقافنا كانت سابقًا، تحت نظر المرحوم الشيخ ، أحمد تركى ، مِنْ طرف أختنا الناظرة ، مِنْ حضرة والدنا المرحوم ، الشريفة مزينة ، وبقينا مدة مِنَ الزمن ، ونحن نستوفى مَا هُوَ لَنَا ، عـلى التمام ، ثُمَّ مِنْ بعـده استـحال الأمر إلى الشـيخ إبراهيم ، وسلك معنَا سلوك المذكور ، ثُمَّ حصلت مشاجرة ، الذى أوجبت تنفيره عنَّا ، وعن مَـا هُوَ لَنَا، وهى مِنَ الناظرة المذكـورة ، ووكلت خادم سـيدنا الشـريف يحـيى ، بنظره ، وكان سـبب دمـار مَا هُوَ لَنَا ، مِنَ العـقارات والأوقـاف ، وضياع محصولها ، حتى صار الذى يُحَصَّلُ منهَا ، لَمْ يقدم لَنَا بأقل الشىء ، ولَوْلاَ أنَّ الله أغاثنا ، بِمَا تفضلتوا علينا مِنَ الشونة ، وغيرهَا ، لحصل لَنَا غاية التعب ، حيث لَمْ يبقى معنَا ، مَا يدخل علينا مِنَ الفوائد ، غير شىء يسير ، وقد تحملنا من حـقوق الناس ، مَا لاَ مزيد عليـه ، وأيضًا خرب الوقف ، مع تداول السنين عليه ، وانقـطاع العمائر عنه ، لموجب عـدم الغلة ، وصار ذلك أكبر عار علينَا ، ولَمْ نجد مساعد لَنَا ، على تحصيل وخفض مَا هُوَ لَنَا ، أَوْ أنَّنَا نقوم بخدمـة الوقف ، ومباشرته ، بتقدم مِنْ أخـتنا الناظرة المذكورة ، ولضبط أموالنا مِنَ الضياع ، ونشرفها على مَا كان ، وَمَا يكون ، وحضرة ولدكم أحمد باشا ، لاَ يعترض أمر . إلاَّ إذَا جاءه تعمـيد مِنْ حضرة سعادتكم ، ونحن لَمْ يكن مقـصودنَا إلاَّ حـفظ حقنَا ، وَمَـا هُوَ لَنَا ، ولَنَا مدة سنين مِنْ بعـد ، مَا توفى الشيخ أحمد تركى ، رحمه الله ، لَمْ أحد إستقام لَنَا حساب ، غير أنهم يعطونَا شىء حقير ، ويقولوا هَذَا حقكم ، وحـضرة الشريف يحيى ، مراعاته

لَهَا ، لكونها مِنْ ذوات المخدرات ، وَلاَ هُوَ متـفحص عن مَا هُوَ عين اليقين ، فى مدخول الأوقاف ، وخـادمه محمد عزاوى ، لا يقـبل التكلم فيه ، والآن الرجاء، ثُمَّ الرجاء ، أَنْ تجـعلوا لَنَا من الضيق ، مخرجًا ، بِمَـا يؤل نفعه إلَيْنا ، بغير ضـرر يحصل علينا ، وننتظر جواب سعـادتكم ، على يد رستم أفندى ، وَلاَ زالت دولتكم العلية ، غرة فى جـبهة الزمان ، وبحماكم المنيـع كهفًا ، للقاصد مَا تعاقب الملوان ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم » .

الداعين لكم بطول البقاء

الشريف عبد المطلب
ابن المرحوم الشريف غالب

الشريف على
ابن المرحوم الشريف غالب

الشريف يحيى
ابن الشريف غالب

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- الأشراف : عبد المطلب ، وعلى ، ويحيى ، يشكون مِنْ إستيلاء أختهم الشريفة مزينة على ريع عقاراتهم وأوقافهم ، ولا تعطيهم إلا القليل .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١٠) بحربَرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٥) .

تاريخهـــــا : ١٣ محرم ١٢٤١ هـ/ ٢٨ أغسطس ١٨٢٥ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ محمد أمين ، كاتب ديوان شريف مكة ، إلى محمد على ، يشكو لَهُ تصرفات الشريف معه .

«مِنْ : محمد أمين ، كاتب ديوان شريف مكة .

«إلى : الجناب العالى . .

«يشكو مُـرَّ الشكوى ، مِنْ تصـرفات الأمـير ، مـعه ، وتطاوله عليـه ، بالسب والشتم ، وحبسه لَهُ ، وإطلاقه بعد العذاب ، ويذكر لَهُ أنَّ الشريف ، لاَ يسهل لَهُ مأموريته ، بَلْ إنَّـهُ يخشـى مِـنْ إطلاعه ، على المكاتبات التى ترد إليه » .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٧٣١) ديوان خديوى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٩٣) .

تاريخهـــــا : ٢٨ رمضان ١٢٤٢ هـ/ ٢٥ أبريل ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ المعية إلى الأعتـاب ، عن قتل «الشريف يحيى بن سرور» «للشريف شنبر» ، وعصيان «الشريف يحيى» .

«هذه مقالة الحاج حسين أغَا الأرناؤطى ، ورفيقه الحاج محمد وافى ، مِنْ اتباع الشريف يحيى ، اللذين قدما مِـــنْ مكة ، إلى مصر فى إثنين وعشرين يومًا ، حاملين هَذَا الكتاب .

«فى أواخر شهر رجب المبارك[1] ، قصد الشريف سرور نجل الشريف عبد الله ، إلى قرية (طرفه)[2] ، الواقعة بوادى (فاطمة) ، لينظر فِى مسائل تختص بحـصته ، الـتى بتلك القرية ، وكـان الشريف شنبـر هناك ، فأراد أنْ يـأخذ الشريف سـرور ويضربه ، بالإتفاق مع اتباعـه ، فركب الشريف سـرور فرسه وجاء (مكة) ، يريد الإلتجاء إلى الشريف يحـيى ، فوجده عند ماء عرفات ، وقص عليـه القـصص ، ثُمَّ لحـقه الشـريف شنبـر أيضًـا ، إلى مكة ، ونزل الشريف يحيى إلى بيـته بمكة ، وأرسل رسلاً إلى الشريف شنبـر ، أنْ أحضر عندنا ، وكان ذلك فى اليوم السابع والعشرين مِنْ شعـبان ، وقد وجده العبيد الموفودون فى الحرم الشريف ، فدعوه فـأبى أنْ يذهب : فأنبأوا الشريف يحيى إمتناعه ، مِنَ الحضـور، فأمرهم ، بقطع رأسه إِذَا لَمْ يشأ الحضـور ، فانطلقوا

---

(١) أواخر رجب ١٢٤٢ هـ/ أواخر فبراير ١٨٢٧ م .

(٢) طرفة : بمنطقة غـميقة ، فى إمارة مكة المكرمة ، المعجـم الجغرافى ، ق (٢) ، ص ٧٤٧ ، المعجم المختصر ، ق (٢) ، ص ٨٩٥ .

إليه ودعوه مرة أخرى فأبى ، فقتلوه بين المغرب والعشاء ، طعنًا بالجنبية (نوع مِنَ الخناجر) ، عدة طعنات ، إمتثالا لأمر الشريف يحيى ، ولما وصل الخبر إلى أحمد باشا ، بعث أرطة الجهادية المعسكرة بمكة ، علاوة على الجنود التابعين لَهُ ، وحاصر منزل الشريف يحيى ، ووجه إليه مدافع أيضًا مِنَ القلعة، ثم أحضر «الشيبى» ، وأرسله إلى الشريف يحيى ، يأمره بالخروج ، والذهاب إلى مصر ، وَإِلاَّ فسيخرجه حربًا إِنْ لَمْ يخضع ، فقال الشريف إنه لاَ يريد الحرب ، بَلْ يرضى بالخروج ، والذهاب إلى مصر ، واستمهله ثلاثة أيام، فأرسل أحمد باشا إليه يقول : إنى أمهلك لغاية الساعة الرابعة مِنْ غد ، وَلاَ مزيد على ذلك ، فَلَمَّا سمع الشريف يحيى هَذَا الخبر ، استعد وخرج فى الساعة الرابعة مِنْ غد ، ذلك اليوم ، وتوجه تلقاء وادى فاطمة فبات تحته ، وَلَمْا أصبح قام ومعه خمسون هجانًا ، ووصل إلى «بدر»[1] ، ثُمَّ أمر هذين الرجلين بالمضى إلى الأمام وقال لهما : إمَّا أَنْ تجدانى ببدر ، وَإمَّا بينبع البر ، فساقَا هجينهمَا وقدمَا مصر ، هَذَا هُوَ تقرير المذكورين ، ودوناه على سبيل الإشعار ، وَلَمَّا سألناهمَا : مَاذَا قال لكما الشريف يحيى حينما فارقتماه وبم وصاكما ؟ ، قالا : لقد قال : إنَّ هَذَا أمر لم يكن ينبغى عمله ، فَأَنَا قمت الآن ، وجئت بدرًا ، فَإِنْ قبل والدنا محمد على باشَا ، عفونَا وآوانَا إلى مصر ، ذهبنَا إليهَا ، وَإِنْ أرجعنَا إلى مكة ، بدون حط مِنْ كرامتنا رضينَا ، فقلنَا لهمَا لاَبُدَّ أَنْ يكون ، وفد رجل مِنْ لدن مولانَا ، أحمد باشا أيضًا ، إلاَّ أنكمَا سبقتماه ، فقالا: أجل، لاَبُدَّ مِنْ قدوم رجل من لدنه، مع إفادة لغاية ، ثلاثة أيام أَوْ أربعة » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- الخلاف بين الاشراف ، وقتل أتباع الشريف يحيى ، الشريف ثنبر بالحرم ، والخلاف بينه وبين أحمد باشا ، محافظ مكة ، وحاكم عام الحجاز .

---

(١) بدر : هيَ الآن لمدة فيهَا إمارة ، وتتبعهَا قرى كثيرة ، بمنطقة إمارة «المدينة المنورة» ، وسكانها بنو سالم مِنْ «حرب» . المعجم المختصر ، ق (١) ، ص ٢٦٤ .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٧٣١) ديوان خديوى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٩٣) ، ص ٥٩ .

تاريخهـــــا : ٢٨ رمضان ١٢٤٢ هـ/ ٢٥ ابريل ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنَ الديوان الخديوى ، إلى الأعتاب ، عن قتل الشريف يحيى بن سرور ، للشريف شنبر ، وإعلان عصيانه .

« مِـنَ : الديوان الخديوى

« إلى : الأعتاب . .

قد جاء فى إفـادة الحاج حسين الأرناؤطى ، وزميله الحاج مـحمد وافى ، التابعين للشريف يحيى ، اللذين جاءا بِهَذِهِ التحريرات ، مِنْ مكة ، إلى مصر فى مدة إثنين وعشرين يومًا :

«بأنَّ الشريف سرور ابن الشريف عبد الله ، توجه فى أواخر شهر رجب ، إلى قرية «طرفه»[1] ، بوادى فاطمـة ، للنظر فى تسوية حصتـه ، وكان هناك الشريف «شنـبر» ، فاتفق مع جـماعـته على : أنْ يمسكوا الشـريف سرور ، ويضربونه فأحـس بذلك ، وامتطى فرسه وتوجه إلى طرف الـشريف يحيى ، للإلتجاء إليه ، فقابله عند مياه «عرفات» وقص عليه الكيفية ، وفى هَذِهِ الفترة كان الشريف شنبر ، حضر إلى مكة ، فَلَـمَّا نزل الشريف يحيى إلى قصره فى مكة ، أرسل خبرًا إلى الشريف شنبـر ، بأنْ يحضر إلى طرفه ، وكان هَذَا فى اليوم السابع والعشرين مِنْ شـهر شعبان[2] ، وأَنَّ العبيد الذين ذهبوا ، وجدوا

(١) طرفة : بمنطقة غـميقة ، فى إمارة مكة المكرمة ، المعجـم الجغرافى ، ق (٢) ، ص ٧٤٧ ، المعجم المختصر ، ق (٢) ، ص ٨٩٥ .

(٢) ٢٧ شعبان ١٢٤٢ هـ/ ٢٦ مارس ١٨٢٧ م .

الشـريف شنبر ، فى الحـرم الشـريف ، فدعـوه فلم يلب الدعـوة ، فعـادوا وأخبروا ، الشريف يحيى ، بعدم تلبيته ، فأمرهم بقطع رأسه ، إنْ لَمْ يحضر فذهبـوا ودعوه تكرارًا ، فَلَمَّا لَمْ يقبـل ضربوه بالجنبية ، فى عـدة مواضع مِنْ جسـمه ، وقتلوه إمـتثالاً لأمـر الشريف يحيى ، وقـد وقع هَذَا الحادث بين ، وقت المساء ووقت العشاء ، فَلَمَّا وصل هَذَا الخبـر ، إلى أحمد باشا ، حاصر قصر الشريف يحيى ، بالعساكر الموجودة فى معيته ، وبأورطة الجهادية المقيمة، فى مكة ، وأحضر مدافع من القلعة ، ودعى «الشيبى» ، وأرسله إلى الشريف يحيى ، ليـبلغه أنْ يبرح قـصره حالاً ، ويسـافر إلى مصـر ، وَإلاَّ سيخـرجه بالقوة، فأجاب الشريف يحيى ، بأنه لا يروم الحرب ، وَأَنَّهُ سيسافر إلى مصر، وطلب مهلة ، مـدة ثلاثة أيام ، فأجاب أحـمد باشا ، بِأَنَّهُ يمهله إلى السـاعة الرابعـة ، مِنَ الغد ، وَلاَ يمهـله أكثـر مِنْ ذلك ، فَلَمَّـا وصل هَذَا الخبـر إلى الشريف يحيى ، تأهب للسفر ، وَفِى غداة اليوم ، خرج مِنْ قصره فى الساعة الرابعة ، وسافر إلى وادى فـاطمة ، وبات الليلة هناك ، وَفِى وقت الصبح ، سافر مع نحو خمسين هجانًا ، فوصل إلى بدر ، وقال لهمَا تقدمَا أنتما أيضًا ، إلى الأمام ، فَإِمَّا تجدانى فِى بدر ، وَإِمَّا فى ينبوع ، وَإِنَّ - المذكورين ، أرخيَا عنان هجينهمَـا ، وحضراَ إلى مصر ، هَذه هِىَ إفادة المذكـورين قد حررت ، وعرضت على الأعتاب ، فَلَمَّا وجه إليهمَا سؤالاً ، عن الذى قال لَهُمَا الشريف يحيى ، أثنـاء إنفصـالهمَا منْهُ ، وعن الذى وصاهمَا به ، أجـابَا بِأَنَّ خلاصة قوله : كـان يجب ، أنْ لاَ يحدث هَذَا الأمر ، مع هَذَا قـد قمت مِنْ مكة ، وحضـرت إلى بدر ، فَإِنْ كـان والدنَا ، محـمد على باشـا ، يقبل عـفونَا ، ويطلبنا إلى مصـر ، فنسافر إلـيهَا ، وَإِذَا أمر بإعـادتنا إلى مكة ، بدون إيراث خلل لمقامنَا فنقبل العودة، وَإِنَّ الأمر فِى كل الأحوال، راجع لذاته العلية» .

ولما قيل لهمَـا ، مِنَ الجائز أنْ يكون أحمد باشَـا ، أرسل مِنْ طرفه رجالاً أيضًا ، فَـمَا السبـب ، فى وصولكمَا قـبلهم ، فأجابَـا بِأَنَّ رجاله ، يمكن أنْ يصلوا إلى هَذَا الطرف مع كتابه ، بعد أربعة أو خمسة أيام .

ملحق بالمكاتبة ٦٩٣

«قد رأينا تذكرة مرور ، فِي يد المذكــورين ، (الحاج حسين أغا الأرناؤطى ، وزميله الحاجِ محمد وافى) ، بختم أحمد باشَا ، وَهِىَ خطاب لجميع عساكر مــولانَا ، وَلِىِّ النعم ، مــحمــد على باشــا ، وجــميع المأمــورين المطيــعين ، والمتمثلين لحكمه ، جاء فِيهِ أَنَّ الشريف يحيى ، فِى أمان الله ، أمان مولانَا ، وحائز حمايتنا ، بناء عليه منحت لَهُ رخصة السفر ، إلى طرف مولانَا ، بطريق البر ، فَإِذَا رغب هُوَ أو رجــاله فى السفر مِنْ : ميناء جــدة ، بطريق البحر ، فعلى الموظفين التابعين ، للحكومة المصرية فِى الموانى ، لغاية ميناء السويس ، أنْ يعطوهم السفينة اللازمــة ، لسفرهم ، وأَنْ يعتبروا ختــمنَا وثيقة ، فِى هَذَا الخصــوص ، قد ترجــمت هَذِهِ التذكــرة ، وعرضت على الأعــتاب كــملحق للعريضة السابقة » .

ملحق بالمكاتبة ٦٩٣

«فى وقت المساء ، مِنْ يوم الثلاثاء . هَذَا ، حــضر إلى هَذَا الطرف الحاج حســين الأرناؤطى ، والحاج مــحمد ، مِنْ رجــال حضــرة الشريف يحــيى ، ومعهمَــا تحريرات ، مِنَ المشار إليه ، فصار الإطلاع عليهَــا ، وترجمت بمعرفة الخواجة حَنَّا ، وَعَدَا ذلك أخذت إفادة الرجلين ، المذكورين ، وعرضت جميعًا على الأعتاب ، فِى داخل ظرف ، فبالإطلاع عليهَــا ، ستفصلون بالإحاطة مَا جاء فِيهَا ، وقد أعطيت تذاكر ركوب إلى الرجلين ، وأرسلا إلى الاسكندرية ، ليكونَا حاضرين هناك ، مِمَّا تقلق رغبة ولى النعم ، فى رؤيتهما وأخذ إفادتهمَا لذلك لزم العرض » .

يــستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- الإفادة بقتل الشريف شنبر ، وخروج الشريف يحيى مِنْ قصره ، ووصوله إلى «بدر» إنتظاراً ، لِمَا يأمر به «محمد على باشَا» ، وإرسال هذه الوثيقة السابقة عليها إلى الأعتاب العالية بإستانبول .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٧٣١) ديوان خديوى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٩٤) ، ص ٥٩ .

تاريخهــــا : ٢٨ رمضان ١٢٤٢ هـ/ ٢٥ ابريل ١٨٢٧ م .

موضوعهــا : مكاتبة مِنَ الديوان الخديوى ، إلى محمد على ، عن الرسولين الوافدين ، مِنَ الحجاز بكتاب ، الشريف يحيى .

« مِنَ : الديوان الخديوى .

« إلى : الجناب العالى . .

«يشير إلى الرسـولين الوافدين ، مِنَ «الحجاز» بكتـاب ، «الشريف يحيى» والملخصة أقوالهمَا فى رقم (٦٩٤) فيقول إِنَّهُ وجد معهمَا ، جواز سفر مختومًا بخاتم «أحمـد باشَا» ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا يكتب عريضتـه هَذِهِ ، ليورد فِيها ترجـمة ما تضمنه هَذَا الجواز العربى العبارة .

«أما خلاصة معنى الجـواز فهى : أَنَّ الشريف يحيى ، إِنَّمَا يسافر مـتمتعًا بأمان الله ، وأمان الخـديوى «أحمد باشا» ، فـعلى جميع جنود «محـمد على باشَا» ، مراعـاة ذلك ، حتى يصل الشريف إلى رحاب الجنـاب العالى ، فَإِذَا اختار الشريف السفر بحـرًا ، بطريق «جدة» ، فعلى مَنْ بالسواحل مِنْ موظفى الجناب العالى ، أَنْ يقدموا لَهُ أَوْ لأَتباعـه ، كل مَا عسى أَنْ يطلبوه مِنَ الفلك . . . إلخ» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- إصدار أحمـد يكن باشَا ، جواز سفـر عربى العبارة للشـريف يحيى بن سرور ، وأمـره لجميع الجنود والجهات بتسهيل مهمة سفر الشريف يحيى برًا أو بحرًا مِنْ ميناء «جدة» .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١١) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٥) .

تاريخها : ٢ ذى القعدة ١٢٤٢ هـ/ ٢٨ مايو ١٨٢٧ م .

موضوعها : رسالة مِنْ محمد سليم باشا ، إلى محمد على ، حول الموافقة على إصدار فرمان ، تعيين الشريف ، مع ترك موضع الإسم خاليا ، ليضع فِيهِ محمد على مَنْ يختاره .

« مِنْ : محمد سليم باشا .

« إلى : الجناب العالى . .

« حضرة صاحب السعادة والمكرمة ، والمودة والمروءة ، أخى وعزيزى ، الأعز الأكرم . .

« قد وصلنَا إلى يد مخلصكم كتابكم السامى ، فاطلعت على مضمونه وعلى مفاد الأوراق المرسلة معه ، ورفعتهَا إلى حضرة صاحب مقام الخلافة ، منبع المراحم الفياض ، فشملت بنظر عطف حضرته الشاهانية ، وقد جاء فِيهِ أنَّ الشريف «يحيى» أمير مكة ، قتل فى خلال هَذه الأيام ، أحد أشراف «مكة» ، يدعى الشريف ، «شنبر» ، وَهُوَ شيخ هرم ، قتله بغير حق ، داخل الحرم الشريف ، بآلات جارحة ، فحدثت ضجة فِى «مكة» ، فخرج مِنْهَا خائفًا ، واتجه إلى ينبع البر[1] ، فكتبتم إليه بِأنْ يذهب إلى «المدينة المنورة» ، ويقيم بها ، كما وصيتم عبدكم «على أغا» ، محافظ المدينة المنورة ، بإيواء الشريف المشار إليه ، بالمدينة المنورة ، حتى يصدر فيه أمرًا شاهانيًا ، وأَنَّهُ

(١) ينبع البر : منطقة ذات قرى ، سكانها «جهينة» ، و«حرب» ، مِنْ إمارة المدينة ، فيها إمارة ، المعجم الجغرافى (مقدمة» ، ق ٢ ، ص ١٣٦٨ .

وجب بعدئذ ، إسناد إمارة مكة ، إلى شخص آخر ، إلاَّ أَنَّهُ إنْ يكن الشخص المراد نصبه ، منْ قبيلة «ذوو زيد» ، التى ينتمى إليها الشريف ، «يحيى» ، فيدوم الفساد كَمَا كان منْ قبل ، وأَنَّهُ إذَا أُختير منَ السبع عشرة قبيلة الأخرى، كان ذلك ضمانًا لراحة أهل الحرمين المحترمين ، والحجاج والمجاورين ، كَما يكون كافلاً للأمن، فى طريق «الحجاز»، ووسيلة لإستجلاب الدعوات الخيرية ، لجناب الخليفة الأعظم . وحيث أنَّ ذاتكم العلية ، منْ وزراء السلطنة السنية الفخام، المتصفين بمزيد الدراية والحمية، المجبولين على كمال العدل والنصفة ، فَمنَ المعلوم بداهة أنكم باذلون همتكم ، فى تنفيذ مَا يستلزمه علمكم ، وتوجيه درايتكم بمهام الأمور ، وأَنْ لاَ ريب أنَّ المقام العالى، يعتمد على فخامتكم فى كل أمر بكل وثوق ، إلاَّ أنكم لَنْ تشيروا إلى الذين يفضل إختيارهم للإمارة المذكورة ، منْ تلك القبائل ، وقد أوفى موسم الحج ، فكان قاب قوسين ، وبِمَا أَنَّ إجتراء الشريف المشار إليه ، وإقدامه على مثل هَذَا العمل ، داخل الحرم الشريف ، وفى مواجهة الكعبة المعظمة ، إنَّمَا هُوَ هتك للحرمة ، وأمر غير لائق، فى حد ذاته، وقد وجب فصله واستبداله، شرعًا ، عَدَا ذلك ، فَإنَّهُ قد اتفق آراء حضرات الأفندية ، صاحب السماحة ، شيخ الإسلام ومشايخ الإسلام السابقين، والعلماء ، الذين حضروا مجلس الشورى المنعقد بالأمر الشاهانى ، على أنْ ينفذ مقتضى حكم الشرع الشريف ، فى الشريف المشار إليه ، بأنْ يواجه ورثة القتيل بالشريف «يحيى» ، فيترافع الفريقين ، أمام القضاء الشرعى ، ثُمَّ يعمل بِمَا يقتضى به الشرع ، إذْ أنَّ سيدنَا عمر الفاروق ، # ، قد أقام الحد الشرعى ، على نجله فى خلافته ، وحيث أنَّ الشخص المراد تنصيبه ، أميرًا لمكة المكرمة ، لاَ يصح إنتخابه منْ قبيلة «ذوو زيد» ولاَ يعرف لدينا الشخص الذى يحقق إنتخابه ، للإمارة المذكورة ، منْ بين شرفاء السبع عشرة قبيلة السالف ذكرهَا ، وَإنَّ هَذَا منَ الأمور ، التى هِىَ منْ إختصاص فخامتكم ، عملاً وتنفيذًا ، قد بحثْنَا فى الموضوع ، وقررنَا أنْ نستصدر منَ الحضرة الشاهانية ، مرسوم إمارة «مكة المكرمة» ، للشخص الذى سينصب أميرًا لَهَا ، أسوة بالأمثال السابقة ، على

أنْ يكون موضع إسمه خاليًا ، فنرسله إلى طرف سعادتكم ، لتعلموا بعلمكم وخبرتكم ، وتختاروا مِنْ شرفاء السبع عشرة قبيلة ، التى مر ذكرهَا ، من ترونه مناسبًا ، وكان أحق ، وأكثر لياقة ، ومقبولاً عند العامة ، ثُمَّ تدرجوا إسمه ، فى ذلك المرسوم الجليل ، وتسلموه إليه ، مع الخلعة المرسلة . وقد رفعنا هَذَا القرار إلى الأعتاب المباركة الشاهانية ، للإستئذان . . فصدر أمره العالى ، بتنفيذ مقتضاه على الوجه السالف ذكره ، فاستصدرنَا مرسومًا جليلاً ، لتلك الإمارة ، وتركنَا موضع الإسم خاليًا ، عملاً بالفرمان (بالخط) الهمايونى الكريم ، الذى أصدره جناب السلطان السلطان ، وأرسلناه مع الخلعة اللازمة ، إلى مقامكم السامى ، كما إستصدرنا فرمانًا ساميًا ، خطابًا لفخامتكم ، وللأفندى صاحب الفضيلة ، قاضى «مصر» ، فِى مسألة المرافعة الشرعية ، لكى تنفذوه عند الإقتضاء ، وأرسلناه أيضًا إلى مقامكم السامى ، غير أَنَّهُ إذَا كان جلب الطرفين إلى «مصر» ، وترافعهمَا بِهَا ، ليس موافقًا ، وكان فيه بأس ، فليكن معلومًا لدى فخامتكم المتصف بالدراية ، أَنَّهُ قد صدر أمر سلطانى بِأنْ تشعرونَا بذلك لنتفوض إجراء . . ما يجب عمله ، فِى هَذَا الصدد ، إلى رأى جناب فخامتكم ، الموصوف بالرزانة والصواب ، ولكى ترسلوا الشريف المشار إليه ، إلى أنطاكية ، عن طريق البحر لنسكنه «بسلانيك» ، الواقعة بالروم إيلى ، أَوْ فى محل مناسب آخر ، إِذْ لاَ يسوغ إقامته بتلك الديار ، كَمَا يظهر ، مَهْمَا كان أمره ، ولقد حررنَا قائمة الإخلاص هَذه ، وأرسلناهَا إلى سعادتكم لتقوموا بإجراء تلك الأمور على الوجه ، الذى يحسن ويترجح عند رأى فخامتكم ، وتبشرُوا مخلصكم مَا يتم ، والمأمول أَنْ تعلموا عند وصولهَا بِمَا كتب آنفًا ، إِنْ شاء الله تعالى» .

الخاتم

(محمد سليم)

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- إخبار محمد على ، بإرسال فرمان تعيين شريف مكة ، وترك مكان إسم الشريف خاليا ، ليضع فيه محمد على الشريف الذى يختاره ويراه صالحًا .

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١١) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٧) .

تاريخها : ذى القعدة ١٢٤٢ هـ/ ٢٧ مايو – ٢٥ يونية ١٨٢٧ م .

موضوعها : رسالة مِنْ محمد نجيب ، إلى محمد على ، عَنْ محاولته فِى إصدار فرمان ، حول تعيين الشريف .

« مِنْ : محمد نجيب أفندى .

« إلى : الجناب العالى . .

« مولاى صاحب الدولة ، والأبهة المنعم بِلاَ مَنٍّ

« قد علمت مفاد أمركم السامى ، الذى زادنى موصوله فخرًا ، وتكرمتم فقلتم فِيهِ ، أنكم ترغبون فى إسناد ، إمارة مكة المكرمة ، إلى شخص يكون مِنْ قبيلة ، غير قبيلة الشريف سرور ، وأمرتم بِأَنْ أقدم كتابكم السامى ، المرسل فِى هذا الصدد ، ليقدم إلى الباب العالى ، إِذَا كان موافقًا للأصول ، ومطابقًا للأسلوب المرغوب، وَإِلاَّ فَإِنَّ أملأ أحد الأوراق، الخالية التى عندى ، وأقدمهَا إلى الباب المشار إليه ، وَأَنْ أسعى وأصرف جهدًا عظيمًا ، فِى سبيل تبديل، الشريف المشار ، إليه ، كما أمرتم ، وقد اطلعت على الكتاب السامى، المراد تقديمه إلى الباب العالى ، فوجدته موافقًا للأصول ، موافقة تامة، ومطابقًا لأسلوب المصلحة ، فقدمته فِى حينه ، وعززته بعض بيانات مِنْ عند عبدكم . وقد نال إلتماس سموكم السنية الشاهانية ، كما أنبأكم فى عريضة أخرى ، فالأمر لحضرة مَنْ لَهُ الأمر ، عند الإطلاع على ذلك» .

الخاتم

«محمد نجيب»

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- إخبار محمد على بالموافقة على ملتمسه بتعيين شريف مِنْ غير قبيلة الشريف يحيى بن سرور .

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١١) بحربرا . **رقمها فى وحدة الحفظ** : (٧٨) .

تاريخهـــــا : ٥ ذى القعدة ١٢٤٢ هـ/ ٣١ مايو ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ محمد نجيب ، إلى مـحمد على ، يخطره بالموافقة على إختيـار ، أمير مكة ، مِنْ غير أسـرة «الشريف يحيى» ، وأَنَّ مرسوم الشرافة ، صدر مع ترك ، محل الاسم خاليًا .

« مِنْ : محمد نجيب أفندى .

« إلى : الجناب العالى . .

« مولاى صاحب الدولة والأبهة المنعم بِلاَ مَنٍّ

« كنت أشعرتكم فِى عـريضتى السابقة ، التى قـدمت إلى الباب العالى ، كتابكم السامى ، الذى جاء فِيه تفصيل ، أحوال ، الشريف يحيى ، أمير مكة المكرمة ، كَمَا قدمت إليه سـائر الأوراق ، وأنبأتكم أيضًا ، أَنَّ الشريف المشار إليه ، سيفصل . وقد إلتزمت السلطنة السنية ، وتعهد لتنفيذ مطالبكم العلية ، ففـصلت الشريف المشار إليـه ، إجابة لرغبـتكم ، وفوضت إنتخـاب الشريف الذى سينصب مكانه ، إلى رأى سـموكم الصائب ، على أَنْ يختـار مِنْ قبيلة غير قبيلة الشريف المفصول ، عملاً بإشارتكم العلية ، وقد تلقيت أمرًا ساميًا ، مِنْ مقام الصدارة ، يفيد أَنَّهُ قد إستصدر مرسوم الشرافة «أىْ إمارة مكة» وترك فِيه مـحل الإسم خاليًا ، وأَنَّهُ قد أرسل إلينَا ذلك المرسـوم ، مع الأمر السامى «الفرمـان» الذى صدر بجلب الشريف المفـصول ، وورثة القتيل إلى مـصر ، لمرافعـة الفريقين ، أمام الشرع ، إحـقاقًا للحق ، فـأقدمها لمقـامك السامى ، موضوعـة فِى حقيبة ، فـعند وصولهَا والإطلاع عليهَـا ، بعد القراءة ، يكون الأمر لفخامتكم ، فى تنفيذ مقتضاهَا» .

الخاتم

«محمد نجيب»

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- إخبار محمد على بصدور فرمان تعيين الشريف ، وترك فيه محل الإسم خالياً .
- صدور أمر سامى بجلب الشريف يحيى ، وورثة الشريف شنبر إلى مصر ، لمرافعة الفريقين ، أمام الشرع ، إحقاقًا للحق .

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : ديوان خديوى تركى ، دفتر رقم (٧٣٣) .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٠٠) .

تاريخهـــــا : ٢٦ ذى القعدة ١٢٤٢ هـ / ٢١ يونيه ١٨٢٧م .

موضوعهـــا : مِنَ الديوان الخديوى إلى الأعتاب .

«سبق أنْ كـتبنا إلـى عبدكم زكـى أفندى فى ليلة الأربعاء، أنَّنَا قـد علمنَا حقيقةَ أحـوال الشرفاء المذكورة اسماؤهم أعلاه، وأَنَّنَا نظرًا لتـعذر مقابلتنا بهم أمس، سنقابلهم اليوم، وسنكتب لَهُ عن أحوال مَنْ تحققنا مِنْ أمره منهم، ولَمَّا كانت المقـابلة قد تمت اليـوم، فَإِنَّا قد بادرنَا إلى تقـديم عريضـتنَا هَذه لعرض أسمائهم وأحوالهم كما هى مذكورة أعلاه، فى ٢٦ ذى القعدة ١٢٤٢ هـ .

هامش : الشرفـاء المحررة أسمـاؤهم فى ورقة أخـرى بالغون عشـرة أنفار، فكتابـة أسمائهم وأحـوالهم لم تكن داخل سؤالـكم العالى، إلاَّ أنَّنَا مِنْ قـبيل الإحتياط قد سـألنا عنهم سرًا، فقدّمنا لأعتاب الجناب العالى المـباركة، أسماء مَنْ علمنَا أسماءهم وحقيقة أحوالهم .

[**ها هى أسماء الشرفاء المذكورين وبيان أحوالهم**] :

١ - الشريـف سعيـد أخو الشـريف يحيى الظن الغـالب أنَّه فى الأربعين مِنْ عمره، يعرف القراءة والكتابة، صحيح الحال، يصلّى أوقاته الخمسة بالحرم الشريف مع الجـماعة ، وقد كـان حاضرًا فى حادثة الشـريف يحيى، مع الشريف يحيى نفسه .

٢ - الشـريف عبـد المطلب ابن الشـريف غالب، رجل عـاقل كامل، يعـرف أساليب الفن جيدًا .

٣ - الشريف على ابن الشريف غالب، حال هَذَا الشريف كحال الشريف عبد المطلب .

٤ - الشريف أحمد بن شنبر مِنْ شرفاء الشنابرة، وهو أمير ناحية الليث فى الوقت الحاضر، رجل حازم أمين، فى الظن الغالب يبلغ أربعين عامًا مِنَ العمر، ذو قدر واعتبار .

٥ - الشريف عبد الملك نجل الشريف راجح، وَهَذَا أيضًا مِنْ شرفاء الشنابرة فى العشرين مِنْ عمره، يرافق فى نزوله وركوبه أحمد باشا .

٦ - الشريف شرف بن سلطان رجل معمّر ومقيم بمكة المكرمّة .

٧ - الشريف عبد الله بن فهيد يجتمع مع الشريف يحيى، والشريف غالب فى الجد الرابع، والظنَ الغالب أَنَّهُ فى الخامسة والأربعين مِنْ عمره، رجل عاقل عالم، إِلاَّ أَنَّه ولم يقابل بعد أحمد باشا ، ولَمْ يتحدث معه قط لإِستكباره .

٨ - الشريف محسن بن مبارك مِنْ شرفاء البركاتية، رجل معتدل، كان حضرة أحمد باشا قد عيّنه قبل عامين، أمير نصف على وادى فاطمة .

٩ - الشريف فاخر بن سلطان، مقيم فى دمشق، رجل معمّر ، حضر إلى دمشق مِنَ الآستانة وأقام بها .

١٠ - الشريف محمد بن عون، أحد شرفاء العبادلة، رجل كامل ذو اعتبار، بخدمة مولانا الجناب العالى، منذ إِثنى عشر عامًا ، وذو مقام عند أهل مكة ، كَمَا أَنَّهُ ذو نفوذ وخاطر معتبر بين الشرفاء، بعد إشراف ذوى زيد.

الشريف رضوان أخو الشريف شنبر المتوفى، مِنْ شرفاء متاعمة، رجل ذو قامة طويلة، وشكل مهيب، عاقلٌ وذو وقار، فى الظن الغالب أَنَّهُ فِى الأربعين مِنْ عمره، يشتغل بالزراعة والحراثة، ومنزلته وقدرته بين أقرانه، فبالنسبة إلى درجته فى النسب، نظرًا لأنه تربى فى الخارج .

الشريف سعود نجل الشريف شنبر المتوفى، فى الظن الغالب، أَنَّهُ يناهز الثانية والعشرين أو الثالثة والعشرين مِنْ عمره، وُلِدَ بمكة، وقد عَلاَ قدره، بسبب مكانة أبيه، وهو شاب جميل وذو وقار .

هَذَا وقد حضر كذلك مِنْ أقارب الشريف شنبر المتوفى، المومأ إليه، أىْ مِنْ أفراد سلالة رجلٌ معمّر يسمى الشريف سلطان الشيبى، وشقيقان له متوسطى العمر، يسمى أحدهما الشريف محمد، وثانيهما الشريف دخيل الله ، وقد تربّوا هؤلاء كذلك كعرب البدو الآخرين ، ففقدوا كل إِستعداد ، وبقوا على فطرتهم الأصلية .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- كشف بأسماء الأشراف والتعريف بهم .

وثيقة رقم (١٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٠١) .

تاريخهـــــا : ٣٠ ذى القعدة ١٢٤٢ هـ/ ٢٥ يونية ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنَ الجناب العالى ، إلى أحمد باشا ، «محافظ مكة» ، حول تصرفات الشريف يحيى .

« مِنْ : الجناب العالى .

« إلى : أحمد باشا محافظ مكة .

« إشعار بوصول مكاتبته المتـضمنة ، أنَّ مغربى أبو وافى ، رجل الشريف يحيى ، المقـيم «بجـدة» ، حضر إلـى «مكة» ، وأخبر أنَّ الشـريف يحيـى ، سـوف لاَ يذهب إلى المدينة ، وَأَنَّهُ ينوى أخـذ الصرة الخاصـة بالشريف ، مِنَ الحجاج المصريين ، والشاميين ، لدى مرورهم مِنْ «بدر» ، وَأَنَّهُ فِى حالة عدم ورود جواب لَهُ منَّا ، بِمَـا يوافق مزاجه ، سـيجول بعد الحج ، فِى جـهات: «الطائف» ، و«مكة» ، وَأَنَّهُ ينوى الغـزوة ، وَأَنَّهُ ربط نحـو خمـسين حصـانًا وفرسًا للشريف ، فى إسطبله ، لعدم تهريبهَـا ، وطلب الإستئذان عَمَّا يجرى عمله ، فِيَما لَوْ ظهر للمـذكـور عـدوان فِى تلك الجهـة ، وَأَنَّ الجيش مقيـم فـى «أبو عـريش» و «صبيا»[1] وَأَنَّ إبن مجثل يقيم فى العسير ، وَأَنَّهُ يتظاهر بالحياد ، ويضمر العداء ، لذلك صار إرسال عـساكر العرب ، ومعية الشريف

---

(١) أبو عريش ، صبيا : أبو عريش مِنْ مدن منطقة جازان ، مقر إمارة عدد من القرى ، صبيا . كذلك مدينة مِنْ مدن جازان ، فِيها إمارة يتبعها قرى كثيرة ، المعجم المختصر ، ق (١)، ص ١٦٥ ، ق (٢) ، ص ٨٣٢ .

منصور ، ومحمد بك السوارى ، إلى «بيشة» وأَنَّهُ صار إدخال أهالى «بيشة» ، فِى الطاعة بدون حرب ، وأَنَّهُ بودر بترميم القلعة ، لتحصين الفرسان ، وأَنَّ ابن دهمان ، أراد الهجوم على الشريف عبد المعين ، أمير «بنى شهر» بقصد إخراجه مِنْ قريته ، فاجتمع نحو ألف عربى مِنْ عربان «بنى عمرو»[1] فَلَمْ يجسر المذكور على الهجوم ، وأَنَّهُ صار إرسال محمد أغا ، سر تفكنجيان ، مِنَ «القنفذة» لإخماد الفتنة ، فى «بنى شهر» ، وأَنَّهُ سيرسل أورطة مِنَ الجنود، بعد الحج إلى «الطائف» ، حيث يبقى مع الميرالاى أورطة فقط ، وأَنَّ نصف الجنود ، «بتربة» و«القنفذة» مرضى ، وطلب إثنين مِنَ البكباشية ، مِنْ مصر ، ولدى حضورهمَا، سترسل ثلاث أورط ، مع ميرالاى إلى «بنى شهر» وطلب إرسال ذخائر ، وغير ذلك ، وإفادته بالعلم ، بِمَا فيهَا ، وأَنَّهُ سبق التحرير ، إلى الشريف يحيى ، للحضور إلى مصر ، وأَنَّهُ صار إرسال كوله مِنْ «أحمد بك المملوك»، ليحضر معه ، وأَنَّهُ يغلب على الظن ، حضوره ، حيث لاَ يستطيع التعدى على تلك الجهات، أمَّا إنْ لَمْ يحضر ، فتقابلوا عدوانه بالمثل ، وتضطروه إلى الحضور إلى مصر ، مع إخطاره ، بِأَنَّهُ بعد عشرة أيام ، سيرسل إليه مائة ألف فرانسة ، ومائة صندوق مِنَ البارود الأسود ، إلى «جبة خانة» «جدة» ، وذخيرة، بكمية كبيرة ، وأَنَّ القصير ليست كَمَا كانت ، بَلْ أصبحت عامرة ، وأَنَّهُ لاَبُدَّ أنْ تكون الذخيرة ، قد وصلت إلى «جدة» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- التحذير مِنْ حركات الشريف يحيى ، ونيته فِى أخذ صرة الشريف مِنَ الحجاج المصريين ، والشامين .
- التخوف مِنْ على بن مجثل .

---

(١) بنى عمرو: مِنْ فروع «بنى مالك» مِنْ بجيلة . فِى السراة وتهامة، معجم القبائل ، ق (٢)، ص ٥٦٢ .

الفصل الرابع

(١٢٤٣-١٢٤٥هـ / ٢٥ يوليه ١٨٢٧-٢١ يونيه ١٨٢٩م)

وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٢٦) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣٦) ورقة (٢١) .

تاريخهـــــا : ٢٥ محرم ١٢٤٣ هـ/ ١٨ أغسطس ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ ، محـمد على ، إلى البكباشى على أغـا ، يفيده رفض «الشريف يحيى» ، الحضور إلى مصر ، ويطلب مِنْهُ أن يكون على أهبة السفر ، إلى الجهة التى يوجه إليهَا .

« مِنَ : الجناب العالى .

« إلى : البكباشى على أغا . .

« إنَّ أحمـد بك ، رسولنا الذى أوفدناه ، إلـى حضرة الشـريف يحيى ، المقيم فِى «بدر» لدعوته إلى مـصر ، قد عاد إلينا ، منبئًـا بِأَنَّ حضرته لَنْ يأتى إلى مصر ، فَـمِنَ الجائز أنْ يغتنم الشـريف المشار إليه ، فرصـة عودة الحاج ، فيلبى داعى الهوى ، ويحدث اضطرابا .

«لِهَذَا نرى : على الرغم مِنْ انتدابكم للحجاز، أَنْ تعرِّجوا على «ينبع» ، وتتلكؤوا فِيهَـا مِنْ غير أَنْ تخرجـوا عسكركم إلى البر ، فَإِنَّا قد أرسـلنَا كتابنَا مخصوصًا فِى هَذَا الشأن ، إلى على أغا ، محافظ المدينة ، الذى عليكم ، أَنْ تنتظروا فى «ينبع» ، حتى يأتيكم مذنبًا ، على أَنْ تمدوا فِى أثناء الإنتظار ، نظر إنتـباهكم إلى جـوف تلك المنطقـة ، فَإِنْ كـان النبأ الوارد مِنْ ، على أغـا ، مقتضـيًا خروجكم إلى البر ، بِمَنْ فِى إمرتكم مِنَ العســكر ، فأخرجوا بهم ، متبـعين رأيه وأمره ، أَمَّا إنْ جـاء النبأ مِنْ ، على أغا ، موصـيًا بذهابكم أنتم وَمَنْ معكم مِنَ العسكر إلى «جدة»، فحينئذ يتعين عليكم أَنْ تخفُّوا مِنْ فوركم، فتسافروا إليها غير متلكئين .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- رفض الشرريف يحيى السـفر إلى مصر ، والتخـوف مِنْ إنتهاذه فرصة عـودة الحاج فيلبى داعى الهوى ، ويحدث إضطراباً .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١٢) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥) .

تاريخهـــــا : ٢١ صفر ١٢٤٣ هـ/ ١٤ أغسطس ١٨٢٧ م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنَ، «الشـريف عبد المطلب بن غالب» ، إلى مـحمد على، بشأن ما حدث بتعيينه ، أميرًا لمكة .

« مِنْ : عبد المطلب غالب .

« إلى : الجناب العالى . .

« باللغة العربية »

« الحمد لله العلى شأنه .

« إنَّ أشـرف مَـا يقدمـه الداعى الـودود ، وأشرف مَـا تصـدر بِهِ رسـالة الإخـلاص ، إلى المقام المحـمـود ، سـلام الله البر الرحـيم ، وثناؤه الوافـر العـميم، إلى جنـاب شمى فلك الوزارة العـثـمانيـة ، وبدر سـماء الصـدارة الخاقانـية، حامى حمى نامـوس الدولة ، والإقبال ، وناشر السـوية والعدل ، بصوارم سيوفه ، وفيض النوال ، الدسـتور المكرم ، والمشير الفخم ، صاحب السيف ، والعلم ، حضرة والدنَا العزيز ، الشـهير بجزيل النعم ، سلطانهم ، ونال ما تمنياه آمين ، وبعد عرض الدعَـا بسعد إجلاله ، وإعلان خلوص الثناء والدوام ، دولته واستدامته أفندم ، فلتحـيطون علمًا ، غير خاف على المسامع الكريمة ، والعواطف الرحيمة ، مَا قدَّره الله سبحانه وتعالى ، وأجراه على يد الشريف يحيى ، مِنَ الأمور الذميمـة ، وضمه إلى العربان ، وإظهار العناد ، وقطعه طرق المسلمين بغيًا وعنادًا ، هَذَا ، وولدكم كان «بالطائف» ، ولَمْ يشعر إلاَّ بوصول كتابه إليه ، مِنْ طرف أخـينَا ، محافظ مكة المكرمة حالاً ، ولدكم

أحمد باشا ، يدعونا بالنزول إلى «مكة المشرفة» ، فَلَمَّا قرأناه ، لَمْ يمكنَّا ، أنْ نخالفه فتوجهنَا مِنْ يومنَا بذلك، كَمَا ذكر ، وحسبما ورد بِهِ الأمر العالى ، مِنْ طرف سعادتكم ، فى عزل الشريف يحيى ، وأَنَّنَا نكون فِى مكانة آبائنَا ، فَلَمَّا وصلنَا إلى مكة المشرفة، حضر إلينَا داعيكم، حاكم الشرع الشريف، قاضى مكة المكرمة حالاً ، وولدكم أخينا أحمد باشا ، وألبسونَا الخلعة السنية، الفاخرة البهية ، كَمَا ذكرتم ، وَبِهِ أشرتم فَلاَ برحتم مقلدين الأعناق أطواق المنن ، مدخرين عند الله أجرًا ، ودعونَا الله لكم ، جعله الله فى صحايف ، إنما يتقبل الله مِنَ المتقين ، فَلَمَّا تحقق الشريف يحيى ذلك ، هُوَ وَمَنْ معه مِنَ العربان ، ارتفعوا عن الطريق ، وتوجه إلى «تربة» ، فدخلاَ بعد مَا اضطرب أهلها ، فطاعوه وَلَمْ يبق إلاَّ القلعة بمفردهَا ، والعسكر الذى فيها ، وتابعكم محمد أغا مغربى باشه وجماعته ، فحصرهم الشريف يحيى ، بداخل القلعة ، ثم إِنَّنَا اجتمعنَا مع أخينَا ، ولدكم واستشورنَا فيمَا بيننَا ، فاستحسن أخينَا ، بأَنَّنَا نركب عليه نحن ، والخيالة، وأورطة مِنَ النظام ، وبعض مِنَ الأشراف ، والعربان ، فأجبناه إلى ذلك، ويوم تاريخه ، إنْ شاء الله تعالى ، متوجهين، وبسعادتكم ، يخذل الله الشياطين ، وعن قريب تصل إلى أبواب سعادتكم ، البشاير ببلوغ المطلوب ، وإزهاق كل فاجر ، أيضًا فَلاَ خافى ، فِى والدنَا ، أننا مِنَ المحسوبين ، إلى جانب سعادتكم ، ومنسوبين ، فالمرجو والمأمول مِنَ المراحم الوفية ، والمكارم الحاتمية ، حلول أنظاركم الأكسيرية ، على ولدكم الهاشمى ، فيمَا يلزم بِهِ ، مِنْ انتظام حاله ، ومع هَذَا الوقت ، صارت يدنَا خالية ، فِى كل شىء ، والنظر إلى الله تعالى ، ثُمَّ إليكم ، فَلاَ برحتم مقلدين الأعناق ، أطواق المنن ، مدخرين عند الله أجرًا حسنًا ، ولكم الجزاء ، يوم الجزاء ، مِنْ سيدنَا الأعظم ، صلى الله عليه وسلم . هَذَا ودمتم سالمين والسلام» .

ختم

عبده عبد المطلب غالب

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- شكر الشريف عبد المطلب لمحمد على ، لتعيينه شريفًا على «مكة» ، واستعداده لحرب الشريف يحيى ، وَمَنْ معه .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٨٦) .

تاريخهـــــا : ٢١ صفر ١٢٤٣ هـ/ ١٤ أغسطس ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة من، محمد على، إلى أحمد باشا يكن، «محافظ مكة» ، بشأن إِتفاق أخو «الشريف يحيى» ، مَعَ بدو الهديل .

« مِنَ : الجناب العالى . .

« إلى : أحمد باشا محافظ مكة . .

«إشعاره بورود عـريضته ، المتضمنة أنَّ أخـو «الشريف يحيى» ، اتفق مع بدو الهذيل[1] ، ولَمْ يصغوا للنصح ، فصار الذهاب إليهم ، وَأَنَّ منصور أخو «الشريف يحـيى» ، فَرَّ مِنْ منزله واتحـد مع أشقـياء هديل ، بعد اسـتكملت الأسباب الحـربية ، وشرع فِى الهجوم عليـهم ، مال بعض الجنود العربان إلى ناحيتهم ، واجترؤا على قذف الفرسـان بالرصاص ، وَأَنَّ محمد أغا قيصر لى زاده ، سحـب فرسانـه ، ودخلتم كلكم إلى «مكة» ، وتحصنـتم فِيـها ، وَأَنَّ الشريف يحـيى ، أذاع بعض الأراجيف بين العرب ، وَأَنَّـكُم تطلبون جنودًا ، وفرسانًا ، وذخائر ومهمّات ، ونقودًا ، وإشعاره بِأَنَّهُ وردت مكاتبة مِنْ محمود بك ميـرالاى الجهادية ، علم مِنْ مـضمونهَا ، أَنَّهُ تـكاسل فِى المأموريات التى كلف بِهَا ، وَأَنَّهُ سحب الجنود مِنْ أماكنهَـا ، بِلاَ سبب ، وَأَنَّ العريضة الواردة مِنْهُ ، أُحيلت للمذاكرة على مجلس الجهادية ، للنظر فى إجرامه ، مِنْ عدمه،

---

(١) بدو الهذيل : ديرتهم حـول «مكة» ، و«الطائف» ، وَفِى وادى فاطمة ، وفى جـبل كبكب ، وفى عرفـات ، وَفِى أودية : نعمان ، ورهجـان ، وضيم ، ودقاق إلى يـلملم (السعدية) . الجـاسر ، حمد: «معجم قبائل المملكة العربية السـعودية » ، ق ٤ ، ص ٧٧٩ - ٧٨١ .

والموافقة على إحضار القائمقام إسماعيل أغا، مِنْ جهات اليمن، لإدارة الجنود، لحين وصـول ميرالاى ، بدلاً مِنْ محمود بك ، وَأَنَّهُ كان إرسال أورطتين إليكم ، والآن كلف إسماعيل أغا ، الـبكباشى ، للذهاب بأورطته إليكم ، وأَنَّهُ كان سبق التـحرير إليكم ، وإلى قـره حسن أغـا ، الموجود «بالمدينة» ، للحـضور إليكم ، وعلى ما يظن يكفى وجود حسن أغـا ، والمغربى ، بفرسانهم لديكم ، لأَنَّهُ لاَ يحتاج الأمر إلـى فرسان كثيرين ، لوعورة الجـبال ، وطلب السعى لإخماد الفتنة ، بفطـانته وإخلاصه ، وأَنَّ الشريف محمـد بن عون ، سيرسل بعد عدة أيام ، وَهُوَ بإنتظار سفينة ، وأَنَّهُ صار تجهيز مبلغ (١٥٠) ألف فرانسة ، وَأَنَّهُ إِنْ لَمْ يمكن إرسالهـا كلهَا دفعة واحـدة ، فسيصـير إرسال (٥٠) ألف منهـا ، بِأىِّ حال ، وأنكم تـعلمون أَنَّ الذخـائر ، مـداوم على إرسالهـا ، مِنَ القصير ، كما تبين ذلك مِنَ الكشوف» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- إجراء تعديلات على قيَادة الجيوش، وإخبار أحمد باشا يكن ، بِأَنَّهُ مرسل إليه: النقود . وذخائر ، وإعلامه بأَنَّ الشريف محمد بن عون ، سوف يسافر بعد عدة أيام ، وهو بانتظار سفينة .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١٢) بحربَرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦) .

تاريخهـــــا : ٢٢ صفر ١٢٤٣ هـ/ ١٤ سبتمبر ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ ، محـمود بك ، إلى محمـد على ، عن تحركات «الشريف يحيى» . .

« إلى : وِلى النعم . .

« مولاى صاحب المرحمة وولى نعمتى . .

« لقد سبق أنْ عـرضت حوادث الفساد والفتنـة ، التى وقعت فى مدة مِنْ ٢٧ ذى الحجة لغاية ٨ محرم[١] ، والوقائع التى حصلت فِى مدة مِنْ ٨ محرم لغاية ١٨[٢] ، مِنْهُ ، وَمِنْ تاريخ الثامن عشر ، لغاية الرابع والعشرون[٣] ، مِنَ الشهر المذكور ، فى عرائضى الثلاث المقدمة ، وذكر أيضًا فى عريضتنَا المحررة فى الرابع والعشرين مِنْ شهر مـحرم ، وصول الشريف يحيى إلى «خليص»[٤] مِنْ محل إقـامته «دابق»[٥] ، وعدم إمكان إدخـاله إشخاصـاً مِنَ العربان يزيد عددهم على الألف والخمسمائة، بمجرد وصول المومى إليه فِى الوادى المذكور، بعد أنْ تـشاوروا بين بعضـهم ، وقرروا الـهـجوم على «مكة المـكرمة» ، وأَنَّ

(١) ٢٧ ذى الحجة ١٢٤٢ هـ - ٨ محرم ١٢٤٣ هـ / ٢٢ يوليه - ١ أغسطس ١٨٢٧ م .

(٢) ٨ - ١٨ محرم ١٢٤٣ هـ/ ١ - ١١ أغسطس ١٨٢٧ م .

(٣) ١٨ - ٢٤ محرم ١٢٤٣ هـ/ ١١ - ١٧ أغسطس ١٨٢٧ م .

(٤) خليص : واد فيه قـرى كثيرة ، وإمارة مِنْ مراكز «إمارة مكة» ، المعجم الجغرافـى (مقدمة) ، ق١ ، ص ٤١٤ .

(٥) دابق : مكان عَلَى مراحل مِنْ خليص .

الباشا نجلكم أيضًا ، قــد كان أرسل بتاريخ أول شهر محرم أربعــون شخصًا ، مِنَ الفرســان الموجودين بمعيتــه ، قيصر أوغلى ، للوقــوف على أخبار عــثمان مضــايفى ، المقيم بقــصره الذى شيــده فِى داخل الوادى المذكور ، والحــركات الأخــرى المحتــمل ظهورهَا ، وفى أثنــاء وجود الفــرسان المذكــورين ، بالمحل المذكور ، إِذْ ظهر الشريف يحيى ، فِى الخامس والعشرين مِنَ شهر محرم[1] ، وتعرض على فــرسان البلوكباشى المذكــور ، فى حين نصب خيامه فى الــقصر الخراب ، الموجود أمام قــصر عثمان المذكور ، وجــرح أحد مِنْ أنفاره ، وقتل الآخر ، واضطر الفرســان للرجوع والتحصن فِى محلهم ، وَبِمَــا أَنَّهُم أخبرُوا نجلكم الباشا بالواقــعة ، فقد أرسل الباشا المشار إليــه أيضًا ، مائة وثلاثون مِنَ السواريين ، بمعية عمر أغا ، باشجاويشه السابق ، وَأَنَّ المذكورين وَلُو حاصروا أطراف القصــر الذى ، جعله الشريــف يحيى معــسكرًا له ، فِى صبيــحة يوم وصولهم ، إلاَّ أنهم تراجــعوا أخيرًا لــعدم وجود مدافــعًا وعساكــرًا مِنَ المشاة معهم، وَأَنَّهُ فِى أثناء إرسال أربعمــائة مِنْ عساكر المشاة ، مع المدفع المطلوب ، بناء على الأمــر الصادر مِنَ نجلكم البــاشا إلى عــبدكم ، إِذْ وصلت نجــدة إلى الشريف المذكور، واضطروا فرسانَنَا إلى الهــجوم على النجدة المذكورة ، وبعد أَنْ تقَاتل الفــريقان جرح جواد القــيصر أوغلى البلوكبــاشى ونفرًا مِنْ معــيته ، وجرح أيضًا مِنَ الفــريق الآخر أبو سامح مستشــار الشريف المذكور الذى توفى فى اليوم التالى متأثرًا مِنْ جروحه، وأمــا البلوكباشى بقى فِى القصر الذى كان التجأ فِيه فِيما قبل ، وفى اليوم التالى حيث أَنَّ الشريف يحيى أعطى لَهُ ولمعيته الأمان بعــد أَنْ أخذ أربعة عشــر رأسًا مِنْ جيــادهم فقد حــضروا جميــعًا إلــى «مكة» ، وفى تاريخ ٢٦ محرم[2] ، قد أرسل الشــريف يحيى مائة وخــمسين نفرًا مِنَ العربان حاملى البنادق إلى محل يسمى «حده»[3] ، ونهب الغلال الذى

---

(١) ٢٥ محرم ١٢٤٣هـ / ١٨ أغسطس ١٨٢٧م .

(٢) ٢٦ محرم ١٢٤٣هـ / ٢١ أغسطس ١٨٢٧م .

(٣) حدة : مِنْ قرى الطريق بين «مكة» و«جدة» ، مِنْ أعمال إمارة مكة ، فــيها إمارة ، المعجم الجغرافى (مقدمة) ، ق١ ، ص ٢٩٦ .

يبلغ مقداره الثلاثمائة وخمسين حمـلاً مع مخصصات الجيش الذى كان جارى حراسة هذه الأشياء مِنْ قـبل أربعون سوارياً المرسلين مِنْ «جدة» ، وثلاثون مِنْ مكة بمعية أغـا قفتان «أمين الملابس» نجلكم البـاشا ، وبعد الإنتهـاء مِنْ أعمال النهب والسلب، تشاور مع أصحابه فى اليوم المذكور وتقرر فيما بينهم فى عصر اليوم المذكور ، الهجوم على «مكة» ، على أنْ يهجم : منصور نجله، وسرور، وسعد، مِنْ أولاد «الشريف عبد الله» بخـمسمائة نفر مِنْ «عربان هذيل»[1] مِنْ جهة مينه ، ومحمد نجل عبد الله المذكور الصغير ، بستمائة شخص مِنَ العربان مِنْ جهة «المـضيق» ، وجساس شيخ العـربان مِنْ جهة العمـرة القديمة ، ومَنْ نواحى المضـيق ، المعروف باسم «ديـق» ، الكائن أمام القـصر ، الذى صـار إنشائـه للشريف غالـب المرحوم ، على المحل المسـمى «معلا» الذى يـوجد به خيامنا ، وَهُوَ أيضًا بنفسه مع ألف وخمسمائة مِنْ أشراف العربان الذين جمعهم مِنْ «وادى فاطمة» ، مِنْ جهة الشيخ محمود، وبركة اليمانى ، على «مكة» ، وأَنَّهُ فِى أثناء أخـبار الجواسـيس الأربعة الذين قـد كانوا عينُوا مِنْ قـبل نجلكم الباشا ، بوصول عربان هذيل إلى جهة مينه ، وقد أكملت عبدكم أيضًا التدابير التى يقتضى إتخاذها بخصوص الجيش المرابط فِى جهات الشيخ محمود، وبعد ذلك ذهبت لمقابلة نجلكم البـاشا الذى سبق أنْ أمر بحـضورى ، ولَمَّا وصلت أمرنى قائلاً إِذَا أرسلت لك جاويشًا ، يقال إِنَّ بعض العربان ظهروا فِى جهات مينه ، قل لعبد المطلب «شريف مكة» الحالى بِأَنْ يذهب مع أخيه الشريف على إلى معسكر الجيش لإتخاذ التدابير اللازمـة ، وبلغ إلى عثمان أغا وكيل الخزينة أيضًا بلـزوم إدخال المأكولات والمشـروبات الموجودة بمسـتودع «مكة»، وحـرمه وحرم دائرتـه فِى «قلعة مكة»، وأنت أيضًـا ، أدخل جمـيع الأشيـاء الموجودة

---

(١) هذيل : ديرتهم حول «مكة» ، و«الطائف» ، وَفِى وادى فاطمة ، وفى جـبل كبكب ، وفى عرفات ، وَفِى أودية : نعمـان ، ورهجان ، وضيم ، ودقـاق إلى يلملم (السـعدية) . الجاسر ، حـمد : «معجم قبائل المملكة العربية السـعودية» ، ق٢ ، ص ٧٧٩ - ص ٧٨١ .

بالخزينة فى القلعة ، ولكن عبدكم بِمَـا أَنِّى لَمْ أكن مستنسبًا هَذِهِ الفكرة بالنظر لإمكان الإختلال بين الأهالى ، فقلت : يا سـيدى ! سمعت بأنكم تريدون ، إرسال جميع حوائجكم ، وحرم دائرتكم فى القلعة ، ولكن ذلك لاَ يناسب ، ويتسـبب فِى حدوث ثورة بين الأهالـى ، أفادنى قائلاً : اسـمع يا بك ! أنت أقضى على العدو فى المعلا[1] ، وأما أنا أرى لاَ عيب فِى دخولى فِى القلعة ، وعندما علمت بِأَنَّهُ لاَ يريد ، أَنْ يصغى إلى أقوالى هَذِهِ ، قلت لعثمان إِنَّمَا : إذَا دخل العدو فِـى «مكة» ، وأضر بسمـعة وَلِىٍّ النعم ، ليكـون المال الموجود بالخزينة، وحريمك فداء لأجل وَلِىٍّ النعم ، فعلى ذلك دخلت حرم دائرة المشار إليه ، وزوجات محمد أفندى الشيبى ، إِنَّمَا مفاتيح حرم الشريف ، وزوجات خليل أغا ، بكبـاشى عساكر السكبـان ، مِنْ جنود الانكشارية ، وَهُمْ بالنفس أيضًا فى القلعـة ، مَا عَدَا زوجـات المومى إليه ، وأشيـاء وَلِىٍّ النعم الموجودة بالخزينة ، والتى ذكرت ، وأما عبدكم ، أنَا توجهت متوكلاً على الله تعالى ، إلى معسكر الجيش ، وقد رأيت بمجرد وصـولى إِحتشاد عربان هذيل ، الذين حضروا فى معية منصور بن الشريف يحيى ، وسرور، وسعد نجلى عبد الله ، فى جبل تقيـة الذى مركز جيشنَا ، وعندمـا بادرنَا بقطع طريق الجبل المذكور ، الواقع فِى جهـة «مكة» ، بربعمـائة نفر مِنَ العسـاكر ، تحاشـوا مِنَ الحرب ، وأرادوا يطلبون الأمان مِنْ دخول وقت العـصر ، وأَنِّى قلت للشريف على نجل الشريف غـالب فى تلك الساعـة ، بِأَنَّ لاَبد لهؤلاء مواعـيدًا خاصـة ، وَرُبَّمَا ينتظرون النجدات، إِمَّا يطلبون الأمان الآن ، وإما نباشر فى قتالهم فى الحال ، وبعد أَنْ رفـضنا طلبـهم هذا وفى أثناء إطلاق البنادق ، وجريان المـناوشات ، حيث أَنَّ نجلكم الموجـود بالعرفات ، سـبق أَنْ حرر بتاريخ ٥ مـحرم[2] ، إلى حضـرة عبد المطلـب شريف مكة الحالى ، الموجـود بذاك الوقت فِى «طائف» للحضور بالعساكر إلى «مكة» ، فقد وصل المومى إليه أيضًا ، فِى اليوم المذكور

(١) المعلا : مِنْ قرى بنى سهيم ، مِنْ قرى العرضية الشمالية ، بمنطقة القنفذة ، فى إمارة مكة المكرمة ، المعجم المختصر ، ق (٣) ، ص ١٣٨٣ .

(٢) ٥ محرم ١٢٤٣ هـ/ ٢٩ يولية ١٨٢٧ م .

يبلغ مقداره الثلاثمائة وخمسين حمـلاً مع مخصصات الجيش الذى كان جارى حراسة هذه الأشياء مِنْ قـبل أربعون سواريًا المرسلين مِنْ «جدة» ، وثلاثون مِنْ مكة بمعية أغـا قفتان «أمين الملابس» نجلكم البـاشا ، وبعد الإِنتهـاء مِنْ أعمال النهب والسلب، تشاور مع أصحابه فى اليوم المذكور وتقرر فيما بينهم فى عصر اليوم المذكور ، الهجوم على «مكة» ، على أَنْ يهجم : منصور نجله، وسرور، وسعد، مِنْ أولاد «الشريف عبد الله» بخـمسمائة نفر مِنْ «عربان هذيل»[1] مِنْ جهة مينه ، ومحمد نجل عبد الله المذكور الصغير ، بستمائة شخص مِنَ العربان مِنْ جهة «المـضيق» ، وجساس شيخ العـربان مِنْ جهة العمـرة القديمة ، ومَنْ نواحى المضـيق ، المعروف باسم «ديـق» ، الكائن أمام القـصر ، الذى صـار إنشائـه للشريف غالـب المرحوم ، على المحل المسـمى «معلا» الذى يـوجد به خيامنا ، وَهُوَ أيضًا بنفسه مع ألف وخمسمائة مِنْ أشراف العربان الذين جمعهم مِنْ «وادى فاطمة» ، مِنْ جهة الشيخ محمود، وبركة اليمانى ، على «مكة» ، وأَنَّهُ فِى أثناء أخـبار الجواسـيس الأربعة الذين قـد كانوا عينُوا مِنْ قـبل نجلكم الباشا ، بوصول عربان هذيل إلى جهة مينه ، وقد أكملت عبدكم أيضًا التدابير التى يقتضى إتخاذها بخصوص الجيش المرابط فِى جهات الشيخ محمود، وبعد ذلك ذهبت لمقابلة نجلكم البـاشا الذى سبق أَنْ أمر بحـضورى ، ولَمَّا وصلت أمرنى قائلاً إِذَا أرسلت لك جاويشًا ، يقال إِنَّ بعض العربان ظهروا فِى جهات مينه ، قل لعبد المطلب «شريف مكة» الحالى بِأَنْ يذهب مع أخيه الشريف على إلى معسكر الجيش لإِتخاذ التدابير اللازمـة ، وبلغ إلى عثمان أغا وكيل الخزينة أيضًا بلـزوم إدخال المأكولات والمشـروبات الموجودة بمسـتودع «مكة». وحـرمه وحرم دائرتـه فِى «قلعة مكة»، وأنت أيضًـا ، أدخل جمـيع الأشيـاء الموجودة

(١) هذيل : ديرتهم حول «مكة» ، و«الطائف» ، وفِى وادى فاطمة ، وفى جبل كبكب ، وفى عرفات ، وفِى أودية : نعمـان ، ورهجان ، وضيم ، ودقـاق إلى يلملم (السعـدية) . الجاسر ، حمد : «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» ، ق٢ ، ص ٧٧٩ - ص ٧٨١ .

بالخزينة فى القلعة ، ولكن عبدكم بِمَـا أنّى لَمْ أكن مستنسبًا هَذِه الفكرة بالنظر لإمكان الإختلال بين الأهالى ، فقلت : يا سـيدى ! سمعت بأنكم تريدون ، إرسال جميع حوائجكم ، وحرم دائرتكم فى القلعة ، ولكن ذلك لاَ يناسب ، ويتسـبب فِى حدوث ثورة بين الأهالـى ، أفادنى قائلاً : اسـمع يا بك ! أنت أقضى على العدو فى المعلا[1] ، وأما أنا أرى لاَ عيب فِى دخولى فِى القلعة ، وعندما علمت بِأَنَّهُ لاَ يريد ، أنْ يصغى إلى أقوالى هَذِه ، قلت لعثمان إِنَّمَا : إِذَا دخل العدو فـى «مكة» ، وأضر بسمـعة وَلِىِّ النعم ، ليكـون المال الموجود بالخزينة ، وحريمك فداء لأجل وَلِىِّ النعم ، فعلى ذلك دخلت حرم دائرة المشار إليه ، وزوجات محمد أفندى الشيبى ، إِنَّمَا مفاتيح حرم الشريف ، وزوجات خليل أغا ، بكبـاشى عساكر السكبـان ، منْ جنود الانكشارية ، وَهُمْ بالنفس أيضًا فى القلعـة ، مَا عَدَا زوجـات المومى إليه ، وأشيـاء وَلِىِّ النعم الموجودة بالخزينة ، والتى ذكرت ، وأما عبدكم ، أنَا توجهت متوكلاً على الله تعالى ، إلى معسكر الجيش ، وقد رأيت بمجرد وصـولى إحتشاد عربان هذيل ، الذين حضروا فى معية منصور بن الشريف يحيى ، وسرور ، وسعد نجلى عبد الله ، فى جبل تقيـة الذى مركز جيشنَا ، وعندمـا بادرنَا بقطع طريق الجبل المذكور ، الواقع فِى جهـة «مكة» ، بربعمـائة نفر مِنَ العسـاكر ، تحاشـوا مِنَ الحرب ، وأرادوا يطلبون الأمان منْ دخول وقت العـصر ، وأنّى قلت للشريف على نجل الشريف غـالب فى تلك الساعـة ، بأنَّ لأبد لهؤلاء مواعـيدًا خاصـة ، وَرُبَّمَا ينتظرون النجدات ، إمَّا يطلبون الأمان الآن ، وإما نباشر فى قتالهم فى الحال ، وبعد أنْ رفـضنا طلبـهم هذا وفى أثناء إطلاق البنادق ، وجريان المـناوشات ، حيث أنَّ نجلكم الموجـود بالعرفات ، سـبق أنْ حرر بتاريخ ٥ مـحرم[2] ، إلى حضـرة عبد المطلـب شريف مكة الحالى ، الموجـود بذاك الوقت فِى «طائف» للحضور بالعساكر إلى «مكة» ، فقد وصل المومى إليه أيضًا ، فِى اليوم المذكور

(١) المعلا : مِنْ قرى بنى سهيم ، مِنْ قرى العرضية الشمالية ، بمنطقة القنفذة ، فى إمارة مكة المكرمة ، المعجم المختصر ، ق (٣) ، ص ١٣٨٣ .

(٢) ٥ محرم ١٢٤٣ هـ/ ٢٩ يولية ١٨٢٧ م .

بثلاثة آلاف وخمسمائة نفر مِنْ «عربان ثقيف» ، وعتيبة ، إلى العرفات ، وعندما استخبر حوادث الجبل السالفة الذكر ، قد حضر على جناح السرعة ، بمعيته وربط طريق الجبل الواقع ، فى جهة مكة ، مِنْ طرف الجنود ، وأحيط الجبل المذكور مِنْ طرف حضرة «شريف مكة» مِنْ جهة «مينه» ، فنجل الشريف يحيى الذى رأى ، بِأَنْ لاَ خلاص ومفر لَهُ ، قد طلب الأمان قائلاً : أرسلونى عند والدى ، ونجلى عبد الله أيضًا ، طلبا الأمان قائلان : أرسلونا عند عمنًا ، وعلى هَذَا الوجه أعطى الأمان للمذكورين ، وأرسلوا جميعًا إلى طرف الشريف يحيى ، وأعطى الأمان إلى «عربان هذيل» ، على أنْ يخدمون فِى جهتنَا ، وأَمَّا محمد نجل عبد الله الصغير ، والشيخ جساس ، الموجودان بجهة المضيق، تراجعًا إلى الوراء ، بعد أَنْ سمعًا الحوادث المذكورة ، وطلبًا الأمان ، فأجيب إلى طلبهمَا أيضًا ، وأعطى الأمان لهما، ولكن الشريف يحيى الذى سمع جميع هَذِهِ الأخبار، عاد إلى الوراء، وأحرق معسكره الموجود فِى المحل، المسمى «ببحرة» الواقعة بين مكة ، وجدة ، والتى كُنَّا نقيم فِيهَا ، فيما قبل ، وتوجه نحو «جدة» ، زاعمًا إِحتلالهَا ونصب خيامه ، فى المحل المعروف ، باسم «بئر الوزيرية» الواقع فى مسافة ساعة ونصف ساعة مِنْ «جدة» ، وَفِى أثناء مشاورة المومى إليه ، مع معيته ، قد استعد عبدكم مصطفى أفندى ، محافظ «جدة» ، مع عبدكم أحمد أفندى البكباشى الأول ، وأحاطوا السور بربعمائة نفر ، مِنْ عساكر الجهادية ، وأهل البلد ، وَأَنَّ الملعون المذكور الذى شاهد هَذِهِ الإحتياطات ، ورأى تشتت شمل أشراف «عربان وادى فاطمة»، الذين فى معيته والذى أدرك العاقبة الوخيمة ، قد توجه بمائة وخمسين نفر مِنَ العربان ، الذين بقوا فِى معيته ، إلى جهة «خليص» ، وَأَنَّهُ وإنْ كان إستخبر نجلكم الباشا توجه المذكور إلى جهة «خليص» ، وأمرنى «بمحافظة مكة» ، لتعقبه ، إلاَّ أَنَّ الشريف عبد المطلب لَمْ يرض بذلك قائلاً : إِنَّ هَذِهِ الخدمة مِنَ الخدمات التى هِىَ واجبة عَلَىَّ ! وَأَنَّهُ بناء لطلبه عساكر مِنَ الجهادية وفرسانًا ، فأجيب إلى طلبه هذا ، بتخصيص تسعمائة نفر مِنْ عساكر الجهادية ، مع إعطائه مائة مِنَ الخيالة ، بمعية السوارى محمد أغا القيصرى أوغلى، وقد توجه

الجميع إلى جهات، «وادى فاطمة» ، فى اليوم الثالث مِنْ شهر صفر الخير[1] .
وقد أدخل أشراف العربان ، الذين عـصوا قبل هَذَا الآن تحت الطاعة ، بإعطاء الأمان لهم، وتحصل على الأموال الأميرية ، التى نهبت فِيَما قبل ، مِنْ طرف الشريف يحيى ، كَمَا وَأَنَّهُ ساعى ، فى إيجاد ، وتدارك أربعمائة مِنَ الجمال ، لنقل الذخائر مِنْ «جـدة» ، إلى «مكة» ، وَأَمَّا إِذَا تفضلتم بالسـؤال عن أحوال الشريف عبـد المطلب : أَنَّهُ كان يحدث عـبدكم قبل توجهه إلـى جهة الوادى قائلاً : عندما أعـود مِنَ الخدمة التى عزمت بأدائها سأقـدم عريضة إلى أفندينَا وَلِىِّ النعم فاكتب أنت أيضًا ، أَنَّ أحمد باشا الصالحليلى وجميع العلماء ، وَلَوْ أنهم ألبسونـى الكسوة ، وجعلونى شريفًـا على «مكة» ، لدفع الفتنة ، ولكنى أَنَا خدام مـولانَا صاحب الشـجاعة ، مـحمد على باشـا ، وذلك لعلم الله : وَأَنِّى رغم حـداثة سنى ، قد أقدر شـجاعـة أفندينَا ، وَلِىِّ النعم ، مِنْ واقـعة والدى المرحوم ، فإنشاء الله تعالى ، سأظهر مقدرتى ، فِى هذه الخدمة ، هَذَا كلامه فى الظاهر، ولكن الله سبحـانه وتعالى ، يعلم مَا فِى باطنه ! وَأَمَّا نحن رغم استشارتنَا مع محمد شيبى أفندى ، أغا مفتاح الحرم الشريف، الذى يعلم جمـيع أسرارنَا ، ووجـود الشريف عبـد المطلب معنَا ، لَمْ تخل تـدابيرنَا مِنَ النقصان والفـساد ، حتى إِذَا جئ بشريف آخر ! لأَنَّ السـبب فِى الاختلال هُوَ أهالى «مكة»، وقد استخبرت بتاريخ يوم كتابة عريضتى هَذِهِ ، بِأَنَّ على مجثل قد ترك بجيشه مِنْ جهات عسير ، ولكن لَمْ يعلم وجهة عزيمته ، هكَذَا مولاى ! قد عرضت جميع الحوادث والأخبار ، التى حصلتهَا مِنْ تاريخ ٢٤ صفر سنة ١٢٤٣ [2] . لغاية تاريخ عريضـتى بكل تفاصيلها ، وَإِنِّى لَمْ أكن مـقصراً فِى إبلاغ وبيان الترتيـبات والتدابير ، التى تحصلت علـيها ، فِى ظل وَلِىِّ النعم ، إلى حضـرة المشار إليه ، وذلك من تاريخ ظهـور الفتنة ، إلاَّ أَنَّهُ لَمْ يصغ إلى حديثى ، وتوجد الزيادة فِيَما أحرزه وَلاَ النقصان ، فَإِذَا كان بادر بجمع الذخائر مع أهل مشورته ، لاَ سمح الله تعـالى . ودخل فِى القلعة ، مَاذَا كانت تكون

---

(١) ٣ صفر ١٢٤٣ هـ/ ٢٦ أغسطس ١٨٢٧ م .

(٢) ٢٤ صفر ١٢٤٣ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨٢٧ م .

العاقبة ؟، وَمَاذَا كانوا يصنعون عساكـر الجهادية البالغ عددهم ألفان وستمائة ، الموجودين بمعـية عبدكم فِى المحـل المسمى ، «مُعَلاَّ» ، بدون ذخـائر ؟ ، وقد تجاسرت بعرض مَـا تقدم للمعلومية ، ليوفقنَا المولى عز وجل جـميعًا ، وأَنىّ بادرت بتحرير ورفع هَذَا التقرير والأمر والفرمان فِى جميع الأحوال لمولاى» .

إمضاء

عبدكـم محمـود

«إِنَّ نجلكم أحمـد باشا ، قال لعبـدكم فِى تاريخ يوم كتابة عـريضتى هذه الأقوال :

«إِنِّى حررت لأفندينَا الأعظم ، وَوَلِىِّ النعم ، بِأَنَّنَا فقدنَا وقارنَا ، ولَمْ تبق حيثـية وشرفًا فِى الحكومة ، وَإِنَّ العـساكر الموجودين بِهَذَا الجـانب ، استولى عليهم البرود والفـتور ، ونحتاج إلى عـساكر كثيـرة ، وطلبت إرسال شخص جرىء ، مثل البك الدفتردار ، بدون مَا أقصدك أنت ، لتنظيم الأمور فِى هَذه الجهات ، ولكى أخلص أنَا مِنْ هُنَا . . . ولكن مـولاى صاحب المرحمة ! أنَا لاَ أقبل كلمتَـا البرود والفتـور ! فالتمس مِنْ أعـتاب دولتكم التكرم ، بإرسال أحد خـدامكم إلـى هَذَا الجانب ، للتـحقيق وإظهـار مَنْ هُمْ أصحـاب البرود والفتور ، والأمـر والفرمان بِهِذَا الشـأن ، لمولاى صاحب الدولة ، والعناية ، والشجاعة» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- محمود بك ، أحد قادة محمد على ، يشـرف لمحمد على ، إجمال تحركات الشريف يحيى بن سرور ، وبقية الأشراف .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٩١) .

تاريخهـــــا : ٢٧ صفر ١٢٤٣ هـ/ ١٩ سبتمبر ١٨٢٧ م .

موضوعهــــا : رسالة مِنْ محمد على ، إلى أحمد يكن ، يخبره بِأَنّه صُار ، تعيين «الشريف محمد بن عون» ، أميرًا على مكة .

« مِنَ : الجناب العالى . .

« إلى : أحمد باشا محافظ مكة . .

« بناء على المكاتبات الواردة منكم ، عن أحوال الشـريف يحيى ، وأخبار تلك الجهات ، قد صار تعيين الشريـف محمد بن عون ، أميرًا على «مكة» ، يوم ١٢ صفر[1] ، وجلب إلى القلعة بالإحتفال ، ولبس الخلعة ، وأعطى إليه البراءة ، وكنَّا أخطرنَاكم بذلك ، وقد وردت عريضة مِنْ «محافظ جدة» ، يذكر فيَها ، أنهُ بناء على إشعاره ، بتعيين الشريف عبد المطلب بن الشريف غالب ، أميـرًا على «مكة» ، وأَنّهُ صار الاطلاع على مكاتبتكـم ، المرسلة إلى مصطفى أفندى، لورودهَا مِنْهُ، وَبِمَا أَنَّ الحال اقتضى، تعيين الشريف محمد بن عون ، عين أميـرًا ، وألبست خلعه ، وتسلـم براءته ، وكتب بذلك إلى «إستـانبول» لذلك ، يجب قبوله بصفته «شريف مكة» ، وأميرًا لَهَا ، اذن فَمَاذَا نفعل بعبد المطلب ، ولكن مَـا دام الحال إقتـضى ذلك ، فيـجب إِحترامـه ، يعنى يجب معاملة «الشريف عبد المطلب» ، بالحـسنى ، لغاية وصول «الشريف محمد» ، إلى «جدة» ، وبعد وصـول «الشريف محمد» إلى «جـدة» ، تقابلوه «الشريف

(١) ١٢ صفر ١٢٤٣ هـ / ٤ سبتمبر ١٨٢٧ م .

عبد المطلب» مقابلة خاصة، ويصيـر ترتيب مجلس خاص، وتباحثوا فى الأمر ، وتخطروه ، بأنَّ «الشريف مـحمد» ، وصل إلى «جـدة» ، بصفته أمـيرًا ، وتقولون لهُ ، بما أنه وجد فى الخدمة ، وقـام بإلزام المخالفين ، فَإنَّ خدمته لَنْ تضيع لدى مولانَا ، وسيكافؤن أضعاف مضاعفة ، وتكليفه بالسفر إلى مصر ، وملاقـانا وعودته ، بعد ذلك ، فَلَوُ فـعلتم ذلك تحسنون صنعًـا ، أمَّا إذاَ أراد الإقامـة ، فَلاَ بأس ، وبمثل هَذِهِ الكلمـات تقرونه وتقنعونـه ، وطلب العمل على إنهـاء هَذِهِ المشكلة ، بِهَـذِهِ الصورة ، وعـدم الإشارة بِأىٍّ كلمـة ، لحين وصول «الشريف محمد» إلى «جدة» ، وإخفاء ذلك » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محمـد على باشا ، يرسم لأحمد باشَـا يكن ، كيفية إخـبار «الشريف عبد المـطلب» بتعيين «الشريف محمد بن عون» ، شريفًا على «مكة» ، وقرب وصوله إلى «جدة» .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٩٤) .

تاريخهـــــا : ٢٩ صفر ١٢٤٣ هـ/ ٢١ سبتمبر ١٨٢٧م .

موضوعهـــا : مِنْ : الجناب العالى

إلى : «محافظ مكة» «أحمد باشا» .

«إشعار بِأنَّ ولدنَا الشـريف مبارك نجل المرحوم الشريف شنبـر، كان حضر إلى مصر مصـحوبًا بأقاربه الأربعة، الأشراف: سلطان، ورضـوان، ومحمد، ودخيل الله، وَأَنَّهُ صـار تعيين الشريف مـبارك رئيسًـا على جماعـته، بدلاً مِنْ والده، وَأَنَّهُ دفـعت إليه، وإلى أقـاربه، الإكرامـية المعـتادة، وخصص مـرتب شهـرى إلى الشريف مبـارك قدره ٤٦٠٠ قرشـا، مِنْ خزينة «مكة» ورؤى مِنَ المناسب تنظيم الكسـوة، والتعيينات، بمعـرفتكم، وأرسلوا مع الشريف «أمـير مكة» ، وطلب صرف المرتب ، وإعطائه الكسوة ، وصرف التعيينات ، حسب اللازم» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

• محمد على باشـا ، يخبر أحمد باشا يكن ، بوصول «الشريف مـبارك» ابن «الشريف شنبر» ، وأقاربه إلى مصر ، وتعيين «الشـريف مبارك» رئيسًا على جماعتـه ، وخصص له مرتب شهرى قدره (٤٦٠٠ قرش) .

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٢٤) .

تاريخهـــــا : ٢١ ربيع الأول ١٢٤٣ هـ/ ١٢ أكتوبر ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ محمد على ، إلى أحـمد باشا ، «محافظ مكة»، يشرح لَهُ كيف أَنَّهُ ، كان يجب عليـه ، إتخاذ التدابير اللازمة ، لمواجهة عـصيان العربان بناءًا على إغـواء الشريف يحيى ، ويلومه على تكاسله .

« مِنْ : الجناب العالى

« إلى : أحمد باشا محافظ مكة . .

« لقد كان الواجب عليك ، إتخـاذ التدابير اللازمة والترتيبـات الواجبة ، لقهر العـربان ، الذين شقُّوا عصا الطاعة ، بناء على إغـواء الشريف يحيى ، وتفريق جموعهم ، وقـد ظهر مِنْ ثنايَا خطابك ، الوارد تهاونك ، وتكاسلك ، حتى أنَّ الجيش لَمْ يتـقدم ، واعتراه الخوف بسبب ، وفـاة حسين أغا ، وأَنَّ تحريركم عَنْ ذلك ، قد أخرق فؤادى ، وسبب لِى التهور ، ولكن اتضح فِيَما بعد ، أنَّ الذى رغبكم فِى هَذَا التكاسل ، وغـالطكم هُوَ محمود بك ، لذلك سكنت ثائرة غضبى قليلاً ، لأَنَّكُم تعلمون مقدار شجاعة الجنود ، الذين كانوا معك فِى «عسير» ، كذلك تعلمون جيدًا بسالة الجنود الموجودين فِى «المورة» ، فكيف يعـتـمد على القـول ، بخـوف أولئك الجنود ، الذين هم مِنْ أقـارب هؤلاء، فَإِنَّ تهاونهم نشأ مِنْ تكاسل الضباط ، وإهمالهم وَهَذَا واضح ، لذلك

أرسلت هَذِهِ المرة الميرالاى سليم بك ، ونبهت عليه شـفاهًا بأوامرى ، وعينت القائمقام إســماعيل أفندى الموجود ، «باليمن» ، ميـرالايًا بدلاً مِنْ محمود بك ، وعينت البكباشى إسماعيل أغَا ، مِنَ الأورطة الخـامسة والأربعين قائمقامًا ، بدلاً مِنْ هَذَا ، وأرسل بكباشى بدلاً مِنَ الأخـير . فلدى وصول سليم بك ، أُتركوا التهـاون ، وَإِنْ كان أعطى الأمان إلى البدو ، فابذلـوا الجهد ، لتنظيف الأراضى المباركة ، مِنْ أقذار أجساد رؤسـائهم ، الذين سببوا الفتنة ، وأرسلوا محمود بك إلى هُنَا ، وابذلوا الحمية الصادقة ، للعمل على الوجه المحرر » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

• محمد على باشا ، يؤكد لأحمد باشا يكن ، أَنَّهُ لاَ بُدَّ مِنْ إتخاذ كافة الوسائل للقضاء على فتنة العربان الذين أغواهم «الشريف يحيى» .

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١٢) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣) .

تاريخها : ٢٧ ربيع أول ١٢٤٣ هـ/ ١٨ أكتوبر ١٨٢٧ م .

موضوعها : رسالة موجهة ، إلى محمد على ، عن تمرد «الشريف يحيى ابن سرور» ، ومحاولة إثارته «للشريف عبد المطلب» .

« إلى : وَلِيٍّ النعم . .

« إلى أعتاب دولة سيدى وَلِيٍّ النعم ، حضرة صاحب الدولة ، والعناية ، والمرحمة ، نعرض نحن عبيدكم ، أَنَّهُ كانت عرضت على الأعتاب ، وأفيدت الكيفية ، عن أن الشريف «يحيى بن سرور» ، وصل قبل هَذِهِ المدة إلى «تربة»[1] . وأقام فِيهَا وَأَنَّهُ طلب عربانًا للمساعدة فِي طريق الفساد ، بإرسال رجال إلى عربان الجهات ، كَمَا أَنَّه على وشك التسلط على «قلعة تربة» ، وبينَّنَا كُنَّا على وشك إرسال أورطة جهادية مِنْ عبيدكم العساكر ، ورجال مِنْ رجال هوارى ، الوارد قبل مدة ، وَمِنْ معية عبيدكم ومن جماعة عبدكم «قيصرلى زاده ، محمد أغا» وَمِنْ فرسان الأدلاء إلى «كلخ»[2] وكان صاحب السيادة الشريف «عبد المطلب» المثنى عليكم ، على نية التوجه إلى «تربة» والسفر لإتفاقه مع عبيدكم العساكر والموجودين فِي «كلخ» بعد تهيئته ، لأسباب السفر وجمعه للعربان فِي الطائف ، فَإِنَّ الشريف يحيى المومى إليه ، أرسل

---

(١) تربة : بلدة معروفة ، يتبعها عدد مِنَ القرى ، ومناهل البادية ، بمنطقة إمارة مكة . المعجم المختصر ، ق (١) ، ص ٣١٥ .

(٢) كلخ : قرية فى وادى كلاخ ، فى إمارة الطائف ، المعجم المختصر ، ق (٣) ، ص ١٢١٩ .

رجلاً بوجه خاص إلى حضرة «الشريف عبد المطلب» ، «بالطائف» ، والتمس مِنْ طرف عبدكم، ومَـنَ الشريف المشار إليه ، إعطائه ورقـة بالأمان ، وعندمَا أفاد بِأَنَّهُ سـيحضـر إلى الطائف ، ويقيم فِي حالـه ، والتمس ذلك ، أرسلت ورقات الأمان ، إلى «الطائف» ، ومَنْهَا إلى «تربة» ، فى سبيل إنطفاء الفتنة ، بناء على تحـرير ، وإفادة الشـريف المشار إليـه ، إلى طرف عبـدكم ، مع أنَّ إلتمـاس «الشريف يحـيى» ، للحصـول على الأمان بِهَذِهِ الصـورة ، لَمْ يكن معلومًا بإجراء التحقيق ، عَنْ أَنَّهُ ناتج مِنْ حيلته أولاء ، وَفِي أثناء وصول هَذه الورقات ، وقدوم عبدكم الشريف «منصـور أمير غامد ظهران» إلى القرب مِنْ «تربة» ، مع مـقدار مِنَ العربان ، بناء عـن سابق تحريرنا ، ذهب الـبعض مِنْ مشايخ «بقـوم» لاستقبـال الشريف منصور ، وتحصلوا على الأمـان ، كَمَا أَنَّهُ عندمَا وصل الشريف المشار إليـه إلى القرب مِنْ قرية «بنى بدر» «التى هى قرى تربة» ، هجم عليـه جميع الموجـودين فِي القرية المذكـورة ، بالإتفاق ، وحين شـروعـهم بالحـرب مَعَ الحرس لطـرده مِنْ قريتـهم ، بإطـلاق البنادق تغلب «الشريف منصور» ، بعونه تعالى ، على الأشقياء المذكورين ، وضبط قصرهم المعمـول ، مِنْ حجر ، والكائن فى وسط القـرية ، انباء تغلبـه مِنَ القرى إلى الأطراف ، بالضرب على الذير المماثل للطبل ، بـحسب أصول العربان ، ورد القـسم الأكثـر عن مـشايـخ «بقوم» ، و«تربة» ، إلى «الشـريف منصـور» ، وتحصلوا على الأمـان ، وعندمَا قام الشـريف منصور ، مِنَ القصـر ، وتوجه رأسًا إلى القصر الذى يـقيم فِيهِ «الشريف يحيى» ، وحيث أنَّ ورقـاتنا المتعلقة بالأمان أيضًا كـانت وصلت توًا ، واتفق وصولهَا مع قيام الشريف ، بتـضييق القصر بمحاصرة جهـاته ، فَإِنَّ «الشريف يحيى» ، أبرز هَذِهِ الورقات ، وتعاهد مع الشريف منصور أيضًا على الأمان ، ثُمَّ رغب فِي الحضور إلى «الطائف» ، قائلاً : إِنِّى تحـصلت على الأمان، وَإِنَّ ورقـات المحافظ ، وورقـات الشريف المتعلقة بالأمـان ، موجودة فى ذمتى ، «وعليه ذهـب «الشريف منصور»، إلى قصـره ، وقام الشريف يحـيى ، مِنْ تربة متـوجهًا نحـو «الطائف» ، رأسًا ،

بحسب عهده ، ثُمَّ نزل بمعرفة حضرة «الشريف عبد المطلب»، وأقام فِي منزله الذى ضمن جنينة ، الكائن فى المحل المسمى «وحطه» بالقرب مِنْ جنينة ، مثنى وبناء على ندامته ، صورة على ما فعل ، لِهَذَا الآن ، وإلتماسه العفو مِنْ كل بد مِنْ طرف دولتكم ، علـى جنحته الواقعة ، وَبِمَا أَنَّهُ وردت فِي هَذِهِ الأثناء أخبار مِنَ «جدة» تنبىء بِأَنَّ ، صاحب السعادة الشريف محمد بن عون «المثنى عليكم ألبس خلعة شرافة «مكة» فى «مصر» ، وأحيلت إمارة «مكة» إليه ، كَمَا أَنَّ هَذِهِ الأخبار شاعت بين الناس ، فقد ذهبت أَنَا عبدكم أيضًا إلى «الطائف» ، لأجل إزالة شبهات الذين فهموا ذلك، وحصلت لديهم الشبهة ، مِنْ كثرة الكلام الصادر مِنْ ألسنة الناس ، وَمِنْ حركات وسكنات الذين فِي «الطائف» ، ولأجل إطمئنان الذين طلبوا الأمان، ونزلت فِي منزلنَا ، وبعد أَنْ حضر حضرة صاحب السيادة «الشريف عبد المطلب» ، وتحادثنَا ، حضر الشريف يحيى بن سرور ، أيضًا وتحادث معنَا، وجلس مدة مَا ، وحيث أَنَّهُ كانت عند عبدكم عساكر بكثرة ، فقد دب الخوف فى قلب «الشريف يحيى» ، وقال فِي نفسه : «مِنْ المحتمل أنهم يلقون القبض عَلَيَّ، ثُمَّ ذهب إلى جنينة ، وجمع تلك الليلة مقدار ثلاثمائة مِنَ العرب ، بسبب خوفه ، وأقامهم فى جنينة ، وَبِمَا أَنَّهُ ظهرت فتنة مِنْ خوف المومى إليه ، بِهَذِهِ الصورة ، وحصلت إشاعة بين الموجودين فِي «الطائف» ، وَفِي الأماكن المَجاورة مِنَ العربان ، الذين هم مِنْ جماعة العرب ، إِذْ أَنَّهُم قالوا إِنَّ : «أحمد باشا» اختلف أيضًا مع الشرفاء ، ويقال: إِنَّهُ سينقض عهده ، فقد اجتمع عدد وافر مِنَ العرب مِنْ جهة «مضيق»، وتلك الحوالى، وهجموا على فرسان عبدكم ، قصرلى زاده ، الذين كانوا أرسلوا مِنْ «كلخ» إلى «مكة» ، بإجازة مِنْ طرفنَا ، وذلك بإطلاق البنادق عليهم ، أثناء قيامهم مِنْ، «سيل»، واجتيازهم مسافة ساعتين ، كَمَا أَنَّهُ وَإِنْ كان عبدكم «حسن أغا» رئيس هؤلاء الفرسان ، توفى بإصابة رصاصة ، وجرح ثلاثة مِنْ الأنفار ، إِلاَّ أَنَّ الفرسان المذكورين وردوا إلى «زيمة»[1] وَهُم

(١) زيمة : بلدة ذات إمارة ، يتبعها عدد مِنَ القرى ، مِنْ إمارات منطقة مكة المكرمة . المعجم المختصر ، ق (٢) ، ص ٦٩٢ .

يطلقون البنادق ، على أشقياء العرب ، الذين أتوا إلى جهتهم ، لحد «زيمة» وحيث أنَّ العربان ، حازوا الغلبة فى «زيمة» ، باجتماعهم مع آخرين مِنَ العربان ، فَإنَّ الفرسان هربوا إلى جهة «مكة» ، وضبط الأشقياء المذكورين وأحمالهم فِى «زيمة» ، وقطعوا الطريق ، وَبِهَذِهِ الإشاعة سار أشقياء «هذيل»[1] أيضًا ونهبوا أحمال الميرى ، والتجار مِنْ طريق ، «جدة» و «ليث» ، ثُمَّ إِنَّهُ اجتمع مع عدد مِنَ الشرفاء ، والبدو مِنَ جهة الوادى ، وضبطوا الأحمال الواردة ، مِنْ «جدة» فى جهتى «بحرة، وجدة» ولدى قيامهم بالحرب فِى طريق «جدة» ، مع العساكر المرسلة ، للمحافظة على الطريق ، ووردت هَذِهِ الأخبار ، إلى عبدكم ، وأرسلت مع السعاة المرسلة ، مِنْ «مكة» إلى «الطائف» ، إلاَّ أنَّ الأشقياء قبضوا على السعاة ، بدون أنْ يمكنوا واحدًا منهم مِنَ المرور ، إلى جهة «الطائف»، وعليه، حينمَا أرسلنَا رجلاً ، وسألنا عن سبب تجمع العرب ، عند «الشريف يحيى» ، بدون أنْ تكون كل هَذِهِ الفتن الحادثة فِى جهات «مكة» ، فِى ظرف يومين أو ثلاثة مسموعة ، ومعلومة لَنَا ، قال الشريف المذكور: «إنَّ أمنيتى سلبت ، لأنَّ نية الباشا المتعلقة بالقبض عَلَىَّ ، صارت معلومة لِى ، فأيقطع الباشَا عهدًا على نفسه ، مع شخص متعمد ، بِألاَّ يصيبنى أَىُّ ضرر ، وَبِأنْ يكون ثابتًا على عهده وأمانته» وعندمَا قلت إِذَا لَمْ يميل «الشريف يحيى»، إلى الفساد والطغيان ، بعد الآن، فَلاَ يصيبه مِنَّا ضرر ، فليكن مسترح»، ولدى وصول الوثوق لديه ، يتكرر عهدنَا الواقع ، بوساطة الشريف المشار إليه (الشريف عبد المطلب، وإلتماسه ، أولاً ، العفو مِنْ أفندينا عن جنحته ، الواقعة ، ثُمَّ ترتيب مقدار مِنَ التعيينات ، لتكون مدار لمعيشته قلنَا : «هَذَا حسن جدًا أنَّ أفندينا تسامح ، وَأَنَّنَا نرجوه ذلك ، وقد رتبنَا لك خمسة آلاف قرش ، وعشرة أرادب حنطة ، وخمسة أرادب أرز ، فِى

---

(١) هذيل : لَهَا فروع كثيرة بلادهَا حول «مكة» و«الطائف» ، فى وادبى نخلة اليمانية والشامية ، وفى الجعرانة وفى وادى فاطمة ، وفى «جبل كبكب» ، وفى «عرفات» ، وفى أودية: نعمان، ورجحان، وخيم ودفاق ، ومنهم مَنْ يسكن «سراة الطائف» ، وَلِهَذَا تقسم هذيل باعتبار منازلهَا إلى: هذيل الشام ، وهذيل اليمن ، معجم القبائل ، ق (٢) ، ص ص ٨٧٨ - ٨٨٠ .

الشـهر ، ورطـل بن ، وثلاثين ربعة عـليق ، فى اليوم » وحـررنَا ورقـة إلى عبدكم ، «محافظ جدة» ، على أنْ يعطى مَا يقتضى مِنَ التعيينات المرتبة ، مِنْ «شونـة جدة» ، وأرسلناهَا إلى الشـريف المومى إليه ، وبعـد أنْ تم الصلح ، وربط الكلام ، ورتب معاشه على هَذِهِ الصـورة ، قمت أنَا عبدكم، والشريف «على»، شقيق حـضرة «الشريف عبـد المطلب»، و«الشريف «سعيـد»»، شقيق الشريف ، يحيـى مِنَ «الطائف» معًا . . وسافرنَا مِنْ طريـق «سيل» ، للقدوم إلى «مكة» ، وحـينمَا وصلنَـا إلى «سيل» ، أرسل حـضرة صـاحب السيـادة «الشريف عـبد المطلب» ، مِنَ «الطائف» هجانًا مِنْ ورائنَا ، وأشعـرنَا بحدوث فتن وحروب ، فِى طريق «سيل»، و«ذيمة» وطريق «جدة» وجبل أكرَا ، وفضلاً ، عَنْ هَذَا الإشعار فعندمَا جرى، تحقيق ذلك مِنَ العربان ، الموجودين أيضًا ، أرسلنَا فرسانًا لأطراف الطرق ، وقمنَا بالهمة ، ثُمَّ توجهنا إلى «مكـة المكرمة» ، رأسًا بدون أنْ نقف فى «سيل» و «ذيمة»، وعند وصولنَا إليهَا ، بذلت المقدرة لإطفاء هَذِهِ الفتنة أيضًا ، عَلَى أيٍّ وجه كان . وقرر ذلك إلى حضرة «الشريف عبد المطلب»، «بالطائف» ، ثُمَّ قام هَذَا الشريف أيضًا بالاتفاق والغيرة ، لآخر درجة ، وستـجرى المبادرة لتأديب هؤلاء الأشقـياء ، إلاَّ أنَّهُ حيث رؤى ، أنَّ هَذَا الوقت ليس وقت التأديب ، وَإِنَّ ربط المـسألة بشىء مِنْ كل يد ، وتسكين الفتنة مِنَ الأمور المـستحسنة ، فحـينمَا حرر الشريف المشـار إليه ، أوراقًا إلى عربان الجهات وهددهم قائلاً :

«يلزم أنْ يرد كل إنسـان ، مَا أخذوه مِنَ الذخـيرة ، والأشيـاء الأخرى ، المأخوذة مِنْ طرق «جـدة» ، و «الطائف» وطلب هؤلاء العـربان مِنِّى الأمان ، أرسلت ورقة الأمـان لهم ، بشرط إعادة مَـا أخذوه ، وبذلك فَإِنَّنَا قـائمون ، والحالة هَذِهِ ، ببذل الـغيرة ، لإطفاء الفتنة ، كَـمَا أنَّ حضرة صـاحب السيادة «الشريف عـبد المطلب» أيضًـا ، قائم ببذل الغـيرة ، لتسكـين الفتنة ، وباذل المقدرة، لرد مَا أخذه العربان مِنَ الذخيرة والأشياء الأخرى إلى أصحابهَا ، هَذَا

وقد يورد التحرير عريضتنَا ، فِى سبيل الإفادة عَنْ ذلك . والإعلان عَنْ أنَّ العرب المتنوعة ، المجاورة «لمكة» ، خرجت مِنَ تحت الطاعة ، بسبب ظهور هَذه الفتن ، فى أطرافها مراراً ، وَهِىَ الآن صاغية لكلام الشرفاء ، وواثقة بِهِ مِنْ عدم إصغائها لكلامنا ، كَمَا أنَّنَا قائمين ببذل الدقة والغيرة ، لإطفاء الفتنة ، واسترجاع مَا أخذته العرب ، مِنَ الذخيرة والأشياء الأخرى ، وإعطائه إلى أصحابه ، وأنَّهُ سيعرض إلى الأعتاب ، مَا يجرى تنظيمه ، وربطه مِنَ الآن فصاعداً ، عَلَى أىِّ وجه كان ، وَبمَنِّه تعالى ، إنَّ الأمر فِى هَذَا الشأن ، وَفِى كل حال مفوض لحضرة سيدى ، وَوَلِىُّ نعمتى ، صاحب الدولة ، والعناية ، والمرحمة» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تفصيل عن تمرد «الشريف يحيى بن سرور» ، ومعه العربان ، ومحاولة إثارته «للشريف عبد المطلب» ، ولكن «الشريف عبد المطلب» ، يقاومه مع القوات .

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١٢) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٤) .

تاريخهـــــا : ٢٩ ربيع أول ١٢٤٣ هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٨٢٧ م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنْ عبد الفتاح ، إلى محمد على ، بشأن إستقرار «الشريف يحيى» فِى «قرية وهاط»[1] .

« مِنْ : عبد الفتاح . .

« إلى : وَلِىِّ النعم . .

« حضرة صاحب الدولة ، والعناية ، والرأفة ، سيدى وَلِىُّ النعم ، كثير اللطف والكرم . .

« فِى صدد رفع الدعوات ، إلى مكان العليين المقرون بالإجابة ، لأَنْ يجعل المولى حافظ الكون تعالى ، شأنه عَنِ الشبيه والنقصان ، ذاتكم الخديوية ، المنطوية عَلَى المراحم ، مكينة فِى جاه الإجلال ، وظل رأفتكم السنية ، قرينًا لرؤوس العبيد أبديًا ، يعرض داعيكم الذى فرض عليه الثناء عليكم ، حيث أَنَّ «الشريف يحيى» بن سرور ، أصبح فِى هَذِهِ الأثناء نادمًا ، على مَا وقع مِنْهُ ، مِنَ الحركات الغير اللائقة ، وقعد فِى قرية «وهاط» الموجودة فِى عهدته ، وَهُوَ مشغول بحاله ، وطالب السكون ، وجازم عليه ، فعندما تعلم ذاتكم العالية ، بِأَنَّهُ أجيب إلى مسئولة ، وسافر عبدكم صاحب

---

(١) وهاط : صحتها «الوهط» ، مِنْ قرى الهيافين مِنْ قريش ، وادى موج مِنْ إمارة الطائف . المعجم المختصر ، ق (٣) ، ص ١٥٢٣ .

العطوفة ، الباشـا المحافظ ، إلى «الطائف» ، ثُمَّ تفضل وعقد عـهود وشروط المسالمة ، بالإِجتماع مع حضرة «الشريف عبد المطلب» ، وتعلم أيضًا خصوصى تعيين المعاش بحـسب إِتفاقهم ، مِنْ خلاصة مـعروضات المشار إليهـمَا ، فَإِنَّ التفـضل بخصوص توجـيه عنايتكم العـالية ، فِى حقـه بالعفو والتـجاوز عَنِ الحركات الغير اللائقة الواقعة مِنْهُ ، مفوض لحضرة صاحب الدولة ، العناية ، والعطوفة ، والرأفة ، سيدى وَلِىَّ النعم كثير اللطف والكرم» .

الختم

عبـــد الفتــاح

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- إستقرار «الشريف يحيى بن سرور» فى قرية «وهاط» ، ويطلب العفو .

وثيقة رقم (١٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٠٢) .

تاريخهـــا : بتاريخ ١٣ ربيع الأول سنة ١٢٤٣هـ / ٤ أكتوبر ١٨٢٧م .

موضوعهـــا : مِنَ : الجناب العالى .

إلى : قبوكتخداى نجيب أفندى .

«إشعاره بِأَنَّهُ نظرًا لِمَا جاء فى المكاتبة الواردة مِنْ أحمد باشَا، محافظ مكة، عن قيام «الشـريف يحيى» بقتل الشريف شنبر فِى الحرم الشـريف، ثُمَّ خوفه مِنَ العاقبة، وفراره مِنْ «مكة» إلى «بدر» وأَنَّهُ وَإِنْ كان طلب حضوره إلى مصر، إلا أَنَّهُ رفض وعاد إلى أطراف «مكة»، وقام بإغراء القبائل على الفساد، لذلك صار إكساء خلعـة «الشريف محمـد بن عون» مِنَ العبادلة المقيم بمـصر، وأعطى إليه منشور شـريف، وهنيت أسباب إمـارته، وأرسل إلى «مكة» ، مصحـوبًا برجال دائرته البالغ عددهم ٢٠٠ نفر، وكذلك صار إرسال «الشريف مبارك» الذى عين رئيسًا على قبيلته، بدلاً مِنْ أبيه المقتول وصار ترحيلهم يوم ٥ ربيع الأول[١] وَأَنَّهُ صار إرسال ثلاثة مِـنْ رؤساء الهوارة إلى المدينة، ومعـهم ٨٠٠ خيال، وأرسل مِنْ مصـر ٤٠٠ خيال، وست أورطة مِـنَ الجهادية، ومـيرالاى، كَمَـا أَنَّهُ صار إرسال ألف جمل بالذخائر والمهمات، وَأَنَّهُ صـار التنبيه على الشريف والأشراف الذين فى معـيته، بقتل كل مَنْ يقـبض عليه مِنْ رجال «الشـريف يحيى»، وأَنَّهُ كتب بذلك إلى «مكة» وإلى الباب العالى بالتفصيل، وَهَذَا للعلم » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تعيين «الشريف محمد بن عون» ، مِنَ العبادلة الـذى كان مقيمًا بمصر ، شريفًا على «مكة» بدلاً مِنَ «الشريف يحيى بن سرور» ، الذى قام بإغراء القبائل على الفساد» .

---

(١) ٥ ربيع الأول ١٢٤٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨٢٧م .

وثيقة رقم (١١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١٢) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٩٠) .

تاريخها : ٢٩ ربيع أول ١٢٤٣ هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٨٢٧ م .

موضوعها : مِنَ : عبد الفتاح - إلى : الجناب العالى .

حضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة والرأفة سيدى وَلِىُّ النعم كثير اللطف، والكرم . فى صدد رفع الدعوات إلى مكان العليين، المقرون بالإجابة، لأنْ يجعل المولى حافظ الكون تعالى، شأنه عن الشبيه والنقصان، ذاتكم الخديوية المنطوية على المراحم مكينته فى جاه الإجلال، وظل رأفتكم السنية، قرينًا لرؤوس العبيد أبديًا يُعرض داعيكم الذى فُرِضَ عليه الثناء عليكم حيث أَنَّ «الشريف يحيى بن سرور» أصبح فى هَذِهِ الأثناء نادمًا على ما وقع مِنْهُ مِنَ الحركات الغير اللائقة، وقعد فى قرية «وهاط» الموجودة فى عهدته وهو مشغول بحاله، وطالب السكون وجازم عليه، فعندمَا تعلم ذاتكم العالية، أَنَّهُ أُجيب إلى مسئوله، وسافر عبدكم صاحب العطوفة الباشا المحافظ إلى «الطائف» ثُمَّ تفضل وعقد عهود وشروط المسالمة بالإجتماع مع حضرة «الشريف عبد المطلب»، وتعلم أيضًا خصوص تعيين المعاش بحسب إتفاقهم مِنْ خلاصة معروضات المشار إليهمَا فَإِنَّ التفضل بخصوص توجيه عنايتكم العالية فى حقه، بالعفو والتجاوز عن الحركات الغير اللائقة، الواقعة مِنْهُ مفوض لحضرة صاحب الدولة، والعناية، والعطوفة، والرأفة، سيدى وَلِىُّ النعم، كثير اللطف والكرم .

الختم

عبد الفتاح

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- استقرار «الشريف يحيى بن سرور» ، فى قرية «وهاط» ، وطلبه العفو عَمَّا بدا مِنْهُ مِنَ الحركات غير اللائقة .

وثيقة رقم (١٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥) .

تاريخهـــــا : ٦ ربيع الآخر ١٢٤٣ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ ، محمد على ، إلى أحـمد باشا ، محافظ مكة ، حول تخـوف أحمـد باشا ، مِنْ حدوث عـصيـان مِنْ جانب الشريف عبد المطلب ، وطلب إمدادات لمواجهة الموقف .

« مِنَ : المعية السنية

« إلى : أحمد باشا محافظ مكة . .

«وردت المكاتبـات الثلاث المفـصلة المرسلة بتـاريخ ٣ ربيع الأول[1] ، بيد القواص، وصارت معلومة لَنَا ، خلاصة مضامينهَا ، التى هِىَ عبارة عَنْ ، أَنَّهُ يلزم أَنْ يرسل نقود ، وذخـائر وجبخـانات ، لظهور شدة لزومـهَا ، فِى أثناء مثل هَذه المحاربة ، وَأَنَّهُ حيث أفـاد لطرفكم «الشريف على» ، أخو «الشريف عبد المطلب» ، أَنَّ حضرة صاحب السـيادة ، «الشريف محمد بن عون» ، إِذَا وصل إلى ذلك الطرف ، بإمارة «مكة» ، فَـلاَبُدَّ وَأَنْ يحصل إِستـياء وبرود ، مِنَ الشريف عـبد المطلب ابن الشريف غـالب ، فيعـصى العربان الذين دخلوا تحت الطاعة ، ويحدث قيل وقال بين العربان ، بسبب ذلك ، ويؤدى هَذَا إلى تفاقم الفتنة وتزايدهَا ، وَأَنَّكُم قد كتبتم لأجل ذلك ، إلى محافظ «ينبع» ، أَنْ يستوقف الشريـف المومى إليه ، فِى «ينبع» ، إلى أَنْ يرد أمر مِنْ طرفنا ، وَأَنَّ

---

(١) ٣ ربيع الأول ١٢٤٣ هـ/ ٢٤ سبتمبر ١٨٢٧ م .

العربان المجاورين «لمكة»، حصل مِنْهُم جفاء ، وبرود نحو عساكر الأتراك ، وذهب البدويون الذين كانوا إستأبينوا إلى «الشريف عبد المطلب»، وإنحازوا إليه ، ولَمْ يأتوا إليكم، فطرأ الخوف لعساكرنا، ولاَ ترون الإعتماد عَلَى العربان جائزًا ، مع تجويزكم التوقف «بمكة» ، وأنكم تفيدون أيضًا ، أَنَّهُ قد أرسل الشريف المومى إليه ، إلى المحل اللازم مع تعيين عساكر بمعيته ، وتلتمسون إرسال أميرالاى واحد ، مع عساكره ، وإرسال القائد المدعو (توركجة بيلمز) ، مع فرسانه فعليه ، نفيدكم أَنَّهُ سبق أنْ أرسل إلى طرفكم مائة ألف فرانسة ، مِنْ ضمن المبالغ المطلوبة ، وأَنَّهُ سيرسل بعد الآن خمسون ألف فرانسة ، وأَنَّهُ قد علم مِنْ مضمون سندات التصدير ، التى اطلع عليهَا ، أنَّ إرسال الذخائر جار على التعاقب ، مِنْ : «قنا» ، و«القصير» ، وقد سبق أنْ أرسل أميرالاى سليم بك مع عساكره، و(بكمزجى زاده) مع فرسانه، والذخائر الحربية اللازمة ، فَلَوْ كنتم كتبتم سابقًا إرسال محمد أغا توركجه بيلمز، لكان أرسل ، وحيث أنَّ أبناء الشريف غالب ، إنَّمَا خوفوكم بقصد إجراء أغراضهم القلبية ، فَإِنَّهُ ليس مِنْ أصول مصلحتنا ، إيقاف حضرة «أمير مكة الشريف محمد بن عون» ، فى «الينبوع» ، للملاحظة التى إرتأيتموها ، فقد أفيد لحضرة المشار إليه ، أنْ يقوم ويذهب فى أقرب وقت ، وأَنْ يعمل على موجب إرادتنا التى أوصيناه بِهَا شفويًا ، وحرر مقتضى ذلك ، لمحافظة «ينبوع» ، وبعث بالمكاتبة إليه ، فيلزم أنْ تديروا الحملات يمينًا ويسارًا ، وأَنْ تضربوا العصاة يمنة ويسرة ، مع توحيد الفكر والإتجاه ، على مقتضى الحال ، عند وصول الشريف المشار إليه ، إلى طرفكم ، وقد إستأت غاية الإستياء منكم ، حيث إنقبعتكم «بمكة»، مِنْ تخويف أبناء الشريف ، بتلك الأقوال الواهية ، ولاَ سيمَا مِنْ تراجعكم ، قائلين: أَنَّهُ إعترى الخوف للعساكر الجهادية ، مَعَ أنَّ أمر «محافظ مكة»، شغل يقوم بِهِ بيكباشى واحد ، فقط ، وإنْ أصبحتم تتوهمون إستيلاء الأشقياء على مكة ، فدعهم يستولُوا ، وقد كانت فِيمَا سبق فى يد تصرف عصاة الوهابية ، الذين هم كانوا أقوى مِنْهُم بكثير ، ومَعَ ذلك قد فتحت وسخرت بقوة

سيوفنَا ، ولاَ تَفْتَرُوا على عساكر الجهادية بعزو الخوف إليهم ، وَهُم الذين كانوا شتتــوا شمل الأروام ، فِي «مورة»، وفى سائر الجزر ، وقامــوا بتلك الأعمال المهمة بنجاح ، ورؤيت أيضًا قوتهم ومـتانتهم فِي «عسير» ، وكلهم مِنْ جنس واحد ، وتجمعهم وشائج القربى ، وبعضهم قرابة بعض ، والحق أَنَّهُ قد أحرق قلبى إنقباعكم «بمكـة» ، مِنْ غير ملاحظة عظم شأننا ، وَمِنْ غـير أَنْ تفهم ، أَنَّهُ كَمَا سبق أَنْ حبس «الشريف غـالب» سائر الوزراء فِي محلاتهم ، وقام هُوَ بمصالحه الشخصية ، يريد ولده أَنْ يلعب هَذَا اللعب ، وينصب هَذه الأصول ، وَإِنْ انقبعتم أَنْتُم هكَذَا ، لكن محمد على ، لاَ ينقبع والله وبالله ، إِنِّى أصيبك بســوء ، وَإِنَمَا صــرفنَا النظـر عنكم فِى هَذه المرة ، حـيث علمنَا مِنَ الأوراق الواردة، مِنْ محمود بك ، أَنَّ المومى إليـه ، هُوَ الذى أغواكم ، فالمعاملة التى كانت تجرى عليك ، ستجرى فِي حق المـومى إليه ، عند حضوره إلى مصر ، وستســمعون ذلك ، فَهَـا هُوَ يلزم أَنْ نقيم بكباشيًـا واحدًا «بمكة»، وَأَنْ تخرج بالنفس بالإتحاد مع الشريف المشار إليــه ، وَأَنْ تكسروا مَنْ يلزم كسرهم ، وَأَنْ تنظموا شـغلكم ، وتضعــوا مصلحتكم فى أصــولها ، وَأَنْ تخلصــوا الخوالى المذكورة ، مِنْ أهل الفـتنة والفساد ، وَأَنْ تطالعوا مـكاتبتنَا الأخـرى المرسلة ، فِى طى هَذه المكاتبة ، وَأَنْ تفكروا فِيهَا جيـدًا ، وتطبقوا علمكم على مقتضى ذلك ، وعندمَــا يكون معلومًــا لكم ، إِنَّ ذلك مطلوبنَا ، يلزم صــرف المقدور للعمل عَلَى الوجه المحرر » .

يستخلص مِنْ هَذه الوثيقة :

- الخـوف مِنْ أَنَّ « الشريـف عبـد المطلب ابن الشـريف غـالب» ، أَنْ يثيـر العـربان ، إذا وصل «الشريف مـحمـد بن عون» ، بإمارة «مكـة» ، وطلب . العسـاكـر ، والذخيـرة ، والإمدادات لمواجهـة ذلك ، ولـوم محمـد على باشا ، تكـاسل أحمد باشا يكن ، ويأمـر بالخروج بالنفس وكـسر مَنْ يلزم كسرهم .

وثيقة رقم (١٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (٣١) معية تركى ، ص ٥ .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦) مكاتبة عربية .

تاريخها : ٦ ربيع الآخر ١٢٤٣ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨٢٧ م .

موضوعها : رسالة مِنْ المعية السنية ، إلى الشريف عبد المطلب ، حول تحركات الشريف يحيى بن سرور .

« مِنَ : المعية السنية :

« إلى : الشريف عبد المطلب . .

«بعد التحيات السنية ، والتسليمات الزكية ، والسؤال عَنْ شريف خاطركم، بكل خيرى ، نبدى لشرافتكم ، أَنَّهُ قبل الآن ، وبتاريخه ، حضر لَنَا تحريرات، مِنْ طرف جناب ولدنا الحاج أحمد باشَا ، محافظ مكة حالاً ، مضمونهم أَنَّهُ لَمَّا تظاهر الشريف يحيى بن سرور ، فى كفارته نعمة الدولة العلية الأبدية الدوام ، ولله مَا سبق إليه مِنْ طرفنَا ، مِنْ مزايَا محبتنَا القوية الإستحكام ، وتغاضينَا عَنِ الإصغاء ، لقوله تعالى ، ﴿**فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ**﴾[1] . ونكث عهده معنَا ، وجمع على رأسه ، جمع مِنَ حشرات العربان ، وتصدى لإيقاد نايرة الفتن وأيقظها ، وتعامى عَنْ قول جده «الفتنة نايمة لَعَنَ الله ميقظهَا» واعتسف طريق الجور والبغى المبين ، وبادر لإيصال أنواع الأضرار للمسلمين ، فاجتمع ولدنَا الباشَا المومى إليه ، مَعَ حضرات العلماء العظام ، والمفاتى الفخام ، فِى بيت الله الحرام ، ولعلم الجميع بِمَا أودعه الله فِى ذاتكم مِنَ الرشد والسداد ، وتقديم الإطاعة للدولة العلية ، بحسن الإنقياد، وإخلاص محبتكم لطرفنا ، بصدق الولاء والوداد ، قد استحسنوا إحالة إمارة مكة لعهدة شرفاتكم ، وحرروا لكم بالحضور فحضرتم ، واكتسيتم . . خلقهَا وحضر لَنَا عرض محضر العلماء ، وبِهَذَا الخصوص مَعَ تحريرات ولدنَا الباشَا المومى إليه ، ويلتمسون مِنْ ولدنَا المساعدة بقبول رجاهم،

(١) سورة الفتح رقم (٤٨) ، آية رقم (١٠) .

بخصوص تمكينكم بمسند الإمارة المشـار إليهَا ، فَفى الواقع لَوْ وردت إلينَا هَذه التحـريرات مِنْ قبل الآن ، لكنَّا قـابلناهَا بغايـة القَبول ، وقلنَا أعـطى القوسَ باريهَا ، حيثُ جنابكم أحق فيهَا ، ولـكن قبل ورود هَذه التحريرات ، حينمَا حضرت لَنَا أخبار فضاحـة أطوار الشريف يحيى ، التى تَجَاسر على إجرائهَا ، فـلأجل المبادرة لحـسم مـادة الفسـاد ، ووضع أذية المومى إليـه ، عَنِ العبـاد ويتـصادف وجـود حضـرة الشريف ، مـحمـد بن عون ، مِنْ مـدة مسـتطيلة بمحروسة مصر ، وإدراكه حقيقة أصول تصرفاتها بالحصر ، اقتضى أَنَّنَا فوضناه لِهَذه الرتبة البهـية ، وأكسيناه خلعتنَا السنية ، وأملينَا إسمـه فى البراءة الشريفة السلَطانية ، وسلمناهَا ليده سنداً مِنَ الدولة العلية ، وقبل تاريخه ، وجهناه مِنْ محروسـة مصر ، لمحل مقصـوده ، وصار صعب علينَا أمر إرجـاعه ، وعودة على الخصوص ، وَإِنَّ ذلك ضد شأن الدولة العلية ، ومخالفًا لأصولنَا المرعية، فبناء على ذلك ، نؤمل مِنْ كمال درايتكم ، حين وصول حضرة الشرف المومى إليه ، لـتلك المعاهد والطلول ، تقـابلاه بكل محـبة وقـبول ، وتعـرفوه حق المعرفـة، بِأَنَّهُ أمير «مكة المشـرفة» ، وتقصـروه النظر عن هَذَا المسند الكريم ، وتسعوضوا عنه بَقَاحُبِّنَا المستديم لناديكم الوسيم ، وتحضرُوا إنْ شئتم إلى «مكة المكرمة»، أو إلى مصـر المحروسة ، فتشرفوا . وَإِنْ شـاء الله الرحمن مِنْ بعد قبولكم نصيحتنا هَذه ، واختياركم الإقامة بأحد الجهتين ، فسوف تشاهدوا مِنْ طرفنَا مزايَا رعـايتكم لمحبتنَا ، ببذل أنواع الإعـزاز والإكرام ، مِنْ كل وجه ، وحيث محقق عندنَا ذكـاوة فطنتكم ، وكمال عقلكم ، ودرايتكم ، فنؤمل لأَنْ تكون نصـيـحتنَا لكم ، بمـقام نصـيـحة الوالد فى ولـده ، لكونه مِنَ المعلوم والمحقق، إنَّ كل محسب لطرفكم مِنْ أهل السداد، ويعلم يقينَا إنَّ بقاء محبتنَا، يغنى عن المناصب لنيل المراد ، ودمتم بحراسة بَارِى العباد» .

٦ ربيع الثانى ١٢٤٣ هـ/ ٢٧ أكتوبر ١٨٢٧ م

يستخلص مِنْ هَذه الوثيقة :

- محمد على يخبر الشريف عبد المطلب، بتعيين محمد بن عون ، أميراً «لمكة» ، ويخبره بين الإقامة «مكة» ، أو المجىء إلى مصر ، والإقامة بها ، وسيجد فى كلتا الحالتين كل إعزاز وتكريم .

وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧) .

تاريخهـــــا : ٦ ربيع الثانى ١٢٤٣ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : مِنْ محمد على ، إلى الشريف مـحمد بن عون ، يطلب مِنْهُ التحرك ، مِنْ ينبع ، إلى مقر إمارته .

«بعد إهداء التحية الفاخرة ، واتحاف التسليمات الزكية العاطرة ، والسؤال عَنِ المخاطر ، لاَ زال ملحـوظًا بعناية الملك القادر ، نبدى لشـرافتكم ، وَهُوَ غيـر خاف عَنْ دراية فهمكم ، أَنَّهُ قـبل الآن ، حينمَا ظهـرت مِنَ ، الشريف يحيى بـن سرور ، التصـدى للفسـاد والشرور ، فلدفع أذيتـه عَنِ الأنام ، قد اجـتمع جناب ، ولدنَا أحـمد باشـا ، مع العلمـاء والمفاتى بالبلد ، وبإتفـاق الآراء، استـحسنوا إحالـة ، «إمارة مكة»، لعهـدة جناب ولدنا الشريف عـبد المطلب ابن غـالب ، وقـد حـضر المـومى إليه ، مِـنَ «الطايف» ، إلى «مكة المشرفة» ، واكتسا خلعـة الإمارة ، وتوجه بالأوردى المنصور ، على «الشريف يحيى بن سرور» ، فالآن ورد لَنَا تَحـريرات ، مِنْ طرف ولدنَا الباشَا ، المومى إليه ، ومضمونهَا أَنَّهُ تواتر ، بتلك الأطـراف خبر تولية جنابكم ، رتبة الإمارة المشـار إليهَـا ، وحذوا ليـلاً بوصولكم ، لذلك الطرف يحـصل إلى حـضرة «الشريف عبـد المطلب» ، فتور وملل ، وتكثر بين العـربان الفساد ، والخلل، قد استحسن إقامتكم ، فِى «الينبوع»، لحينمَا يحضر لجنابكم مِنْ طرفنا ، تحرير مِنْ بعد ، وورود مكاتبـيه لدينَا، وَأَنَّهُ حرر لجنابكم ، وإلى «محـافظ الينبوع»، بِهَذَا الخصـوص ، والحال أَنَّ ذلك غير موافق ، لإرادتنَا ، ومـخالف لأصولنا

وعادتنا ، لكـون أنَّنَا بحول الله تعالى ، فـقد لاَ نرجع بما نقـوله أبدًا ، ولَسْنَا عاجزين عَنْ إجراء إرادتنَا ، بقهر وندميـة ، العدَا ، فاقتضى حررنَا الجواب ، إلى ولدنَا الباشَا ، ومكتوب مخـصوص ، إلى ولدنَا «الشريف عبد المطلب» ، وشرحنَا لهم مَـا فِيه الكفـاية ، بِهَذَا الخصـوص ، فالمراد بوصول شـقتنَا هَذِه لطرفكم، إنْ كنتم لاَ تزالوا محتميين «بالينبوع» ، حالاً ، تشدوا ذاملة المسير ، وتتوجهوا لمحل مقصودكم ، وتبذلوا كـمال همتكم ، ومزيد غيرتكم ، بإجراء شـأن شرافـتكم ، وتعلمـوا بموجب مَا أوصـيناكم ، وتؤيدوا ظننَا فِي حـسن تقواكم ، والله سبحانه وتعالى، يوفق أموركم ورعاكم والسلام» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- إخطار «الشريف محمد بن عون» ، وَهُوَ فِي «الينبوع» ، بالتحرك إلى «مكة» محل إمارته ، وأن يبذل الهمة . لأداء مهامه .

وثيقة رقم (١٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٠) ، ص ٢٥ .

تاريخهـــــا : غرة جمادى الأولى ١٢٤٣ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ محمد على، إلى أحـمد باشا يكن، «محافظ مكة» ، يشـرح لَهُ أَنَّهُ يجب عليه ، مـعاملـة «الشريف يحـيى» ، بالإعـزاز ، إِذَا ثبت ندمه عَلَى فعلته .

« مِنَ : الجناب العالى . .

« إلى : محافظ مكة أحمد باشا . .

« قد صار مـعلومًا لَنَا ، مضمون معـروضاتكم المرسلة فِى هَذِهِ المرة ، مع سلحداركم (الحرس الخاص) ، ومضمون التحريرات الواردة أيضًا ، بيد حامل ختم ، حـضرة الشريف ، عبـد المطلب (مهرداره) ، كلمة فكلمـة ، وحصل الإطلاع عَلَى جمـيع أحوال تلك الحوالـى ، وحيث حررت وأفـيدت لطرفكم سابقا ، إرادتنَا الصادرة قبل مدة ، متصلة مطولة ، صرف النظر عَنِ الإشعار ، عَنْ هَذَا الشأن ، تكرارًا ، بناء على أنَّ ذلك، يكون مِنْ قبيل تحصيل الحاصل، فَمَا دام الشـريف يحيى ، ندم عن حركـاته الواقعة ، واستأ مِنْ ، فَـلاَ يعامل شخصه بغير الإعزاز ، والإلتفات مِنْ طرفنَا ، بَلْ يؤدى واجب الإحترام، نحو نسله النبيل الطاهر ، لكن إمارة «مكة المكرمـة» ، حيث صرفت، وحولت مِنْ عهدته ، وانتقلـت بالإرادة السلطانية ، إلى عهدة حضرة «مـحمد بن عون» ، لزم لإدخال تلك الحوالى ، تحت الإنتظام ، أنْ يغادر حضرة «الشريف يحيى»، مع حضـرة «الشريف عـبد المطلب»، الحجاز ، ويردَا إلـى مصر ، ويقـيمَا بها

مـدة ، على أنْ يعوداَ بعـد ذلك ، إلى وطنهـمَا ، فـأرسلت الوصـايَا اللازم تحريرهَا ، وإرسالهَا نصـيحة للشريفين المشار إليهمَا . فَـإذَا توجهَا إلى مصر ، على طبق إرادتنَا ، فَمنَ اللازم أنْ تعينـوا وتخصصــوا معاشـات، للذين يبقون في ذلك الطرف، منَ : «الشريف على»، و«يحيى» ، أخوى حضرة «الشريف عبد المطلب» ، ومنْ أخوة حضرة «الشريف يحيى» ، وأولادهم ، كمَا ينبغى ، وأنْ تصرفوا أيضًا عنايتكم للأسباب التى توجب رفاهيتهم ، ومنَ البديهى لزوم أنْ تخصوهمَا وترغبوهمَا في هَذَا الشـأن ، فَإذَا لَمْ يصغيَا إلى نصحنَا ، وارتأيَا إنَّا نجمع حولنَا ، جـماعة منَ الفقراء وظنَا أنهمَـا بذلك يتمكنان منَ العمل في صالحـهمَا ، تكون النتـيجة سـيئة في حـقهمَا ، ويـرسل منْ هُنَا أورطتان منَ الجهادية ، وسـبعمائة فارس ، مَعَ البك الدفـتردار ، ولاَ ندع هَذَا الأمر ، ولاَ نتخلى عَنْهُ ، إلى حد تنظيمه ، حتى إذَا لزم أذهب أنَا أيضًا بالنفس ، وأحدث ذلك أيضًا لهم تفصيـلاً ، فَإذَا أحسستم أنتم بحركاتهمَـا المعاكسة ، يلزم على مـقتـضى مأمـوريتكم ، أنّ تزحـفوا إلى المخـالفين ، مع العـساكـر الجهـادية والفرسـان، وتقدموا على قـهر باعثى الخـسارات ، واستـئصالهم ، وتفـيدوا الكيفية بسرعة إلى طرفنَا . وقـد أفدتم في معرضاتكم الواردة ، إنَّ العربان قد احتشدوا ، منَ المضيق ، وسائر الجهات ، ودهموُا العساكر الذين كانوا يذهبون منْ «كولاح»[١] ، إلى «مكة» ، فهزمـهم العربان المذكورون ، وانتهبـوا الجمال وأحمالهَا ، وكذلك عربان هذيل ، وأسيد[٢] ، قد ضبطوا الأحمال الأميرية ، والتـجارية ، في طريق: «جـدة» ، و«الطائف» ، و«الليث» ، حـتى انقطعت الطرق ، ولَمْ تأت الذخائر منْ «جـدة» ، وأنَّ الذخائر ، قد أصـبحت قليلة، في الشون، والمخازن، وأنَّهُ قد فوض أمر إسترداد الأموال المنهوبة، ودفع الأشقياء المذكورين، إلى «الشريف عبد المطلب» . فينبغى أنْ تعلموا ، على أيٍّ درجة ،

(١) كولاح : صحتها «كولة» منْ قرى حلى ، بمنطقة القنفذة ، في إمارة مكة المكرمة . المعجم المختصر ، ق (٣) ، ص ١٢٢٣ .

(٢) **عربان هذيل وأسيد** : انظر : معجم القبائل : ق (٢) ، ص ص ٨٧٨ - ١٨٨٠ .

كنت أنَا ، أثناء ذهابى إلى الحجاز ، فبتلك الحالة ،قمت وذهبت ، وقمت بخدمات كثيرة ، مِنْ غير أنْ نبدى ضعفًا ، وَمِنْ غير أنْ نجعل لشىء مِنَ الفتور سبيلاً إلى عقلنَا وتفكيرنَا . مَعَ أَنَّهُ لَمْ يكن إذْ باك فِى موقع الخصومة ، (إعرابيان ونصف إعرابى) ، عدد ضئيل مِنَ العربان ، الذين لاَ حياة لهم ، كَمَا فِى هَذِهِ المرة ، بَلْ كان هناك إذْ ذاك فِى موقع الخصومة ، رؤساء الوهابية الأقوياء ، إلى درجة كبيرة ، فَلاَبُدَّ أنكم تعلمون ذلك كله سماعًا ، وَأَمَّا الآن فلله الحمد والمنة ، نحن اكتسبنَا قدرة وقوة إلى درجة كبيرة ، وَإِنِّى بعون الله وعنايته ، تغلبت ودوخت البلاد ، أَيْنَمَا توجهت إلى «كريد» ، و«مورة» ، و«السودان» ، وسائر المحلات ، بناء عَلَى نشأتى منذ صغرى ، عَلَى الحرب والجدال ، بمقتضى طالعى ، فياليتك لَمْ تكن ابن أختى (يكنى) ، تخاف مِنْ إعرابيين إثنين ، ونصف إعرابى ، مِنَ العربان ، الذين لاَ حياة لهم ، مع وجود هَذَا المقدار العظيم ، مِنْ قوادى ، وعساكرى هناك ، وتقول : إنِىٍّ لاَ أقدر، أنْ أقوم بالواجب نحوهم ، وأعجز عَنِ القضاء عليهم ، وترسل إلينَا رجلاً ، مثل سلحدارك ، وَهَا هُوَ ولدنَا الدفتردار بك ، قد قام ضد هَذَا المقدار العظيم ، مِنَ الخلائق ، فى «السودان»، وحاربهم ، وكسر منهم مقدارًا، يتراوح عددهم بين أربعة آلاف ، وخمسة آلاف ، وعرضهم عَلَى السيف ، وقد جعلنى تحريرك الوهمى ، فِى هَذِهِ المرة ، أعزم على أنْ أرفع الدفتردار بك، مِنْ هناك ، وأبعثه إلى ذلك الطرف ، لكن حيث أنَّ مِنْ مقتضى غيرتى وفطرتى ، أنْ أنصحك مرة أخرى ، وأُعلمك كيف أعاملك ، إذَا أتيت إلى مصر بفضاحة إشاعة ، أنك لاَ تقدر أنْ تقدر على مثل هؤلاء العربان ، أُضطرت إلى التحرير لِهَذِهِ المرة ، أَنَّكَ إذَا أوصلت مصلحة الحجاز ، إلى حد أنْ استجلبك وأرسل الدفتردار بذلك ، فسأرسل ولدنا إليك المومى إليه واجعله، يقوم بالعمل كَمَا أريد ، ولكنى أستجلبك أيضًا ، فأتلفك أوْ أُبليك برب البيت فى «قلعة أبى قير» ، فَيَا أيها المبارك ، أَمَا كان مِنَ اللازم ، أنْ تركب مَعَ مقدار مِنَ العساكر فِى الحال، وتعرف مثل هؤلاء العربان حدودهم ،

وأنْ تجعلهم عــبرة للآخــرين ، بدل أنْ تيأس مِنْ مثل هؤلاء الـعربان ، الذين تقول عنهم أنَّــهُم قطعوا طرق «جدة» ، و«الطائف» ، فَــأيُّ تدبير إقــامتك فى «مكة» ، أوْ «الطائف» ، وتفويضك أمــر دفعهم إلى الشرفاء . وكــيف تجيز أنْ تقيم «بمكة»، وتنظر إلى المصلحة مِنْ بعد ، بإحالة الأمور الحربية ، والنظامات الملكية ، إلى عــهدة «الشريف عــبد المطلب» ، مِنْ غيــر أنْ تصرف ذهنك إلى أصولى ، وَلاَ إلى أىٍّ وجه يــلزم ، أنْ تعمل كحاكم البــلاد . أَفَمَا تلاحظ أنَّ أحوالكم هَذِهِ ، وحركاتكم الوهنية بَهذِه الصــورة ، فِى عهد شبابكم ، تضرك وتكون وخيمة العاقبة فِى حقك ، فَهَا أَنَا ذَا قد أيقظتك فِى هَذِه المرة ، أيضًا ، مِنَ الغــفلة ، وأرسلت خمــسين ألف فرانســة (ريال) ، ولَمْ يبق بعــد الآن مَا أكتب إليك ، وَلاَ أكــتب ، فأجمع عقــلك إلى رأسك ، وفكر جيدًا ، فيــما كــتبت أولاً ، وآخــرًا ، واستــصحب العــســاكر الجــهادية ، وســائر مَنْ يلزم استصــحابهم بمعيتك ، وازحف إلى كل جــهة ، يرتفع فيهَا رأس للعــصيان ، واكسر العصاة ، وعرفهم حدودهم، باقــتدار وغيره ، وأَمَّا «الشريف يحيى» ، و«الشريف عبد المطلب» ، فَإنْ تم أمر مجيئهمَا إلى مصر ، وربط برابطة فيهَا ، وَإلاَّ فيلزم أنْ تكسبهمَا، وتلقى القبض عليهمَا جبرًا وترسلهمَا ، وَإذَا قلتم إنِّى لاَ أقدر أنْ أقوم بذلك العمل نحــوهما ، فأفيدوا الكيفــية إلى طرفنَا بسرعة ، لأجل إرسال مَنْ يقدر أنْ يقوم بذلك ، وعليه يلزم عندما تعلمون أنَّ مَا ذكرناه هُوَ مَطلوبنَا ، أنْ تبذلوا نثار جوهر فطائنكم للعمل ، على الوجه المحرر » .

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- محمد على باشا يطلب مِنْ أحمد باشَــا ، معاملة «الشريف يحيى بن سرور»، بالإعزاز إذا ثبت ندمه على فعلته ، وَإذَا لَمْ يثبت ذلك ، فيجب إلقاء القبض عليه ، هُوَ و«الشريف عبد المطلب» وإرسالهما إلى مــصر ، وَإذا عجزت عَنْ ذلك ، فسوف أرسل مَنْ يقــوم بالمهمة ، وأجلبك إلى مصر ، وتوضع فى قلعة أبى قير» .

وثيقة رقم (١٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (٣١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٦) ، ص ٢٨ .

تاريخها : غرة جمادى الأولى ١٢٤٣ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨٢٧ م .

موضوعها : رسالة مِنَ المعية، إلى «الشريف عبد المطلب»، يطلب مِنْهُ الرجوع عَنِ العصيان، والحضور إلى مصر حيث يلقى التكريم.

« مِنَ : المعية :

« إلى : حضرة الشريف عبد المطلب .

« قد صار معلومُ لَنَا ، مضمون مكاتبكم ومحرراتكم الواردة ، فِى هَذِهِ المرة ، حرفًا حرفًا ، وَإِنِّى كنت ، حينماَ باشرت مصلحة الحجاز ، فِى عهد والدكم ، الشريف غالب ، المرحوم ، أرسلت ، أولاً : ولدى ساكن الجنان ، طوسون باشَا ، بناء على أنَّ الشريف المرحوم ، مِنْ سلالة النبى الأكرم ، ﷺ ، الظاهرة ، وَأَنَّهُ مِنْ أشرف الشرفاء ، وبالنظر إلى أطواره وحركاته ، أوصيت ولدى أنْ ينصحه ، بواسطة أحد أصدقائه وأصحابه ، لكنه حَيْثُ لَمْ يرجع إلى الصارح ، ورأينا أنْ المصلحة تمشى إلى السوء ، ذهبت أنَا بالنفس ، إلى الحجاز ، على أمل إِنِّى أقدر ، أنْ أرشده فعند وصولى إلى «جدة» ، أتى المشار إليه إلى طرفى ، وتحادثنَا مَعَهُ ، وأعلمته كيفية انبعاث مصلحتى ، ومقتضى أصولى ، وعزمى وتصميمى ، مِنْ غير إخفاء دقيقة مَا مِنْهَا ، ونصحته أنْ يوافقنى على المقصد الأصلى ، بمحبته واتحاد لكن المشار إليه ، عدنَا كولاة «جدة» السابقين ، وَلَمْ يصغ إلى نصحى ، وبقى مصراً عَلَى مَا أضمره ، ثُمَّ لَمَّا وردت إلى «مكة»، ذهبت إلى داره، وسعيت فِى النصح لَهُ ،

بعد إجـراء مراسم المحـبة ، ولَمَّا سـأل بعد أنْ قمت عَـن الذوات الموجودين عنده، مَاذَا يقـول والى مصر ، قال بعضـهم مجيبًـا ، أَنَّهُ يقول الحق ، ولكن حَيْثُ تفهمـه بعضهم صورة الخلاف ، مَا أجدى وَلاَ نفـع نصحنَا ، فصار هُوَ نفسه ، بفعله سببًا لهدم داره ، مِنْ غـير قصد مِنِّى ، وَإِذْ ذَاكَ استجلبنَا «إمارة مكة»، حسب المصلحة ، بعرضهَا على الدولة العلية ، بإسم الشريف يحيى بن سرور، واعـلينَا قدره المنخـفض ، وبذلك أنواع الإكرام والمسـاعدات ، نـحو التلطف مَـعَـهُ، وتشريفـه ، وَمَعَ ذلك لَمْ يخل المومى إليـه أيضًـا ، مِنْ سنة ونصف ، عن السعى فِى إيقاظ هَذه الفـتنة ، مائلاً إلى طريق أخرى ، بإغواء بعضهم ، فاجتهدت فِى إرشاده أيضًـا ، حَتَّى هدم هُوَ نفسه بفعله بيته أيضًا ، وأصبح معـزولاً عَنِ مسند ، «إمارة مكة» ، المعلى ، سالكًا مسالك الـعصيان والطغيان، وعليه قد نصب جناب شرافتكم، فِى ذلك الطرف ، ولَهَذَا المسند ، بانضمام آراء ولدنَا ، محافظ مكة الباشا ، والقاضى (ملا أفندى) ، وحضرات المفتين العظام ، والعلماء الفخام ، وبعـضهَا مَعَ بعض ، لكن حيث بلغت إلى سـمع الدولة العـليـة ، أطوار «الشـريف يحـيى بن سـرور» ، المنـطوية على الفضـاحة ، وجـهت «إمارة مكة» إلى حـضرة «الشريف مـحمـد بن عون» ، بالبراءة السلطانية ، وَبِمَا أَنَّ حضرة المومى إليـه ، كان موجودًا بمصر ، وَإِذَا مَا كُنَّا نعلم ، إِنَّ الإمارة المشار إليها، أسندت إلى جناب سيادتكم، كسونَا الخلعة، على أكتاف استئهال المومى إليـه ، وسلمت البراءة . . العالية السلطانية ، ليده وسير إلى محله، المقصود فبناء عـلى أنَّ إرجاع المومى إليه، قبل مرور شهرين ، واسترجاع البراءة العالية السلطانية مِنْ يده ، مِمَّا لاَ يليق بسامى شأن ، حضرة مالك ، ممالك العالم ، وَلاَ يوافق ذلك ، لأصولى أبد الأباد ، عزم أَنْ تشرفوا هَذَا الطرف ، مع «الشريف يحـيى»، محافظة ، على وادادى ، وقـد حرر مِنْ طرفنا خاصة ، إلى ولدنا الباشا المومى إليه ، إعطاء مقدار كاف ، مِنَ الماهيات والتـعـيينات ، لأخـوتكم ، ولأخى «الشـريف يحـيى» ، و«أبنائه»، وإجـراء الأسباب الموجـبة لرفاهية أحوالهم ، وَعَلَى مقـتضى أدوار العالم ، وأطواره ،

قد يهـدم الابن مَا بناه الأب حينًا ، ويبنـى النجل مَا هدمه الوالد حـينًا آخر ، وكنت أستدل حينمًا أراكم مِنْ ناحـية طالعكم ، أنكم تبنون مَا هدمه أبوكم ، فَإِذَا أيدتم حـسن ظننَا الراسخ فى حقكم ، وقـبلتم نصيحـتنَا هَذِهِ ، فَلاَبُدَّ أَنَّهُ يبـذل حسن مكافـأة ذلك ، مِنْ طرفنَا ، كَمَـا عقـدنَا عليه النـية ، وحـضرة «الشريف يحيى»، وَإِنْ كان إرتكب جرمًا وجناية ، لكن بناء عَلَى أنكم شفعتم فِى حقـه ، وَإِنْ لست مِمَّنْ يخسـر ويضيع مثل هؤلاء الذوات ، عـفوت عَنِ المومى إليه ، وسامحته ، وحين قبلت الأمان المعطى لَهُ طرفكم ، وطرف ولدنَا الباشَـا ، حررت مكاتبة خـاصة ، متـضمنة الأمان مِنْ طرفنا للمـومى إليه ، وأرسلت ، على شرط أَنْ تقيموا مدة بمصر ، بِأَنْ تحضروا جناب سيادتكم ، مع حضرة المومى إليـه ، وَمِنَ المعلوم ولله الحمد - مبلغ مـعاملة الإكرام والتلطف التى تجـرى نحو ، مَنْ يحـضر مصـر ، مِنْ جانب عـربان الحجـاز، وسكان الحرمين الشريفين ، إحترامًا للمـحلات الشريفة ، التى هم فى جوارهَا ، وَمِنَ المحتم ، كالفـرض على جميع أهل الإسلام ، وخاصة على عـهدتى وذمتى ، المراعاة والإحترام نحو نسـبكم الكريم ، وقدركم الوسيم ، بناء على أَنَّ جناب شرافتـكم، وحضرة «الشريف يحـيى»، مِنَ الزبدة النقية ، مِنْ سلالـة حضرة الرسول الأكرم ، الذى شرف تلك الأماكن ، فَإِذَا علمتم ذلك هكَذَا ، وقبلتم نصحى الأبوى قبـولاً حسنًا ، وشرفتم مصـر مع الشريف المومى إليه ، يراعى خـاطركم ، فـوق مـأمـولكم ، ويوقـر جنابكم ، وتلقـون أنواع الإكـرام ، والإعزاز، وتنالون مـرادكم العالى ، وَأَمَّا إِذَا لَمْ تقـبلُوا نصيحـتنَا ، وأصررتم كوالدكم وجمعتم حولكم طائفـة مِنَ العربان ، وسلكتم طريق الفساد ، فالذى يخرب بيت «الشريف غالب»، ويسـتخدم جماهير الأشراف ، ويسـتعبد قبائل العربان ، هُوَ عدم الإصـغاء ، إلى نصحى ، ووصيتى ، فَإِذَا وقـعت مخالفة منكم ، لنصـيحتى فِى هَـذِهِ المرة ، مثل ذلك تكونون سـببًا ، لإندثار بـيتكم وتكون دمـاء مَنْ تحـشدونـهم حولكـم ، مِنَ العربان عـلى أعناقكم ، وذنب

الفقراء والضعفاء عليكم ، لأنى قد أرسلت ، قبل شهر ، عساكر الجهادية ، وأربعمائة فارس ، سوى العساكر ، والاى الجهادية ، الموجودين بالحجاز ، فإذا حصى رجالى على وفق تنبيهاتى ، يقومون بالعمل اللازم ، بهذا المقدار العظيم ، من العساكر ، وإذا تكاسل المأمورون ، ولم يقوموا بالعمل ، حق القيام ، ارسل إذ ذاك الدفتردار بك ، مع الايين ، من الجهادية ، وستمائة فارس ، وإذا أهمل هو أيضا ، ولم يقم بالعمل اذهب أنا بالنفس ، إلى الحجاز ، ومن المعلوم لأهل الآفاق ، ما عملته فى الحجاز ، سابقا ، مع إنى ما كنت رأيته ، قبل ، ويلزم أن تعلموا ، إنى إذا حضرت فى هذه المرة ، لا يصيب على شىء ما ، فها هى نصيحتى لكم ، آملا أنكم تؤيدون حسن ظنى، الموجود فى حقكم ، منذ قديم ، وتقبلون نصيحتى ، وتنالون حسن مكافآتى التى وعدتها ، مع مدام تحيتى .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محمد على باشا ، يراسل «الشريف عبد المطلب بن غالب»، ويطلب منه ألاَّ يتمادى في عصيانه ، ويطلب منه الحضور إلى القاهرة ليعيش فيها بعض الوقت ، ثم يعود إلى الحجاز .

وثيقة رقم (١٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٧) ، ص ٣٠ .

تاريخهـــا : غرة جمادى الأولى ١٢٤٣ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨٢٧ م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنَ المعـية ، إلى «الشريف يحـيى بن سرور» ، يطلب مِنْهُ الحضور إلى مصر .

« مِنَ : المعية

« إلى : «الشريف يحيى » . .

«إنَّ ولدنَا ، مـحافظ مكة ، «أحـمد بـاشا» ، وحـضرة «الشـريف عبـد المطلب» ، أفادَا فى مكاتبـتهمَا الواردتين ، فِى هَذِهِ المرة ، أَنَّهُمَـا أعطيَا الأمان لطرفكم ، حسب استـئمانكم بالتوبة والندامة ، والرجوع عَنْ طريق إِعـتسافكم السابق ، ورجُوا إِلتماسًا مِنْ طرفنا ، أَنْ نعفو عنكم الإجراء والجنايات السابقة ، وأَنْ نعطى الأمـان لكم . وَإِنِّى كنت أرسلت إلى جناب سيـادتكم ، خطابات نصح مرات عـديدة ، بناء عَلَى تغير طوركم وحـركتكم ، منذ سنة ونصف ، وسلوككم طريقـا أخـرى ، بسبـب إغواء بعض الأشـخـاص ، لكون جناب سيادتكم مِنْ أصحاب القلوب السليمة ، فأصغيتم إلى بعض تلك الخطابات ، ولَمْ تصغُوا إلى بعضهَا الآخر ، حتى عملتم فِى نهاية الأمر هَذَا العمل ، لكن قد حملنَا ذلك منكم على سلامة القلب ، وقبلنَا رجاءهمَا على مقتضى مَا هُوَ مـبذول فى حـقكم ، مِنْ حسن المحـبة ، مـنذ قديم وعـفونَا على إجـرامكم وجناياتكم الواقعة ، فـلكم مِنَّا أمان محمد رسـول الله ﷺ ، وأمانَنَا ، بشرط أَنْ تأتوا إلى مصر ، وتقيمُوا بِهَا مدة ، عَلَى أَنْ تعودُوا ، وَإِنْ كانت لكم عادة

قديمة ، فِي أَنَّ مَنْ ينفصل، مِنْ «إمارة مكة»، يرى لَهُ محل هناك ، يقيم فِيهِ ، ولكن تلك العـادات ، حيث تركت الآن فِي عـصر حـضرة مـولانا ، سلطان الزمان ، وخليفة الرحمن ، الذى أَنَا عـبده ، يلزم أَلاَّ تجوزوا التمسك ، بتلك العادات ، وَأَمَّا إِذَا تخليتم ، إِنِّى قد أذنبت كثيرًا ، وأخاف أَنْ آتى إلى مصر ، فَـإِنِّى أعطيكم عـهد الله ، أَنَّكُم لاَ تشـاهدون غـير الـعزة والإكـرام ، وَأَنَّكُم تعودون إلى وطنكـم ، بعد إقامـتكم مدة فقط ، وقـد حرر خـاصة إلى ولدنَا الباشَا المومى إليه ، أَنْ يعطى مَا يكفى مِنَ التـعيينات والماهيات ، للذين يبقون هناك ، مِنْ أخيك، والأنجـال ، وَأَمَّا إِذَا امتنعـتم مِنَ المجئ إلى هَذَا الطرف ، بالانصـياع لأقـوال الذين يفوتكم ، وتسـببـتم لإِستـفحـال الفتنة ، يحـصل الإِضطرار ، إلى سـد باب المحبة والمرحـمة ، دونكم ، وإلى إجـراء مقـتضى الحاكمـية ، لأَنِّى مَا سعـيت فِى هَذِهِ الدنيا ، لشىء آخر سوى ، تنفـيذ أوامر مولانا السلطان ، مـلاذ العالم ، الذى أَنَا فى خدمـته ، وسعيت جـهدى فى إجراء الحاكمـية ، وتنفيذ الأحكام ، لحد الآن ، وأسعى الآن ، وَفِى المسـتقبل أيضًا هكَذَا ، فيلزم عندمَا تكون الكيفـية معلومة لكم ، أَنْ تفكروا جيدًا ، فِى عاقـبة الأمر ، وتقـبلوا أماننَا ، وعهـدنَا ، وتوجهـوا وجهة سـفركم إلى هَذَا الطرف» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- دعوة «الشريف يحيى بن سرور» ، إلى ترك أحوال الفسـاد ، والسفر إلى «القاهرة» ، لقضاء فترة فيها والعودة ، وإعطائه العفو والأمان .

وثيقة رقم (١٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٣) ، ص ٤٠ .

تاريخهـــــا : غرة جمادى الأولى ١٢٤٣ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨٢٧ م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنْ محـمد على ، إلى أحمد يكن ، مـحافظ مكة ، بشأن الموقف من حركات ، «الشريف عبد المطلب» .

« مِنَ : المعية السنية .

« إلى : محافظ مكة .

«قد علمنَا أحوال تلك الحوالى، ومضمون عريضتكم الواردة، المحتوية عَلَى إفادة ، أَنَّهُ حَيْثُ تواترت الأخبار ، بِأَنَّ أميـر «مكة» ، حضرة صاحب السعادة الشريف ، «محمد بن عون» ، قادم ومعه أمير الالاى «سليم بك» ، والعساكر الكثيرة، فقد بدل «الشريف عبد المطلب» طوره وحركته، وأرسل إلى «مكة» ، أورطة الجهادية ، وفرسان الإِسـتكشاف (دليلان) ، الموجودين فى «الطائف» ، وأخذ يقـوى نفسـه ، بجمع عـربان البادية ، إلى «الطائف» ، وأَنَّـهُ قد أرسل الخطابان اللذان أرسلهمَـا ، هُوَ إلى طرفكم ، وأَنَّهُ حيث وصل «عثـمان بك» قائمقام «سليـم بك» ، إلى «جدة» ومعه أورطة مِنَ الجهادية ، فسـتجلبون إلى «مكة» . وأَنَّهُ وَإِنْ وصل قـسم مِنَ مبلغ مـائة ألف الفرانسـة (ريال) . المرسل سـابقًا ،لكى يلزم إرسـال مبلغ مـائة ألف فـرانسة أيضًـا، لمعينات العـساكـر (علوفتـهَا)، وأنكم تلتمـسون إرسال شـعير، وفـول، ودقيق، لقلتهَـا فى شونة «جدة» فعليه نفيدكم ، أَنَّهُ قد أرسل قبل مدة ، مبلغ خمسين ألف فرانسة ، سوى مبلغ مائة ألف الفـرانسة المرسل فِيَما سـبق ، وَلاَ تزال تنتقل أجناس الغلال ، مِنَ «القصير» ، إلى «جدة» على التعاقب وقد رتبت غلال «للحجاز»، فِى هَذِهِ السنة، زيادة على الغلال المرتبة فى السنة الماضية ، فبناء على ذلك ، لا تعانون

الضائقة، إنْ شاء الله تعالى، مِنْ أَيِّ جهة كانت، وَأَمَّا إشعاركم تقوية «الشريف عبـد المطلب» ، «للطائف» فقـد جرت مرات مـزاج طائفة ، العـربان ، تلتهب بشدة نار هياجهم، فى إبتـداء الأمر ، ولأول وهلة، ثُمَّ تنطفىء عقب ذلك كنار التبن ، فَإِذَا تجـمع العربان فِى المواضع الصخـرية، وللمواقع الصعـبة السلوك ، وقودًا أنفسهم ، يلزم ألاَّ يهاجمـوا بمرة واحدة ، بَلْ ينتظر إلى مجئ دور سهولة كبسهم، فيستكمل مع أمير الالاى، وسـائر الرؤساء، تدبير أسباب تثبتهم ، وَلَوْ كانوا على كثرة حشود، وَمِنَ الظاهر، أَنَّهُ بعـد أنْ خوفت عيونهم مرة واحدة ، لاَ يتـمكنون مِنَ الاجتـماع مـرة أخرى ، فِى مـحل واحد ، فَإِذْ ذَاكَ لاَ يـفرج عنهم، ويقضى عليهم فِى المحل الذى يكونون فِيـهِ . وأنتم فِى الحالة الحاضرة، أولو كثرة ، وعـدد ، فيلزم عليكم عقد الشـورى ، مَعَ أمراء الالايات ، وسائر الرؤساء ، وأَنْ تتحـروا وتقرروا معهم، الطريق الأولى، والـوجه الأحسن، فِى إخماد فساد هؤلاء العربان ، وأَمَّا مَا أرسل ، ويرسل مِنَ الغلال ، فكثير بالنظر إلى أوراق التـصدير، التى ترد إلينا كل شـهر، عـما يرسل من «الـقصيـر» إلى «جدة»، و«ينبوع البحر» ، فيلزم أنْ تطلبوا الغلال ، بالتحرير إلى «ينبوع البحر» . فَعَلَى هَذَا البيان يجـب ألاَّ تدعوا سبيلاً ، بوجه مِنَ الوجوه ، لتـسرب الفتور إلى نفسكم، لاَ مِنْ هَذِهِ الأمور ، وَلاَ مِنْ جهة الـعساكر ، والنقود وَأَنْ تسكنوا . . المصلحة ، بتعقـبها كُلَمَّا سنحت فرصة ، مِنْ غير تسـرع ، وَلاَ إستعجال، وَلاَ سيمَـا فِى مثل هَذِهِ المصالح، مِنْ غـير أَنْ تدعو المراعاة ، لأصـول الحيلة ، والخدعة مَعَ التبصر، وغاية فِى أثناء ، ذلك، ويلزم أنْ تقوموا بالعمل، وتنجزوه عَلَى الوجه الـذى أؤمله منكم، فعندمَا يـكون معلومًا لكم ، بِمَـنِّه تعالى ، أَنَّ ذلك هُوَ مطلوبى ، يلزم حسن المبادرة ، إلى العمل عَلَى الوجه المحرر» .

فى غرة جمادى الثانية سنة ١٢٤٣ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٨٢٧ م

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- جمع «الشـريف عبد المطلب» ، البـدو فى «الطائف» ، ومحـمد على ، يوصى بعقـد الشورى وإتخاذ القرار الصائب ، للقضاء على هذه الحركة .

وثيقة رقم (١٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (١٢) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٢) .

تاريخهـــــا : ٢٦ جماد الآخر ١٢٤٣ هـ/ ١٤ يناير ١٨٢٨ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنَ الشيخ محمد الشيبى ، إلى محمد على ، يشرح لَهُ حـقيـقـة الدور الذى كـان يقوم بِـهِ ، بين أحمـد باشـا يكن و«الشريف يحيى» .

« مِنَ : الشيخ محمد الشيبى

إلى : أفندينا وَلِىُّ النعم

« الحمد لله سبحانه »

«أسألكم اللـهم بأشرف نِبىٍّ ، أعليت رسـالته ، منار التوحـيد وأدنيـته ، لقربك فِى مقام العـز والمجد سيدنا «محمد» ، المبـعوث رحمة للأنام ، صلى الله عليه ، وَعَلَى آلِهِ البررة الكرام ، وأصحابه نجوم الهداية فِى غياهب الظلام ، أنْ تديم بمزيد ألطافك ، وعنايتك مَنْ إختر ته مِنْ خواص فليتقك على عبادك ، وأعليته إلى رتبـه تقاصرت عَنْهَا عوالى الهمم ، ونشـرت ذكره فِى الآفاق ، فأسمع صوت صيته ، مِنْ صمم ، وألبسـته الهيبة التى إِذَا هبت صبرت الجبال بنسفهَا لَهَا ، كالرمل ، وأكسبـته الحلم ، الذى لَوْلاَ تولى نفسه ، حمل عباده عَنِ الأرض ، لانهدت ونأى بِهَا الحمل ، شمس فلك الوزارة العثمانية ، وبدر سـمـاء الرياسة الإنسـانية ، حامـى حِمَا نوامـيس الدولة العليـة ، والإجلال والمهد بسيف سطوة هممه مواقع أهل الإيمان ، فِى كل حال ، مِن طَوَا بطول

فضله مديح حاتم ، وشـيد مباني الشوكة الخاقانية ، حَـتَّى خضع كل معاند لَهُ وسالم .

«مـتع الله بوجوده الوجـود ، ولَاَ زال بدر مجـده فِي صعـود ، ولَاَ برح طالع إقباله فِي أوج الصعود ، أمين ، وبعـد عرض التداعى التى انطبقت عَلَى شكرهَا الألاء ، فِي شريف المقام ، والتزمت مهام حـركاتهَا على نشر محاسن أذكاركم الجليلة ، على الدوام ، أَنَّهُ وصل المحسـوب الحقير ، خطابكم الكريم الخطير ، فوضعناه عَلَى هام العبودية ، وإمتنانا مَا تضمنه مِنْ أوامركم العلية ، الصادرة لخديم ، دعائكم ، وغرس نعـمائكم ، حيث أنهى إلى حضرة جناب سعادتكم، بِأَنَّنَا مكترين التـرداد ، ولَسْنَا متقيدين فِيَما نحـن فِيِهِ مِنَ الخدمة ، فِي أشرف البلاد ، فأمركم الشريف مطاع ، وحكمكم المنيف واجب الإتباع ، غير أَنَّهُ مَا أنهى إلى جنابكم الخطير ، إِنَّمَا هُوَ محض بهتان ، عَلَى محسوبكم الحقير ، ولَمْ يكن مِنِّى ترددًا ، على أحد ، إلاَّ أَنَّهُ لَمَّا كان «الشريف يحيى»، فِي مكانته أولاً ، فكان إِذَا احـتاج إلى مخاطبة ، مِنْ ولدكم «أحـمد باشَا» ، أرسل استحلفنى ، ورسـلنى إليه ، وكذلك ولدكم «أحمد باشـا» ، إِذَا إِحتاج إلى مخاطبـة مِنَ «الشريف يحيى» ، أرسل إِستـحلفنى وأرسلنى إليه ، وتعلم أَنَّنِي رجل ضعيف رخه ، لو امتنع لحقنى مـضره من أحدهما ، ومنها أيضًا ، لما وقع مِنَ «الشريف يحـيى» مَا وقع ، مِنْ قـتله للمرحوم «الشـريف شنبر»، استخلفنى ولدكم المكرم «أحمد باشَـا» ، وأرسلنى إليه فرحت لَهُ ورجعت مِنْهُ بالجواب ، فصـرت أتردد بينهم ، بأمر كلا مِنْهُمَـا ، وتفهم يَا أفندينا أَنَّنِي فِي ذلك الوقت ، لَوْ امـتنع صـار على زعل ، أَمَّـا مِنْ ولدكم أَوْ مِنَ «الشـريف يحيى» ، فَإِنْ بلغكـم عَنِّى غير مَا شرحـته لكم ، فقد افتـرى مِنْ نسبه إلى ، ومعاذ لله أَنَّنِي أكـونَ مِمَّنْ يسعى بالفسـاد ، أَوْ يقصد مضـرة العباد ، بَلْ أَنِّى بهمة وجود سعادتكم مستقيم، فِيَـما أَنَا فِيهِ مِنَ القيام ، بوظيفة خدمة بيت الله

الحرام ، رافعًا ألف الدعوات ، إلى الملك الجليل المنان ، بِأنْ يديم بقاكم فى كل شأن ، لاَ برحت دولتكم السامية ، غرة فِى جبهة الزمان ، وسطوة صولتكم مزيبة قلب، كل عدو وشيطان ، وَلاَ زلتم ملحوظين بالعناية الربانية ، مبلغين كل أمنية، والله تعالى يديم عزكم ، أَنَّهُ عَلَى ذلك قدير ، وبالإجابة جدير ، هَذَا وأياديكم الكرام مقبلة عَلَى الدوام ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، مِنَ الداعى لكم ببلوغ المرام» .

حرر فى ٢٦ جماد الآخر سنة ١٢٤٣ هـ/ ١٤ يناير ١٨٢٨ م .

الشيخ «محمد الشيبى »

فاتح بيت الله الحرام

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- الشيخ محمد الشيبى يشرح لمحمد على باشا ، الجهود التى نذلها للتوفيق «أحمد باشا يكن» و«الشريف يحيى بن سرور» .

وثيقة رقم (٢٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (١٢) بحربَرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٩) .

تاريخهـــــا : ٢٠ شعبان ١٢٤٣هـ / ٨ مارس ١٨٢٨م .

موضوعهـــا : مكاتبة مِنْ «محمد سليم بك» ، إلى المعية السنية .

«حضرة صاحب السعـادة والمكرمة والمودة ، والمروئة ، أخى الأعز الأكرم السلطانى ، لقـد أشرتم فِى مكاتبـتكم الدستـورية ، المرسلة فِى هَذِهِ المرة إلى طرف قبوكتخداكم ، أَنَّهُ بسبب نصب حضرة «الشريف محمد بن عون» «أميراً لمكة المكرمة» ، وَإِنْ يكن قد إِتفق «عبد المطلب ابن الشريف غالب» وكيل «آمير مكة المكرمة» الموجود «بمكة المكرمة» مع «الشريف يحيى» وأظهرَا الشقاق ، إلاَّ أنَّ حضرة الشريف المـشار إليه ، قد دخل «مكة» ، وحاربهمَـا ، وحيث أَنَّهُمَا فَرَّا وحـضرا بالطائفة قـد صار سوق العـسكر عليهمَـا مِنْ قبل أحمـد باشا ، مـحافظ مكة المكـرمة، ويتم مـفصـلاً كم أخـذ مِنَ الألسنة ، والأذان ، وَأَنَّ عبـدكم على أغا ، محـافظ المدينة المنورة ، قد أدخل ، بعـض العربان الذين إجـترأوا على قطع طريـق «المدينة المنورة» ، مِنْ قبـائل العـربان ، تحت النظام والطاعة ، وحيث قد قدمتم الأوراق الواردة مِنْ قبل المحافظين المومى إليهمَا ، فقد صار مألهم ومزاياهم ، وَهِىَ إطلاع المخلص الذى شعاره الولاء ، وعرض بمرفـقاته عـلى حضرة السلطان الموفـور المـعالى ، وصار مـشمولاً بالحـاضر ، جناب ملك الملوك الأسكندرى الأقـتدار ، وحـيث أنَّ ذاتكم العلية مِـنْ وكلاء السلطنة الأبدية القـيام ، الفخـام ، وَأَنَّ إقداماتكم المشـهودة فى كل آن ، فِى جميع الخصـومات الموكولة إليكم ، سَمَا المصالح الحجـازية ، والمسائل الدينية

الأخرى ، مسلمة ، ومعلومة للجميع ، وأَنَّ مسئلة «الشريف يحيى» هَذِهِ أيضًا، أَنها كانت ستزيد إِشتعالاً ، غير أَنَّهُ قد فهم مِنْ سياق إشعاركم أَنَّها بآثار أقدامكم » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- وصول أخبار وصول «الشريف محمد بن عون» إلى «مكة» ، ومحاربته لكل مِنَ «الشريف عبد المطلب» ، و«الشريف يحيى» ، كما تخبر الباب العالى ، بأنَّ محافظ «المدينة المنورة» ، قد أدخل بعض العربان الذين قطعوا الطريق فى الطاعة .

وثيقة رقم (٢١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٧) ، ص ٧٦.

تاريخهـــــا : ٢٢ شعبان ١٢٤٣ هـ/ ٩ مارس ١٨٢٨ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ ، محمـد على ، إلى صالح باشَا ، والى الشام ، الصدر الأعظم سـابقًا ، يشرح لَهُ إتفاق «الشـريفين يحيى بن سرور ، وعبد المطلب بن غالب» ، وزحفهما نحو «مكة» .

« مِنَ : المعية .

« إلى : والى الشام ، صالح باشا ، الصدر الأعظم سابقًا .

« إجـــابة »

« بعد رفع الدعـوات ، إلى ديوان قاضى الحاجـات لدوام ذاتكم الخديوية الجامـعة ، للشـمائل الحمـيدة ، والخصـال الكريمة ، حلية لسـند ذيوع حسن الصيـت والجلادة ، مَعَ إتخاذ حـسن الثناء عَلَى أخـلاقكم الحميـدة الكريمة ، وظيفـة مرتبة عَلَى عـهدة محـسوبيتى ، يبدى مـخلصكم ، أنَّهُ وردت إلى يد التنظيم ، مكاتبتكم الكـريمة المشتملة ، عَلَى أنَّهُ بلغ إلى سمـعكم العالى ، أنَّ الأمن قد اختل فيما بين «مكة المكرمة» ، و«المدينة المنورة» ، وَفى «طريق جدة» ، حتى قطعت السـبل ، فَلاَ يقدر أحـد عَلَى الذهاب والإياب ، وَأنَّهُ قد إتفق «الشريـف عبد المطلـب» ، مع «الشريف يحـيى» ، وإبتدئا يجـمعان الـعربان الكثـيرة ، للزحف على مكـة ، وَأنَّهُم قد حـاربوا ، حضـرة «أميـر مكة» ، صاحب السيـادة «الشريف محمد بن عـون» ، محاربة عظيمـة ، وَبَهَذَا الوجه

انقطع ورود الذخائر، «لمكة» ، و«المدينة»، من جدة ، و«ينبوع البحر»، وَحَيْثُ أَنَّكم تهتمون بتنظيم لوازم ، إمارة الحج الشريف ، وقد باشرتموه بالفعل ، عاقدين النية ، عَلَى الحج بالنفس ، فِى هَذِهِ السنة المباركة ، تستعلمون ، عَمَّا إِذَا كان الأمن اختل ، فى تلك الحوالى ، كما بلغكم ، وعما إذا كان يخطر بالبال ، ملاحظة لحوق ضرر مَا إلى حجاج المسلمين ، عَلَى تقدير إختلال الأمن هناك ، فِى الحقيقة أو تلتمسون الإفادة عَنْ غلال تلك الجهات، وأسعارها حذرًا مِنَ الضائقة ، مِنْ جهة الذخائر ، وأصبح مضمون مكاتبتكم الكريمة هَذِهِ ، معلومًا لمخلصكم، فعليه نفيدكم ، أَنَّهُ حيث كانت الإرادة السلطانية ، قد تعلقت بعزل «أمير مكة» سابقًا ، «الشريف يحيى» ، بسبب قتله فِى داخل الحرم الشريف ، ذلك الشيخ الكبير السن المدعو ، «بالشريف شنبر» ، مِنْ شرفاء المناعمة ، مَعَ تعيين آخر لَهُ ، استدعى الشريف المومى إليه إلى مصر ، فَإِذْ ذَاكَ امتنع مِنَ المجيىء، اجترأ عَلَى إستثارة بعض القبائل المتهيئين للفتنة ، وتجاسر على حصر البلدة المباركة ، وإتفق مَعَهُ أيضًا ، «الشريف عبد المطلب بن غالب» ، (فى الأصل التركى غالب ابن مطلب) ، وعليه قد بوشر تحصيل أسباب رفع الفتنة ، ووجهت «إمارة مكة المكرمة» بالمنشور الشريف ، لعهده حضرة «الشريف محمد بن عون» مِنْ أشراف العبادلة ، ونظمت لوازم سفره ، حتى رحل مع تعيين أميرالاى واحد ، وستة أورط ، وقائد واحد ، مِنْ قواد الأدلاء ، مع أربعمائة فارس وانتدب أيضًا ، رؤساء الهوارة الموجودون فِى «المدينة» ، وَلَمَّا استطلع «الشريف عبد المطلب»، وصوله الشريف المشار إليه ، وعساكر الجهادية إلى «جدة»، زحف «الشريف عبد المطلب»، بِمَنْ مَعَهُ مِنْ أشقياء العربان ، نحو «مكة المكرمة»، بفاسد أمل نهبهَا وضبطهَا ، لكن عبدكم الباشا ، المحافظ ، قابلهم مع العساكر الموجودين بمعيته وحاربهم كثيرًا ، حَتَّى أدرك الشريف المشار إليه ، وعساكر الجهادية ، وأمدوهم حتى ارتد الأشقياء المذكورون عَلَى أعقابهم ، منهزمين ومتشتتين

وتحقق «الشريف يحيى»، و«الشريف عبد المطلب» ، فِي «الطائف»، وقد رتب عبدكم الباشا ، المحافظ ، العساكـر مشاة وفرسانًا ، وساقهم نحو «الطائف»، كَمَا يقـتضيه الحال ، فِي أوائل شـهر رجب الشريف[1] ، وَإِنْ كان مقدار مِنَ الأشقـياء، سـدوا المضيق ، الواقع فِي المحل «ريـعان» فِي مَمَـر سبـيلهم إلى «الطائف» ، لكن لَمَّا حمل العساكر المنتدبون وزحـفوا عليهم إِنهزم الأشقياء ، وقتل كثير مِنْهُم وأخذ مِنْ آذانهم مـائتًا أذن ، وألقى القبض عَلَى مقدار ثلاثين شخـصًا ، مِنْهُم وَهُم أحياء ، واجـتازوا المضيق ووصلوا إلى مـحل قريب مِنَ «الطائف» ، وحاصـروه ، وأخذوا فِي ضـربه بالمدافع ، وحيث أنهى عـبدكم الباشـا المومى إليه ، فِي عريضتـه الواردة ، فِي هَذِه المرة ، أَنَّ «الطائف» على وشك الوقوع بأيدينَا ، مساءً أو صباحًا ، وَأَنَّهُم يقضون بذلك عَلَى الأشقياء ، ويكتسحونهم ، لاَ يمكن أَنْ يقع بعد الآن نوع ، مِنَ التسلط مِنْ جانب الأشقياء المذكورين، على جهات «مكة» ، وَلاَ على طريق ، «جـدة» ، وقد حرر أيضًا ، «محافظ المدينة» عبدكم ، علـى أغا ، فى عريضة وردت مِنْهُ ، أَنَّ غانم بن مضـيان، الـذى كان على فـاسد نيـة قطع طريق «المدينة» ، طرده رفقـاؤه مِنْ مشايخ عـربان بنى عمر[2] ، مِنْ بينهم ودفعوه ، حـتى إستأمن طرف المحافظ المومى إليه، بوساطة شيخ «الجـديدة» ، فَلاَ يوجد مِنْ باب «مكة»، إلى «ينبوع البحر»، وإلى «المدينة» ، قطاع طريق ، وَأَنَّ جميع المشايخ ، قد تعهدوا بجلب الجمال ، وجـمعهَا لنقل الذخائر ، وألـبسوا الخلع ، فَبِهَنَا ، الوجـه لله الحمد والمنية ، قـد استحـصل رفع فتنة عـرب الحجاز ، وإزالتـها تحت ظلال مكارم حضـرة ، حامل تاج السلطنة ، وقد تبين أيضًـا مِنْ تحرير محـافظى ، «جدة» و«ينبوع البحر» ، أَنَّهُ بناء على كثرة الذخائر ، فى مرفأى «جدة»، و«الينبوع» ،

---

(١) ١ رجب ١٢٤٣ هـ / ١٨ يناير ١٨٢٨م .

(٢) بنو عمر : مِنْ زهران . فِي السراة وتهامة ، وَمِنْ بلادهم ، ذو عين ، بنو عاصم . للتفصيل ، أنظر: معجم القبائل ، ق (٢) ، ص ٥٥٨ .

فِى الحالة الحـاضرة خفض سـعر كل أردب ، مِنْهَـا إلى أربعة ريالات ، وربع ريال فِى البيع والشـراء ، بين الأهالى بَيْنَمَا كـان كل أردب مِنْهَا يباع ويشـترى بثمانية ريالات ، فـستوفقون ذاتكم العالية المشـيرية ، بعناية الله تعالى ، لأداء فريضـة الحج الشريف ، فِى هَذِهِ السنة المبـاركة ، باستـصحاب الحـجاج ذوى الابتهـاج ، تحت ظلال رعاية ، حضرة ظـل الله عَلَى آمن شامل ، يزيد عَلَى الأمن فِى السنين السابقة ، بعـده أضعافهَا ، وقد حررت صـحيفة ثنائنَا هَذِهِ ، فى صدد إنهاء ذلك مَعَ طلب محاسن توجيهاتكم السامية ، والإستنباء عن طبع مشيريتكم ، ذلك الطبع الذى هُوَ المكارم ، نبع فـاعز ، ملتمس مرتل إثنيتكم ، هذا لدى حـصول السعـد بوصولنَا ، إنْ شـاء الله تعالى ، مَعَ إحـاطة علم معاليكم الأصفى ، أن تشملوا هَذَا المثنى عليكم دائمًـا بعطفاتكم البهية ، بعد الآن أيضًا» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محمد علـى باشا ، يخبر «صالح باشا» ، والى الشـام ، بأَمْنْ الطريق إلى «مكة» ، ويخبره أَنَّ أسعار الغلال رخيصة هَذَا العام .

وثيقة رقم (٢٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (٣١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٤٣) .

تاريخها : ٢١ رمضان ١٢٤٣ هـ / ٦ أبريل ١٨٢٨ م .

موضوعها : رسالة مِنْ ؛ محمد على ، إلى صالح باشَا والى الشام ، يفيد أنَّ «الشريف عبد المطلب» ، التقى مع «الشريف محمد بن عون» ، وأخذ ورقة أمان .

* مِنَ : المعية السنية .

* إلى : والى الشام .

«سبق أنَّ حرر إلى صوب عطوفتكم ، أنَّ «الشريف يحيى بن سرور» ، ومتفقه «عبد المطلب بن غالب» ، إنهزمَا فى جوار «مكة» ، وهربا إلى «الطائف» ، لكن العساكر المنتدبين ، زحفوا مِنْ ورائهمَا وحاصرُوا الطائف ، وضيقوا عليهمَا نطاق الحصر ، وَهَا هُوَ قد حرر «محافظ مكة» الآن ، مفصلاً أنَّهُ خرج «عبد المطلب»، ومعه عدة أشخاص مِنْ أتباعه مِنَ القلعة ، إلى معسكر الجيش أثناء تضييق العساكر المنتدبين، نطاق الحصر على القلعة المذكورة، وتحادث فى محل مع ، «أمير مكة» الحالى ، حضرة صاحب السيادة «الشريف محمد بن عون»، و«سليم بك» أمير الألاى ، وسلحدار الباشَا ، المحافظ ، وأخذ ورقة الأمان ، على أنْ يذهب إلى «مكة» ، وأفاد أنَّ سائر الشرفاء ، وأهل «الطائف» يحضرون غدًا ، لأخذ الأمان ، وأَنَّهُم يسلمون القلعة ، وعاد إلى «الطائف» لكنه هرب فِى تلك الليلة ، ومعه أخوه «يحيى» ، وشيخان مِنْ مشايخ العربان ، بالخروج مِنَ «الطائف» ، قاصدًا نحو «ولبه» وقد سقط أخيه «يحيى» ، وخيل أحد الشيخين المذكورين ، فى أثناء الطريق ، وتخبأ «الشريف

يحيى» ، فِى محل ، بيد أَنَّهُ حَيْثُ رآه شخص مِنَ العرب ، ترك ذلك العربى عسكريًا ، عنده ليراقبه، وذهب هُوَ إلى معسكر الجيش ، وأخبر بِمَا وقع ، فاستجلب الشريف المومى إليه ، إلى معسكر الجيش ، وأرسل لتعقب «عبد المطلب» مِنْ ورائه ، فرسان ، لكنهم عادوا لعدم تمكنهم مِنْ معرفة ، محل توجيهه ، وبعد ذلك حضر إلى معسكر الجيش ، «الشريف يحيى بن سرور»، وإبنه الصغير وأبناء أخيه ، والمشايخ الكبار ، فِى «الطائف» الموجودون بِهَا ، وأخذوا جميعًا الأمان، وسلموا «الطائف»، فأقيمت أورطتان مِنَ الجهادية ، فِى داخل «الطائف»، وحضر الشرفاء المومى إليهم ، عند عبدكم الباشا ، «محافظ مكة» ، وأظهروا الندامة ، عَمَّا اقترفوه ، وعزوا الذنب إلى «عبد المطلب» ، وأبدوا أعذارهم وسرورهَا ، والتمسوا أنْ يسمح لَهُم بالإقامة والمكث فِى بيوتهم ، فعلى ذلك استبقوا وقتيًا ، فِى «مكة» ، وأخبر الرجال المنتدبون للتجسس والفحص ، أَنَّ «الشريف عبد المطلب» وأخاه عليًّا ، قد تلاقيَا فى قرية ، «سور»[1] ، وذهبَا مَعًا إلى جهة «بيشة» ، وقد أدخل العربان الموجودون فِى جوار «الطائف» ، و«تربة» ، تحت الطاعة ، وأزيلت فتنة تلك الحوالى ، حتى ساد الأمن تحت ظلال عناية حضرة السلطان ، وَلاَبُدَّ أَنْ يلقى القبض عَلَى «عبد المطلب» وأخيه «على» ، فَبِهَذَا الوجه ، اندفعت وانتهت غائلة الشرفاء ، المومى إليهم ، وقد اتخذت إفادة ذلك ذريعة للإستعلام ، والسؤال عن طبعكم العالى ، خاصة فَمَا هُوَ منوط بشيمة مروءتكم ، لدى حصول الشرف بوصول مكاتبتنَا هَذِهِ ، وإحاطة علمكم العالى بذلك ، أَنْ تبهجوا قلب مخلصكم بعد الآن أيضًا ، بمحاسن توجهاتكم التى ، هِىَ ذات أيام المكارم» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محمد على باشا، يخبر صالح باشا والى الشام بإنتهاء غائلة الشرفاء، وأنَّ الطريق إلى «مكة» آمن .

---

(١) سور : مِنْ قرى ثقيف ترعة ، فِى إمارة الطائف . المعجم المختصر ، ق (٢) ، ص ٧٤٧ .

وثيقة رقم (٢٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (١٢) بحربَرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٠) .

تاريخهـــــا : ٥ شوال ١٢٤٣ هـ/ ٢٠ أبريل ١٨٢٨ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : محـمد سليم ، إلى محمـد على ، بشأن حبس «الشريف يحـيى بن سرور» و«نجله» و«أبناء أخيه» ، فِى قـصر «الشريف يحيى» فِى «مكة» .

« مِنْ : محمد سليم . .

« إلى : المعية السنية . .

« حضـرة صاحب السعادة ، والمكرمـة ، والمودة ، والمروءة ، أخى الأعز الأكرم ، وسلطانى ، لـقد صار إطلاع مـخلصكم ، على مآل ومـزايَا مكاتبة فخامتكم ، المرسلة ، والتى إزدانت أنامل التكرم بإستلامها ، المتضمنة : كيفية ختـام الوقائع ، التى قد كـانت تكونت ، مِنْ جراء فـساد وقلاقل الشـرفاء ، بالنظر لنصب داعيكم ، «الشـريف محمد بن عون» ، «أمـيرًا لمكة المكرمة» ، بهمم فخامتكم ، والإستـيلاء على «قلعة طائف» . وحبس «الشريف يحيى بن سرور» ، ونجله الصـغيـر ، وأبناء أخيه ، فِـى قصرهم الكائن «بمكـة المكرمة» والسكوت عنهم لغـاية ، طلب أمـان «عبـد المطلب» والآخـرين مِنَ النادين ، وإستنساب إحضـار «الشريف يحيى» ، و«عبد المطلب» إلى مصر فِـيما بعد ، وبيان إرسال المكاتبة الواردة إلى صوب معاليكم ، مِنْ خادمكم، «محافظ مكة المكرمة» ، بهَـذَا الشأن ، وَحَيْثُ أَنَّ حـسن إندفاع الغـوائل عَلَى هَذَا الوجه ، بأسـهل صورة ، وَهُم دولتكم المبـذولة نحـو إعادة راحـة البال ، وَأَنَّ البـلاد

المذكورة المباركة ، أدت إلى كمال السرور والإبتهاج ، فقدمت مكاتبتكم المرسلة فِى الحال ، إلى حضور الذات الشاهانية ، وبعد أنْ صارت مشمولة بلحاظ حضرة صاحب الخلافة ، قد إستلزمت ممنونة الذات الشاهنية ، . . وأَنَّهُ عندمَا يصير التفضل بإحاطة علم دولتكم ، بِأَنَّ كيفية تنظيم أمور الأقطار الحجازية مسلمة بيد فخامتكم الخالصة، وَأَنَّ إِستحضار «الشريف يحيى» ، و«عبد المطلب» المومى إليهمَا ، إلى مصر ، واستكمال إجراء اللازم نحوهمَا ، كَمَا يترأى لدولتكم ، محولة إلى عهدة حميتكم ، ويتوقف إلى إِستصدار الإرادة السنية ، فقد حررت مكاتبة الإخلاص ، بلزوم التكرم ، نحو إِستعمال الروية والحكمة، وأرسلت إلى صوبكم الميمون ، فلدى الوصول إِنْ شاء الله تعالى ، نأمل تفضلكم ببذل الهمة على الوجه المحرر» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- الإخبار عَنْ حبس «الشريف يحيى بن سرور» و «نجله» ، و «أبناء أخيه» فى قصر «الشريف يحيى بن سرور» فى «مكة» .

وثيقة رقم (٢٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (١٢) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٣) .

تاريخها : ١٥ شوال ١٢٤٣ هـ/ ٣٠ أبريل ١٨٢٨ م .

موضوعها : رسالة مِنْ : مصطفى ، إلى محمد على ، يشرح السبب فى تأخير إرسال المقبوض عليهم ، هُوَ إنتظار إلقاء القبض على ، «الشريف عبد المطلب» .

« مِنْ : مصطفى . .

« إلى : المعية السنية . .

« إنَّ معروض عبدكم المرفوع ، إلى أعتاب دولتكم ، التى تقضى الحاجات، أنَّ السبب فى إبقاء الشرفاء ، وسائر أرباب الفساد ، الذين ألقى القبض عليهم ، فِى أثناء فتح «طائف» فى «مكة» لغاية الآن ، لَهُوَ الإنتظار ، نحو إلقاء القبض عَلَى «الشريف عبد المطلب» ، وأخيه «الشريف على» ، نجلى «الشريف غالب»، وَأَنَّهُ رغم المساعى التى بذلت بخصوص إلقاء القبض عليهمَا ، لَمْ يكن ذلك ، وَأَنَّ المومى إليهمَا مستمران فِى إرسال مكاتبات الفساد ، إلى الشرفاء والموجودين «بمكة» ، مِنْ جهة «العسير» ، وَأَنَّهُ وَإِنْ صار السؤال عَنْ مفاد هَذِهِ المراسلات ، إلاَّ أنهم حاولوا فِى الكتم والإخفاء ، رغم ظهور علائم الفساد فى حركاتهم . وَحَيْثُ أَنَّهُ وجد مِنَ البديهى بِأَنَّ الحالة إقامتهم فِى «مكة» ، سوف يسبب فِى إختلال أمور أقطار الحجازية ، فقد تقرر إرسال «الشريف يحيى» ، الشريف السابق «بمكة» ، و«الشريف حسن» نجله الصغير ، و«الشريف محمد»، و«الشريف سعد» نجلى أخيه ، و«السيد غطاس» ، نقيب

الأشراف السابقين، و«الشريف عبد الله بن فهيد»، و«الشريف يحيى»، وبعض الأنفار مِنْ أتبـاعهم، الذين أثاروا الفتنة، وألقى القـبض عليهم جميـعًا ، فِى «مكة» ، أخيرًا، بتدابير نجلكم صاحب العطوفـة ، أحمد باشا «محافظ مكة»، إلى صوب أعتـاب دولتكم ، عَنْ طريق البحر ، وقد وصلوا جمـيعهم ، إلى «جدة» بصحبة صاحب السعادة، خورشيد أغا ، سلحدار نجلكم، المشار إليه ، ويأمر إعطاء المأكولات ، وصـرف مقدار مِنَ النقود إليـهم ، وأَنَّهُ صار صرف الأشياء المذكورة إليهم ، بمقتضى أمر نجلكم الباشا إليهم ، وأرسلوا جميعًا عَنْ طريق «القصـير» ، وبمعرفة الأغا المومـى إليه ، إلى طرف أعتاب فخـامتكم ، بعد أنْ صار إركابهم فى سفينة ، مِنْ سفن ولِىٍّ النعم ، وأَنِّى تجاسرت عبدكم بعرض مَا تقدم ، على أعتاب دولتكـم، التى تقضى الحاجات ، كَمَا وأَنِّى لَنْ أخلو مِنْ عرض وإشعار الأخبار، اللازمة بعد الآن أيضًا ، إنْ شاء الله تعالى ، وَفِى الختام الأمر والفرمان ، لحضرة مَنْ لَهُ الأمر» .

إمضاء

عبـدكم مصطفـى

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- مصطفى أحد قـادة محمد على باشَا ، يخبـره أنَّ السبب فـى تأخير إرسال المقبوض عليهم فى «مكة» ، هو إنتظار القبض على «الشريف عبد المطلب» ، ويخبـره أَنَّهُ تَمَّ أخيرًا إرسال المقبوض عليهم مِنْ «جدة» إلى «القصير» .

وثيقة رقم (٢٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٨٥) .

تاريخهـــــا : ٢٠ شوال ١٢٤٣ هـ/ ٥ مايو ١٨٢٨ م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنْ : محـمد على ، إلى محافظ مكـة ، حول علمه بهروب «الشريـف عبد المطلب» ، وأخيه «عـلى» ، إلى جهة «البيشة» .

« مِنْ : الجناب العالى . .

« إلى : محافظ مكة . .

«قـد علمنَا مضـمـون مكاتبكم الواردة ، المشـتملـة عَلَى أَنَّكُم أرسلتم ، «يحيى» نجل «الشريف غالب» الصغير ، مع تابعكم بناء عَلَى إِلتماسه ، السفر إلى مصر ، وَأَنَّ «الشـريف يحيى بن سرور» ، وأبناء أخيه ، يقـيمون «بمكة»، ترقبًا لورود خبر مِنْ طرفنَا، وأَنَّ «عبد المطلب»، كبير أنجال «الشريف غالب» ، وأخاه «عليا» ، وأَنْ هربَا إلى جهة «بيشة» لكن بناء على أَنَّ عربان «بيشة» ، مَا أجارو همَا قامَـا وذهبًا إلى جهة «عسير» ، وأنكم بيـنمَا كنتم فى صدد إرسال ورق ، إلى «على بن مجثل»، فِى هَذَا الشأن إذ ورد إلى طرفكم مِنْ «على بن مجثل» ، ورقتان بيد مندوب خاص ، مِنْ عنده يفيد فيهمَا ، أَنَّه ثابت القدم ، على عهد المطالحة ، وَأَنَّهُ أكرم أنجال «الشـريف غالب» ، عَلَى الوجه المعتاد ، وحرر أَنَّه لاَ يعينهم ، وَلاَ يساعدهم ، فِيَما إِذَا كان قصدهم إلى الفساد ، وَأَنَّهُ قد حرر إليه مَـا يلزم مِنَ الجواب عن ذلك ، مِنْ طرفكم ، وأرسل مع مندوبه المذكور ، وأنكم قد أرسلتم إلى طرفنَا صور الأوراق الواردة ، والجواب المحرر

عَنْهَا ، وَإِنَّ عـربان تلك الحوالى ، قد أدخلوا تحت الطاعـة ، وَأَنَّهُم يلازمون حالة الهدوء والسكون ، وَأَنَّهُ وَإِنْ ظهر فِى هَذِه السنة اختلال الأمن ، فِيما بين عربان حرب، لكنهم تعـهدوا بطريق المصالحة ، أَنَّهُم لاَ يتـعدون أحدًا ، وَأَنَّهُ وَإِنْ نهب بعد ذلك بعض أشقياء البادية ، مِـنَ العربان المذكورين بجهتهم أبناء السبـيل ، قرب «جدة» ، ولكنهم عوملـوا بالسكوت ، لكون الوقت ، موسم الحج ، إكتـفاءً بمد نظر الإهتـمام والبـصيرة إلى أطراف الطريق . فَـعَلَى ذلك نفيدكم ، أَنَّهُ سبق أَنْ حررنا إليكم ، بناء على إفـادتكم السابقة «المفيدة» ، إنَّ إقامة «الشـريف يحيى بن سرور» ، و«أبناء أخيـه» ، فِى «مكة» توجب مجىء «عبد المطلب» ، الهارب وأخيه «على» ، وسائر الشرفاء بإطمئنان قلب ، أنكم إِذَا اقتنعـتم وجزم عقلكم ، إنَّ الشرفـاء المومى إليهم ، يأتون إلى «مكة»، فِى مدة قليلة تستـوقفون هؤلاء ، «بمكة» ، إلى وقت مجىء الشـرفاء الآخرين ، وأَمَّا إِذَا كان حـضورهم ، يطول أمده فيلزم أَنْ ترسلوا ، «الشـريف يحيى» ، إلى مصر ببسط المحاذير ، الملحوظة فِى إقـامته «بمكة» ، وقد حضر «يحيى بن الشريف غالب»، إلى مصر ، مع أغـا ، السلام لديكم ، وعين لَهُ مُحل إقامة ، وحيث يعلم مِنْ ذهاب «عـبد المطلب» ، إلى جهة «عسـير» ، أَنَّهُ يطول أمد مجيئـه إلى «مكة» ، نطلب منكم أَنْ ترسلوا «الشـريف يحيى بـن سرور» ، و«أبناء أخيـه» ، إلى مصر فـمأمولنَا لدى إحـاطة علم حميـتكم بذلك ، بمنَّه تعالى ، أَنْ تهتموا بإنجاز أمر إرساله إلى هَذَا الطرف ، مَعَ تسليم مكتوبنَا لَهُ ، إِذَا لَمْ يكن فِى إعطائه ، لَهُ نوع مِنَ المحاذير ، وأَنْ ترسلوه بطـريقة عسكرية ، فِيمَا إِذَا تبين ، أَنَّ فى إعطاء المكتوب المذكور لَهُ ، تأييدًا لخياله القديم ، أَوْ أَنَّهُ رُبَّمَا يفكـر فِـى الهــرب ، إلى جهة فِى أثناء الطريق » .

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- هروب «الشريف عبد المطلب بن غالب وأخيه على» إلى جهة «العسير» عند «على بن مجثل» ، والأمر بإرسال «الشريف يحيى بن سرور» ، و«أبناء أخيه» إلى مصر .

وثيقة رقم (٢٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (٣٥) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٤٣) ص ٨٤ .

تاريخها : ١٢ ذى القعدة ١٢٤٣ هـ/ ٢٦ مايو ١٨٢٨ م .

موضوعها : رسالة مِنْ محمد على ، إلى حبيب أفندى ، حول علمه بتوجه «الشريف عبد المطلب» ، إلى «عسير» ، وإلتحاقه «بعلى بن مجثل» .

« مِنْ : الجناب العالى ، إلى : حبيب أفندى :

« قد كتب لَنَا أحمد باشا ، «محافظ مكة» ، فِى عريضته الواردة أخيراً ، بِأَنَّ «عبد المطلب» توجه إلى «عسير» ، وإلتحق «بعلى بن مجثل» وَحَيْثُ أَنَّ شقيقه «الشريف يحيى» ، مقيم فِى مصر ، بناء عليه يلزم ، أَنْ تستدعيه إلى طرفك ، وتفهمه بواسطة الترجمان ، بِأَنَّ الدنيا كلها تعلم درجة الإحترام والمحبة اللذين أُضمرهمَا ، نحو هؤلاء الشرفاء ، وَأَنَّهُ ولله الحمد جاء إلى مصر وأعطيناه قصراً وأكرمنَا مثواه ، وشاهد ، أحوال مصر ، فَإِذَا جاء أيضًا ، «الشريف عبد المطلب» إلى مصر . بالعز والإحترام ، وأقام مدة فيهَا ، وحاز المثوبة ، والإلتفات واجتمع عياله وأولاده، مع عيال وأولاد شقيقه المخاطب ، أليس يكون حسنًا فى حقهم ، وحق أقاربهم وتعلقاتهم ، مَا هِىَ الفائدة التى تنوبه مِنْ فراره ، وتسرده عَلَى هَذَا الوجه . هب أَنَّهْ التحق «بعلى بن مجثل» ، أليس هَذَا الرجل مِنْ جملة العربان الذين تغلبوا عَلَى الشرفاء ، وأذلوهم ونزولهم منزلة الخدم والعبيد . ألست أَنَا الذى أذللت هؤلاء العربان ، وقضيت عَلَى نفوذهم . فَمَهْمَا طال فراره فَلاَبُدَّ ، أَنَّ مصيره سيكون العودة ،

إنَّمَا سيجبرنى عَلَى بذل مقـدار مِنَ النقود، وَإنِّى كتبت إلى أحمد باشا ، هَذِهِ المرة ، بِأنْ يصادر كافة أملاكـه، وإيراده ، وَأَنَّهُ ينفذ أمرى حالاً . فَمِنَ الظاهر أنَّ عمل عبد المطلب، لا يعود بفـائدة على أقربائه وتعلقاته، بَلْ يورثهم ضرراً . أمَّا إِذَا قدم الطاعة وجاء إلى هَذَا الجـانب ، فَلاَ نيل إلا التجلة والإحترام ، وحسن الإستقـبال . نعم إِنِّى ، وَإِنْ كنت كتبت إليه قبـلاً ، مسديًا لَهُ النصح وَأَنَّهُ لَمْ يصغ لنصـحى فَفِى هَذِهِ المرة أيضًا بـسائق حبى لهم وشـفقتـى عليهم أنصح لَهُم تكرارًا ، بِهَذَا الوجه ، فليكتب إلى شقيقه هذه النصيحة ، ويرسلهَا بواسطة أحد رجاله ، خاصة وَأَنَّ يأخذ مِنْ شقيـقه كتاب نصيحة أيضًا ويرسله إليه ، وَأنْ يحضه على الحـضور إلى مصر ، والإقامة فِيَـها ، مدة ، فَإِذَا رأى «الشريف يحيى» نصائحى هَذِهِ موافقة ، فليكتبهَا إليه ، أَمَّا إذا رآهَا غير مناسبة فَلاَ بأس ، كفى أَنْ أكون قـمت بإخطار اللازم ، كَمَا يقتضـيه واجب المحبة ، فليـعملُوا بالذى يوافق مـصلحتـهم . أماَّ أنت فـبادر إلى تبليغ إرادتى إلـيه ، بالوجه المحرر ، وأكتب إلىَّ سريعًا ، بالجواب الذى سيفضى بِهِ إليك » .

هامش :

«إنَّ «على بن مجثل» ليس رجلاً ، ذَا بطش وقـوة ، لدرجة أَنْ يحتمى بِهِ عبد المطلب ، وَلَوْ سلم أنه زحف على «مكة» ، فَـمَاذَا الذى يمكن أَنْ يفعله . لاَ شك أَنَّ مهماته وذخائره ستنفذ ، وسيعود حَيْثُ أَتَى ، وَأَنَّ العسيريِن أيضًا لغاية الآن ، ذواقُوا ضربة عساكرنَا مـرارًا ، وأصبحوا عَلَى جانب مِنَ الذعر ، وبعون الله تعـالى ، لَمْ يبق فِى يدهم حيلة ، وَأَنَّهُ مِنَ المؤكد ، أَنُّهم ينهـزمون ويتشتتون ، بناء عليه ، بادروا إلى تفهيم «الشريف يحيى» ، المشار إليه ، هَذِهِ المسائل بواسطة الخواجة حَنَّا ، واقنعوه جيدًا » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محـمد على باشـا ، يخبر حـبيب أفندى بهـروب «الشريف عبـد المطلب بن غالب» إلى جـهة «عـسير» وإلتحـاقه بـ «على بن مجثل» ، وأَنَّ أخَاهُ «الشريف يحيى بن غـالب» أرسل إليه يحضه عَلَى الحضور إلى مصر والإقامة فيها مدة .

وثيقة رقم (٢٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١) خديوى تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩٣) .

تاريخها : ١٢ ذى القعدة ١٢٤٣ هـ/ ٢٦ مايو ١٨٢٨ م .

موضوعها : رسالة مِنْ : محمد على ، إلى حبيب أفندى ، يفيده أنَّهُ علمه مِنْ كتاب أحمد باشا ، أنَّ الشريف عبد المطلب ، ذهب إلى جهة «عسير» ، ويطلب أنْ يبلغ أخَا الشريف الموجود بمصر ، أنْ يكتب إلى أخيه يطلب مِنْهُ الحضور إلى مصر .

« مِنَ : الجناب العالى ، إلى حبيب أفندى ،

« عزيزى حبيب أفندى :

«جاء فى كتاب ولدنَا صاحب السعادة ، أحمد باشا ، «محافظ مكة» ، أَنَّ «عبد المطلب» ذهب إلى «عسير» ، وَأَنَّ «على بن مجثل» ، يريد مظاهرته ، فَإِنَّ أخاه «الشريف يحيى» ، موجود بمصر فاستقدموه وبلغوه كلامى هَذَا ، بواسطة الترجمان ، يعلم الناس جميعًا ، مبلغ محبتى ورعايتى للشرفاء ، فقد قدم مصر (يعنى يحيى) ، وتوسلنَا بأسباب إيوائه ، وإراحته ، وقدم ألم بأحوال مصر ، أفَلاَ يحسن أنْ يقدم «الشريف عبد المطلب» ، أيضًا فيكرم ويقيم بمصر مدة ، وينال عطفنَا ، فيرجع الشريف يحيى أيضًا ، ويلتحق بأولاده وعياله ، أوْ لاَ يكون ذلك خيرًا لَهُمَا ، ولذويهما ، فَمَا هِىَ فائدته ، فِى فراره وتشرده، غير الفترة التى تلحقه ، وَإِنْ كان «على بن المجثل» ، قام بمظاهرته وحمايته ، أَلَمْ يكونوا هُمُ الذين نصرُوا العربان ، عَلَى الشرفاء فنقلوهم واستعبدوهم ، وألست أنَا الذى هزم العربان، وَلاَ ريب أَنَّهُ سيجىء

عاقبة الأمر ، مَهْمَا هرب ، وَإِنِّى كان مفرده ولكنه سيكلفنى فِى ذلك نقودًا ، ولقد كتبت إلى الباشا المشار إليه ، أَنْ يصادر أملاكه وإيراده كافة ، والواقع أَنَّهُ إِذَا صودرت أملاكه وإيراده ، فَلاَ يكون لَهُ فائدة إلاَّ الضرر الذى سيلحق بأقربائه وذويه ، وَأَنَّهُ لَنْ يعامل إِنْ جاء إلاَّ بالإعزاز والإكرام ، وَأَنَّ قدومه سيكون خيرًا لَهُ ، وقد سبق أَنْ كتبت إليه ، ونصحت إليه ، فَلَمْ يصغ إلى نصحى ، وَإِنِّى لأنصح لَهُ هَذِهِ المرة أيضًا ، بِمَا توحى إلى محبتى لَهُ ، ورحمتى ، فليكتب إليه «الشريف يحيى» ، وليبلغه هَذِهِ المسألة ، بَلْ وليرسل إليه مندوبًا خاصًا ، يحمل إليه كتابًا، مِنْ أخيه ، وليبلغه أَنَّ فى قدومه مصر ، وإقامته بِهَا مدة خيرًا محضًا ، فَإِنْ كان مالكًا رشده ، سمع كلامنَا ، وأتى ، وأعرض مقالتنَا هَذِهِ على «الشريف يحيى»، فَإِنْ إستحسنَها فَبِهَا ، وعليه أَنْ يكتب إليه على هَذَا الخط ، وَإِنْ لَمْ يوافق عليها فَلاَ بأس ، ونكون قد قلنَا الكلام الذى يجب علينَا قوله ، بمقتضى محبتنَا لهم ، وَهُم فِى حل فِى العمل بِمَا يوافق أحوالهم ، فيبلغ المشار إليه ، صورة رغبتنَا على المنوال المحرر ، وأشعرنَا بإجابته سريعًا ، بعد تحريره فِى كتاب .

هامش :

« واعلم أَنَّ «على بن مجثل» ، ليس بالرجل القوى القدير ، وقد لجأ إليه «عبد المطلب» ، وَإِنْ قام فسار على «مكة» ، فَمَا الذى نستطيع أَنَّهُ يضعه ، والواقع أنه سيرتد خائبًا ، إِذَا نفذت ذخيرته ومهماته . أَمَّا أهل «عسير» ، فَإِنَّهُم مِنَ الذين نالُوا مِنَ العساكر غير مرة ، وخافت أبصارهم ، وَلاَ مراء أَنَّهُم لَنْ يقدروا على شىء ، بعون الله تعالى ، فينهزموا مشتتًا شملهم . وقد كتبت هَذِه السطور عند تشتت ذهنى ، ففهمَوا «الشريف يحيى» ، هَذِهِ المسائل بترجمة الخواجة حَنَّا ، وبالغوا فِى إقناعه » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محمد على باشا ، يخبر حبيب أفندى ، بهروب «الشريف عبد المطلب» إلى جهة «عسير» والتجائه إلى «على بن مجثل» ، ويطلب النصح لَهُ بالسفر إلى مصر ، فَفِى هَذَا فائدة لَهُ .

وثيقة رقم (٢٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٠٥) ، ص ١٢٠ - ١٢١ .

تاريخهـــــا : ١٣ ذى القعدة ١٢٤٣ هـ/ ٢٧ مايو ١٨٢٨ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : محمد على ، إلـى : محافظ مكة ، حول تحرك «الشريف عبد المطلب» ، ومحاولته تضليل «مشايخ عسير».

« مِنَ : الجناب العالى ،

« إلى : «محافظ مكة» . .

« قد أحطنا علّما ، بمضمون عدة معروضات ، وردت منكم مشتملة على أَنَّهُ ، أُفيـد فِى المكاتبة الواردة مِنْ طرفـكم ، مِنَ «الشريف على بن حـيدر»، الموجود فى طرف «أبى عريش» ، أنَّ «عبد المطـلب» يسعى فِى إضلال «مشايخ عسيـر»، بِإختلاق أوراق ، عَنْ لسان أخى «على بن مجـثل» المتوفى ، ويظهر أَنَّهُ يستجيرهم، وقد صـدق عَلَى ذلك، «على بن مجثل» ، وتعهد بالمعاونة لَهُ ، وَأَنَّ مراد «عبد المطلب» إحراز الأمانة على قبائل «بنى سعد»[1] ، الموجودين فِى جهة ؛ «الطائف» ، بالحجاز ، والإقـامة بِهَا وَأَنَّ «على بن مجثل» ، بعث بمندوب إلى طرفكم ، لِإتخـاذ قرار فِـى المصالحـة بِهَذَا الشـأن ، وَأَنَّكُم ترون لأمضاء مـوسم الحج بسهولة ، ألاَّ تعطوا الجـواب القطعى للمندوب المذكور ، فِيَـما إِذَا ورد تعليقًـا للأمر ، بورود جواب مِنْ طـرفنَا ، ببيان أَنَّكُم عـرضتم الكيفية لطرفنَا ، واستأذنتهم فِيَها ، وَأَنْ خَلاَ ميل عربان الأطراف ، إلى «شيخ

(١) بنو سعد : من آل محمد مـن الجحادر مـن قحطان . معجم القبائل ، ق (١) ، ص ص ٣٤٠ - ٣٤١ .

عسير» ، مِنْ صميم قلوبهم يعاونون «عبد المطلب» ، حيث إستجار بهم ، وَأَنَّ إجراء العمل فِى ذلك الشـأن ، يكون على الوجه الذى تتعلق به إرادتنَا ، وَأَنَّهُ إذا لَمْ يسمح «لعلى بن مـجثل» ، بقبول رجائه ، وأعـطى لَهُ الجواب البات ، بالرد تلزم إقامـة الجيش مِنْ : «مكة» ، و«الطائف» ، وتسييـرهم إلى الأمام ، إلى جهة «عسير» ، مَعَ المهمات والذخائر ، ومقابلتهم لهؤلاء للدفاع ، قبل أَنْ يتقـربوا إلى «مكة» ، عند تحقق حـركتـهم نحونَا ، وَأَنَّهُ حَيْـثُ شاع فِى تلك الحوالى ، أَنَّ «على بن مجثل» يتحيز «لعبد المطلب» ، أذيع أَنَّهُ إستخرج عساكر مِنْ : «مكة» ، و«الطائف» ، ليـتجولـوا إلى حد «بنى شهـر» ، لأجل تأديب الطغاة إسكاتًا للذين يحبون الفـساد، وأنكم تفيدون عَلَى هَذَا ، لزوم المبالغ ، لأجل المرتبات المستحقة لجميـع العساكر ، وَلأ أجل كراء الجمال ، مع إرسال: الدقيق، والبقسماط، والشعير، والفول ، عَلَى التعاقب ، إلى مخزن الغلال ، «بجدة» ، فَعَلَى ذلك نفيدكم، أَنَّ عـدم إعطاء جواب بات، «لعلى بن مجثل» ، والتعلل بليت ، ولعل لأمضاء موسم الحج بسهولة ، رأى وجيه فِى محله ، وكذلك مقابلة «شيخ عسير» فِى الطريق فِيمَا إِذَا تحرك ، وقام بإخراج جيش ، مِنْ : «مكة» ، و«الطائف» ، وإرسالهم، عمل مـوافق للأصول تمام الموافقة ، وَأَمَّا بعـد مضى موسم الحج ، فَـلاَ يجوز إبداء وجه الملانيـة ، نحو «على بن مجثل» ، بَلْ يلزم أَنْ يعطى لَهُ الجواب القطعى المفاد ، وَأَنْ تذكروا فى الجواب الذى تكتبونه، «لعلى بن مجثل»، مضمـون أَنَّهُ قد عقدت النية ، عَلَى قهركم ، وتنكيلكم بالزحف إليكم بعد الآن بموجب الفتوى الشـريفة الشرعية ، حيث شغلتمونَا ، لحد الآن ، بفتنكم وفسادكم ، وَلَمْ ينقطع شركم ومضرتكم ، مِنَ «الأراضى الحجازية» ، وَلَمْ تتخلوا عَنِ الحـركة ، بخلاف قوله تعالى **﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾**[1] بَلْ إزددتم فسادًا ، يومًا فيومًا ، وَأَنْ تبسطوا فِيـهِ مثل ذلك، مِنْ أقوال التخويف والإنـذار ، ثُمَّ أَنْ تقابلوهم بسوق العسـاكر نحـوهم ، فِى الحال ، عندمَـا تحسون بحـركة مِنْهُم ، وَأَنْ تقـوموا بالمحاربة والمدافـعة ، كَمَـا يجب والحاصل أَنَّنَا ، حَـيْثُ نؤمل ، وننتظر مِنْكُم

(١) سورة النساء رقم (٤) ، آية رقم ٥٩ .

القيـام بكل غيرة ودفعكم ، شـرور أهل الفساد ، مِنْ طائفـة العرب ، أرسلنَا خمسين ألف فرنسًـا ، لأجل صرفها إلى مرتبات العـساكر ، وسائر اللوازم ، وسترسل بعد الآن أيضًا ، المبالغ اللازمـة مِنْ غير أنْ ندعكم تعانون الضائقة ، وقد حـررت الأوامر إلى المأمورين بشأن ، إرسـال : الدقيق ، والبقسـماط ، والشعير ، والفـول بكثرة ، عَلَى التعاقب مِنَ «القصير» ، إلى «جـدة» ، فَهَيَّا حتى أراك تبرز مقتضى فطرتكم ، مِنَ الغيـرة والحمية ، بالزحف إلى الأشقياء المذكورين ، والإقدام علـى إهلاكهم وكرههم ، بَلْ السيف عليـهم ، كَمَا هُوَ مطلوبنَا ، وقد أصـدرت مكاتبتنَا المخـصوصة لحـضرة «أميـر مكة» ، صاحب السيادة «الشريف محمد بن عون» ، لأجل أنْ يقوم بالمعاونة اللازمة ، فِي هَذَا الشأن ، فمطلوبنا لدى إحالة علم حميتكم بذلك ، بِمَنِّه تعالى أنْ تقوموا بأمر قهر هؤلاء الأشرار ، وأرباب الفساد، وتنكيلهم عَلَى أحسن صورة ، بالمذاكرة مَعَ حضرة الشريف المشار إليه، والعمل بكل غيرة » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

• محمد على باشَا ، يخبر محافظ «مكة» ، بِأنَّهُ وقف على مَا جاء فى رسالته بشأن مكاتبه «على بن مجثل» ، وتأجيل الرد عليـها إلى إنتهاء موسم الحج ، والخاصة بالوسـاطة لإسكان «الشريف عبد المطلب» الذى ضلل «مشايخ عسير» وينصحه بأخراج القوات بعد موسم الحج لإرهاب الخارجين .

وثيقة رقم (٢٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣٥) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : آمر (٢٦٦) ، ص ٩٠ .

تاريخهـــــا : ٢٢ ذى القعدة ١٢٤٣ هـ/ ٥ يونية ١٨٢٨ م .

موضوعهـــا : أمر مِنْ : محمد على ، إلى : حـبيب أفندى ، حول مكاتبة «الشريف يحيى بن غالب» ، لأخيه «الشريف عبد المطلب».

« مِنْ : الجناب العالى : إلى : حبيب أفندى :

« قد إطلعنَا عَلَى كتـابكم الذى ذكرتم فِيهِ ، أَنَّكُم أرسلتم ترجـمة الكتاب المحـرر ، منَ «الشريف الصـغيـر يحـيى» ، إلى أخيـه «عبـد المطلب» ، وأَنَّ «الشريـف يحيى» المومأ إلـيه ، رجاكم أنْ تكـتب إلى ولدنَا ، أحمـد باشَا ، «محافظ مكة» ، كـتابًا بشأن تسهيل إيـصال كتابهِ ، إلى أخيـه ، وتسليمه إلى تابعه الذى سـيسافـر ، وقد كتـبنَا إلى الباشَا المـومأ إليه ، فـيجب عليكم أنْ تستدعوا المسمى «أَلْماس» ، تابع الشـريف المومأ إليه ، وتسلمُوا لَهُ الكتابين ، وتقولُوا لَهُ كَمْ مِنْ مرة غلب فِيهَا، واضمحل «عرب عسير» الذى التجأ إليهم ، «عبد المطلب» ، فَإِذَا كان قصده منَ الذهاب إلى تلك الجهة ، الإلتجاء إليهَا ، وعدم المجىء إلى هَهُنَا ، والبقاء فِيهَا ، فَـإِنَّ مولانَا لاَ يتركه فِيهَا قط ، أمَّا إِذَا كان يقصـد الاتفاق مَعَ «عرب عسير» ، و«ابن مـجثل» ، ليستمر فِى عـصيانه وطغيانه ، فَمِنَ الممكن تأديبهم ، ولَماَّ كان ذلك باعثًا لإضمحلالهم وخرابهم ، أكثر مِنْ ذى قبل ، فسيقبض عليـه فِى آخر الأمر ، وسيؤتى بِهِ إلى هُنَا بطبيعة الحال ، ولذلك فبدلاً مِنْ بلوغ الأمر إلى هَذَا الحد ، لَوْ حضر الآن إلى هُنَا ، للمحافظة على كرامتـه وشرافته ، حسب نصيحة أخيـه فِى كتابه إليه ، فذلك

خيـر لَه ، كَمَا أَنَّهُ سـوف لاَ يعامل فِي هَذِهِ الحالة ، مِنْ جـانب مولاَنَا ، إلاَّ بالإعزاز والإكـرام ، فَهَا أنت كـذلك ، قد رأيت مصـر عَنْ كثب ، واطلعت عَلَى أحوالها ، فبلغه بما رأيته ، واطلعت عليه فيَها ، حَسْبَمَا رأيته ، واطلعت عليه فيَهـا ، وحثه بالمجيء إلى هُنَا ، لأَنَّ مدى إحترام ورعـاية مولاَنَا الشرفاء وإياه مِمَّا لاَ نزاع فيهِ ، ثُمَّ إِصرفوا لَهُ مبلغًا مِنَ النقود ولمصروفه وأرسلوه » .

هامش :

«يجب عليكم بعد تنبيهكم ، تابع الشريف المومأ إليه ، المسمى (ألْماس) ، بِمَا جاء فِي متن أمرنَا ، أَنْ تقولوا لَهُ كذلك: إنَّ قصدى مِنْ ذكر هَذَا الكلام ، ليس إلاَّ مِنْ قبيل إظهـار الإخلاص والعبودية ، لأَنَّ «عـبد المطلب شريف» ، وَلأَنَّ الشرافـة مقام يبـجله ويعظمه جـميع الناس ، وَلَمَّا كـنت أَنَا كذلك مِنَ المتصلين بالشريف ، فقد قلت لكم مَا فهمته بعقلى القصير ، فِى هَذَا الشأن ، وَعَلَى كل حال أنتم تعرفون شأنكم » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محـمد علي باشَا ، يخبـر حبيب أفندى ، بِمَا جـاء فى رسالة «الشريف يحـيى بن غالب» إلى أخيه «الشريف عبد المطلب بن غالب» .

وثيقة رقم (٣٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١٣) بحربراً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٤) .

تاريخها : ٢٥ شعبان ١٢٤٥ هـ/ ١٣ مارس ١٨٢٨م .

موضوعها : مِنَ : «الشريف محمد بن عون»

إلى : الجناب العالى . .

« حضرة صاحب الدولة ، والعناية ، والرأفة ، والعاطفة ، على الهمم، وَفِى اللطف والكرم ، والدى الأفخم .

«أسأل الله الواجب الوجود تعالى ، شأنه عند الأمثال والأنداد ، أنْ يحفظ ذات فخامتكم التى هِىَ مداد السعد ، ومنبع المراحم ، وأساس زينة البلاد ، وأمن العباد ، مِنَ الأكدار الكونية ، وأَنْ يزيد فِى عمركم ودولتكم ونعمتكم ، يومًا فيومًا ، وبعد رفع هَذِه الدعوات إلى باب قاضى الحاجات، يقول ولدكم الهاشمى المخلص : إِنِّى كنت أنبأت ذات فخامتكم ، أنَّ (تركى) ابن سعود المنحوس ، فضلاً عَنْ تعديه على قبائل العربان التى «بنجد» وحواليهَا ، مَدَّيَد عدوانه ، عَلَى عربان قبائل عتيبة ، القاطنة بنواحى «مكة»، بحجة الزكاة ، وقد أرسل بعد ذلك بعض الأشراف والموظفين إلى جهة (عتيبة) ليحصلوا مِنْهُم الزكاة ، ويدفعُوا عَنْهُم إعتداء (تركى) بن سعود ، وتسلطه ، وكان ذلك قبل سفر ولدكم صاحب العطوفة أحمد باشا إلى مصر ، دار النصر ، إلاَّ أنَّ العربان المشار إليهم ، أَبُوا أنْ يدفعوا الزكاة ، زاعمين أَنَّهُ لَنْ يرسل بعد ذلك إلى تلك الديار جنود ، ولَنْ يقوم أحد بالتفتيش عَنِ الزكاة ، متخذين ابن سعود سببًا ، فتعللوا بعد سفر الباشا المشار إليه ، بأعذار كاذبة ،

وأعادُوا الموظفين المندوبين لجـباية الزكاة خاليـة أيديهم ، ولَمَّا رأينَا فِيهِـم ميلاً عظيمًا وانقـيادًا قلبيًّا إلى «تركى بن سعود» ، وكنَّـا نعلم يقينًا أنَّ تأديب عربان عتيبة أمر يوافق رغـبتكم السامية ، إخترنَا خمسمائة فـارس مِنْ عبيدكم فرسان الأدلاء ورماة الـبنادق (التفنكجـية) ، والهـوارية ، الموجودين «بمكة المكـرمة» وقمنَا معهم، ومع الأشراف، والموظفين، المسـجلين فِي دفتر خزينتكم السنية ، فغادرنَـا «مكة المكرمة» يوم الجمعـة الموافق ١٣ رجب المبارك[١] ، وأطلقنا عنان السفر قاصدين تأديب العربان ، من : قبائل عـتيبة المقيمين بجهة «نجد» بطريق الغزو . ثُمَّ مررنَا مِنْ جـهة المضيق ، وسرنَا بسرعة ، وقـد كان الشريف هزاع أخو مـخلصكم ، قام مِنَ «الطائف» ، ومـعه أشراف «الطـائف» ، وعربانه ، فوصلنَا أنّه وأخى فِي خمســة أيام إلى المحل الذى يقال له (مرأن)[٢] ويقع جهة الشـرق ، وقمنـا مِنْ هناك مَعَ عبـيـدكم الجنود ، والأشـراف ، وغيـرهم ، مسـتعينين بالله ، فوصلنَا فِي اليـوم العاشر إلى المحل الذى يقـال له (دفينة)[٣] ويقع بأعالى «النجد» وكانت تلك الجهة مرعىً للعربان ، فوجهنا أخا مخلصكم وَمَنْ مَعَـهُ إلى اليمين وتوجه مخلصكـم الهاشمى ، مع عبـيدكم الجنود ، إلى جهة اليسار ، واندفعنا بسرعة، وهاجمنا العربان الموجودين فِي الجهة الأمامية ، وَفِى الساعة التاسعة مِنْ تلك الليلة ، صادفنَا خيام العربان ، ومنازلهم ، وظهر أنَّ هؤلاء العربان هُمْ مِنْ عـربان (بقوم)[٤] الذين قاتلوا الجنـود المشاة «بطربة» مِنْ قبل خـيانة مِنْهم ثُمَّ هربوا فـقتلنَا بضع رجل مِنَ البـدو ، واغتنم عبـيدكم الجنود ، الأشياء ، والجمال ، الموجودة ، وفرسًا تأديبا لهم . ثُمَّ أتانَا نبأ بُكرة أنَّهُ يوجد بقرب مِنْ ذلك الموضع ، خيام ، ودواب ، للذين لَمْ يؤدوا الزكاة ، من عتيبة فـسرنَا عليهم ، مع عبيدكم الجنود ، وقاتلناهم حـتى سلبوا أشياءهم

(١) ١٣ رجب ١٢٤٥ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨٢٩م .

(٢) مرأن : منهل فى حرة كُشب بمنطقة «إمارة مكة» . المعجم الجغرافى (مقدمة) ، ق٢ ، ص ١١٢٧ .

(٣) دفينة : قرية فيها مركز تابع لإمارة «مكة المكرمة» ، المعجم الجغرافى (مقدمة) ، ق١ ، ص ٤٥٢ .

(٤) عربان بقوم : مقر هؤلاء جبل حضن وأطرافه ، حتى «تربة» و«الخرمة» . أنظر : كحالة ، عمر رضا : «معجم قبائل العرب القديمة والحديثة» ، حـ١ ، مؤسسة الرسالة . ط٦ ، ١٩٩١م ، ص ٨٩ - ٩٠ .

الموجودة ، وأخذت منهم خمسة جياد وقتل منهم بضع أشخاص كذلك ، أو بناهم ، ثُمَّ نزلنَا بالموضع الذى يقال له (غنمة)[1] ، ويقع على بعد ثلاثة أيام أو أربعة مِنَ المحل الذى يقيم به «تركى» فاسترحنَا بِهِ وَبَيْنَمَا نريد أَنْ نقيم ثمة بضع أيام ، إِذَا بالعربان المجاورين قد استولى عليهم خوف ، فقدم على ولدكم الهاشمى ، أكابر «نجد» و«مشايخ مطير» ، وأصحاب «الشيخ دويش» و«مشايخ عتيبة» و«مشايخ حرب» ، المقيمين هناك ، رغبة فِى الإستئمان ، وقد إستأمنوا فعلاً ، هَذَا ، وقد أدب فريق مِنْ ، عتيبة بالفارة ، والقتال ، أما بقية عتيبة فقد اشترطناَ عليهم ، أَنْ يؤدوا مَا عليهم مِنَ الزكاة على أَنْ يؤخذ مِنْ بيت كل مَنْ عصى منهم ، وخالف عهده ، جمل نكالاً (جزاء) ، وهددناهم ، وأخذنَا ميثاقا ليدفعن كل إعتداء عَنْ الحجاج المسلمين العابرين مِنْ تلك الجهة ، وعن سائر أبناء السبيل ، فعاهدونَا عَلَى ذلك ، وأرسلنا موظفين ليأخذُوا جملاً نكالاً مِنْ بيت كل مَنْ بقية عتيبة ، وقد ربطنَا قبائل عتيبة بنظام على هَذَا النمط ، وأدخلناهم تحت الطاعة ، ثُمَّ هَمَمْنَا أَنْ نذهب إلى المحل الذى يقال له (شعرة)[2] لنقيم بِهِ بضع أيام ، وأخذ الأهالى الذين بِهِ يعدون الذخائر ، إلاَّ أَنَّنا لاَحظنَا قلة الذخيرة فِى جيشنَا وبُعد «مكة المكرمة» منَّا بعشر مراحل ، والصعوبة فِى علْف الدواب ، وإدارتها ، فعدلنَا عَنِ التوجه إلى (شعرة) ، وأقمنَا بفتحة ، حيث كُنَّا ثمانية أيام ، ثُمَّ قفلنَا مِنهَا عائدين مع عبيدكم الجنود ، ووصلنا إلى «مكة» فدخلناهَا فى اليوم الحادى عشر مِنْ شهر شعبان المكرم[3] وبعد بضع أيام قدم الموظفين الذين كلفوا بتحصيل الجمال النكال ، ومعهم عدد منْهَا فسلمناهَا إلى جمالى الحكومة ، بمعرفة عبدكم صاحب السعادة عابدين بك ، «محافظ مكة» وأصبح العربان المجاورون ، ولله الحمد فِى سكون وهدوء فى

---

(١) غنمة : مورد للصُّلْبَة ، فى منطقة أم رضمة ، فى إمارة الحدود الشمالية ، المعجم الشمالية ، المعجم الجغرافى (مقدمة) ، ق ٢ ، ص ٩٠٧ .

(٢) شعرة : هجرة بمنطقة شْجواً فى بلاد «ينبع» ، فى إمارة المدينة ، المعجم الجغرافى (مقدمة) ، ق١ ، ص ٦٥١ .

(٣) ١١ شعبان ١٢٤٥ هـ / ٩ فبراير ١٨٣٠م .

هَذِهِ الأيـام بفضل دولتـكم ، - وقد حررنَا هَذَا الكتـاب ، وبادرنَا إلى تقديمه إلـى مقام فخـامتكم ، رغبة فِي السعى ، وبذل مَا فى القدرة فِى سـبيل تنفيذ أوامركم السامـية ، التى ستصدر مِنْ بَعْد فـالمأمول عند إطلاعكم عليه ، أنْ لاَ تحرمـونَا حسن نظركم الرؤوف الكريم ، وَأَنْ تشملونَا بعطفكم وعنايتكم ، كَمَا كان ، واللطف والمروءة فِي ذلك ، لحضرة سيدى صاحب الدولة ، والعناية ، والرأفـــة ، والعطوفـــة ، عَلِيِّ الهـــمم ، وَفِى اللطف ، والـكرم ، والـدى الأفخم» .

الخاتم



يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- «الشريف محمد بن عـون» ، يخبر محمد على باشا ، بِمَا قام بِهِ مِنْ أعمـال تأديبية ضد عربان «عتيبـة» ، و«بقوم» ، و«مطير» ، الذين رفضوا دَفع الزكاة ، وذلك بعد سـفر «محافظ مكة» ، «أحمد باشَا يكن» ، إلى مصر .



الفصل الخامس

(٥٠ - ١٢٥٣هـ / ١٠ مايو ١٨٣٤ - ٢٦ مارس ١٨٣٨م)

وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٥) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٤٨) .

تاريخهـــــا : ١٨ ذى القعدة ١٢٥٠ هـ / ١٨ مارس ١٨٣٥م.

موضوعهـــا : صادر إلى كتخدا بك .

« المضمون بشأن الموافقة على إعادة ، «الشريف سرور» شيخ «جهينة» إلى بلده بعد الإنعام عليه بشىء مناسب ، وتحرير خطاب إلى محافظ «ينبع»، بخصوص إعطاءه شىء مِنْ الشونة ، عوضًا عَنْ عوائد مراكب «ينبع» التى كان يأخذهَا ، على أنْ يُعمل اللازم عند ورود مكاتبة ، مِنَ المحافظ المذكور ، تنبئ بأنَّ الشيخ المَنَّوه عَنْهُ ، كان يأخذ عوائدًا مِنَ الأرزاق المتنوعة الجارى بيعهَا فِى سوق «ينبع» ، وقد كان أُستعلم مِنَ المحافظ عَمَّا إذَا كانت هَذِه العوائد ، أعطيت إلى شيخ «جهينة» فى عهد «الشريف غالب أوْ لَمْ تعط » .

يستخلص مِنْ هَذه الوثيقة :

• الموافقة عَلَى إعادة «الشريف سرور» ، شيخ «جهينة» إلى بلده مَعَ صرف شىء لَهُ مِنَ الشونة .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٩٦) حمراء .

تاريخهـــا : ١٧ جمادى الثانية ١٢٥٣ هـ/ ١٩ أغسطس ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : رسالة موجـهة ، مِنَ : «الشريف محـمد بن عون» ، إلى : جميع «أشراف مكة» .

مِنْ محمد بن عون إلى جميع أشراف «مكة»

«ترجمة الكتـاب الذى حرره حضرة الشريف خطابًا ، إلى جـميع أشراف مكة($) :

« غير خـاف عَلَى شريف علمكم ، أَنِّى عَلَى أثر حضـورى إلى مصر فِى العام الماضى ، قد كتبت إليكم ، كَمَا كـتبت إلى أخينَا ، قائد الحجاز العام ، كتابًا مـتضمنًا ، أَنِّى هُنَا فِى مـرتبة الكمال مِنْ رفاهة الحـال ، وراحة البال ، والآن ، يَا معـشر الأشراف ، عـليكم أَنْ تلتزموا الإِسـتقـامة وتكونوا ، إزاء حضرة البـاشا المشار إليه على أحـسن إِنقياد . لأنكم تعلمون مَـا كان مِنْ أمر طائفـة الوهابيين : إِذْ دخلوا بلادناَ فَـمَـا اقـتصـر بلاؤهم على الفـسـاد الذى إِقترفوه، بَلْ تصـدوا ، فوق ذلك ، للنفس فقتلوهَا وللمال فـسلبوه فِـى غير حرمـة للكبير وَلاَ رحـمة بالصغـير ، حتى أسـبغ الله سبحانـه وتعالى عليكم المرحـمة بوجـود حضـرة سـيدنا ووالدنَا الذى أنقـذ رقابكم ، واسـتـرد لكم

($) هكذا استلـهمت هذه الوثيقـة التى يفهم من أسلوبهـا أنها إنما كـتبت فى الديوان الخـديوى بمصر ، ترجمة لبيان الشريف المومأ إليه المقيم إِذْ ذَاكَ فِى مصر أيضًا .

- المترجم -

أموالكم ، ثُمَّ سخر عساكره ، لتدفع عنكم الأعداء ، وتصدهم عَنْ سائر الأرجاء ، فضلاً عَمَّا نلتموه مِنْ جزيل إنعامه ووافر إكرامه . لذلك كان حقًا عليكم أَنْ تطيعوا أخانَا حضرة أحمد باشا ، وتمتثلوا لأمره ، وأَنْ تؤدواً لَهُ مَا استطعتم مِنْ خدمة هُوَ طالبهَا ، فَإِنَّكُم مَهْمَا تقدموا لَهُ ، مِنْ عمل لقاء إحسانه إليكم ، لاَ توفوه الشكر الذى هُوَ أهل لَهُ ، وجدير بِهِ . وَمَنْ يركب منكم مطية الخلاف ، فَإِنَّمَا ندامته وملامته عَلَى نفسه :

أَمَّا أنَا ، فحمدًا لله تعالى ، ناعم فِى ظل عناية الجناب الخديوى بِأَحْسَن مَا يكون مِنْ رفاهية الحال واطمئنان البال ، وَمَا قصدت بِمَا قدمت مِنَ الأقوال ، سوى إخباركم بِمَا أَتمتع بِهِ مِنَ الصحة وهناءة الأحوال .

هَذاَ وأسألكم ، يَا أبناء الرسول ، الإستقامة والإنقياد اللائقين بشرف أصلكم ، محملاً إياكم تبعة أدائهمَا ، وحسن إيفائهما» .

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- «الشريف محمد بن عون» ، يقدم النصح لبقية أشراف الحجاز» .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٩٦) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٧ جمادى الثانية ١٢٥٣ هـ/ ١٩ أغسطس ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : رسالة موجـهة ، مِنَ : «الشريف محـمد بن عون» ، إلى : جميع «أشراف مكة» .

مِنْ محمد بن عون إلى جميع أشراف «مكة»

«ترجمة الكتـاب الذى حرره حضرة الشريف خطابًا ، إلى جـميع أشراف مكة($) :

« غير خـاف عَلَى شريف علمكم ، أَنّى عَلَى أثر حضـورى إلى مصر فِى العام الماضى ، قد كتبت إليكم ، كَمَا كـتبت إلى أخينَا ، قائد الحجاز العام ، كتابًا مـتضمنًا ، أَنّى هُنَا فِى مـرتبة الكمال مِنْ رفاهة الحـال ، وراحة البال ، والآن ، يَا معـشر الأشراف ، عـليكم أَنْ تلتزموا الإِسـتقـامة وتكونوا ، إزاء حضرة البـاشا المشار إليه على أحـسن إِنقياد . لأنكم تعلمون مَـا كان مِنْ أمر طائفـة الوهابيين : إِذْ دخلوا بلادناَ فَـمَـا اقـتصـر بلاؤهم على الفســاد الذى إِقترفوه، بَلْ تصـدوا ، فوق ذلك ، للنفس فقتلوهَا وللمال فـسلبوه فِـى غير حرمـة للكبير وَلاَ رحـمة بالصغـير ، حتى أسـبغ الله سبحانـه وتعالى عليكم المرحـمة بوجـود حضـرة سـيدنا ووالدنَا الذى أنقـذ رقابكم ، واسـترد لكم

($) هكذا استلـهمت هذه الوثيقـة التى يفهم من أسلوبهـا أنها إنما كـتبت فى الديوان الخـديوى بمصر ، ترجمة لبيان الشريف المومأ إليه المقيم إِذْ ذَاكَ فِى مصر أيضًا .

- المترجم -

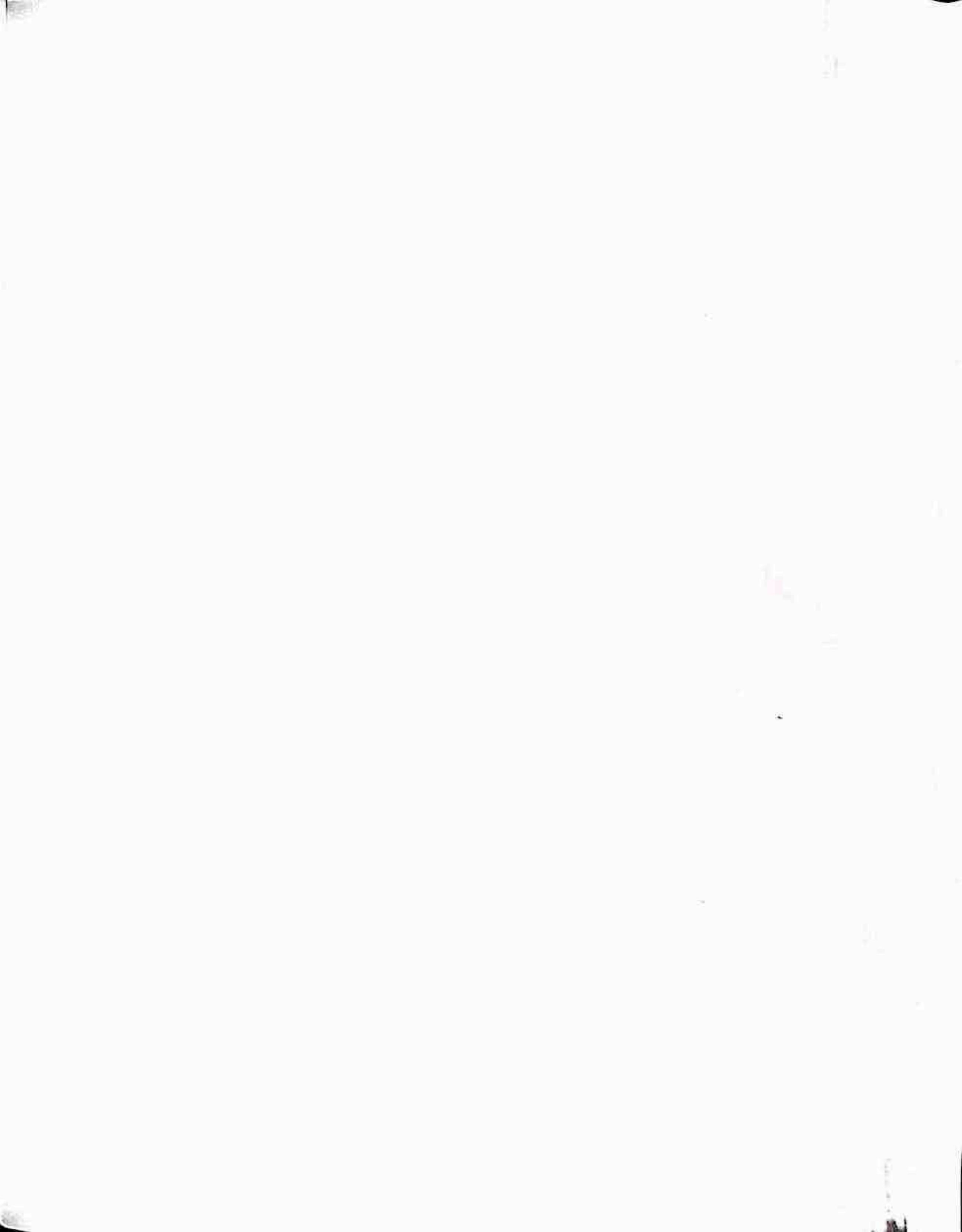
أموالكم ، ثُمَّ سخر عساكره ، لتدفع عنكم الأعداء ، وتصدهم عَنْ سائر الأرجاء ، فضلاً عَمَّا نلتموه مِنْ جزيل إنعامه ووافر إكرامه . لذلك كان حقًا عليكم أَنْ تطيعوا أخانَا حضرة أحمد باشا ، وتمتثلوا لأمره ، وَأَنْ تؤدواْ لَهُ مَا استطعتم مِنْ خدمة هُوَ طالبهَا ، فَإِنَّكُم مَهْمَا تقدموا لَهُ ، مِنْ عمل لقاء إحسانه إليكم ، لاَ توفوه الشكر الذى هُوَ أهل لَهُ ، وجدير بِهِ . وَمَنْ يركب منكم مطية الخلاف ، فَإِنَّمَا ندامته وملامته عَلَى نفسه :

أَمَّا أَنَا ، فحمدًا لله تعالى ، ناعم فِي ظل عناية الجناب الخديوى بِأَحْسَن مَا يكون مِنْ رفاهية الحال واطمئنان البال ، وَمَا قصدت بِمَا قدمت مِنَ الأقوال ، سوى إخباركم بِمَا أَتمتع بِهِ مِنَ الصحة وهناءة الأحوال .

هَذَاَ وأسألكم ، يَا أبناء الرسول ، الإِستقامة والإِنقياد اللائقين بشرف أصلكم ، محملاً إياكم تبعة أدائهمَا ، وحسن إيفائهما» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- «الشريف محمد بن عون» ، يقدم النصح لبقية أشراف الحجاز» .



الفصل السادس

(١٢٥٤-١٢٥٦هـ / ٢٧ مارس ١٨٣٨ - ٤ مارس ١٨٤٠م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : الوثيقة العربية رقم (٦٣) زرقاء .

تاريخهـــــا : ٢٤ شوال سنة ٢٥٤ هـ/ ١٠ يناير ١٨٣٩م .

موضوعهـــا : مِنْ : على بن عمر بن سقاف ، ومحسن بن علوى بن سقاف

إلى : محمد على باشاَ.

الباشا محمد على

« بسم الله الرحمن الرحيم ، قل اللـهم مالـك الملك، تؤتى المـلك مَنْ تـشـاء، وتنزع الملك مِمَّنْ تشاء ، وتعز مَنْ تشاء ، وتذل مَنْ تشاء ، بيدك الخير ، إنَّكَ على كل شىء قـدير ، اللهم لا سهل إلاَّ مَـا ، جعلتـه سهلاً ، وأنـت تجعل الحرب ، إذَا شـئت سهلاً ، الحـمد لله الرحيم الرحـمن ، العظيم السلطان ، المحمود بكَل لسان، المشار إليه بكل بنان، الذى إستخلق مَنْ خلقه أيمة أعيان ، وجحاجـمـة فرسان ، أهلّهم لصلاح كل شـأن ، ومكنهم فِى البلدان ، ونشر بِهِم ألوية العدل والأمان ، وبيضّ بِهِم وجـه شريعة سيد ولد عدنـان ، محمد ﷺ ، وَعَلَى آله وصـحبـه ، الجـحـاجمـه الشـجعـان ، أمَّا بعـد فســلامه ورضوانه ، وَعِزَّهُ ونصره وتمكينه وإحسـانه ، سلام قولاً مِنْ ربٍ رحيم ، تحية مِنْ عند الله مباركـة طيبة ، أهدى ذلك مَعَ الدعوات المبذولة المسـتجابة إنْ شاء الله ، المقبـولة إلى خليفة الله فى بلاده ، وأمينـه عَلَى عباده ، مـحيى رسـوم الشريعة المحمدية ، ومشيد أركانهـا العليـة ، ومجدد أعلامها الوضيه ، المولى الذى ارتفـع مـقـداره على النيـرين وعَـلا مقـامه عـلى الفرقـدين ، ظل الله

المقصود ، وحـوضه المورود لأهل الأغوار والنجود ، الهـزبر الأبى ، والجوهر المضئ ، متع الله المسلمين بطول بقائه ، ودوام أيامه ، وعطرَ الأكوان مِنْ ذكره الشريف بمسك ختامـه ، وَلاَ زالت ظلاله عَلَى الآنام محدودة الرواق ، وبدور سعاداته وسـياداته آمنه مِنَ الأفول والمحاق ، ومناقبه الشـريفة سايرة فِى الناس سيـر الأمثال فى الآفاق، شـعر ولا برحت تزداد غزًا ورفـعة ، بمنصبـه العالى صدور المحافل ، أمين اللهم آمين ، صـدورهَا لاَ هدى مسون السلام إلى ذلك الجناب المخصوص مِنَ الله بمزيد مِنَ الإجلال والإعـظام، وطلبًا للدعاء الخاص والعام ، كَـمَا هُوَ مبـذول ، وَعَلَى كل لسان مـقول سرًا وجـهارًا ، أناء الليل وأطـراف النهار ، والسؤال عنكم لاَ يزال وَإِنْ كـان علو مقامه يمنع مِنْ ذلك ، ولسـان الحال يقول لـست أهلاً لِمَا هنالك ، لكن الملوك وَإِنْ جلـت مناصبـهَا العظام لَهَا مَعَ الضـعفة وبالضعـفة إلمام، ولَهَا تطلع ، وتعرف بـأحوال الخاص والعام ، ثُمَّ إِنَّ الغـرض مِنْ هَذَا المرقوم هُوَ الالتجـاء إلى ذلك الظل الظليل ، والمقـام الكافل البجـيل ، والحمى الحـامى السـامى الجليل ، من جور الزمـان الظلوم ، وظلمة ليـالى هَذَا الدهـر الغشوم ، ثُمَّ مَا حـل ونزل بـالعباد ، مِنَ البلاء والأذى والفساد ، والظلم والإلحاد مِنْ أهـل البغى والعناد ، سيما بوادى الأحقـاف ، ومسـتوطـن السادة الأشـراف ، مِنْ بنى عبـد مناف ، مِنَ الظلم الذريع ، والبـغى الشنيع ، فقـد ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديـدًا ، اتخذ ولاتـه عباد الله خولاً ، وأموالهم دولاً ، وسـعوا فِى الأرض الفساد ، وعبدوا العبـاد ، وشرح الحال يطـول ، فِيمـا نزل مِنْ ذلك بالربوع والطلول ، ثُمَّ إِنَّا رفـعنا إلى الله ثم إليـكم الشكوى ، لأِنَّكم أُمناؤه فِى بـلاده ، وخلفـاؤه عَلَى عبـاده ، إستخلفكم فِى أرضـه ، لينظر كيف تعمـلون ، وبسط بكم العدل ، وأحيا بكم دوارس الفضل ، وأيدكم بنصره ، وقلدكم سيوف قهره ، حتى ذل لكم الصعب ، وصـار بكم كل أجاج عذب ذلك فضل الله يؤتيـه مَنْ يشاء ، والله ذو الفـضل العظيم ، شـعر إلى الله أشكـو ، والنبى محـمـد وكل عليم

بالديانة مؤتمن ، وَهَذَا التصرف بيد الصدر الأكرم ، الداعى إلى منهج الرشاد، سالم بن أحـمد عبـاد ، قاصـداً حضرتـكم العلية ، وبلسنه كفـاية ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وخـذ بيد الشـيخ وأعينوه فِيَما طلب، مِنْ صلاح الجهة لكونه صاحب عزم ونية » .

٢٤ شوال سنة ٢٥٤



على بن عـمـر بن سقـاف ، ومـحـسن بن علوى بن سقاف وكافة السادة أهل البيت النبوى بحضرموت

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- «أشراف حضرموت» ، يراسلون محمد على باشا ، لينقذهم مِنْ أهل الضلال والفساد» .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : الوثيقة العربية رقم (٦٣) زرقاء .

تاريخهـــــا : ٢ جمادى الأولى ١٢٥٥ هـ / ١٤ يوليه ١٨٣٩م .

موضوعهـــا : ترجمة ملخص التقرير ، الذى قدمه ، سالم بن حماد باعباد ، مِنْ أهالى «حضرموت» .

«بِمَا أنَّ الأفخاذ المسماة : يافع ، وآل كثير ، وآل تميم ، وتمرض ، عزام، مِنْ أهل البدعـة ، والوهابيين ، قد ذبحـوا السادات الأشراف ، فَـإِنَّهُ يلتمس إرسال جنـود مِنْ هَذَا الجانب ، بمدافـعهم ، وكـافة مَا يـحتاج الجنـود إليه ، بمعرفته هُوَ ، إلى حضرموت ، لمنع أولئـك المفسدين ، كَمَا أَنَّهُ فِى حالة إرجاء هَذِهِ المسألة لحين قدوم مولانَا وَلِىّ النعم ، نلتمس تخصيص مسكن لَهُ لإقامته، وصرف مصروفاته ، وتخصيص جارية ، لتقوم بخدمة محظية لَهُ» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- الإلتماس بإرسال جنود إلى «حضرموت» ، لمنع أفخاذ القبائل المعتدية على الأشراف .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : الوثيقة العربية رقم (٦٣) زرقاء.

تاريخهـــــا : ٢ جمادى الأولى ١٢٥٥ هـ / ١٤ يوليه ١٨٣٩م .

موضوعهـــا : حفظ الأوراق الخاصة «بحضرمـوت» فى الدوسية الخاص بسر عسكر اليمن .

«بِمَا أنّ الأوراق المرفقة لَمْ تقيد فِى الفهرست ، ولكن نظرًا لأنَّهَا واردة مِنْ بلاد تابعة لحكم الباشـا سرعسكر اليمن ، فقد حفظـت فِى الدوسيه الخاص بِهِ للرجوع إليها ، وقت الحاجة» .

يستخلص مِنْ هَذه الوثيقة :

- حفظ الأوراق الخاصة «بحضرموت» فى الدوسيه الخاص بسر عسكر اليمن .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : الوثيقة العربية رقم (٦٣) زرقاء .

تاريخها : ٢ جمادى الأولى ١٢٥٥ هـ / ١٤ يوليه ١٨٣٩م .

موضوعها : ترجمة ملخص التقرير ، الذى قدمه ، سالم بن حماد باعباد ، مِنْ أهالى «حضرموت» .

«بِمَا أنَّ الأفخاذ المسماة : يافع ، وآل كثير ، وآل تميم ، وتمرض ، عزام، مِنْ أهل البدعة ، والوهابيين ، قد ذبحوا السادات الأشراف ، فَإِنَّهُ يلتمس إرسال جنود مِنْ هَذَا الجانب ، بمدافعهم ، وكافة مَا يحتاج الجنود إليه ، بمعرفته هُوَ ، إلى حضرموت ، لمنع أولئك المفسدين ، كَمَا أَنَّهُ فِى حالة إرجاء هَذِهِ المسألة لحين قدوم مولانَا وَلِىِّ النعم ، نلتمس تخصيص مسكن لَهُ لإقامته، وصرف مصروفاته ، وتخصيص جارية ، لتقوم بخدمة محظية لَهُ» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- الإلتماس بإرسال جنود إلى «حضرموت» ، لمنع أفخاذ القبائل المعتدية على الأشراف .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : الوثيقة العربية رقم (٦٣) زرقاء.

تاريخهـــا : ٢ جمادى الأولى ١٢٥٥ هـ / ١٤ يوليه ١٨٣٩م .

موضوعهـــا : حفظ الأوراق الخاصة «بحضرمـوت» فى الدوسية الخاص بسر عسكر اليمن .

«بِمَا أنّ الأوراق المرفقة لَمْ تقيد فِى الفهرست ، ولكن نظرًا لأِنَّهَا واردة مِنْ بلاد تابعة لحكم الباشا سرعسكر اليمن ، فقد حفظت فِى الدوسيه الخاص بِهِ للرجوع إليها ، وقت الحاجة» .

يستخلص مِنْ هَذه الوثيقة :

- حفظ الأوراق الخاصة «بحضرموت» فى الدوسيه الخاص بسر عسكر اليمن .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : الوثيقة العربية رقم (٦٣) زرقاء.

تاريخهـــــا : ٢ جمادى الأولى ١٢٥٥ هـ / ١٤ يوليه ١٨٣٩م .

موضوعهـــا : مرفقات خاصة بالأشراف فى «حضرموت» .

مرفق (أ)

ملخص ترجمة بالتركية للكتاب العربى الوارد مِنْ عمر السقاف ، ومحسن السقاف ، صرف نظر عن ترجمته إِكتفاء بالأصل العربى.

مرفق (ب)

«ترجمة ملخص التقرير الذى قدمه سالم بن حماد باعباد ، مِنْ أهالى حضرموت .

«بِمَا أَنَّ الأفخاذ المسماة ، بأفع ، وآل كثير ، وآل تميم ، وتمرض عزام ، مِنْ أهل البدعة والوهابيين ، قد ذبحوا السادات الأشراف ، فَإِنَّهُ يلتمس إرسال جنود ، مِنْ هَذَا الجانب بمدافعهم ، وكافة مَا يحتاج الجنود إليه ، بمعرفته هُوَ ، إلى «حضرموت» ، لمنع أولئك المفسدين ، كَمَا أَنَّهُ فِى حالة إرجاء هَذِه المسألة لحين قدوم مولانَا وَلِىِّ النعم ، نلتمس تخصيص مسكن لَهُ لإقامته ، وصرف مصروفاته ، وتخصيص جارية لتقوم بخدمة محظية لَهُ .

مرفق (ج)

«بِمَا أَنَّ الأوراق المرفقة ، لَمْ تقيد فِى الفهرست ، ولكن نظراً لأَنَّهَا واردة مِنْ بلاد تابعة لحكم الباشا سرعسكر اليمن ، فقد حفظت فِى الدوسيه الخاص بِهِ للرجوع إليها ، وقت الحاجة .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : مرفق للوثيقة رقم (٦٣) زرقاء .

تاريخها : ٢ جمادى الأولى ١٢٥٥ هـ / ١٤ يوليه ١٨٣٩م .

موضوعها : رسالة من «الشريف منصور بن زايد» إلى «محافظ مكة» يلتمس فيها صرف مرتب المرحوم «الشريف عبد الملك بن راجح» لزويه وعائلته من بعده

«ممَّا يعرض على المسامع الكريمة، والعواطف الرحيمة ، سنى الهمم جميل الشيم ، أفندينا سرعسكر باشا «محافظ مكة» أدام الله بقاءه ، نعرض لجناب دولتكم ، مِنْ خصوص «الشريف عبد الملك بن المرحوم الشريف راجح» قد انتقل إلى رحمة الله ، فى أول ربيع[1] ثانى نسأل الله تعالى ، أَنْ يرحمه ويرحم أموات المسلمين ، وَمَنْ حَيْث أَنَّ المذكور لَهُ مرتب على خزينة وَلِىِّ النعم ، ماهية ، ومرتب لَهُ كسوة وأيضًا لَهُ مرتبات تعيينات على شونة جدة العامرة ، وكل ذلك مِنْ إحسانات وَلِىِّ النعم المعظم ، أدام الله دولته ، وأبد صولته ، وعبد الملك أبوه مِنْ قبله مغمورين فِى إحسان أفندينَا وأيضًا الأشراف الشنابرة ، وخلافهم ، الجميع جارى عليهم الإحسان مِنْ صاحب الإحسان ، وَمِنْ حَيُثْ عَلَى «الشريف عبد الملك أب راجح» رحمه الله ، خلف ولده «الشريف محمد بن عبد الملك» وبناته ، ثنتيت ووالدته ، وجارية أبوه البيضا ، الذى أنعم بِهَا عليه حضرة وَلِىِّ النعم ، مدة كان فِى مصر ، وزوجاته ثلاث ، مع بعضهم ، حمل ، وعاملته ، عبيد خياله ، وخلافهم خدم جملة نحو مِنَ أربعين نفس ، وكان «الشريف عبد الملك» هُوَ القايم عليهم بما هو مرتب لَهُ مِنَ المرتبات والأن صاروُا مفتقرين ، وأنَايا خدامك معاشى

(١) ١ ربيع ثانى ١٢٥٥ هـ / ١٤ يونيه ١٨٣٩م .

الذى مرتب لِى يقـصر عَنِّى وعن عائلتى ، فأملنا أنْ تنظر لَنَا بـعين الرحمة ، بأجرًا مرتب المرحـوم ولدكم وخدامكم المرحوم «الشريـف عبد الملك راجح»، لولده «محمد بن عبـد الملك» وبناته ، وعائلته ، وجارية أبوه ، والأمر لِمَن لَهُ الأمر أفندم» .

الشريف

منصور بن زيد

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- الإلتماس بصرف مرتب المرحوم «الشريف عبد الملك بن راجح» لولده وبناته وعائلته وجارية أبيه .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١٨) بحربرًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٨) .

تاريخهـــــا : غرة ربيع الأول ١٢٥٦ هـ / ٣ مايو ١٨٤٠ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ «الشريف محمـد بن عون» ، إلى : محمد على ، بشأن تحركه لتأديب قبائل «حرب» .

« مِنَ : محمد بن عون

« إلى : الجناب العالى

فى غرة ربيع الأول سنة ١٢٥٦ هـ/ [١]

«حضرة أميرى حاوى محاسن الشيم، ذى العناية، معاون ديوان الجهادية، أثناء ماجينَا لِهَذِهِ الجهات ، فِى أوائل ذى القعدة سنة ٢٥٥ [٢] . بقصد الزحف عَلَى قبـائل ، «بنى حرب» ، وضـربهم تأديبًا لَهُم ، صـادف أَنْ كـان موسـم الحج ، وعدم إمكان إدخال المهمات إلى «المدينة» ، أَوْ إشتغالنا بتسهيل مَا يلزم للحجاج ، وللأتباع الذين هُمْ فِى «المدينة» ، فَلَمَّـا جاءت الحجاج ، مِنْ «مكة المكرمة» ، وزاروا الرسـول الأكرم ، وعادوا بالأمن والإطـمئنان إلى بلادهم ، وَلاَ سِيَّـمَا حجـاج جاءوا مِنَ الهند ، فَإِنَّنَا قـد تأهبنَا لِمَا ندبنَا إليـه ، حسب مطلوب وَلِىِّ النعم ، وسـبق أَنْ عـرضنا مَـا هُوَ الواقع ، فِى جـملة خطابات أرسلناهَا، مِنْهَا مَا هُوَ فى ٨ محرم سنة ١٢٥٦ [١] . أثناء مَا كُنَّا فِى «المدينة» ،

(١) ١ ربيع الأول ١٢٥٦هـ / ٣ مايو ١٨٤٠ م .

(٢) أوائل ذى القعدة ١٢٥٥ هـ / ٦ يناير ١٨٤٠ م .

(٣) ٨ محرم ١٢٥٦ هـ / ١٢ مارس ١٨٤٠م .

ومنها ما هو فى ٢٦ محرم سنة ١٢٥٦[١] . وقد جاءنا من حضرة خورشيد باشاَ ، عن إرسال مـقدار مِنَ الذخيرة (المهـمات) ، إلى «الحناكية» ، وإرسـال المقدار اللازم حسـب مَا يتسـع لَهُ الوقت والحال ، إلى «المدينة المنورة» ، وتوخـينَا أنْ يكون «بئر زيد» ، فِى أيدينا فـبقينَا بجيش الأرنؤط إليـها ، فوصلوها فى ١٢ محرم[٢] ، وجعلناهم يتركون هناك مهمـا كاملة ، «وجبة خانة» وقد رأيت أنْ من اللازم ، أن يكون بحـوزتنَـا «آبار رمـضان» ، الـتى هِى عَلَى بعـد ثلاث ساعات ، مِنْ سفح «جبل الفقرة» ، فأرسلنَا الألاى الثالث والعشرين البيادة ، إلى تلك الجـهات على سـبيـل المدد ، وفى ١٢ صفـر ، وفى ٢١ صفـر سنة ١٢٥٦[٣] . وصلنَا فِى ظرف ساعة ونصف ، إلى «رمضان» الذى جعلناه محل إجتماع الألاى الثالث والعشرين ، ومعنَا الرئيس حليم بك ، واللورد عثمان ، والأب ، حسن أغا ، وحسين أغا ، وبقينَا هنـاك إلى الساعة التاسعة والنصف ليلاً ، وأخذنَا مِـنْهُ مئة نفر جهـادى ، فأعطيناه «الجبة خـانة» اللازمة ، والزاد الكافى، لستة أيام، وجعلناه تحت الطلب ، لمحـافظة أنفسنا ، حسب الأصول ، وكل ذلك فِى ظرف ساعة واحدة ، حَيْثُ قمنَا فى السـاعة العاشرة والنصف ليلاً أيضًـا ، حتى وصلنا «لرأس المـاء» الذى هُوَ ، تحت الجبل المذكـور (جبل الفقـرة) ، فاسترحنَـا، ساعة ، ونظرًا لوعورة الجـبل ، وصعوبة المرور فِـيهِ ، وتعوجه أرجـعنَا الدواب والأثقال ، وصعدنَا بأنفسنَا ، تنفـيذًا لإرادة الخديوى ذات المكارم المعتادة الشفاهية ، والخطبة ، وَمَعَـنَا العساكر السالفة البيان ، التى أخذنَاهَا مِنْ «رأس الماء» والشـيخ فهد ابن أخى الشـيخ زيد وجماعـته ، وكلنَا على قدم واحدة، وصعدنَا الجبل ، ومـعنَا البنادق، لتأديب قبائل «بنى حرب» ، الهائمين فى وادى الإفساد والعصيان، مِنْ مدة طويلة، ووقفهم عند حدودهم، ونحن نطلق البـنادق إلى فـوق . ونصيـح بتهـذيئـهم وترزيلـهم ، فَلَمْ يطق

(١) ٢٦ محرم ١٢٥٦ هـ / ٣٠ مارس ١٨٤٠م .
(٢) ٨ ، ١٢ ، ٢٦ محرم ١٢٥٦ هـ/ ١٢ ، ١٦ ، ٣٠ مارس ١٨٤٠ م .
(٣) ٢١ صفر ١٢٥٦ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٤٠ م .

الأشقيـاء الخاسرون الذين تجمعـوا عند رأس «جبل الفقرة» الثـبات أمام سطوة حضرة الخديوى الأعظم ، فارتكبوا عـار الفرار ، وأخذت العساكر المنصورة ، تتوغل الجبل ، بالمشى السريع ، فِى ظرف أربع ساعات ونصف ، حتى وصلوا إلى رأس الجبل ، حَـيْثُ كان الأشقـياء ، إستـولوا عليه ، وَفِى صبـاح اليوم الثانى ، تفرق العسكر فى جوانب الجبل الأربعة ، وأخذوا يجمعون مَا يجدونه مِنْهُ ، ثُمَّ إِنَّ أولئك الأشقيـاء ، فكروا فِيَما سيحيق بِهِـم مِنَ المصائب الجمة ، فندموا عَلَى مَا فعلوا، وربطوا المناديل بأعناقهم ، وأخذوا يصيحون ، الأمان ، الأمان ، لاَ يلوون عَلَى شىء ، فـأدخلناهم تحت نير الإطاعة ، وجـاءت عمد «جبل الفقـرة» ومشايخه ، وشيخ سـعد بن جزا ، وأخوه الشيخ نجـيد ، والشيخ عبـد الله بن مطلق ، والشيخ مـفـرح ، وغيرهـم مِنَ المشايخ الصغـار ، وتراموا علينَا قائلين ، حَاشَا ، ثُمَّ حَاشَا ، نحن مَا رأينا مِنْ أفندينا الخديوى الأعظم ، ضررًا وَإِنَّمَا نحن الذين كفرنَا نعمته ، فلقبنا جزاء كفراننا ، وَفِيَما بعد لاَ نقصر وَلَوْ قدر ذرة ، فِى حـراسة الطريق ، وأداء الخـدمة الميريـة ، فَإِذَا قصـرن فَإِنَّ سيف أفندينا ولله الحمد طويل ، وَمَهْمَا يفعله بِنَا نقبله ، وَإِنَّ كل مَا وقع مِنَّا ، إِنَّمَا وقع بسـبب القبائـل الذين بَيْنَنَا وبينهم بغض وعداوة ، فـهم الذين وشوا بِنَا، وَإِلاَّ فليس مَـا علمناه هُوَ حقًـا ، ولكن قضى الأمر وانـتهى ، وَمِنْ الآن فصاعدًا، نحن عبيد أفندينا الأرقاء ، الذين لا يقبلون العتق ، وَفِيَما بعد ، إِذَا ظهر مِنَ القـبائل الأخرى ، نهب أو تعد ، فنحـن نصدهم ، ولنقف لهم عند حدهم ، بِإِعتـبارنَا عسكرًا أفندينا ، محمد على باشـا ، وبِهَذِهِ الحالة ، رأيت رأى العين مِنْ أطوارهم وأوضاعهم ، وَمِنْ تجربتهم وإِختبارهم ، بأشياء متعددة متنوعـة ، أَنَّهُم صادقـون فِى أقوالهم وإِسـتلامهم ، وتيـقنت أَنَّهُ لاَ يقع مِنْهُم بعـدئذ شىء يخشى مِنْهُ ، وقـد بَثَثْنَا العـسكر ، فِى جمـيع أطراف الجـبال ، يتجولون فِيهِ خمسة أيام ، يتجسسون ويتجسسون مِنْ وجود أحد ، فَمَا وجدوا مَـا يخـشى مِنْهُ ، وَأَنَّ القـبائل الذيـن كانوا جـاءوا قـبـلاً ، ليظاهروا هؤلاء ويعاونوهم ، فِى أثـناء الحرب فِى مدة سليم باشـا ، قد فـروا مِنْ ذلك الجبل

أيضًا ، وَمِنْ الجـملة بنو عويم[1] . الذين قتلوا عـثمان بك ، فَإِنَّهَم فـئة قليلة إختلطوا فِى الفيافى ، مَعَ عرب آخرين ، وبعون الله تعالى ، سنبعث العيون ، فَإِذَا تبين لَنَا شىء ، سنرجعه عليهم خيالة (فرسان) ، ونغزوهم عدة غزوات ، ونجعل السيف يتكفل بتأديبهم ، ونعرض للأعتاب عنهم ، وفى ٢٦ صفر سنة ١٢٥٦[2] . نزلنَا مَعَ المشايخ المذكورين ، إلى حيث الألاى الثالث والعشرين ، مخـيم ، وصعـد «أبار حقان» ثُمَّ أَعـدناهم إلى بلادهم ، وَهُم يقـولون الأمر أمركم ، وَهَذَا مَا هُوَ الواقع علمناكم بِهِ ، ليكون معلومًا لكم» .

من بئر زيد فى غرة ربيع الأول سنة ١٢٥٦ هـ/ ٣ مايو ١٨٤٠ م

محمد بن عون

«سيدى وَلِىٍّ النعم، ذُو الدولة والعناية :

«إِنَّ هَذَا الخطاب ، جـاء مِنْ دولة «الشـريف» ، لديوان الجهـادية ، وَهُوَ يحتوى على بعض الحوادث ، وإِنِّى أقدمـه لتطالعوه وتعلموا وَلِىٍّ النعم ، بِمَا اشتمل عليه عَلَى بعض الحوادث، وَإِنِىٍّ أقـدمه لتطالعوه وتعلموا وَلِىٍّ النعم بِمَا اشتمل عليه» .

فى ٢٣ ربيع الأول سنة ١٢٥٦ هـ/ ٢٥ مايو ١٨٤٠ م

ختم

(مِنْ قلم الديوان)

---

(١) بنو عويم : هكَذَا ونرجح أنَّ صحتها «عـويمر» مِنَ النعامين ، مِنَ الجـملة ، مِنْ ذوى مروح ، مِنْ ميمون ، مِنْ بنى سالم ، مِنْ حرب .

- معجم القبائل ، ق (٢) ، ص ٥٨٢ .

(٢) ٢٦ صفر ١٢٥٦ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٤٠ م .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- «الشريف محمد بن عون»، يشرح لمحمد على باشا، تفاصيل تحركاته ضد عربان «حرب» المتمردين .

الباب الثانى

وثائـــق العـــربان

أيضًا ، وَمِنْ الجـملة بنو عويم[1] . الذين قتلوا عـثمان بك ، فَإِنَّهَم فـئة قليلة إختلطوا فِى الفيافى ، مَعَ عرب آخرين ، وبعون الله تعالى ، سنبعث العيون ، فَإِذَا تبين لَنَا شىء ، سنرجعه عليهم خيالة (فرسان) ، ونغزوهم عدة غزوات ، ونجعل السيف يتكفل بتأديبهم ، ونعرض للأعتاب عنهم ، وفى ٢٦ صفر سنة ١٢٥٦[2] . نزلنَا مَعَ المشايخ المذكورين ، إلى حيث الألاى الثالث والعشرين ، مخـيم ، وصعـد «أبار حقان» ثُمَّ أعـدناهم إلى بلادهم ، وَهُم يقـولون الأمر أمركم ، وَهَذَا مَا هُوَ الواقع علمناكم بِهِ ، ليكون معلومًا لكم».

من بئر زيد فى غرة ربيع الأول سنة ١٢٥٦ هـ/ ٣ مايو ١٨٤٠ م

محمد بن عون

«سيدى وَلِىُّ النعم، ذُو الدولة والعناية :

«إِنَّ هَذَا الخطاب ، جـاء مِنْ دولة «الشـريف» ، لديوان الجهـادية ، وَهُوَ يحتوى على بعض الحوادث ، وإِنِّى أقدمـه لتطالعوه وتعلموا وَلِىُّ النعم ، بِمَا اشتمل عليه عَلَى بعض الحوادث، وَإِنِىّ أقـدمه لتطالعوه وتعلموا وَلِىُّ النعم بِمَا اشتمل عليه» .

فى ٢٣ ربيع الأول سنة ١٢٥٦ هـ/ ٢٥ مايو ١٨٤٠ م

ختم

(مِنْ قلم الديوان)

---

(١) بنو عويم : هكَذَا ونرجح أنَّ صحـتها «عـويمر» مِنَ النعامين ، مِنَ الجـملة ، مِنْ ذوى مروح ، مِنْ ميمون ، مِنْ بنى سالم ، مِنْ حرب .

- معجم القبائل ، ق (٢) ، ص ٥٨٢ .

(٢) ٢٦ صفر ١٢٥٦ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٤٠ م .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- «الشريف محمد بن عون»، يشرح لمحمد على باشا، تفاصيل تحركاته ضد عربان «حرب» المتمردين .

الباب الثانى

وثائـــق العـــربان



الفصل السابع

(١٢٣٦هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٢٧ سبتمبر ١٨٢١م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة الحفظ : محفظة (٧) بحربراً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٩) .

تاريخهـــــا : ٢٧ جمادى الآخر ١٢٣٥هـ / ١١ أبريل ١٨٢٠م .

موضوعهـــا : رسالة من على إلى محمد على ، بشأن حماية حدائق ، جمل الليل ، مفتى المدينة المنورة سابقا ، وبعض أحوال العربان .

هذا ما يعرض عبـدكم ، على عتبات سيدى حـضرة ، صاحب الدولة ، والعناية ، والعطوفة ، ولى نعمتى ، من غير امتنان .

وصلنى كتـابكم ، الذى سبق أن تفضـلتم بتحريره وارسـاله ، إلى ساكن الجنان ، المرحـوم أفندينا البك ، بشأن حـماية حـدائق «جمل الليل» ، مـفتى المدينة المنورة سابقـا ، وبعد ما علمـت ما فيه ، سـألت حضرة الأغـا ، شيخ الحرم ، عما تم فـى ذلك ، فأجاب حضرته : «جمع العلمـاء كلهم ، فأحيل كتخـدانا إلى الشرع ، فأصدر حكمـه ، فى مواجهة العلماء كـلهم ، وكتبت الفتـوى ، بموجب سؤال المفتى ، كـما حررت حجـة شرعيـة ، ثم أقدم على إرسالهما إلى أفندينا ، مشفوعين بالعريضة .

سيدى : قد عين أخيراً ، أحـمد أغا ، أمينا لشونة المدينة المنورة ، وبعد ما تسلمها هنا ، استعمل احد عساكر المدينة ، كاتبا فى معيته ، وكان معه تابعان ، من «الفتوة» قدما واياه من مصـر ، فحدث ذات مرة ، إذ اختلس هذا الكاتب والتابعـان المذكوران ، اردبين قـمح ، واردب أرز ، من الشونة ، من غـير أن يكون خـبر عند أحـمـد أغا ، وبيـنما هم يحـاولون ليلا ، اخـراج الأرز من الشونة ، مرة أخرى ، قبض عليهم متلبسين بالجريمة ، فاحضروا إلينا ، ونحن جلدنا كلا منهم ألف جلدة ، فى سراى شـيخ الحرم ، وبأمره ، ونفيناهم من المدينة المنورة ، إلى مـصر ، وإذا تفـضلتم ، وعلمـتم ذلك ، فتـرسلون إلى الشونة ، كاتبا جيدا ، لأن أمينها رجل لا يعرف الكتابة .

سيدى : ان الشيخ غانم بن مطنايان(*) ، كان مقيما فى المكان المسمى ، معاوية ، مع قبيلته ، فسار عليه ، من اعراب «الغزة» ، ابن مخلف ، وابن سودان ، والمشايخ الذين فى معيتهم ، فارسل إلينا الشيخ غانم ، رسولا ، يستنجد ، وعندما وصل هو وقبيلته إلى ، «الحناكية»[1] رتبنا نحن من الادلاء ، ومن عساكر ثلثماية فارس ، على أن يكونوا فى معية الشيخ غانم ، ولما علم بذلك هؤلاء رجع . كل من ابن مخلف ، وابن سودان ، إلى الوراء ، على بعد مرحلتين ، أو ثلاثة مراحل ، تاركين فى ذلك المحل ، كمية كبيرة من النعاج ، وبضعة أشخاص ، من المشايخ وعندما بلغ ذلك ، الشيخ غانم ، استصحب الجنود من الحناكية ، فتعقبوهم يوما أو يومين ، حتى أدركوهم فى صباح أحد الأيام ، فدارت بين الطرفين ، معركة شديدة ، بالبنادق ، فقتلوا منهم عددا يربو على مائتى نفر واغتنموا الغنائم .

وقد أقدمنا ، على ابلاغ هذه الأخبار ، لكى يتفضل ، ولى النعم ، ويحيط بها علما ، سيدى : تعلمون دولتكم أخبار هذه الجهات ، وأخبار الدرعية ، من مكاتبات أمين أفندى ، الذللى ترجمان المدينة المنورة هذا ، وقد قتل من عساكرنا ، ستة أنفار ، كما جرح بضعة أشخاص أيضا ، ومات نحو خمسة عشر حيوانا ، وقد عرضنا ذلك ، لاحاطة علم دولتكم ، والمرجو من المراحم العلية ، إلا تحرموا عبدكم من عطفكم ، وبعد فاللطف والكرم بيد مولانا ، ٢٧ جمادى الآخر سنة ١٢٣٥هـ/ ١١ أبريل ١٨٢٢م .

ختم / (**على**)

(*) هكذا وردت بالأصل ، وصحتها «غانم بن مضيان» شيخ قبيلة حرب انظر : دفتر (١٠) معية تركى ، وثيقة (٢٥٣) ، المنشورة بالفصل الأول ، ص ٦٢ .

(١) الحناكية : قرية فيها الآن امارة ، من امارات المدينة المنورة ، وسكانها من قبيلة حرب ، المعجم المختصر ، ق (١) ، ص ٤٨٦ .

يستخلص من هذه الوثيقة :

- تصور بعض أحوال العربان ، وحماية حدائق مفتى «المدينة المنورة» سابقًا .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٧) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٥١) .

تاريخهـــــا : ٢٥ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ٣٠ مارس ١٨٢١م .

موضوعهـــا : مرسوم إلى شيخ عربان الحوازم تلاب بن نصار .

« قدوة القبايل ، وممتاز العشائر ، شيخ عربًا الحوازم حالاً ، الشيخ تلاب بن نصــار ، زيدت قبيلتـه ، بعد السـلام المنهى إليك ، أَنَّهُ حَيْـثُ قبل الآن، أعرضت لدينَا حُسْن حال الشـيخ واصل وصداقتـه بالخدامة ، والتـمست مِنْ مراحمنَا تنصـيبه شيخًـا على قبيلة حرب فِى «الجـديدة» وَبِهذَا الإِثنى كذلك ، حضر لَنَا عرضحال ، مِنْ قدوة الأماثل والأقران ، أحمد أغا ، وكيل «محافظ المدينة المنورة» يعرض لدينَا حضور مشايخ قبايل العربان لطرفه ، وتقريرهم عَنْ حُسْنِ حال الشيخ واصل المرقوم ، ويستدعوا مِنْ لدينا المساعدة ، بحقه ، فبناءً على ذلك ، قد نصباه شيخًا على قـبيلة حرب ، وأصدرنا أمرنا إلى أحمد أغا المومى إليه ، بِأَنَّهُ يحضره إلى «المدينة المنورة» وتكسيهه خلعة المشيخة ، وكذلك أصدرنَا مِنْ طرفنا مرسـومًا إلى الشيخ واصل المرقوم بِهَذَا الخـصوص ، وأمرناه بالقيام بصدق الخدامة ، وَأَنَّهُ دائمًا يكون بـإطاعة أحمد أغا المومى إليه ، ومنقاد إلى رأيه ، فـالمراد منك كـذلك ، بحـسب تـعهـدك لديـنَا ، بِأَنْ تكون أنت والمذكور مع باقى قبايل العربان متفقين عَلَى إجراء لوازم الصداقة التامة ، بساير الخدامات المطلوبة منكم جـميعًا ، وتتركوا طريق التعـوج والمخالفة ، وتسلكوا نهج الإِسـتقـامة والامـتـثال ، بسـاير الوجـوه ، وتبذلوا الجـهد والوجـود ، باستحصال أسـباب الوسايل الموفقة ، رضانا وتتماشـوا كل أمر يكون فِيهِ عدم

الرضا علـى الخصوص ، بتـأمين الطرقات ، وأبناء السـبيل وسـلامة الحـجاج المسلمين ، ومَا دمتم عَلَى ذلك ، دائمًا ، تشاهدوا مِنْ طرفنا التوجه والعناية ، وَإِنْ إِختلفتم فـبالخلاف أعلم ذلك ، واعتـمدوه غاية الإِعتمـاد ، ديوا مضالو حوازم عربان شيخى شيخ تلاب بن نصار بيورلدى» .

٥٥ جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تعين الشيخ واصل شيخًا على قبيلة «حرب» فِى «الجديدة» .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر رقم (٧) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٥٢) .

تاريخها : ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ/ ٣٠ مارس ١٨٢١م.

موضوعها : حَثّ الشيخ غانم بن مضيان شيخ عربان «حرب» فى «نجد» على إطاعة حسين بك .

«عمدة القبايل ، والعشاير ، شيخ عربان حرب فى أراضى نجده ، حالاً ، الشيخ غانم بن مضيان زيد عشيرته . بعد السلام المنهى إليك ، إنه وصل لَنَا عرضحالك وكافة ما ذكرته مِنْ كيفيته شرح حالك ، صار معلوم لدينا ، والحال أنت تعلم طيب ، بأنَّ زمام مصلحتنَا دائمًا فِى يد مَنْ يتولاهَا مِنْ طرفنا ، وبناءً عَلَى ذلك ، مصلحتنا بطرفكم ، فَهِىَ مفوضة لعهدة قدوة الأمراء الكرام ، ولدنَا الحاج حسين بك محافظ المدينة ، وسرعسكر بلاد «نجد» حالاً ، فالمراد منك تكون دائمًا فِى إطاعة ولدنَا المومى إليه ، وتحت أمره ، بكلما يكون عايد لصالح المصلحة ، وتبذل جهدك ، ووجودك ، فى صدق الخدامة ، وَكُلَّمَا يكون بِهِ راضك تعرضه لَهُ ، وَهُوَ يفعله لك ، والذى لاَ يقدر عَلَى فعله ، يعرض إلينَا ، ونحن نصدر بِهِ أمرنَا بإجراه ، وقد حررنَا إلى ولدنَا المومى إليه عَلَى ذلك ، فأنت تعمل جهدك ، بتأدية الخدامة المرضية ، بمبادرة المومى إليه ، يكون معلومك ذلك ، وسلام ديو «نجد» طرفك ، حرب عرابى ، شيخى شيخ غانم ابن مضيان إمضالو بيورلدى» .

٦ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- نصح الشيخ غانم بن مضيان ، شيخ عربان «حرب» فى «نجد» على إطاعة حسين بك .

الرضا علـى الخصوص ، بتـأمين الطرقات ، وأبناء السـبيل وسـلامة الحـجاج المسلمين ، ومَا دمتم عَلَى ذلك ، دائمًا ، تشاهدوا مِنْ طرفنا التوجه والعناية ، وَإِنْ إِختلفتم فـبالخلاف أعلم ذلك ، واعتـمدوه غاية الإِعتمـاد ، ديوا مضالو حوازم عربان شيخى شيخ تلاب بن نصار بيورلدى» .

٥٥ جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تعيين الشيخ واصل شيخًا على قبيلة «حرب» فِى «الجديدة» .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر رقم (٧) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٥٢) .

تاريخها : ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ/ ٣٠ مارس ١٨٢١م.

موضوعها : حَثّ الشيخ غانم بن مضيان شيخ عربان «حرب» فى «نجد» على إطاعة حسين بك .

«عمدة القبايل ، والعشاير ، شيخ عربان حرب فى أراضى نجده ، حالاً ، الشيخ غانم بن مضيان زيد عشيرته . بعد السلام المنهى إليك ، إنه وصل لَنَا عرضحالك وكافة ما ذكرته مِنْ كيفيته شرح حالك ، صار معلوم لدينا ، والحال أنت تعلم طيب ، بِأَنَّ زمام مصلحتنَا دائمًا فِى يد مَنْ يتولاهَا مِنْ طرفنا ، وبناءً عَلَى ذلك ، مصلحتنا بطرفكم ، فَهِىَ مفوضة لعهدة قدوة الأمراء الكرام ، ولدنَا الحاج حسين بك محافظ المدينة ، وسرعسكر بلاد «نجد» حالاً ، فالمراد منك تكون دائمًا فِى إطاعة ولدنَا المومى إليه ، وتحت أمره ، بكلما يكون عايد لصالح المصلحة ، وتبذل جهدك ، ووجودك ، فى صدق الخدامة ، وكُلَّمَا يكون بِهِ راضك تعرضه لَـهُ ، وَهُوَ يفعله لك ، والذى لاَ يقدر عَلَى فعله ، يعرض إلينَا ، ونحن نصدر بِهِ أمرنَا بإجراه ، وقد حررنَا إلى ولدنَا المومى إليه عَلَى ذلك ، فأنت تعمل جهدك ، بتأدية الخدامة المرضية ، بمبادرة المومى إليه ، يكون معلومك ذلك ، وسلام ديو «نجد» طرفك ، حرب عرابى ، شيخى شيخ غانم ابن مضيان إمضالو بيورلدى» .

٦ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- نصح الشيخ غانم بن مضيان ، شيخ عربان «حرب» فى «نجد» على إطاعة حسين بك .

الرضا علـى الخصوص ، بتـأمين الطرقات ، وأبناء السـبيل وسـلامة الحـجاج المسلمين ، ومَا دمتم عَلَى ذلك ، دائمًا ، تشاهدوا مِنْ طرفنا التوجه والعناية ، وإنْ إختلفتم فـبالخلاف أعلم ذلك ، واعتـمدوه غاية الإعتمـاد ، ديوا مضالو حوازم عربان شيخى شيخ تلاب بن نصار بيورلدى» .

٥٥ جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تعيين الشيخ واصل شيخًا على قبيلة «حرب» فِي «الجديدة» .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٧) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٥٢) .

تاريخهـــــا : ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ/ ٣٠ مارس ١٨٢١م.

موضوعهـــا : حَسٌ الشيخ غانم بن مـضيان شيخ عـربان «حرب» فى «نجد» على إطاعة حسين بك .

«عمدة القبايل ، والعشاير ، شيخ عربان حرب فى أراضى نجده ، حالاً ، الشيخ غانم بن مـضيان زيد عشيرته . بعـد السلام المنهى إليك ، إنه وصل لَنَا عرضحالك وكافة ما ذكرته مِنْ كيفيته شرح حالك ، صار معلوم لدينا ، والحال أنت تعلم طيب ، بِأنَّ زمـام مـصلحتنَا دائمًـا فِى يد مَنْ يتـولاهَا مِنْ طرفنا ، وبناءً عَلَى ذلك ، مصلحتنا بطرفكم ، فَهِىَ مفوضة لعهدة قدوة الأمراء الكرام ، ولدنَا الحاج حسين بك مـحافظ المدينة ، وسرعسكر بلاد «نجـد» حالاً ، فالمراد منك تكون دائمًا فِى إطاعة ولدنَا المومى إليه ، وتحت أمره ، بكلما يكون عايد لصالح المصلحـة ، وتبذل جهـدك ، ووجودك ، فى صدق الخدامـة ، وكُلَّمَا يكون بِهِ راضك تعـرضه لَـهُ ، وَهُوَ يفعله لك ، والـذى لاَ يقدر عَلَى فـعله، يعرض إلينَا ، ونحن نصدر بِهِ أمرنَا بإجـراه ، وقد حررنَا إلى ولدنَا المومى إليه عَلَى ذلك ، فأنت تعمل جهدك ، بتأدية الخدامة المرضية ، بمبادرة المومى إليه ، يكون مـعلومك ذلك ، وسلام ديو «نجـد» طرفك ، حرب عـرابى ، شيـخى شيخ غانم ابن مضيان إمضالو بيورلدى» .

٦ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- نصح الشيخ غانم بن مضيان ، شيخ عربان «حرب» فى «نجد» على إطاعة حسين بك .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .
وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٧) معية تركى .
رقمها فى وحدة الحفظ : (١٥٢) .
تاريخهـــــا : ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ/ ٣٠ مارس ١٨٢١م .
موضـوعهـــا : رسالة للشـيخ محمد بن ربيـعان ينصحه بإطاعـة حسين بك، «محافظ المدينة» حتى يمكن القضاء على فتنة «مشارى بن سعود».

«فخر القبايل، وعمدة العشاير، شيخ عربان عتيبة حالاً، الشيخ محمد بن ربيعـان، زيدت عشيـرته، بعد السـلام المنهى إليك، أنَّهُ وصل عرضـحالك، وكافـة مَا ذكرته، مِنْ أمر مـثابرتك على صدق الخـدامة المرضيـة لدينا، وذكر مسك مـشارى بن سـعود وأنك دايمًا مَعَ الشـيخ فيصل الدويش مـواظبين على تأدية الخدامـات المبرورة، وطلبك مِنْ لدينا الكرام، بمقـابلة صداقتك، جـميع ذلك، صار معلوم لدينًا، وحصل لَنَا منْهَ كمال المحظوظية، فبخصوص الإكرام والإسعاف مِنْ طرفنا، فَـهَذَا نواله مقرون بصدق الخـدامة المطلوبة منك، حيث أننا أصدرنَـا إلى افتخـار الأمراء الكرام، الحـاج حسين بك، «محـافظ المدينة» وسرعسكر حـالاً ، بتنظيم أحوال «بلاد نجد» وتمهـيد العصب الخارجـية منْهَا، فيقتضى منك المثابرة عَلَى الثبـات على قدم الإطاعة لولدنا المومى إليه ، إمتثال أوامـره بكلمَا يأمـرك بِه ، ينهيـان عنه ، وإنشـاء الله تعالى ، عند نهـاية هَذه الخدمة المبرورة ، ونظام أحوال تلك الجهات ، نرسل مِنْ طرفنَا أحد خدام بابنَا لطرفنا ولدنا المومى إليه ، وبذلك الوقت تشاهد مِنْ طرفنا كلما يسر خاطرك ، مِنْ العناية والإسعـاف ، يكون معلومًا والسلام ، ديو «عـربان عتيبـه» شيخى شيخ محمد بن ربيعان ، امضالوا بيورلدى بازلمشدر » .

٢٦ جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- محمد على باشَا ، ينصَح الشـيخ محمد بن ربيعان ، شيخ عربان «عتيبـه» لإطاعة أوامر حسين بك «محافظ المدينة» ، حتى يمكن القضاء على فتنة «مشارى بن سعود» .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٧) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٦١) .

تاريخهـــا : ٢٦ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ٣٠ مارس ١٨٢١م .

موضوعهـــا : ترجمة المكاتبة المحررة إلى حضرة أحمد باشا محافظ مكة .

«إطلعت على خطابكم ، الوارد ، المشتمل على كيفية ، وورود ابن ربيعان، الوارد إلى «مكة» ليجئ إلى طرفنا ، مَعَ معروضات مِنْ طرف فيصل الدويش ، ومحمد ربيعان ، وعلى الأنباء المتعلقة بأمثال : المشارى ، والتركى، وابن معمر ، اللازم إشعارهاَ ، وحصل لَنَا علم بمآل تلك المعروضات ، لورودها مع رجال ابن ربيعان المذكور ، فمأمون عند إحاطتكم علما ، بأنهم قد أعيدوا مَعَ إعطاء الأجوبة اللازمة ، أنْ لاَ تخلوا مِنْ إشعار الأخبار اللازمة الإشعار ، على هَذاَ الوجه» .

فى ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- وصول الأنباء عن حركة «مشارى بن سعود» ، و«تركى بن عبد الله» ، و«مشارى بن معمر» فى إقليم «نجد» .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٦) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٥٦) .

تاريخهـــــا : ١٣ شوال ١٢٣٦هـ / ١٤ يوليو ١٨٢١م .

موضوعهـــا : مكاتبة إلى البك الخزينة دار .

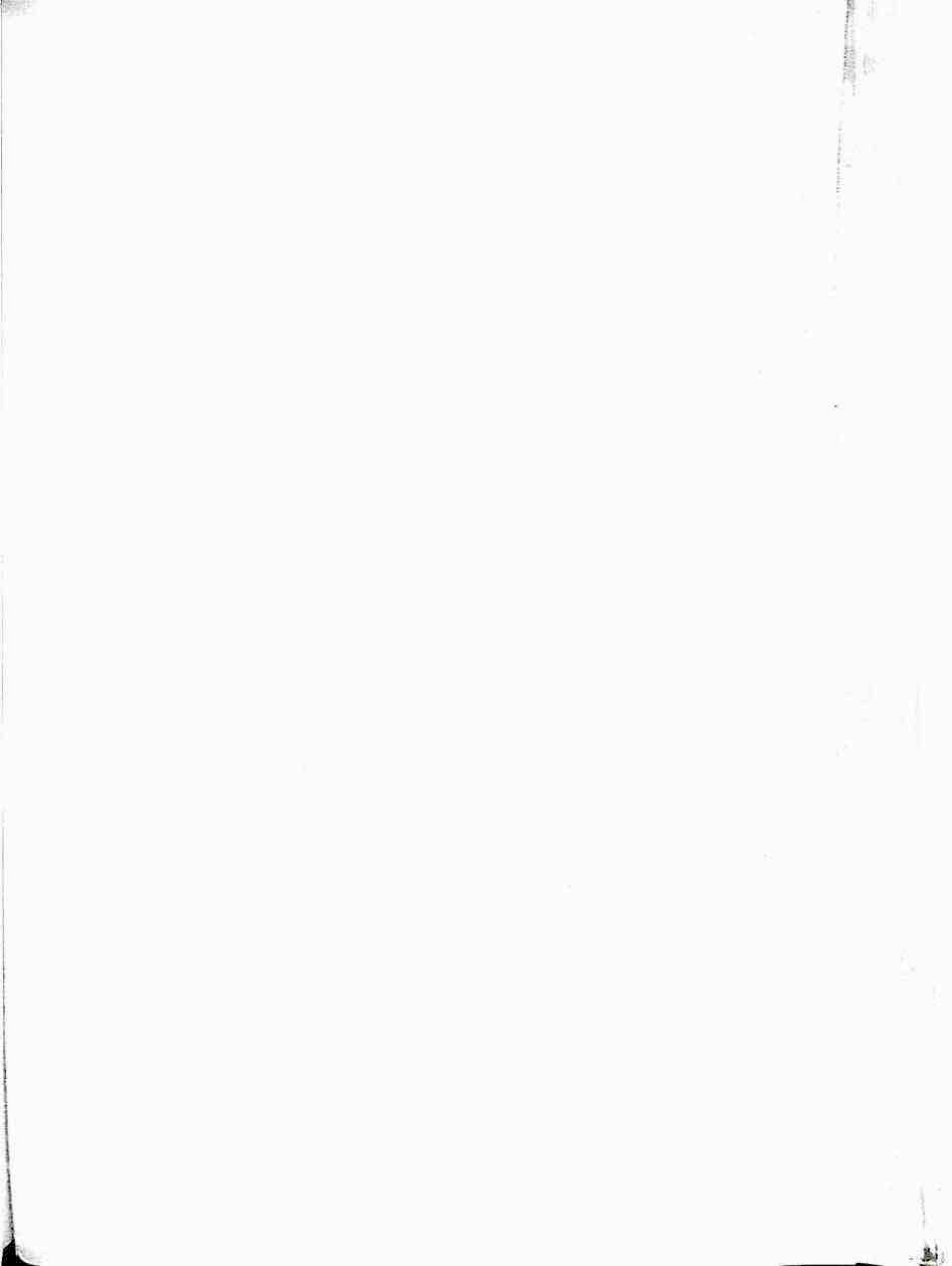
«بِمَا أنَّ الخـدمات ، التى سبقت ، مِنَ الشـيخ فيصل الـدويش ، شيخ عربان مطيـر ، مشكورة فقـد كان وُجد منذ أيام بتطيـيب خاطره ، فنظرًا لأنَّ حسن بك «محـافظ المدينة المنورة» ، والحالة هَذِه على وشك القيـام والسفر ، فقد استصوب إرسال ألف فـرانسة ، إلى الشيخ المذكور ، وَحَيْثُ أنَّهُ تنبه على السيد المومى إليـه ، أمر أخذهَا مع كتـابنا المحرر مِنَّا ، وإيصالها وتسليـمها ، فبادروا بِمَنِّهِ تعالى ، إلى إعطاء البك المومى إليـه ، ألف فرانسة ، على الوجه المحرر ، لإيصالها وتسليمها ، إلى الشيخ المذكور » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- إرسال الف فرانسة للشيخ فيصل الدويش شيخ عربان «مطير» .

الفصل الثامن

(١٢٣٧هـ/٢٨ سبتمبر ١٨٢١ - ١٧ سبتمبر ١٨٢٢م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٠) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٩٢) .

تاريخهـــــا : ٧ رجب ١٢٣٧ هـ/ ٣٠ مارس ١٨٢٢م.

موضوعهـــا : مكاتبة مرسلة إلى شيخ غانم .

«فخر القبائل، وعمدة العشائر، عربان «حرب» ، فى أراضى «نجد» حالاً الشيخ غانم بن مضيان ، زيد عشيرته .

«بعد السلام المنهى إليك، بمقتضى صداقتك، وحسن إستقامتك ، فِى العزاوة ، والخدمات السايرة، إتبعتم على رأى فخر الأمثال ، ولدنا حسن بك، «محافظ المدينة المنورة» فِى دفع شرور أرباب الشقا، وتأمين البلاد فبلغ مَعَنَا ذلك ، واجتهادكم ، وصدق استقامتكم ، مَعَ ولدنَا المومى إليه ، «محافظ المدينة» ، فرضينَا ذلك مِنْ حسن إخلاصكم ، فمن أخلص . لطرفنَا بِمَنْ الخدمة ، لَمْ تضيع خدمته بَلْ يشاهد مكافأته ، وسيظهر لَنَا فِيمَا بعد صدقكم مِنْ إخلاصكم ، مَعَ متابعة ولدنَا المومى إليه ، مَا هُوَ أبلغ مِنْ ذلك ، فيلزم أَنْ تحافظو على صدقكم وحسن خدمتكم ، فِى كل حركة ، وقد أصدرنَا هَذَا الرقيم لكم ، بخصوص ذلك ، فأنتم تبادروا على موجبه والسلام» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- مكاتبة مِنْ محمد على باشا إلى الشيخ غانم بن مضيان ، شيخ عربان «حرب» فِى أرضى «نجد» ، تحثه على الإخلاص ، والإجتهاد ، والتعاون ، فى القضاء على المتمردين .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٠) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٥٩) .

تاريخهـــــا : ٢٢ شوال ١٢٣٧هـ/ ١٢ أبريل ١٨٢٢م .

موضوعهـــا : مِنَ : المعية، إلى: حضرة صاحب السعادة الباشَا «محافظ مكة» .

« لقد علمت مَا يحويه كتابكم الوارد، المُبـيَّن فِيهِ كيف أنَّ قبيلة «بقوم»، لَمْ تنتظم فِى ملك الطاعة، وَهُوَ مَـا أدى إلى لزوم تأديبها، فزُحف إليهَا مـتحداً مع حضـرة «الشريف راجح» حيث أقـدم على تأديبهَـا ، واغتنم مقـدار معلوم مِنَ الجمـال والغنم . وكيف أنَّهُ قـد أرسل عمال إلى قـبائل : عـتيبـة، ومرازيق، وهديل، وكيان، ودهمـه، ومركه، وسبيع، خـصيصًا لتحـصيل الزكاة المطلوبة منهم، وأَنَّهَـا لجار تحـصـيلهَا بالتـدريج ، وبِهَـذَا قد اسـتـتب النظام فِى «تربة» وحواليهـا، وسيشرح فِى تقـرير النظام فى جهة رواسير، وكـيف أنَّ الفتنة التى حدثت فِى العـام الماضى بين قبيلتى شفـعان، وقريش، كانت أخـمدت وأصلح ذات بينهمـا، غير أنّ قـبيلة شفـعان، لَمْ تف بعهـدهَا، معلنة خصـومتهـا ضد قريش، وقـد استدعى هَذَا سـوق القوة إليهـا ، فاغتنم منْهَـا مَا يزيد على ثلاثة آلاف غنم ، ثُمَّ حصلت العـودة إلى «تربة»، حيث أقيم بِهَا. ولَمَّـا كانت هَذِهِ الأمور تقتضى التـصرف فِيهَا فِى حدود العـقل والحكمة ، عليكم أنْ تبادروا إلى العمل، مراعين حد الإِعتدال، كَمَا هُوَ المأمول مِنْ كفاءتكم ، وتتفقوا مَعَ «حسن بك محافظ المدينة»، لدى اللزوم، ولاَ تخلوا أيضًا مِنْ إشعار مَا يجب إشعاره . ومتى علمتم مَا استصوب مِنَ العمل فِى حدود مَا ذكر بادرتم إلى تحقيقه » .

٢٢ شعبان سنة ٣٧

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- قبيلة «بقوم» لا تزال فى تمردهَا ، كما تم إرسال مَنْ يحصل الزكاة مِنْ قبائل أخرى .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٠) معية تركى ، ص ٦٢ .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣٢) .

تاريخهـــــا : ١٦ ذى القعدة ١٢٣٧ هـ / ٤ أغسطس ١٨٢٢م .

موضوعهـــا : أمر صادر إلى «محافظة مكة» .

«لقد إطلعنا على خطابكم الذى ذكرتم فِيهِ، أَنَّهُ بالنظر لأَنَّ عربان «عتيبة»، قد أعطوا الشريف ماضى عددًا مِنَ الخراف وصـرفوه . قد أكد عليهم بوجوب تقديم زكاتهم، وعلى أثر هَذَا التأكـيد أوفد ابن ربيعان شيخ «عتـيبة» ، المدعو ابن عريضان إلى «محافظ المدينة» ليقول لَهُ : أَنَّهُ سيقدم إليه الزكاة المطلوبة .

«وَإِنَّ عربان قحطان، عَدَا عَنْ نقضهم للمعاهدة الخاصة بالزكاة، فَإِنَّهم قد عملوا على إفـساد: «البيـشة»، «وقبائـل دمنين»، و«خريدة» و«بنى واهب» ، و«ناهش» ، القاطنة بجوار «البـيشة» ، وَأَنَّهُ علم بأمرهم كتب إلى مـحمد أغا التفنكجـى ، وإلى الشريف منصور ، والشـريف سلطان، وإلى شاكـر أغا ، فـزحفـوا عليهم ، واسـتولوا على أبـراجهم ، حـربًا أبراج قبـيلتى : دمين، وخريدة، وقتلوا مـحمد بن مانع أحد زعمـائهم، ونحو ٥٠ أو ٦٠ رجلاً مِنْ أتباعه، وقـضى بذلك عَلَى مفاسدهم ، فَمَـا دام عربان «عتيبة» ، قـد تعهدوا بدفع زكاتهم إلى حـسن بك ، فاتركـوا أمرهم إلى حسن بك ، على نحـو ما جاء بخطـابنَا السابـق ، واعمـلوا أنتـم لتنظيم العربان الآخـرين ، والنظر فِى شؤونهم» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- محمد على باشا ، يأمر «محافـظ مكة» ، بالقضاء على تمرد «عربان قحطان» . الذين يرفضون دفع الزكاة .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٠) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٥٩) .

تاريخهـــــا : ٢٢ شوال ١٢٣٧هـ/ ١٢ أبريل ١٨٢٢م .

موضوعهـــا : مِنَ : المعية، إلى: حضرة صاحب السعادة الباشَا «محافظ مكة» .

« لقد علمت مَا يحويه كتابكم الوارد، المُبيَّن فِيهِ كيف أنَّ قبيلة «بقوم»، لَمْ تنتظم فِى ملك الطاعة، وَهُوَ مَا أدى إلى لزوم تأديبها، فزُحف إليهَا متحداً مع حضرة «الشريف راجح» حيث أقدم على تأديبهَا ، واغتنم مقدار معلوم مِنَ الجمال والغنم . وكيف أنَّهُ قد أرسل عمال إلى قبائل : عتيبة، ومرازيق، وهديل، وكيان، ودهمه، ومركه، وسبيع، خصيصًا لتحصيل الزكاة المطلوبة منهم، وأنَّهَا لجار تحصيلهَا بالتدريج ، وَبِهَذَا قد استتب النظام فِى «تربة» وحواليها، وسيشرح فِى تقرير النظام فى جهة رواسير، وكيف أنَّ الفتنة التى حدثت فِى العام الماضى بين قبيلتى شفعان، وقريش، كانت أخمدت وأصلح ذات بينهما، غير أنَّ قبيلة شفعان، لَمْ تف بعهدهَا، معلنة خصومتها ضد قريش، وقد استدعى هَذَا سوق القوة إليها ، فاغتنم مِنْهَا مَا يزيد على ثلاثة آلاف غنم ، ثُمَّ حصلت العودة إلى «تربة»، حيث أقيم بِهَا. وَلَمَّا كانت هَذِهِ الأمور تقتضى التصرف فِيهَا فِى حدود العقل والحكمة ، عليكم أنْ تبادروا إلى العمل، مراعين حد الإعتدال، كَمَا هُوَ المأمول مِنْ كفاءتكم ، وتتفقوا مَعَ «حسن بك محافظ المدينة»، لدى اللزوم، وَلاَ تخلوا أيضًا مِنْ إشعار مَا يجب إشعاره . ومتى علمتم مَا استصوب مِنَ العمل فِى حدود مَا ذكر بادرتم إلى تحقيقه » .

٢٢ شعبان سنة ٣٧

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- قبيلة «بقوم» لا تزال فى تمردهَا ، كما تم إرسال مَنْ يحصل الزكاة مِنْ قبائل أخرى .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٠) معية تركى ، ص ٦٢ .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣٢) .

تاريخهـــــا : ١٦ ذى القعدة ١٢٣٧ هـ / ٤ أغسطس ١٨٢٢م .

موضوعهـــا : أمر صادر إلى «محافظة مكة» .

«لقد إطلعنا على خطابكم الذى ذكرتم فِيهِ، أَنَّهُ بالنظر لأَنَّ عربان «عتيبة»، قد أعطوا الشريف ماضى عددًا مِنَ الخراف وصـرفوه . قد أكد عليهم بوجوب تقديم زكاتهم، وعلى أثر هَذَا التأكـيد أوفد ابن ربيعان شيخ «عتـيبة» ، المدعو ابن عريضان إلى «محافظ المدينة» ليقول لَهُ : أَنَّهُ سيقدم إليه الزكاة المطلوبة .

«وَإِنَّ عربان قحطان، عَدَا عَنْ نقضهم للمعاهدة الخاصة بالزكاة، فَإِنَّهم قد عملوا على إفـساد: «البيـشة»، «وقبائـل دمنين»، و«خريدة» و«بنى واهب» ، و«ناهش» ، القاطنة بجوار «البـيشة» ، وَأَنَّهُ علم بأمرهم كتب إلى مـحمد أغا التفنكجـى ، وإلى الشريف منصور ، والشـريف سلطان، وإلى شاكـر أغا ، فـزحفـوا عليهم ، واسـتولوا على أبـراجهم ، حـربًا أبراج قبـيلتى : دمين، وخريدة، وقتلوا مـحمد بن مانع أحد زعمـائهم، ونحو ٥٠ أو ٦٠ رجلاً مِنْ أتباعه، وقـضى بذلك عَلَى مفاسدهم ، فَمَـا دام عربان «عتيبة» ، قـد تعهدوا بدفع زكاتهم إلى حـسن بك ، فاتركـوا أمرهم إلى حسن بك ، على نحـو ما جاء بخطـابنَا السابـق ، واعمـــلوا أنتـم لتنظيم العربان الآخـرين ، والنظر فِى شؤونهم» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- محمد على باشا ، يأمر «محافـظ مكة» ، بالقضاء على تمرد «عربان قحطان» . الذين يرفضون دفع الزكاة .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٠) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٥٣) .

تاريخهـــــا : ٧ ذى الحجة ١٢٣٧هـ / ٢٥ أغسطس ١٨٢٢م .

موضوعهـــا : مرسوم إلى «الشيخ واصل بن غانم» ، شيخ عربان «حرب فى أرض الجديدة» .

مرسوم

«قدوة القبايل والعشاير، الشـيخ واصل بن غانم ، شيخ عربان الحرب فِى أرض الجديـدة ، زيد عشـيرته ، بعـد السلام المنهى إليك ، أنك بين العـربان بالصداقـة مشهور ، وعندنَا ذلك مـتحقق وغيـر مستور ، والخـدم المحولة إلى عهدتك تسعى فِـيَها بحسن الاستقامة، بوجه مـوفور، والمأمول منك مطاوعة، فخر الأمـاثل، والأقران ، حسن بك «محـافظ المدينة المنورة» ، لأَنَّهُ مربى فِى يدنَا ، ومجرب، ومعتمد عـندنَا ، وَمِنْ غير أذنَنا لَمْ يباشر بشىء ، ولَمْ يغفل عَنْ رضانَا ، وأنت لاَ تتردد فِى أمر مِنَ الأمور ، وأوفوا بالخدمة ، والصداقة، وكن فِى كل حال مطمئن البال ، وَعَلَى مقتضى ذلك ، تجتهدوا بحسن الخدمة مَعَ المبادرة ، بموافقة لرأى مير المومى إليه ، فِى تزجـر الأشقيَا ، واسترفاه أهل البلاد والقرى ، وتبذلوا سعيك فِيَها والسلام » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- محمد على يصـدر مرسومًا لشيخ عربان «حرب» فى أرض «الجديدة» ، يحثه على التعاون مع «محافظ المدينة» .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٠) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٥٥) .

تاريخهـــــا : ٧ ذى الحجة ١٢٣٧هـ / ٢٥ أغسطس ١٨٢٢م .

موضوعهـــا : مرسوم إلى الشيخ فيصل الدويش ، شيخ «عرب المطير» .

مرسوم

«قدوة القبايل ، شيخ عرب المطير ، شيخ فيصل الدويش ، زيد عشيرته ، بعد السلام المنهى إليك ، أَنَّهُ وصل إلينَا كتابك ، وكامل مَا ذكرتوه صار معلومًا ، مِنْ قبل حصول أمنية البلدان والعربان ، بوصول فخر الأماثل، والأقران ، حسن بك «محافظ المدينة المنورة» ، الآن ، وعرضت أنك قائم فِى خدمتنَا ، بمطاوعة المير مومى إليه ، فَهَذَا مأمول منك ، وَمِنْ حسن إخلاصك، ويلزم مِنْ مقتضى حميتك ، إبراز الإستقامة فِى كل الأمور ، فالذى يخدم بِابْنَا بحسن الإستقامة ، لاَ يضيع سعيه ، ويرى مكافأته ، وأَنْ تكون دائمًا ملازمين بالخدمة ، مع قدم الصداقة ، وتعرض لدينَا أحوال تلك النواحى، وبصحبة أدمك مرسلين لك الكسوة ، تلطيفًا بك ، والسلام» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

• محمد على يرسل مرسومًا وكساوى للشيخ فيصل الدويش ، شيخ عربان «مطير» يحثه على التعاون مع حسن بك ، «محافظ المدينة المنورة» .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر رقم (١٠) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٦٨) .

تاريخهـــــا : ٢٣ ذى الحجة سنة ١٢٣٧هـ/ ١٠ سبتمبر ١٨٢٢م .

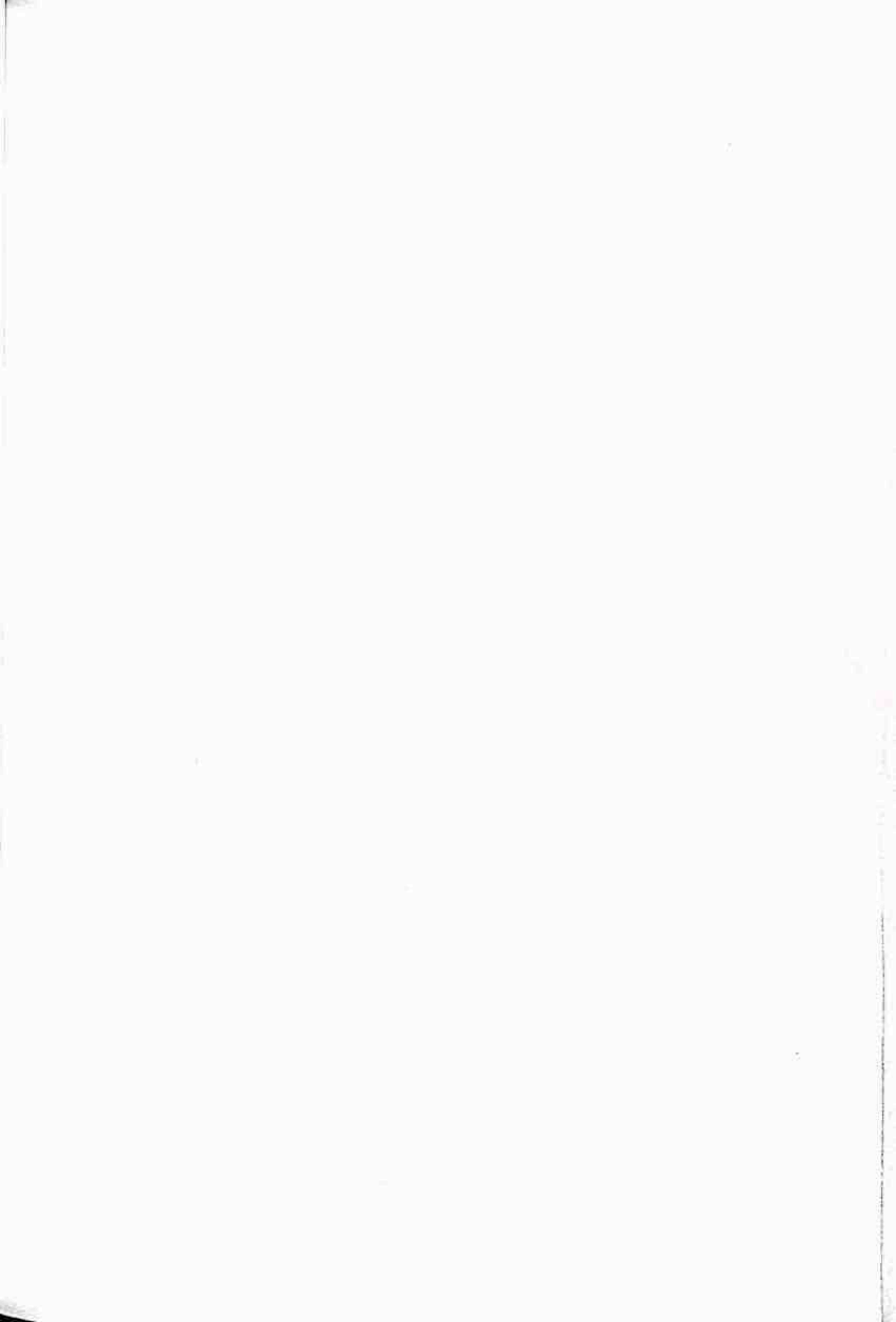
موضوعهـــا : أمر صادر إلى : محافظ مكة المكرمة .

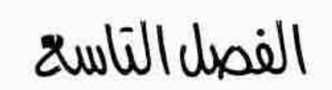
«حضر إلينا ، أحد العربان ، المسمى زائدًا ، يحمل خطاب مِنْ كبار شيوخ قبيلة «العسير» ، التى ذهبت إلى حيث توجد قبيلة «يام» . وَهَذَا الخطاب، يتضمن سوء أعمال «الشريف محمد بن عون» المعين على «العسير» وطلب عزله، وتعيين حسين الكرمى شيخ قبيلة «يام» مكانه. كَمَا أَحضر زائد هَذَا خطابين ، مِنْ شيخ «يام» الأنف الذكر ، تكلم فِيهما عَنْ أحواله منذ عهد جده ، وعن بعض أحوال إمام اليمن ، ونوه بعدم إطاعته للإمام ، وأبدى رغبته فينَا وميله إلينَا ، هَذَا وقد وقفنَا على مَا جاء بِهَذِهِ الخطابات ، كَمَا إِطلعنَا على أقوال البدوى زائد ، بيد أنَّنَا نجهل الموقف هناك ، وَلاَ ندرى أىَّ شىء عن أحوال الشريف عون ، وأحوال الذين ذهبوا مِنَ «العسير» إلى «يام» وأحوال شيخ «يام» ، وَلِذَا فقد أفهمنَا البدوى المذكور ، مَا أردنَا أَنْ يفهم بشأن تأديب جماعة «يام» . ثم سلمناه ، والخطابات التى أتى بِهَا إلى أحد القواسة وأرسلناه إليكم . وقد أرفقناه بأمرنَا هَذَا ورقة خالية مِنَ الكتابة (بيضاء) ، فعند وصول البدوى والخطابات ، إِطلعوا على مضمون الخطابات ، واستجوبوا البدوى ، وابعثوا بالرد الذى يقتضيه الموقف مسطرًا على الورقة البيضاء ، ولكم أَنْ تختاروا موضوع الرد ، فَإِمَّا أَنْ يكون موضوعه إرهابهم أو التأليف بين

قلوبهم ، أمَّا إذا كانت الحـالة لا تقتضى بإرسال أى خطاب فاصـرفوا البدوى ليذهب إلى سـبيله ، وأعـيدوا إلينا الورقـة البيضـاء مِنْ طى خطابكم . ومَنَ البداهة أنَّ الأشراف قـد اعتادوا الظلم ، فإذا مَا لوحظ أنَّ الشريف مـحمد بن عون ، يسير على هَذهِ الطريقة - الظلم - فـاعزلوه مِنَ «العسير» ، وعينوا مَنْ يحل مكانه - ولاَ تنقطعـوا عن الطواف فِى تلك الجهة ، وتفـقدهَا واعنوا فِى إتخـاذ الوسائل والتـدابير التى مِنْ شـأنهَـا أنْ تقر النظام ، بالحكمـة والروية، واجعلوا رائدكم اليقظة والحـذر ، والحمية ، عَلَى نحو مَا نأمله فـيكم ، فمتى علمتم يَا إبنى أنَّ هَذهِ إرادتنَا فِى هذا الصدد ، فاعنوا فِى تنفيذها» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- محمد على يأمر محافظ «مكة» ، بأن يدرس أحوال قـبيلة «يام» ، ويخبره بِمَا براه ، كَمَا يأمره بِأنْ يقوم بعـزل «الشريف محمد بـن عـون» ، مِنْ حكم «عـسير» ، إِذَا كـان يتبع الظلم أسلوبًا للحكم ، ويعين غيره .





(١٢٣٨ - ١٢٤٠هـ / ١٨ سبتمبر - ١٥ أغسطس ١٨٢٥م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٤) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٤٩) .

تاريخهـــــا : ٤ ذى الحجة سنة ١٢٣٨ هـ/ ١٢ أغسطس ١٨٢٣م .

موضوعهـــا : من : الجناب العالى .

إلى : حضرة والى «جدة» .

«تحررون فى مكاتبتكم الواردة أخيرًا ، أَنَّهُ بناءً على أنَّ عربان «عبادى»، القاطنين فِى الجبل ، قد إلتحقوا بالعصاةِ مِنْ : «عربان بشارة» فَإِنَّ عملهم هَذَا لَمْ يرق لشيخى عبادى ، خليفة ، وعبيد ، وقدم لطرفكم خليفة المذكور ، بعد المداولة فِيَما بينهمَا ، وقال لكم : يا سيدى يمكن تجهيز قوة غير جماعتنَا قدرها ٦٠٠ هجان، مِنَ الأربعة ، أوْ الخمسة أفخاذ العربان، المقيمة بجوار قِنَا و ٤٠٠ مِنْ عربان معاذه، وعزب، وَمِنَ المحقق أَنَّ تأديب وتربية الأشقياء المذكورين ، يكون أمرًا ميسرًا ، لَوْ أضيف إليهَا «القوة» ، خمسون نفر سوارى، مِنْ جنس الترك، وعين علينَا رئيسًا، فنظرًا ، الأَنَّ الشيخ المذكور، قد أظهر هَذَا الإخلاص أجبته قائلاً : «إذهب الآن وتوجه لمكانك ، وَإِذَا اقتضى الأمر أخبرك بذلك ، وأرجعته إلى مكانه ، فعلم ذلك لدى ، وحيث أَنَّ غزو عربان «بشارة» ، هؤلاء وتملئة عيونهم «إرهابهم» ، مَهْمَا أمكن ، يكونَا وسيلة لإطاعة سائر العربان ، فَإِنْ كان فِى إستطاعة الشيخين المذكورين ، أنْ يجمعَا ذلك المقدار مِنَ الهجانة مِنْ جماعتهمَا وَمِنْ عربان قنَا ، ومعاذة ، وعزب، ويغزوا عربان «بشارة» ، فَإِنَّ مِمَّا يوافق المصلحة ، أَنْ تعينُوا خمسين سواريًا مِنْ جماعة قاسم أغا التفنكجى باشى ، أو غيره ، وتنصبُوا رئيسًا عليهم وترسلوهم» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- خطة القضاء على «عربان بشارة» .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٦) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٥) .

تاريخهـــــا : ٣ جمادى الأولى سنة ١٢٣٩هـ / ٥ يناير ١٨٢٤م .

موضوعهـــا : مِنَ : الجناب العالى .

إلى : «محافظ جدة» .

« لقد تحقق أنَّ عربان عرب القاطنين فى «جديدة» وحواليها ، بمقتضى الشر والتقاوه الذين جلبواُ عليهمَا ، قد تجاسروا عَلَى العصيان ، مرةً أخرى، فقطعوا طريق «المدينة» ، وتجرئوا على الغارة على أبناء السبيل ، ونهبهم ، وحيث أَنَّهُ قد صار مِنَ الواجب تأديبهم شرعًا وعقلاً ، فقد صمم على إرسال ميرالايين إثنين مِنْ عساكرنا الجهادية لتأديبهم ومجازاتهم ، ولكن حَيْثُ أنَّ عساكرهمَا ، يبلغون التسعة آلاف ، وَحَيْثُ أنَّ قيامهم بمهماتهم ولوازمهم موقوف على وجود مراكب كثيرة ، فمطلوبنَا إرسال القوارب الكبيرة الموجودة فى «ينبع» إلى ميناء «القصير»، وأنَّ لاَ تخلو مِنْ بيان تحقيقاتكم وتصميماتكم، بشأن أحوال «الجديدة» » .

« إلى محافظ «ينبع» على الوجه المحرر

حاشية : إنَّهُ وَإنْ يكن قد ذكرنَا قائلين (فى متن مكاتبنَا) : أرسلوا القوارب الكبيرة ، فَإنَّ مِنَ اللازم إرسال الكبيرة ، والصغيرة ، جميعها ، وكتب، حاشية للمكاتبتين المذكورتين » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- خطة محاربة العربان القاطنين فى «الجديدة» ، وحواليها .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٢٢) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : صورة الأمر الكريم رقم (٦) .

تاريخهـــــا : ٢ جمادى الأولى سنة ١٢٤٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨٢٤م .

موضوعهـــا : مِنَ : الجناب العالى .

إلى : شيخ قبيلة «مطير» الشيخ دويش .

« قدوة القـبايل والشـعار ، شـيخ قبـيلة «مطير» الشـيخ دويش ، زيدت عشـيرته ، بعد السلام المنهى إليـك ، أَنَّهُ قد طرق مسامـعى ، أَنَّكَ فِى حسن إطاعة الميرميران كرام ، حضرة ولدنَا المحـترم ، أحمد باشا ، ومتابعة فى رأيه ، وَمَا أداويه فأنحظيت مِنْ ذلك ، وكما تعلم ، أَنَّ أحمد باشا ولدى ، وأنت مِنَ القديم تابعى ومعـتمدى ، وسالك بالصداقة لِى أيضًـا ، مِنَ الآن وصاعد تكون بذلك الوجه على حسن الموافقة إلى ولدنا الباشا المومى إليه ، وبإجراء مَا يحرره لك ، وأيضًـا تقتنى بإبقـا حوله عليك مِنَ الخدم ، فـالمرسل لطرفك ، قبود جوخ واحـد ، وشال كشمير واحد ، بمنه تعـالى ، تكتسى بهم ، وتبادر بحسن الثناء لطرفنا ، والسلام » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- رسالة وُدْ وصداقة لفيصل الدويش ، شيخ عربان «مطير» .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٩) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٢) .

تاريخها : ١٣ ذى الحجة ١٢٤٠ هـ / ٢٩ يولية ١٨٢٥ م .

موضوعها : رسالة مِنْ : حسن أفندى ، وكيل «محافظة مكة» ، إلى محمد على ، بشأن إستقبال ، أمير الحج باشا الشام ، وتصرفات عربان «حرب» مع الحجاج، ومحاولة فرضهم عوائد جديدة .

« مِنَ : الحاج حسن أفندى ، وكيل «محافظة مكة» .

« إلى : الجناب العالى .

« حضرة صاحب الدولة ، مولاى وَلِىُّ النعم ، الكثير الكرم :

معروض عبدكم ، أنَّه لَمَّا وصل فِى هَذِهِ السنة المباركة، إلى «المدينة المنورة» ، حضرة صاحب الدولة ، أمير الحج ، الباشا «والى الشام»، ومعه الحجاج السعداء الكرام ، لَمْ يسلك طريق «جديدة» ، والبدء الذى هُوَ الجادة المسلوكة ، بَلْ توجه إلى جهة الشرق ، وَمَنْ ثَمَّةَ أرسلنَا على الوجه المعتاد ، جماعة مِنَ الفرسان، مِنْ أغوات الداخل والخارج، إلى حد «وادى الليمون» ، لمحافظة الطريق ، واستقبال حضرة المشار إليه ، ولَمَّا ورد الباشا المشار إليه ، «مكة المكرمة» ، ونصب الخيام بها ، ذهب عبدكم هَذَا ، مع عبدكم الحاج أحمد أغا، كتخدا البوابين ، إلى حضرة المشار إليه ، وبعد أنْ أدينَا مراسم التشريف ، إختلى المشار إليه مع عبدكم هَذَا ، وصدر مِنْ نطقه الأصفى هَذِهِ الكلمات ، أَنَّ مشايخ عربان «حرب» ، كانوا أتوا ، «المدينة المنورة» ، فِى

السنة السابقة ، وبعد الإجتماع بهم ، إتخذوا حجاج «العجم» ، وسيلة وطلبوا عشرة آلاف فرانسة ، على أنْ تكون عوائد جديدة ، وكنت قلت لهم ، إنىٍّ لاَ أعطى شيئًا ، على خلاف القانون السلطانى ، وعقدت النية على المسير مِنْ جانب الشرق ، وَلَمَّا رأوا منِّى ذلك ، رجعوا عَنْ قولهم ، وأتوا بكفلاء يضمنون لَهُم بأمن الجادة المسلوكة ، وعدم وقوع مِثْلَ هَذِهِ التكليفات الفجة ، فَعَلَى ذلك سلكنَا الجادة المسلوكة ، وجئنا إلى «مكة المكرمة» ، ثُمَّ عدنَا مِنْهَا ، لكن لَمَّا وردنَا فِى هَذِهِ السنة المباركة ، «المدينة المنورة» ، لَمْ يحضر كبير مشايخ عربان «حرب» ، بل أرسل ابن أخيه إلى ، «المدينة المنورة» ، فَلَمْ أثق بهم تمام الوثوق ، ملاحظًا إحتمال أنْ يطالبوا فِى طريق «جديدة» ، بفوائد جديدة ، متذرعين الحجاج «العجم» ، كَمَا فعلوا فِى السنة السابقة ، فصار ذلك باعثًا للتوجه والمسير مِنْ جانب الشرق ، هكَذَا أفاد الباشَا المشار إليه ، وَأَمَّا عبدكم أمير الحج المصرى، فقد دخل «مكة المكرمة» ، مع حجاج مصر أمنين سالمين ، مِنْ طريق الجادة ، تحت ظلال يُمْنِ همتكم، وقد قدمت هَذِهِ العريضة لأعتاب دولتكم، فِى معرض إشعار مَا ذكر ، فالأمر والإرادة فِى كل الأحوال ، لحضرة مولاى صاحب الدولة ، وَلِىٍّ النعم ، الكثير الكرم» .

عبدكم

محافظ مكة المكرمة

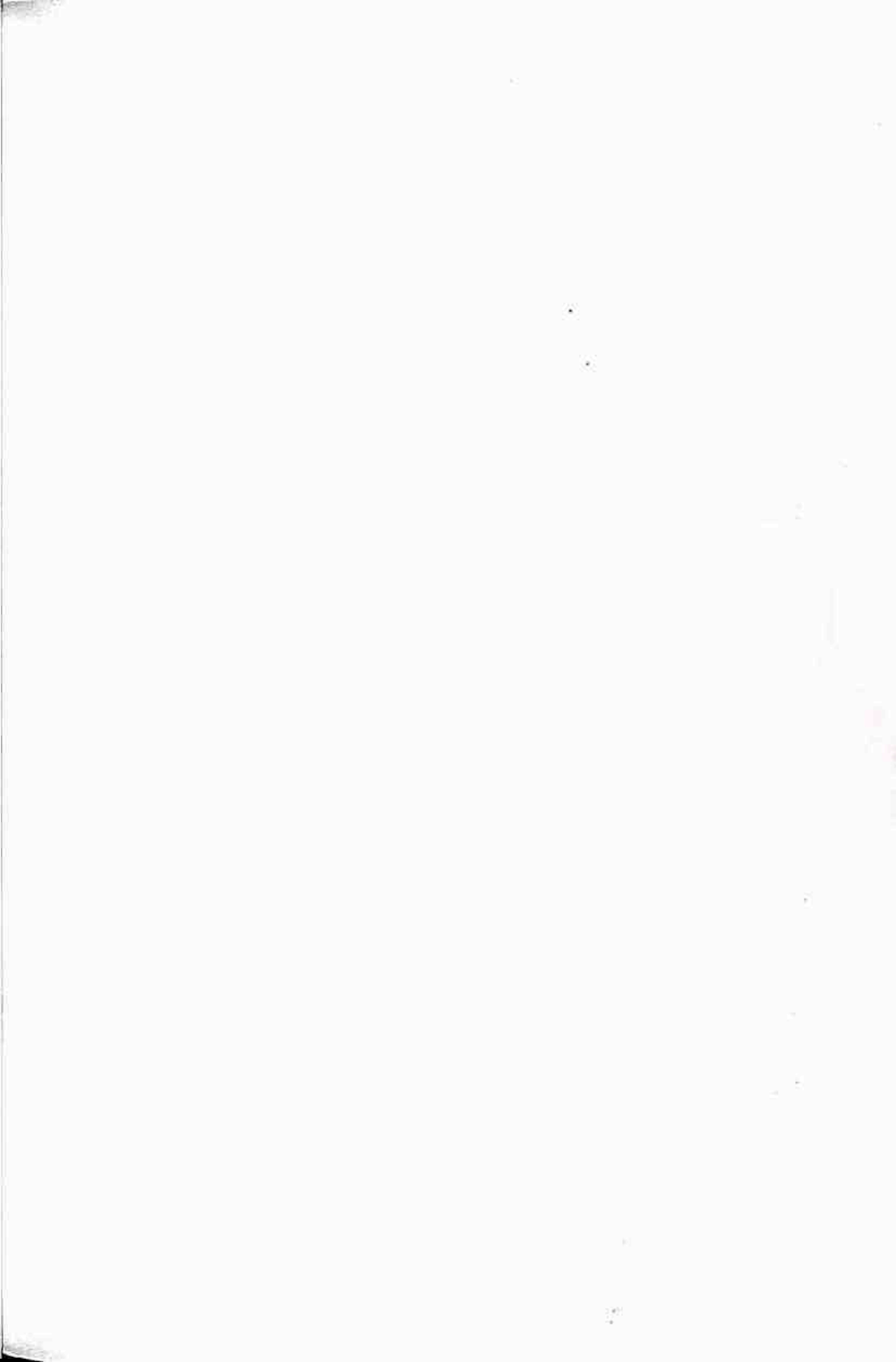
يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- وكيل «محافظة مكة» يخبر محمد على ، بوصول الحجاج المصريين ، والشوام ، والعجم .



الفصل العاشر

(١٢٤١هـ/١٦ أغسطس ١٨٢٥ - ٤ أغسطس ١٨٢٦م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١٠) بحربراً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٦) .

تاريخهـــــا : ١٥ محرم ١٢٤١ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٢٥ م .

موضوعهـــا : رسالة منْ : أحمد طاهر، مفتى الشافعية، إلى : محمد على، يدعو الله أنْ ينصـر جنود محـمد على ، ويواصل إنتـصارات جنود إبنه إبراهيم .

« الحمد لله وحده

«اللهمَ يا سامع دعاء ، مَنْ فوض أمره إليه ، وأمله ، ويَا رافع بلاء ، مَنْ توكل عليـه ، وأَمَّ لَهُ . نتوسل إليك باسطين أكـف الإفتقـار ، ونتضـرع بأيد متمسكة بحبل الجوار ، ونبتهل إليك بالأدعية المرفوعة ، منْ ساحات الإجابة ، المسموعة فِى ساعات التجليات والإستجابة ، خصوصًا مَا بين القبر الشريف ، والمنبر المنيف ، والروضـة المطهرة ، والحجرة المـعطرة ، أنْ تحفظ بعين عنايتك الربانية ، وتحرس بسور حمايتك الصمدانية ، حضرة ولَىِّ النعم ، وحامل لواء الأمن ، على رؤوس أهل الحرم ، الوزير الموقور والليث الجسور ، مشيد أركان الدولة العثـمانية ، ومـنفذ أوامرهَا فِى الممـالك السلطانية ، ومـحافظ الأقطار الحجازية ، مع الحرمين ، وكنانة الله بِلاَ ريب ولاَ مين .

«بلغه الله تعالى منْ خيرى الدارين مَـاشَا ، وحفظه وأعانه ورعاه ، وبلغه منَ الدارين ، كل مَا يتمناه ، بجاه سيدنَا محمد ، سيد أنبياه ، أمين ثُمَّ أمين، وبعد تقبيل الأيدى الكريمة ، وإهدا مَا يليق منَ التـحية لتلك الذات السليمة ، بِأنَّ الداعى لدوام دولتكم ، لَمْ يـزل باسطًا أكف الدعاء ، عـند حضـرة سيـد

الشفعاء ، بدوام الصحة والعافيـة ، وإغتنام كمال المسرة والرفاهية ، جعله الله تعالى عَلَى أجنحة القبول محمولاً ، وبأسـباب الإجابة موصولاً ، ونبتهل إليه جل وَعَـلاَ ، أنْ يحلى توجـه أفندينا الأعظم ، حـضرة ولـىٍّ النعم ، أفندينَا إبراهيم باشَا ، بجـواهر الفتوح ، ويرده سالمًا غـانمًا ، إلى ذلك السوح ، وأنْ يمده بأجناد الملائـكة الكرام ، ويمكنه مِنْ رقـاب الكفـرة بـالغلبـة ، والقـهـر والإستسلام . ويشنف مسامعنَا بأقراط أخبار فتوحاته السنية ، وعن قريب يسر العباد والبلاد ، بتـملك مَا بقى ، مِنْ قرى الكفرة ، بحرمـة خير البرية ، أنَّهُ هُوَ القريب المجيب ، ونسأله سبـحانه وتعالى ، أنْ يديم لَنَا وجودكم ويبلغكم مِنَ خيرى الدارين مقصودكم ، ويسمعنَا عنكم مَا يسر مِنَ الأخبار ، بجاه نبيه المصطفى المخـتـار ، صلى الله عليه ، وسـلم عليه ، وعلـى آله ، وأصحـابه الأطهار ، وأيديكم الكرام ، مقبلة على الدوام ، والسلام» .

من العبد الداعى

احمـد طاهـر

مفتى الشافعية بمدينة

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- مفتى الشافعية يرسل رسالة دعاء بدوام الإنتصار لجيوش محمد على ، بقيادة إبراهيم باشَا .

الفصل الحادى عشر

(١٢٤٩هـ / ٣١ مايو ١٨٣٣ - ٩ مايو ١٨٣٤م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١٧) بحربَرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧١) .

تاريخها : ٢٧ محرم ١٢٤٩ هـ / ١٦ يونية ١٨٣٣ م .

موضوعها : خطاب مِنْ : عد بن مرة ، شيخ مشايخ «حرب» ، إلى: محمد على ، يخبره أنَّ جميع العربان ، أهل الصرة ، أخذوا حقوقهم بالعادة والقانون ، يوم نزول الحج الشريف ، فِى «بدر حنين» .

« مِنْ : سعد بن مرة شيخ مشايخ حرب عبدكم حالا

« إلى : وَلِىِّ النعم

«نسألك اللهم يَا ذَا الجلال والإكرام ، أَنْ تحفظ بعينك التى لاَ تنام ، سيف الدولة العثمانية ، حضرة سعادة أفندينا ، صاحب الشوكة والمهابة ، وصاحب السعادة والسيادة ، وَلِىُّ نعم العالم ، خلد الله تعالى ، بقاء أيام دولته العلية، ما دام العالم بدوام العز والبقاء ، وبعد تقبيل الأعتاب الكريمة ، وَهُوَ أنَّ يوم نزل الحج الشريف ، فى «بدر وحنين»[1] ، لاَقيناه بالخدمة والصدق والصداقة ، وحضروا جميع العربان أهل الصرة المعتادة . وكُلاً أخذ حقه ، بالعادة والقانون، وللمشيخة المذكورة ،ماية ريال ، وثمانية ريال ، بالطلعة عند التوجه إلى «مكة المشرفة» ، وخمسين ريال بالرجعة ، عند الحضور إلى «المدينة المنورة» ، والمبلغ المرقوم ، معتادة لشيخ مشايخ «حرب» ، ويوم صار

(١) بدر : هِىَ الآن بلدة فِيها إمارة ، وتتبعها قرى كثيرة ، بمنطقة إمارة المدينة المنورة ، وسكانها بنو سالم مِنْ «حرب» . المعجم المختصر ، ق (١) ، ص ٢٦٤ .

الاستلام ، بموجب المقيد بالدفتر ، «ببدر وحنين» ، وحضر مفرج بن أخى الشيخ وصل بن عامر ، بطلب الماية وثمانية ريال ، حق المشيخة ، يقول هذه لعمى ، وصل ابن عامر ، مَا هِىَ للمشيخة ، وَإِنْ كان مَا سلمنيها ، أمين الصرة ، أعمل على الحج فتنة ، بحال الزور والتعدى ، ليس هِىَ بالحق . ونظرنَا فِى أمر المصلحة، للحج ففهمنَا ، أنَّ الفتنة لاَ تمكن فِى وجه الحجاج ، وسلمنَا المبلغ المرقوم إلى ابن أخى الشيخ وصل المذكور ، ورديناه لاَ يتعرض للحجاج ، وكل ذلك لأجل راحة الحج ، ونحن صبرنَا على أمرنَا ، وغلبنَا مع العربان ، لأجل لهم حق علينَا العرب ، الذى ليس لَهُم صرة ، لأجل هِىَ عادة وقانون التفريق عليهم ، بتصليح طريق الحج ، مِنَ المبلغ الذى هُم أخذوه بالشرور والتعدى ، وبعده توجه الحج إلى «مكة المشرفة» بالسلامة ، ومعه أخى بخيت بن جزه ، تحت المحمل بالخدمة ، وكتبنَا مَعهَ مُكتوب إلى «الشريف محمد بن عون» ، بجميع مَا صار مِنَ الفساد ، مِنَ الشيخ وصل بن عامر ، وبعده توجهنَا إلى «الجديدة» ، بصرة عربان الأحامدة[1] لأجل عادتها القديمة ، يستلمها شيخ المشايخ، ويفرقهَا عليهم فِى «الجديدة» ، ويوم حضرنَا «بالجديدة» ، لقينَا الشيخ وصل رابط مع عربان الأحامدة المذكورين ، رابطة أنكم لاَ تأخذوا صرتكم ، إلا عن الريال المصرى ، ريال فرانسة ، وعن جوخة التتمين جوخة عين ، وعن أردب المسيرى ، أردب قمح بعينه ، وحصل لَنَا مع المذكورين غاية المشقة والتعب الكثير ، وبعده إسترضيناهم وأعطيناهم حقهم مع ضم زيادة مِنْ عندنا، وكل ذلك دفعًا لضرورتهم ، ونحن يكفينَا شأننا بخدمتك، يَا أفندينا وبعده توجهنَا إلى «المدينة المنورة» ، وواجهنَا الحاج سليمان أغا ، «محافظ المدينة المنورة» ، وأخبرنَاه بجميع الفساد الذى صار مِنْ ، وصل بن عامر ، ورجعنا إلى «الجديدة» ، فوجدنا وصل بن عامر ، رابط مع

---

(١) **عربان الأحامدة** : وأحدهم أحمدى ، وباتفاق رواة حرب ، أصلهم مِنْ بنى سليم ، وقول آخر مِن بنى سالم مِنْ حرب ، ومنازلهم بين «المدينة المنورة» ، و«ينبع» ، وفِى «ينبع النخل» و«الأشعر» (جبل الفقرة) ، ومَا سال منه . معجم القبائل ، ق (١) ، ص ١٨ .

عربان الأحامدة رابطة أخرى، أنكم أُقعدوا «بالجديدة» ، واعملوا على الحج فتنة عند رجوعه مِنْ «مكة»، وبعد يومين جانًا مكتوب مِنْ عند «الشريف محمد ابن عون» ، أنكم لاقوا الحج فِى «رابغ» ، أنت يَا شيخ سعد ، والشيخ وصل ، ومشايخ حرب ، فقلنا سمعًا وطاعة ، أنًا وجميع المشايخ ، وأما الشيخ وصل ، فقال : لاَ أخدم ولاَ أروح إلى «رابغ» ، وأظهر العصيان ، وبعد مدة ثمانية أيام ، جانًا «الشريف حسين»، و«الشيخ عطية بن درمى» ، ومعهم كسوة إلى الشيخ وصل ، مِنْ عند «الشريف محمد» المرقوم ، فيوم حضورهم لَنًا حضر لَنًا الفرمان المتوج بالختم الكريم ، فقريناه على «الشريف حسين» ، و«الشيخ عطية» المذكورين ، فقالوا : سمعًا وطاعةً ، لأمر أفندينَا ، ولكن أرسلنَا «الشريف محمد» ، بحيلة على الشيخ وصل ، لأجل سلوك طريق الحج، وحال أعطوه الكسوة ، توجهوا إلى «مكة» ، وبعده جمعنًا جميع مشايخ العربان ، وقرينَا عليهم الفرمان الكريم ، فقالوا سمعًا وطاعةً ، وأما وصل بن عامر ، ومفرج ، عصوا ولَمْ يحضروا لقراءة الفرمان ، وبعده حال الحج مِنْ «مكة» ، قابلناه فى «بدر وحنين» ، وحضرنَا صحبته إلى «الجديدة»، وحال نزوله فى «الجديدة» ، جاء وصل بن عامر ، وأخذ الخمسين الريال المذكورة ، أعلاه ، وكذلك مفرج أخذ كسوة وثلاثين ريال ، وكذلك وصل أخذ ثمانية ريال باسم عودة ، وأخذ جوخة بِإسم فواز ، وجوخة محمد محمود، بِإسم محمود، وكل ذلك ترتيب جديد، بيد التعدى ليس هُوَ بالحق ، وصبرنَا على جميع ذلك ، لأجل قلة الفتنة فِى وجه الحج الشريف ، وتوجهنَا صحبة الحج إلى «المدينة المنورة» ، وخبرنَا سليمان أغا ، بجميع مَا صار مِنَ الفساد ، مِنْ : وصل ، ومَنْ : مفرج ، وبعد الزيارة بكم يوم، توجه الحج مِنَ «المدينة» ، وتوجهنَا بصحبته وعديناه مِنَ «الجديدة بالسلامة ، بمَنِّ الله تعالى وكرمه، ومَنْ حال العربان إحتاجوا إلى المكافأة منكم بالسيف ، لأجل طلوع الفساد والتعدى الكثير ، الذى لاَ يمكن إحصاره مِنْ كثرته ، ولاَ وصفه ، وسر ذلك الفساد كله مِنَ : الشيخ وصل بن عامر، ومن : مفرج ،

وقبيلتــهم ناس الأحامدة ، ومتعــبيننَا غاية التعب ، بالفســاد بالليل وبالنهار ، وأنت يَا أفندينَا سيفك طويل ، والحرمين الشــريفين ، أبدى مِنْ غيرهمَا ، وإِذَا رحمــتونَا بالمدد والعــساكــر مِنْ صرفكم المنصــورة ، تضمن أخذ الـزكاة على الجديدة ، ومَا حولها ، مِنْ جميع العربان ، وتدخل الخزينة العامرة ، وأمَّا مِنْ حال هؤلاء العربان الأشــقياء المفســدين ، أهل البغى والطغيان ، خـصوصًا : وصل، ومفــرج ، وعربان الأحــامدة ، قطاعين الطريق ، ومـؤذيين الصادر ، والوارد ، لَوْ أعطيتم يَا أفندينَــا مصر ، ومَا فِــيهَا بالإكرام ، لَمْ يرضـيهم ولاَ يقنعهم ، دون مَا يذوقوا سيــفكم وسطوتكم ، لأنَّ المشايخ ، أهل المرتبات مَا ينفذ حكمهم ، ولاَ عَلَى أطفالهم الصغار ، وجميع التعب علينَا ، لأنَّهم فالتين جمــاعتهم علينَا بالأذية ، لجــميع العابرين ، وواصل إلى الأعــتاب الكريمة ، رجالنَا إِسمه عطية الله القليطى ، واستخبـروه بالمشقة ، يخبركم بكل حقيقة ، ونشــتكى عليكم تعبنَا ، يَــا مفــرح المشتكين ، وأدام الله لَنَا بقــاء أيام دولتكم العلية ، بدوام العز والبقاء على الدوام أمين » .

٢٧ محرم سنة ١٢٤٩ هـ / ١٦ يونية ١٨٣٣ م

سعد بن مرة

شيخ مشايخ حرب

عبدكم حالا

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تفصيل أعمال مشايخ عربان «حرب» فى «الجديدة» ، ومعهم عربان الأحامدة ضد قافلة الحاج .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١٧) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩٨) .

تاريخهـــــا : غرة شعبان سنة ١٢٤٩ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨٣٣م .

موضوعهـــا : مِنْ : . . . .

إلى : . . . .

« قد إستبان مِنَ التـقرير المؤرخ ٢٠ جمادى الآخرة[1] ، أَنَّهُ بمناسبة تفضل مولانَا السرعسكر ، وإصدار إرادته بتسليط أعـراب مصر على جميع ، مَنْ عدَا الأعراب الطائعين مِنْ أعراب قبائل «عنزة» ، الذين شقـوا عَصَا الطاعة ، بقصد ضربهم وتأديبهم ، قد أصدر حضرة شريف بك إلى مستسلم «حَمَا» ، تعليمات تقضى أنْ يصرف للأعـراب المذكورين عليق ومؤن تكفيهم مدة عـشرين يومًا ، وتشترى جمال لِمَنْ لاَ يملكونهَا منـهم ، ويعطى كل فارسين جملاً وقربة ماء ، كَـمَا يعطـى كل فارس أربع دسـتـات مِنَ النشك «أجـزاء نارية» ، وأنْ ينصب الشيخ عمر الشافعى رئيسًا عليهم ، ويشترى للميرى بثمن مناسب ما سيغتنمونه مِنَ الجمال والأغنام ، بعد ضرب العصاة والعلاكهم ، وكذلك أصدر شريف ، إلى الشيخ عمر الشافعى وجماعته تعليمات تقضى بِأَنَّهم كُلَمَّا قطعوا مرحلة فِى زحفهم على الثـوار المذكورين ، واصلوا سيرهم مظهـرين الإخلاص والصدق، دون الرجوع إلى الوراء ، حـتى إذَا بلغوا مرحلة أخـرى ، بذلوا فِيهَـا الجهـود أيضًا ، وبأَنَّهُ يجب عليهم أنْ يسلموا مِنْ يقبـضون عليه منهم سواء كانوا رجالاً أوْ إناثًا ، أوْ صبيـانًا إلى أقرب متسـلم ، ثُمَّ يعـودوا إلى الحرب مرة أخـرى ،

---

(١) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٤٩هـ / ٤ نوفمبر ١٨٣٣م .

بإقــدام تام ثابتين ، أمام الثــوار بجلد وصــلابة ، وقد أشــعر شــريف بك إلى السلحدار سليم إِنَمَّا «بمذريب» بِأَنْ يبــادر رؤساء الأعراب الذين فى طرفه ، إلى القيــام مع جماعاتهم عَلَى الوجــه المشروح ، وَأَنْ ينصب عليهم رئيــسًا ، سواء كان هَذَا الرئيس مِنْ الرؤساء الذين يرضى عنهم هؤلاء الأعراب أَوْ مِنَ الأعراب أنفسهم ، أيًا كان ينتــخب رجلاً معتمدًا حسبمَــا يريدونه ، ويصرف لَهُم عليقًا ومؤنًا تكفيهم مدة عشرين يومًــا ، إلاَّ أَنَّهُ لاَ يعطيهم جمالاً ، فَإِنَّهُم لاَ يقاسون على الأعراب الآخرين ، إذ يوجد لديهم الجمال ، وَأَنْ يفهمهم السلحدار طبقًا للإرادة ، بِأَنَّ السبب فى الإنعــام عليهم بالجمال والأغنام ، التى يغــتنمونها مِنَ الثوار المذكورين ، إِنَمَّا هُوَ لإقامتهم فــى البيوت الشعرية حسب عادتهم ، وَأَنْ يفــهم - أى السلحدار - الشــيخ المذكور ، أَنَّهُ إِذَا دخلوا المحل المســمى «زور» وهموا بالشــروع فى الحرب فــيجب عليه أَنْ يعــرف معرفــة تفصــيلية ، كمية مزروعــات الرعايَا سواء كانت قــمحًا أو شعــيرًا ، حتى يمكن معــرفة المدة التى تكفى خلالها تلك المزروعات لإعاشة الأعــراب ، إِذَا اقتضت الحالة إقامتهم فى «زور» ، وَأَنْ يقف على أحوال الثوار المذكورين ، ويدمــرهم تدميرًا ، ثُمَّ يعود ويحدث بِمَا شاهده ، وعمل بِهِ » .

فى غرة شعبان سنة ١٢٤٩ هـ

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- العمل على تأديب العربان الخارجين عَنِ الطاعة .

الفصل الثانى عشر

(١٢٥١ - ١٢٥٣هـ / ٢٩ أبريل ١٨٣٥ - ٢٦ مارس ١٨٣٨م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٢١٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣٥) .

تاريخهــــا : ١٩ جمادى الأولى ١٢٥١ هـ / ١٢ سبتمبر ١٨٣٥ .

موضوعهــا : رسالة مِنَ : المعية ، إلى : سرعسكر الحجاز ، يخبره بتشكيل قوة إلى الحجاز .

«يرد على الكتاب الوارد إليه ، مِنَ السر عسكر ، فيقول لَهُ ، إنَّهُ قد فتحه وتلاه بين يدى ولِىِّ النعمة ، والده ، وَهَا هُوَ يبلغه ، مَا عقب بِهِ والده عَلَى مَا جاء فِيهِ : فَأَمَّا قول السر عسكر ، إنَّ مِنَ الخطل إرسال الجند الكثير إلى الحجاز، فِى مثل هَذَا الوقت ، فيرد عليه ، بِأَنَّهُ صحيح لَوْ أَنَّ الهمة إنحصرت فى الحجاز وحده ، وترك هَذَا الجانب ضعيفًا ، ولكن الحجاز فِى الوقت الراهن ، ليس متأثرًا بأشد العناية ، حَتَّى أَنَّ خورشيد باشا ، سيسافر إلى الحجاز ، مستصحبًا ألاى المشاة السادس والخامس عشر ، عَلَى أنْ يعاد مِنَ الحجاز إلى مصر ، الأيان بدلاً مِنْهُمَا ، ثُمَّ يعين أيضًا الألاى المقرر تأليفه ، فِى «سنار» ، وَأَنَّ السر عسكر ، قد أجيب إلى رغبته ، فصدرت الإرادة إلى خورشيد باشا ، «مدير سنار» ، بتأليف خمسة ألايات ، أو ستة ، يسوقهَا مِنْ هناك تدريجيًا إلى الحجاز ، كُلَمَّا تم تأليف شىء مِنْهَا ، وَأَمَّا مَا أَذَن السر عسكر أخيرًا مِنْ أَنَّ الجنود السودانيين ، ليسوا فِى أمر الكسرة كسائر الجند ، وَإِنَّمَا هُم قد ألفوا أَنْ يعطوا ، قميصًا طويلاً ، وعباءة ، فقد أقره الجناب العالى ، وأمر بالعمل بِهِ ، وغاية القول ، أن الجناب العالى قد حضر عزمه ، فى أن يوفق إلى ترتيب عسكر مِنَ الحجاز ، كُلَمَّا آتته الفرصة ، وَأَنَّهُ أضحى لاَ يجيز

الإقلاع عَنْ هَذَا العـزم الذى يعده واجبًا ، لأنَّ ترتيب هَذَا العـسكر ، إنَّمَا هُوَ الكفيل بتأسيس أسرته وتشييدهَا ، والضمين لتقوية الأمة الإسلامية وتأييدها ، ولذلك صمم الجناب العالى ، عَلَى السفر بنفسه إلى الحجاز ، إمَّا مَعَ قدر واف مِنَ الجند ، يأخذه مِنْ مـصر ، وَإِمَّا مَعَ الألايات التى ستـحدث فِى «سنار» ، غير أَنَّهُ قد يصيبه مِنْ تعب ونصب ، وَلاَ مبـال بهرمه وشيخوخته ، لأَنَّهُ يعود حين يجد الجد شابا نشطا ، فـتجدد جميع حواسه وقـواه ، إلا أنه بعد انتهاء المهمة ، وإنـقضاء الشدة ، قد يصـبح عرضه للضعف والوهـن ، وقد يصاب بمرض عضال، يورث جسمـه التهدم والإنحلال ، عَلَى أَنَّهُ مَعَ ذلك راض قرير العين بِهَـذه العاقبـة ، لأَنَّهُ إذ يوفق إلى تحقـيق غايتـه ، فالحيـاة والموت عنده سيـان، وَأَمَّا مَا يحـتج بِهِ السر عـسكر ، مِنْ أَنَّ تدمير نابـوليون لجنوده ، هُوَ الذى أورثه نفور الناس مِـنْهُ ، فحال دون بلوغـه أربه ، فيرد عليـه قائلاً : إنَّ الذين يبـرزون للعالم عـصـراً ، بعد عـصر ، مِنْ أرباب الخـروج ، وطلاب السلطان ، لاَ ينبـغى لَهُم أَنْ يترددوا ، ويتـعللوا ، وَهُم مقـتحـمون مـعارك الفتوح، بل عليهم أن يفـوضوا الأمر والعصى إلى مشيئـة بارئهم ، فَهُوَ وحده المعز المذل ، الذى يجب أنْ تعلق عليـه آمال النجاح ، والتوفـيق ، وَأَنَّهُ تعالى قد عود الجنـاب العالى ، لطفه فلعله واصل عادته ، وعنايتـه ، وَإِلاَّ فَلَهُ الأمر والحكم» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- إرسال الجنود اللازمين إلى الحجاز مِنْ «مصر» ، و «سنار» .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٥٩٣) بحربرًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : بدون رقم .

تاريخها : ٢٦ ربيع الأول ١٢٥٣ هـ/ ٣٠ يونيه ١٨٣٧ م .

موضوعها : مِنْ : محمد أمين ، وكيل «محافظ مكة المكرمة» ، إلى : وزير الداخلية .

«أخذت خطابًا هَذَا اليوم ، مِنْ «أمير الطائف» «شريف مسعود» ، الوكيل، عربى العبارة مآله : بعد قيام السرعسكر أفندى ، مِنَ «الطائف» بحركاته العسكرية ، وبعد وصوله إلى منطقة «ضفير» ، إنتظر ثلاثة أيام انتظاراً للأنفار الذين يتواردون مِنْ الخلف ، ثُمَّ خرج مِنْ هُنَا للوصول إلى المحل المقصود ، ولَمَّا وصل إلى منطقة اسمها «عشيرة» قريبة إلى المحل المطلوب ، وبَيْنَمَا هُوَ فِى الإنتظار قد حضروا القبائل الموجودين هناك ، إلى دولة السرعسكر ، وقبلوا أياديه وأعلنوا الطاعة والخضوع ، وتعهدوا بِألاَّ يقوموا بِأىِّ حركة ضد الدولة العلية ، وحضور العربان مستمر كل يوم بالتزايد كل يوم ، وَلاَ توجد حوادث ذات بال ، غير مَا ذكر ، والعساكر متمتعون بالصحة التامة، ولإحاطة علم معاليكم ، لزم الإشعار» .

تلخيص المترجم

محمد توفيق اسحق

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- قيام قائد القوات فى «الطائف» بتحركات عسكرية ، وعند وصوله إلى «ضفير» حضرت إليه القبائل، وأعلنت الطاعة .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٤٥) حمراء .

تاريخهــــــا : ٢٦ ربيع الثانى ١٢٥٣ هـ/ ٣٠ يوليه ١٨٣٧ م .

موضوعهــــا : رسالة مِنْ : وكيل «محافظ مكة المكرمة» .

« سيدى حضرة صاحب الدولة ، السنى الكرم ، والعلى الهمم .

«جاء فِى اليوم كتـاب عربى العبارة ، مِنْ الشريف مسعـود ، الوكيل «أمير الطائف» ذكر فِيه أنَّ مـولانَا الباشا السرعسكر ، بعد مَـا غادر «الطائف» ، أقام فِى البلدة المسـماة بـ «ضفـير» ، وَهِىَ على بعد مـرحلة مِنَ «الطائف» ، إنتظاراً لوصول العسـاكر المقرر مـجيئهم عـقبه ، ثُمَّ برح البلدة المذكـورة ، فوصل إلى المكان المسمى «بعشيره» ، وَهِىَ قـريب مِنَ المكان المطلوب ، على أنْ يتوجه مِنْهَا إلى الجهـة المقـصودة ، فأقام بـها ، وهناك وفدت القبـائل القاطنة حواليـها إلى عتـبات مـولانا السرعـسكر ، مقـدمين لَهُ خضـوعهم وولاءهم ، وَمَـا زال وفود الأعراب تتشرف يومًـا فيومًا بمقابلة السرعسكر ، وَأَنَّهُ ليس ثمـة حوادث عَدَا مَا ذكر ، وَأَنَّ العساكر الظافرة متمتعة بالصحة والعافية ، هَذَا مَا ذكره «أمير الطائف» ، فِى كتابه ، وقد عرضناه عَلَى مقامكم العالى ، لإحاطة علمكم السامى » .

٢٦ ربيع الأول سنة ٢٥٣ .

الميرلواء وكيل محافظ مكة المكرمة



يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تحرك السرعسكر مِنَ «الطائف» إلى «ضفير» ، ثُمَّ إلى «عشيرة» حيث أتت لَهُ القبائل طائعة .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٥٩٣) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : بدون رقم .

تاريخهـــــا : ١١ ربيع الثانى ١٢٥٣ هـ / ١٥ يوليه ١٨٣٧ م.

موضوعهـــا : مِنَ : الحجاز

إلى : وزير الداخلية بمصر

« نظرًا لتقـرب وضع النظام ، والترتيب ، لمصلحة «نجد» بـعون الله ، قد صدرت الإرادة إلينا ، بإرسال مختار آغا ، مع البغال وحيث أنَّ حركة وتنقلات الجيش ، منوط على ، وجود الجمال ، لذلك لاَ يتم الترتيب فى الجيش ، إلاَّ على نسبة الجمال الموجودة فِى اليد ، وحينئذ يعرض مقتضاهَا على أعتاب ولِىٍّ النعم ، وعليه قد سبق أنْ كـتبنا إلى إسماعيل بك ، ليوافـينَا عَنْ عدد الجمال التى يمكن استلامـها فِى جهات «نجد» ، وقـد كتبنَا ثانيًا لَهُ للتأكـيد ، وإرسال كشف عَنْ العدد ، كَمَا كتبنَا أيضًـا إلى خورشيد باشا لإرسال كشف عَنْ عدد الجمال التى يمكن اسـتلامها فِى جهات «حـرب» و«جهينة» ، وإلى الآن لَمْ ترد الكشوفـات المطلوبة مِنَ المعطى إليـهمَا ، والأنسب إصـدار ولِىٍّ النعم ، إرادة سنية إليـهمَـا ، لإرسال الكشوفـات بسرعة، وبدقـة واعتناء ، فـأرجو التكرم بعرض ذلك على الجناب العالى » .

المترجم

محمد توفيق إسحق

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- طلب كشوف بالجمال المطلوبة مِنْ «حرب» و «جهينة» .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : ترجمة الوثيقة التركية رقم (٣١١) ، (٢٨) حمراء .

تاريخهـــا : ١١ ربيع الثانى سنة ١٢٥٣ هـ / ١٥ يوليه ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : مِنْ : أحمد شكرى :

« حضرة صاحب العاطفة سنى الشيم سلطانى

«لقد جاء فى الإرادة التى تلقيناهَا أخيرًا ، أَنَّهُ نظرًا لأَنَّ الحالة ستستقر قريبًا فِى «نجد» ، وتسير فى مجراها الطبيعى ، فسيوفد إلى هُنَا مختار آغا ، بالبغال لتكون دعامة الترتيبات التى ستعمل بعد الآن فِى هَذه الجهة ، على نحو ما هو معلوم لديكم إِنَّ دعائم الجيش هُنَا ، الجمال . فَإِذَا مَا تَمَّ جمع الجمال المطلوبة ، أمكن معرفة الإجراءات التى يجب إِتخاذهَا للقيام . وعلى نسبة عدد الجمال التى نتحصل عليهَا ، يمكننَا معرفة كمية المئونة التى ستحملهَا هَذه الجمال، وعدد الآلايات التى يجب قيامهَا حيث يُعرض إِذْ ذاك على الجَناب العالى ، مَا يجب عرضه ، فالأمر المهم الآن هُوَ الجمال . وقد كتبنَا قبل مدة إلى إسماعيل بك نستوضحه مقدار الجمال التى يمكنه جمعهَا مِنْ «نجد» ، وأكدنا عليه أخيرًا بوجوب إرسال كشف الجمال التى طُلبت كَمَا كتبنَا إلى حضرة خورشيد باشَا ، نطلب إليه موافاتنَا بمقدار الجمال التى يمكن جمعها مِنْ «حرب» ، و«جهينة» ، نظرًا لوجود الجمال بكثرة هناك . على أَنَّهُ لَوْ كتب إلى المومأ إليهمَا مِنْ قبل الجناب العالى فى ذلك ، وأمرا بإرسال كشف يحوى عدد الجمال التى يمكنهمَا جمعهَا مِنْ كل قبيلة ، لضاعفَا عنايتهمَا فِى هَذَا الموضوع، فَإِذَا مَا استصوب ذلك ، تفضلوا بعرضه على الجناب العالى ، توطئة لإِستصدار الإرادة لحضرتيهمَا، وَبِمَا أننَا سنقوم إلى المكان المسمى (الخورما)[1]،

(١) الخورمة : بلدى يتبعها عدد مِنَ القرى ، وهى إحدى الإمارات المرتبطة بإمارة منطقة «مكة» . المعجم الجغرافى (مقدمة) ، ق ١ ، ص ٣٩٤ .

كَمَا اتضح لكم مِنْ كتبنا المؤرخة فى ٥ و ٨ ربيع الثانى سنة ٢٥٣[١] ، فنعمد إلى النظر فى موضوع الجمال التى يمكننا جمعها هناك وَمَتَى وصلنَا كشوف الجمال التى ستجمع مِنْ ثلاث جهات، سنتداول الرأى مع خورشيد باشا، وسواه - على أساس عدد الجمال الموجودة لدينَا - لتقرير كيفية القيام ، وتقدم إلى الجناب العالى التقرير اللازم ، فالرجاء أنْ تعرضُوا ذلك عَلَى الجناب العالى » .

١١ ربيع الثانى سنة ٢٥٣ .



«سلطانى :

«مِنَ الواضح أنْ يجمع مِنْ قبيلتى «الروقة»[٢] ، و«مطير» ١٧٥٠ جملاً ، كَمَا هُوَ معلوم لديكم على أَنَّ معرفة عدد الجمال التى يمكن جمعها ، مِنْ عربان «سبيع» و«قحطان» و«الشلاوه»[٣] و«بقوم» ، موقوف على إنتهاء المهلة التى أعطيت لطائفة الخيالة، وصيرورتهم فِى حالة تصلح للقتال (للزحف) كما ابنا قبلاً ، وبما أن المهلة المعطاة لَهُم أوشكت أنْ تنتهى ، فسنقوم إلى «الخورما» وستضرب ، بدون إمهال ، كل مَنْ تحدثه نفسه بالعصيان ، وسنقدم بعد الآن علمًا بمقدار الجمال التى يمكننا جمعها ، مِنَ القبائل الآنفة الذكر» .



يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- أحمد باشا شكرى ، يطلب مِنْ : محمد على باشا، أنْ يكتب لمشايخ قبيلتى «حرب» و«جهينة» ، بخصوص الجمال اللازمة للجيش فِى تحركه إلى «نجد» .

---

(١) ٥ ، ٨ ربيع الثانى ١٢٥٣ هـ/ ٩ ، ١٢ يوليه ١٨٣٧ م .

(٢) قبيلة الروقة : بطن مِنْ قبيلة «عتيبة» ، منازلها أقرب إلى الحجاز . انظر : كحالة ، عمر رضا : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٤٥٤ .

(٣) الشلاوة : قبيلة تمتد ديارهَا مِنْ شرقى الطائف ، مِنْ جبال الحجاز إلى حدود ديار البقوم . كحالة ، عمر رضا : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٦٠٥ .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٨) حمراء ، رقم (٣١٨) أصلية .

تاريخهـــــا : ٤ جمادى الأولى ١٢٥٣ هـ / ٢٨ ابريل ١٨٣٧ م.

موضوعهـــا : سيدى حضرة صاحب العاطفة السنى الشيم ؛

«أرسل إلينا خورشيد باشا، تقريرًا ذكر فيه كيف أَنَّهُ فِى الثالث والعشرين مِنْ شهر ربيع الآخر الموافق يوم الخميس[1] - وصل إلى الموضع المسمى «حسينية» حيث احتشد فِيهِ المشايخ الفاسدة العقول ، الذين جمعوا حولهم اللصوص والأشرار وتصدوا لإيقاع الشر والفساد هُنَا وهناك ، وأَنَّهُ ظل يحاربهم غير ضَانٍ بجهد حتى وفق ، فِى ظل وَلِىِّ النعم ، لتشتيت جموعهم والإنتصار عليهم، إِذْ لَمْ يقو هولاء الأشرار عَلَى الثبات، أمام النيران التى أطلقها عليها عساكرنا الظافرة ، فلاذُوا بالفرار متفرقين فِى الجبال والصحارى ، هذا وقد أشعر حضرته فِيمَا كتبه إلينا ، بِأَنَّهُ تقدم بمثل هذا التقرير إلى عتبات وَلِىِّ النعم ولكن لما كان واجبنا يقضى علينا بعرض الأنباء الواردة مِنْ مختلف الجهات ، قد أرسلنا إلى مقامكم السامى التقرير الوارد مِنَ الباشا المشار إليه ، فِى طى كتابنَا ، وَمِنْهُ تعلمون تفاصيل المعركة ، ثُمَّ تتفضلون بعرضها عَلَى الأعتاب الخديوية ، وَهَذَا مَا نرجوه منكم » .

٤ جمادى الأولى سنة ١٢٥٣ هـ



يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- احمد شكرى يعرض تفاصيل معركة خورشيد باشا على العربان الفاسدة العقول ، وكيف لاذوا بالفرار .

---

(١) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٥٣ هـ/ ٢٧ يوليه ١٨٣٧ م .

(٢) حسينية : مِنْ قرى «بدر» ، بمنطقة إمارة «المدينة» . المعجم الجغرافى (مقدمة) ، ق ١ ، ص ٣١٧ .

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : ملحق بالوثيقة رقم (٣١٨) أصلية .

تاريخهـــــا : ١٣ ذى الحجة ١٢٤٠ هـ / ٢٩ يولية ١٨٢٥ م .

موضوعهـــا : سيدى حضرة صاحب الدولة وَلِىُّ النعم ؛

«خَطَرَتْ لبطى بن زيادة شيخ «فروع» ، فكرة خبيثة ، ترمى إلى الإعتداء عَلَى الحجاج الكرام فِى مرورهم وعبورهم ، والتوصل بذلك إلى إشعال فتنة أُخمدت نارهَا ، فى ظل وَلِىِّ النعم ، مرة أخرى وتحقيقًا للفكرة ، قد إتفق مَعَ ابن حجر ، وسعد بن جزا مِنْ مشايخ «المسروح» ، فأرسلوا رسلهم إلى القبائل كلهَا يدعونهم إلى الإنضمام معهم ، ولكن كُنَّا تداركنَا الأمر ، واستدعينا جميع مشايخ قبيلة «بنى عمر» [لعلها بنى عامر] فأخذناهم فِى صَفِّنَا كَمَا أَنَّ دعوتهم لَمْ تلق قبولاً ، لدى قبيلة «بنى سالم» ، وغيرها مِنَ القبائل ، لذلك مَا كانوا وجدوا وقتئذ سبيلاً إلى تحقيق ما سولت لهم أنفسهم ، مِنْ إثارة الفتنة والفساد ، وظلوا هكَذَا مخذولين مقهورين ، مِنْ ذات الوقت إلى الآن ، ولكن حدث أخيرًا أَنْ جمع ابن حجر الآنف الذكر ، قبائل «المسروح» ، ونزل بِهِم إلى جهة «فروع» ، وكذلك جمع بطى بن زيادة شيخ «فروع» ، طائفة مِنْ قبيلته ، فجاء إلى موضع فِى الجانب القبلى مِنْ جبل «الصبح» ، فأقام فِيهِ على أمل إثارة «بنى سالم» ، وتحريضهم على القيام جميعًا ، ولَمَّا كانت عربان «الصبح» قد أُغيرت عليهم مِنْ قبل ، ونهبت أموالهم ، وأوذوا كثيرًا ، إتفقوا هُم أيضًا مَعَ هؤلاء . وكان لزامًا علينَا ، والحالة هَذِه ، أَنْ نزحف إليهم ، ونحاربهم غير أَنَّ عدة موانع حالت دون ذلك ، وهِى إشتداد الحر ، نظرًا لكون الوقت الحاضر ، فصل البعض ، وقلة المياه فِى الطرق ، والأماكن التى

تجمّع فِيهَا هؤلاء الأعراب، يضاف إلى ذلك هبوب مَا يسمونه «الريح الأصفر»، منذ خمسة عشر يومًا ، فَإِنَّهُ يصاب بِهَا كل يوم ثلاثون أو أربعون جنديًا ، يموت منهم عدد يتراوح بين سبع وعشرة نفوس كل يوم ولِهَذِهِ الأسباب ، لَمْ نستطع الزحف عليهم مرة خمسة أو ستة أيام ، ولكن هؤلاء الثوار المخالفين غادروا الجبل المذكور ، فوصلوا إلى قرية «حسينية» الكائنة فى مضيق الصفراء ، ثُمَّ إنَّ قبائل «مسروح» قوامها الأعراب القاطنون فى وادى ، فطن ، وخليص ، ورابع ، وهم تابعون «لمكة» ، و«جدة»، ونظرًا للإشاعة المتواترة بين العربان ، يظن أنَّ أمثال هَذِهِ الفتنة تنشأ مِنْ إغواء شرفاء ، ومشايخ ، هذه الجهات ، هَذَا ، وقد أرسل سعد الشقى رسله إلى جميع القبائل يدعونهم إلى التحالف مَعَهُ ، ولكن لَمْ تلب دعوتهم أىَّ قبيلة مِنْ قبائل «بنى سالم» ، كَمَا أنَّ أهالى وادى الصفراء ، ونفس قبيلة «سعد» لَمْ تطاوعه ، ومع ذلك ثبت لدينَا أنَّ جماعة مِنَ اللصوص ، والأشرار ؛ أخذوا يفدون إليه ، ويتجمعون حوله فعلمنَا أنَّ هَذِهِ المسألة ، ستتسع دائرتها ، فبات مِنَ الضرورى، والحالة كَمَا ذكرت ، أَنْ نزحف إليهم حتمًا ، وقد انضمت إلينا أهالى الصفراء ، مع قبيلة «حوازم» ، واجتمعوا فِى الصفراء ، ونحن قد استصحبنَا العساكر الذين لَمْ تصبهم [الريح الأصفر] أَىْ استصحبنا الأورطة الأولى، والثالثة، والربعة، مِنَ الألاى الخامس عشر، والأورطتين الثانية، والرابعة، مِنَ الألاى الثالث والعشرين ، وقد بلغ مجموع مَا استصحبناه أورط ، على أَنْ يكون عدد كل أورطة أربعمائة ، أو أربعمائة وخمسون جنديًا ، واستصحب أيضًا مائة وخمسين فارسًا ، مِمَّنْ لَمْ يصيبوا ، مَعَ المدفعين - مِنْ طراز الأبوس - اللذين كانا عندنَا ، وفى ليلة اليوم الثالث والعشرين الموافق يوم الخميس مِنْ شهر ربيع الآخر الجارى ، قمنَا مِنْ «بدر» متوكلين على الله ، ومتفائلين ، بطالع مولانَا الخديوى السعيد ، فوصلنَا فِى فجر يوم الخميس ، إلى موضع على مسافة ربع ساعة مِنَ القرية المذكورة ، وكانت جموع الثوار المخالفين يربو عددهم عَلَى خمسة آلاف ويزداد أيضًا بمن يأتى وينضم إليهم . ولَمَّا كان الثوار قد استولوا على الجبال المرتفعة الصعبة المسالك ، الواقعة فِى جانبى المضيق الضيّق الذى

حلّوا فيه ، وَعَلَى الجبال والنخيل، الكائنة أمام القرية المذكورة، لَمْ نر مِنَ الصوابِ أَنْ تمر العساكر كلهم مِنَ المضيق فسيرنا الأورطة الرابعة ، مِنَ الآلاى الخامس عشر ، والأورطة الرابعة من الآلاى الثالث والعشرين تخبر قيادة الميرالاى حسين باشا نحو الجبال الواقعة فى شمال المضيق ، على أنْ تكون الأورطة الرابعة التى للآلاى الخامس عشر ، فى المقدمة ، والأورطة الرابعة التى للآلاى الثالث والعشرين ، فِى المؤخرة ، نظراً لأنَّ هَذَا الآلاى الأخير ، لَمْ يدخل فِى المعارك بعد كَمَا سيرنَا الأورطة الأولى، والثانية، مِنَ الآلاى الخامس عشر، فِى قيادة القائمقام، وعلى بك، نحو الجبال الواقعة فى يمين المضيق، وَأَمَّا الفرسان ، والأورطة الثانية مِنَ الآلاى الثالث والعشرين ، والمدفعان ، فقد ساروا فِى قيادة خادمكم مِنْ وسط المضيق ، بقصد المساعدة للجانبين ، وأخذنا نطلق القذائف على النخيل والمضايق الواقعة أمام القرية ، حتى شتتنَا الثوار المتجمعين فِيَها ، وبعد ذلك أرسلنا أحد الأبوسين إلى الجبل الذى عهد إلى حسين بك ، والآخر إلى الجبل المعين فِيه ، على بك ، وشرع فِى إطلاق القذائف، وبفضل إقدام حسين بك، وثبات البكباشى، وعساكر الأورطة الرابعة مِنَ الآلاى الخامس، الذين فِى قيادته ، وتقدمه بالتدريج ، قد ألجاءوا الثوار الذين أمروا بالقضاء عليهم، إلى مغادرة متاريسهم ، وَمَا زالوا يتعقبونهم شيئًا فشيئًا حتى أبعدوهم مسافة خمسة أو ستة ، وشتتوهم ، وَهُنَا قد أشعرنا إلى حضرته بألا يبرح مكانه ، وَلاَ ينزل إلى الأسفل ، وقد امتثل للأمر ، فلزم المكان الذى هُوَ فِيه أمَا على بك ، قد قطع مِنَ الجبل الذى عهد إليه ، ربعة ، وبذل البكباشى الثالث ، وعساكر الجهادية مِنَ السعى والإقدام ، مَا لاَ حد لَهُ ولكن البكباشى ، قد أصيب فاستشهد ، والعساكر الجهادية ، وقعوا فِى مواقع صعبة ، بسبب إستعجالهم مِمَا أدى إلى عدم ثباتهم وتقهقرهم، وَلَمَّا شاهدنَا ذلك صوبنَا فوراً الأبوسين نحو الجبل المذكور ، وأخذنَا نطلق القذائف ، وقبل أنْ ننزل الأورطة المتقهقرة إلى السهل ، سرت بجوارى ، فوصلت أمامهم ، وسعيت كثيراً لمنعهم مِنَ النزول إلى أسفل الجبل وإيقافهم فى مكانهم مصطفين، حتى لاَ يعرف الثوار تقهقرهم ، وبفضل هَذِهِ

المساعى ، قد جـعلناهم صفوفًا منظمة ، ثُمَّ وجـهنَا الأورطة الثانية ، التى فِى وسط المضيق إلـى الأمام، فاصطفت فِى ذيل الجـبل الذى اعتـصم فيـه معظم الثوار عددًا ، وقوة ، وشرعت تصلاهم بالنيران مناوبة ، وأمرنَا أيضًا الفرسان بالهجوم إلى حد المواضع التى يمكن للفرس أنْ تسير فيها ، وَعَلَى هَذَا النحو قد دام إطلاق النيران نحـو ثلاث ساعات مِـنْ غير انقطاع ، مِـمَّا أدى إلى هلاك كثـيرين منهم ، وعندئذ قد وجـهنَا الأورط المتقهـقرة مرة أخـرى ، إلى ظهور الجبـال ، وأمرناهم بالثـبات فِـيهَـا ، وأخذنا نحن نتـقدم مع الأورطة الثـانية والأبوسين ، مَا وسعنا ذلك ، وقد ساعدنَا أيضًا قبيلة «حوازم» مساعدة لاَ بأس بها ، ولذلك لَمْ يستطع الثوار الثبات ، فاسـتبدلوا الفرار بالقرب ، والثبات ، غير أنَّ كبار الرؤساء ، وبضعة أشخاص مِنَ الأعراب ، لَمْ يتمكنوا مِنَ الفرار، فلجأوا إلى الشـعاب المنيعة الواقعـة فِى ذروة الجبل ، فحاصرنـاهم مِنْ جميع جوانبهم ، ودامت المعـركة بيننَا نحو ساعتين ونصف ساعـة ، فأدركوا أنَّهم لاَ قبل لَهُم بمقاومتنَا ، فالتجاءُوا مستأمنين إلى شيوخ «حوازم» الموالين لَنَا ، وكان فى نيتنَا أنْ نقوم بالهجوم عليهم ، وقت العرض ، ولكن استمرار المعركة ست ساعـات ونصف ، وَمَا قـاساه عـساكرنَـا خلال هَذِهِ المرة مِنْ ضراوة الـشمس الـسموم ، والعطش ، التى أنهـكت قواهم ، ونفـاد ذخائر المدافع ، وقـرب ذخائر العساكر مِنَ النفاد أيضًا ، وإلتماس مشايخ «حوازم» إعطاء الأمان لهؤلاء الذين لجأوا إليهم، - كل هَذِهِ الأسباب حدت بِنَا إلى إعطاءهم الأمان ، فجاءوا جميـعًا كبيرهم وصـغيرهم رابطين فى أعناقهم المناديل - فـعفونَا عنهم . هَذِهِ أحوال الرؤساء ، وَأَمَّا الأعراب الثوار الذين جمعوهم ، فكان نصيبهم الهزيمة، والإنكسـار ، والتشتت ، وقـد بلغ عدد المقـتولين والمجـروحين منهم ثلثـمائة وخمسين نفسًا ، وأكثر ، وَأَمَّا مـقدار المقتولين والمجروحين مِنَّا ، فقد بيناه فِى الجدول الملحق بكتابنا» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محاربة عربان «المدينة المنورة» ، المتمردين والإنتصار عليهم ، ومجئ شيوخهم طالبين الأمان ، فاعطى لَهُم .

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٥٩٣) .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢) حمراء .

تاريخها : ٥ ربيع الثانى ١٢٥٣ هـ / ٩ يوليه ١٨٣٧ م .

موضوعها : مِنْ : «طائف» - الحجاز .

«إلى : وزير الداخلية بمصر .

«فى المدة الأخيرة، حضرت مشايخ قبائل «مطير» إلينا ، فى «طائف»، وأعلنوا الطاعة ، وطلبوا منا الأمان وحصلت مناقشة ومذاكرة بيننَا ، ولَمَّا طلبنَا مِنْهم جمال كافى للجيش ، قالوا : إنَّنَا نتعهد بِأنْ نعمل كل جهدنَا لتحصيل مطلوبكم ، مِنَ المقدار التى نستطيع ، أنْ تحصل مِنَ العربان ، حيث مِنَ المعلوم أنَّ أوامرنَا فِيهِم نافذ المفعول فِى جهات ، وغير نَافذ فِى بعض الجهات ، فالطريقة التى نرى مِنَ المناسب السير عليها ، مِنْ طرفكم ، هِىَ إحضار قوة لاَ بأس بِهَا إلى (حفرة) أو إلى (مشوبه) ، وعلى رأسها الباشا ، وحينئذ نحن نقوم ، وننبه على العربان التى تحت مشيختنا ونقول لَهُم إذَا أنتم تستمعوا كلامنَا وتقدموا المطلوب منكم للجيش بدون اعتراض فِيهَا ، وَإلاَّ الباشا يحاربكم بكل قوته ، وَهُنَا يقدموا كل المطلوب ويكونُوا طائعين لأوامركم ، وعليه يلزم إرسال قوة إلى هناك ، كَمَا طلبوا المشايخ حَيْثُ أنَّ كلامهم هَذَا كلام معقول » .

المترجم

محمد توفيق اسحق

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- شيوخ «مطير» جاءوا طائعين ، ووعدوا بتقديم الجمال اللازمة .

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٠٤) ١٢ حمراء.

تاريخها : ٥ ربيع الثانى ١٢٥٣ هـ / ٩ يوليه ١٨٣٧ م .

موضوعها : سيدى حضرة صاحب العاطفة ، السنى الشيم .

«لَمَّا جاء عندى، فِى «الطائف» مشايخ قبائل «المطير» وطلبوا الأمان ، كُنَّا ذاكرنَا معهم مسألة إعطائهم أبل الرحلة وكانوا أفادوا وقتئذ : أَنَّهم ، وإِنْ كانوا مشايخ غير أَنَّهُ ليس لَهُم مِنَ السلطة ، مَا يسمح لهم بالتصرف التام فِى الإعراب ، حتى يحصلوا المطاليب الأميرية ، وكل مَا يمكنهم ، أنْ يأخذوا منْهم بعضًا مِنَ الإبل ، والغنم ، بطريق الغزو ، ولكن ذلك لاَ يسد حاجاتنَا ، وَأَنَّ الأولى والأحسن ، أنْ نأتى نحن مع الجيش إلى «حفرة» ، أو إلى «مشوبة» ، ونقيم فيها وعندئذ هم - أى المشايخ - يخوفون الإعراب قائلين لهم : «هَا هُوَ ذَا الباشا ، قد حضر مع الجيش ، فَإِنْ أطعتم فبهَا ونعمت ، وَإِلاَّ فقد ضربكم ، وقالوا أيضًا إِنَّ هَذِهِ الطريقة أضمن لحصول مطلوبكم ، وأدعى لانتظامهم فى سلك الطاعة» .

«وبناءً على ذلك، عزمنَا عَلَى التوجه إلى المحل المذكور ، وطلبنا مِنْ كل مِنْ : حسين آغا وحاجو آغا من رؤساء الفرسان «الداورية» بمكة مائتى فارس، فجاء أحدهما إلى «الطائف» ، فى مائة وثلاثين فارسًا ، والآخر فِى مائة وبعض مِنَ المائة ، ولكننَا وجدنَا أَنَّ جانبًا مِنْهم مريض ، كَمَا أَنَّ - كاتبهم ضعيفة ، فقد تركنا هؤلاء الضعفاء فِى «الطائف» وقمنَا مِنَها فى ١٨ ربيع الأول[1] ، فِى مائتى خيال ، وبعدما قطعنَا مراحل ، وصلنا بعد خمسة مراحل

---

(١) ١٨ ربيع الأول ١٢٥٣ هـ/ ٢٢ يونيه ١٨٣٧ م .

إلى المكان المسمى «مشوبة» ، فجاء عندى مشايخ «مطير» و«عتيبة» مستأمنين ، وانتظموا فِي سلك الطاعة ، حسبمًا تعهدوا بذلك ، وطلبنا منهم أبل الرحلة ، تعهدوا بإعطائها ، فكلفنا قبائل «مطير» بألف جمل وقبيلة «روقة» بأربعمائة ، وقبائل «شيابين» و«عتيبة» بثلاثمائة وخمسين رأسًا من أبل الرحلة وكان فى الإمكان عقد الإتفاق مَعَ المشايخ على أنْ تكون أجرة كل جمل ستة ريالات ، ولكن لكيلاَ يتوحش أعراب البدو ، قررنَا أنْ تكون أجرة كل جمل سبعة ريالات فرنسية ، مِنَ «الطائف» إلى «بيشة» ، وتعهدوا بتسليم الجمال المذكورة ، فِي حل موعد قيام الجيش إلى «عسير» ، وطلبَا منهم ذلك ، وبديهى أنَّ هَذَا القدر مِنَ الجمال لاَ يفى بحاجتنا ، وإنى أريد أنْ أعرف مقدار الجمال اللازمة لنقل أثقال الجيش المنصور ، قبل حلول الموعد ، وأريد أيضًا أنْ أعرف مقدار الجمال التى يمكن جمعها ، مِنَ الأعراب ، هَذَا وقد انتهزت قبائل «قحطان» «وسبيع»[1] ، انتقال إسماعيل حاكم «نجد» إلى تلك الجهات ، فقدت إلى الطرف المقابل ، ومالت إليه ، وكان الواجب إزاء هَذِهِ الحالة أن نتوجه إلى «خُرْما»[2] ، أو إلى محل آخر مناسب ، لنعلم مقدار الإبل التى يمكن جمعهَا مِن قبائل «قحطان» و«سبيع» و«شلاوة» و«بقوم»[3] ، ونضرب القبيلة التى تأبى الطاعة والخضوع نعم كان هَذَا هُوَ الواجب ، إلاَّ أَنَّ القيام به متوقف على وجود خيول ، وجمال قوية ، وَلاَ سيمَا أنَّ حرارة الجهات المذكورة ، بلغ المنتهى ، فِي الشدة فِي الوقت الحاضر ، ولَوْ ذهبنَا الآن هناك ، والحالة هَذِهِ لأدى ذلك إلى تلف كثير مِنَ الحيوان ، ولذلك لَمَّا عدنَا مِنْ «مشوبة» أرسلنا حسين أغا ، وحاجوا أغا ، إلى «مكة» ، موحيّن إياهما ببذل العناية التامة ، لتحسين أحوال خيول ، وجمال جماعتهما ، مدة شهرين ، فَإِنَّهُ بعد مضى الشهرين ، تخف الحرارة مِنْ جهة ، وَمِنَ جهة أخرى تتقوى الحيوانات ، ثُمَّ

---

(١) فى الأصل سوبيع .

(٢) خُرْما : وصحة الإسم «حَرْمَة» ، مِنْ قرى سدير ، بمنطقة إمارة «الرياض» . المعجم الجغرافى ، (مقدمة) ، ق ١ ، ص ٣١٠ .

(٣) فى الأصل بكوم .

تتوجه إلى المكان المار الذكر ، وتعلم بالضبط كمية إبل الرحلة ، الممكن جمعها مِنْ تلك القبائل ، ولَمّـا كان إسماعيل بك ، قد استـولى على جهات «نجد» فى ظل وَلِى النعم ، وكادت مهـمته تنتهى هناك . كنت كتـبت إليه أنْ يعرف عن مقدار الإبل التى يمكن أنْ يجمعها مِنَ الجهات المذكورة ، ويشعرنَا بِهِ ولكنه لم يصل رده بعـد ، وَهكَذَا نهتم بمسـألة الجمـال ، التى يتوقف عليـها حـصول الأعمال الخيرية ، وَمَتَى علمنَا كمية الجمال التى ستجمع سواء مِنْ هذه الجهات أو مِنْ جهات «نجد» ووصل مِنْ إسمـاعيل بك الرد المطلوب ، تعمل حسابنَا ، ونرسل النتيجة إليكم ، على أن تعرضوها على السدة العلية» .

«ونرجو أنْ تتفضلوا بعرض هَذَا عَلَى الأعتاب» .

٥ ربيع الثانى سنة ٢٥٣



من الطائف

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- طلب مشايخ قبيلة «مطير» الأمان ، والإنشغال بجمع الجمال .

وثيقة رقم (١٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٥٩٤) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣٤) حمراء .

تاريخهـــا : ١٨ ربيع الأول ١٢٥٣ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : من : خورشيد باشا .

إلى : وزير الداخلية بمصر .

«قد وصلتنَا الإرادة ، مِنْ وَلِىِّ النعم المؤرخة ٢٣ ص[١] ، وفهمنَا مآلها التى تأمر بعرض الخطة التى نتبعها فيما إذا اقتضى الأمر بانسحابنا مِنْ هَذِهِ المنطقة ، حَيْثُ علم بِأَنَّ الشقى سعد بن خيرا شيخ عربان «حرب» السابق ، المدعو بنى سالم يريد قطع خط رجعتنَا ، حين الإِنسحاب ، وقد اطلعنَا عَلَى الإرادة المذكورة ، ودرسناها درسا دقيقًا ، واتخذنَا التدابير اللازمة ، لقمع العصيان ، فرجاء التكرم بعرض هَذَا عَلَى الجناب العالى وإفادتنَا عن النتيجة» .

المترجم

محمد توفيق اسحق

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- الإخبار عَنْ تربص شيخ السابق ، بالقوات أثناء عودتها .

---

(١) ٢٣ صفر ١٢٥٣ هـ/ ٢٩ مايو ١٨٣٧ م .

وثيقة رقم (١١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : ترجمة الوثيقة رقم (١٣٤) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٨ ربيع الأول سنة ١٢٥٣ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : مكاتبة مِنْ : خورشيد باشَا ، إلى : الجناب العالى .

«مولاى صاحب المرحمة ، وَلِىُّ النعمة ، المطبوع على الإحسان :

«تلقى عبدكم ، إرادة وَلِىِّ نعمـته ، الكريمة المؤرخة ٢٣ صفر[1] ، ووعى ذهنه منيف فحواها ، وَمَـا تضمنته بشأن سعد بن جـزا ، الشيخ السابق «لبنى سالم» ، مِنْ قبيلة «حرب»: إذَا رأيتم يَا مولاى أَنَّهُ مَتَى إقتضت الحال ، إرتداد عبدكم عَـنْ هَذِه الحوالى ، فَإِنَّ الشقى المذكـور لاَ يلبث أَنْ يحال قطع الطريق وسألتم إِنْ كان هُنَا غيره ، مِـمَّنْ ينبغى تأديبه ، والضرب على يده ؟ ، آمرين بِأَنْ أعرض مَا أتوقع مِنْ هـؤلاء الأشقياء ، أَنْ يقدروا على إِحـترامه إِذَا وجب الإِرتداد مِنْ هَذِه البلاد .

«إِنَّ أعراب «حرب» و«جهينة» الذين اتبـعوا هَذَا الشقى ، وناصروه ، مِنْ قبل ، قـد أُنزل وما زال ينـزل التنكيل بهم ، ويذلون مِنْ كل الوجـوه ، أَيَّمَا إذلال حَتَّى لَمْ يبق حوله أحـد مِنَ الأتباع والأشياع ، سوى ابن عمـه عامر بن وصل ، وأخيـه بخيت : ومنذ قدومنَا إلى هُنَا طلب هؤلاء الثـلاثة مراراً ، أَنْ يعطوا الصرة والمرتبات المخـصصة لهم ، فَلَمَّا منعوهَا عمـد الشقى المذكور إلى تابعيه السابقين ، مِنْ قـبائل «حرب» و«جهينة» ، الذين يصيـر الحاج منطقتهم فى ذهابه إلى «مكة» فأراد أَنْ يأخـذ مِنْ أعرابهم فريقًا يسـخره فى السطو على

---

(١) ٢٣ صفر ١٢٥٣ هـ/ ٢٩ مايو ١٨٣٧ م .

الحجاج ، وفى غزو قوافل الـذخيرة الذاهبة إلى «المدينة» ، ولكنهم طردوه مِنْ بينهم ، ولَمْ يقبلوه ، وَعَلَى هَذَا فَإِنِّـى قد لاحظت أنَّ هَذَا الشقى لن يقلع عن محاولة إحترامه ، لخبيث أثامه ، حين يخلى الجيش هَذِهِ الجهة ، وينزح مِنْهَا إلى غـيرهَا ، فلئن رأيت لزوم الصـعـود إلى مأواه سـواء للقبض عليـه ، أو لطرده، وإجلائه إلى ديار أخـرى ، فَإِنَّ هَذَا الصعـود عسير ، تنفـيذه على يد عساكر الجهادية المنصورة لفقدان الماء ، لذلك عرضت على حضرة نجلكم الباشا محافظ «مكة المكرمة» ، وقائد الأقطار الحـجازية العام ، أنْ يرسل إلى عبدكم زهاء ثمانمائة مِنْ عـساكر العرب ، أتولى بِهِم تعقب الـشقى المذكور ، وإبادته مع سحق أية قـبيلة تجرؤ على قبـوله وإجارته ، ولكن الباشا المشـار إليه ، لَمْ يرسل إلى هَذَا المدد ، وما أظن ضنّه هَذَا إلاَّ ناشئًا عَنْ رأى آخر ، أرتآه ، أَوْ عن حاجة منطقتـه إلى الإحتفاظ بعساكرها ، وكنت أتوقـع أنَّ هَذَا الشقى متى ينته به الأمر إلى قطع الرجاء مِنْ : مناصرة «بنى سـالم» و«جهينة» ، لَهُ ، واشتداد الكرب عليـه ، وانسداد كـل باب للمدد فى وجـهه ، فَـلَنْ يجد مناصًـا مِنْ اللجوء إلى أعراب «بنى عامر» باعتبارهم قسم قبيلة «حرب» الآخر المقابل لبنى سالم ، وقـد صاروا قبـائل متروكـة ، تتألف مِنْهم أهالى وادى الفـرع ، وقد صدق حـدس إِذْ ما كـاد الحاج الشريف يقـترب مـيعاد عـودته مِنْ «مكة» إلى «المدينة» ، حتى ذهب الشـقى إليهم ، وأرتمى عليهم ، ولَمْ نكن قـد تعرضنَا بسوء هؤلاء الأعـراب ، لأَنَّهم لَمْ يثيـروا حتى ذلك الوقت ، أيـة فتنة ، ولاَ زجوا قط بأنفـسهم فى أى حدث ، فـضلاً عن كونهم قـبائل قائمـة بذاتها ، منفصلة عن «بنى سالم» ، وشرع الشقى المذكور ، ينفث بينهم غوايته ، فاتخذ مِنَ التنكيل بقبائل «بنى سالم» و«جهينة» ، وَمَنْ نزع بعض سلاحهم ، ذريعة لإثارة نفوسـهم ، قائلاً لهم : «ستكون مـغبة ذلك أنْ يزحف الرجل (أى خورشـيد) عليكم ، ويصنع ، بكـم مثل مَـا صنعهم بـهم ، ثُمَّ يقبض على الأعـراب ، فيـسوقهم إلى حيث يجـندون فى الجهادية» حتى أنه جـمع نفرًا مِنْ شيـوخهم وتحدث معـهم ، موضوع أعداد القوة وتعـزيزهَا ، على أَنَّنَا قد لاحظنَا أَنَّهُ لَوْ

سبقت العساكر عَلَى هَذِهِ القبائل ، لأقتضى تأديبهم التأديب الصحيح ، إنفاق بضعة شهور فى مكافحة ومنافحة ، على حين أَنَّهُ قد تصدر الإرادة العلية بغتة بانتقال عبدكم من محله الحالى إلى محل آخر ، فنويت عدم الزحف عليهم ، واكتفيت بإشاعة الأقوال الدالة على عزمى غزوهم ، تهديدًا لَهُم وتخويًا كَمَا أنّى أفهمتهم أنَّ هَذَا الشقى مطرود . ثُمَّ دعا عبدكم ، جميع الشيوخ إلى الحضور والأنضواء تحت لواء الطاعة ، وكلفتهم بمناسبة قرب موسم التمر ، أنْ يقدموا الزكاة ، فَلَمْ يمتنعوا عن تقديمها ، بَلْ اقترحوا إرسالنَا خراصًا يقدّار على حسب العادة ، مَا يحمله النخل مِنْ طرح ، ثُمَّ يسجله فى الدفتر ، لإستيفائه عند نضوج التمر ، مأخذ العهد أنْ يقدموا الزكاة بموجب الخرص . ونظرًا إلى الفراغ مِنْ نكال قرى «ينبع» و«حرب» و«ميم» (لعلها سليم) ، قد أردنَا أنْ نجس نبض «بنى سالم» و«جهينة» ، فلئن طالبناهم بالزكاة عَلَى الوجه الذى ذكرناه ، فَإِنَّهُم كذلك ، لَمْ يبدوا امتناعًا بَلْ شُرِع فعلاً فى خرص نخيلهم ، فمن يتعلل بعد الخرص ، واستواء التمر فى إعطاء الزكاة ، يلق منا زائد العقاب والتأديب ، والآن أصبح الشقى المذكور طريدًا ، لاَ يتبعه أحد مِنْ أعراب «بنى سالم« و«جهينة» و«بنى عمر» حتى ابن عمه عامر بن وصل ، وأخوه بخيت بن جزا ، اللذان كانَا مِنْ قبل مرافقين لَهُ ، قد استحضرتهما كليهما وأدخلتهما فى حظيرة الإنقياد ، فصار بإنفصالهما عَنْهُ وحيدًا ، فضلاً عن أنَّ حرمانه المرتب، والعطاء، منذ السنة الماضية، ومواصلة تعقبه ومطاردته، قد أورثاه مِنَ الضيق مَا آثار رغبته فى المجئ والإلتجاء ، كل ذلك يجعلنى أؤمل أنَّه إلى أنْ تنتهى مسألة الزكاة ، سيدخل هَذَا الشقى فى طوق تصرفنا ، فَإِنْ لَمْ يدخل ، وأرتددنَا نحن مِنْ هَذِهِ الديار ، فأغلب ظنى أنَّ مَا قمنا بِهِ مِنْ أعمال التأديب ، سيكون حائلاً دون قطعه الطريق ، أو جمعه الجموع ، وتصديه للقتال ، إنَّ كانت بِهِ رغبة فِى إيقاظ الفتنة والفساد . هَذَا إلى أنَّ هَذِهِ القبائل ، قوم ، وحشيون ، يعادى بعضهم بعضًا ، فَمِنَ المحتمل أنْ ينشب بينهم النزاع والعراك، فى بعض الأحيان ، وليس هَذَا ضارًا مِنَّا ، بَلْ هُوَ منطو على الفائدة

لإنتقاصه قوة الفريقين المتنازعين كليهمَا . ولَمَّا رأينا المسألة قد انتهت عَلَى هَذِهِ الصورة ، فَإِنَّنَا قد عدلنَا طلب مَا تقدم لنَا طلبه ، مِنْ عسكر الأعراب .

«وتفضلتم يَا مولاى فسألتمونى : إِنْ كان هُنَا مَنْ ينبغى تأديبه غير هَذَا الشقى ؟ ، وإِنِّى أجيب عَنْ ذلك بِأَنَّ الأعراب الآن كلهم منقاد مطيع ، وليس بينهم جانح إلى ثورة أو عصيان ، إلا نحو مائتى رجل فِى جهة «قرع» يدعون «عوفة» لهب، قد اتخذوا الرقة صناعة لاَ دأب لهم غيرهَا مِنْ قديم الأزل ، وهم لاَ يقتصرون على سلب السابلة بل يسرقون كذلك مِنْ أعراب «حرب»، و«جهينة» ويتعمدون ألاَّ يقيموا فِى محل واحد ، ولَمْ يكن إِستحضار عبدكم يستوخهم مرتين ، برادهم عَنْ إِحتراف السرقة ، بل ما يفتأون يهبطون على وادى الصفراء ، فى منسر قوامه خمسة لصوص، وأحيانًا عشرة ، أو عشرون، فيمارسون مهنتهم فى كل مكان ، يقع على طريقهم . وإِنِّى لمصمم على غزوهم وقد أتخذت لذلك الأهبة والتدبير ، لَوْ كانوا يجتمعون فى محل واحد، على أَنَّ هؤلاء ليسوا بقبيلة قائمة بذاتها ، فَلَمْ يكن منهم ضرر ، سوى جريرة السرقة المتقدم ذكرها .

«أمَّا مسألة الجلاء عَنْ هَذِهِ الديار ، فالواقع أَنَّ طوائف الأعزب ، لاَ ينتظر انتقاضهم ، ولكنهم قوم ألفوا الحرية ، لعدم خضوعهم للحكومات منذ عهد بعيد ، وهم الآن ، قد ذاقوا مَا ذاقوا مِنَ الإرهاق ، وأدخلوا فى دائرة الطاعة والإنقياد ، فالمتوقع أنْ يعودوا سيرتهم الأولى ، مِنَ الحرية ، إِذَا جلا الجيش عَنْ هَذِهِ الجهة وخلفها خلواً مِنَ الجنود ، على أَنِّى أرى أَنْ يعين قائد ذو أربعمائة راجل فى «الصفراء» و«الجديدة» ، القريبة إحداهما مِنَ الأخرى ، وأَنْ يعين قائد آخر ذو أربعمائة راجل أيضًا ، فى قرية «السويدة» ، حيث ينتهى وادى قرى «ينبع» ، لأَنَّهُ واد كبير ، بالنسبة إلى غيره ، مِنْ أودية هَذِهِ المنطقة، فضلاً عَنْ عظيم نفعه للأعراب ، وعن كونه مجمعًا للكثير مِنَ القبائل ، وأَنْ يجعل الفرسان المرابطون هُنَا فِى أمرة المحافظين ، يستخدمونهم وفقًا لمقتضى الظروف ، وأَنْ ينصب «للمدينة» محافظ ، قادر على مشاق الركوب ،

والنزول، دون دراية كافيـة بأحوال الأعراب ، ذلك بِأَنَّ هَذِهِ التدابير حقـيقة ، بِأَنَّ تزيد الأعـراب إِحتفاظًا بطاعتهـم ، وافـيةً ، بتنفيذ المصالح الخيرية المنظور تحقيقهـا ، فى المستقبل ، فضلاً عَنْ أَنَّ العسـاكر المشـاة المذكورين ، سيكونون على مقربة مِنْ «نجد» ، لأَنَّ بابهَا مفتوح أمامهم ، ويلوح بخاطر عبدكم ، أَنَّهُ إِذَا قـبض للتدابيـر المذكورة ، أَنْ تقـتـرن بالإرادة العلية ، وجـاء المحـافظ ، وقائدان لـلمشاة ، مِنْ قـواد السكبان أَوْ المغـاربة ، وجاؤوا عَلَى الـوجه الذى شرحـته ، وعبـدكم فى هَذِهِ الديار ، فَإِنِّى حـينذاك ، أجمع شيـوخ «حرب» و«جهـينة» ، وآخذ عليـهم عهـدًا وميثـاقًا أَنْ يظل كل واحـد منهم فى مكانه ومدركه ، ثُمَّ أقيم العـساكر القادمين فِى المحلات المتقدم ذكـرها وبذلك يستقر للطرق الأمن والسـلام ، ويُملك زمـام أمر الأعـراب على الدوام . هذا وقـد كنت نظرت إلى ألاى المشـاة الخامس عشـر الذى فِى أمرتى وَمَا عـاناه هُنَا مِنَ المشقة ، ولاحظت أَنَّ مـسألة تحصيل الزكاة ، لاَ تلبث شهـرين حتى تنتهى ، ويفرغ مِنْهَا ، فـصممت أَنْ أعرض عَلَى السـدة العلية ، أمر السمـاح لعبدكم بإرسال الألاى المذكور إلى «مكة» ، عـقب الإِنتهاء مِنْ تحصـيل الزكاة ، مَا لَمْ يطرأ مهـمة جديدة ، ثُمَّ بعد ذلك أسـافر إلى الجهة المقـررة ، ومعى الأورطة الثلاث التابعـة للألاى الثالـث والعشـرين ، ولكـن مَا دام مولاى قد تفضل لسؤالى فِى هَذِهِ الشئون ، فَإِنِّى اليـوم أتجاسر ، فـأعرض أَنَّ البت فِيهَا قد أصبح منوطًا ، بالإرادة العلية ، وعلـى كل حال ، فالرأى والإرادة بيد حضرة صاحب الأمـر والإحسان ، عبدكم» .

١٨ ربيع الأول سنة ٥٣



يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- خورشيد باشا ، يخبر محمد على باشا ، بتأديب العربان المتمردين ، وعزل سعد بن جزا ، شيخ «بنى سالم» مِنْ «حرب» .

وثيقة رقم (١٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٥٩٣) .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٤٩) .

تاريخهـــــا : ١٤ رجب ١٢٥٣ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : مِنْ : طائف - الحجاز .

إلى : وزير الداخلية بمصر .

«قد صار معلومًا لدينا ، عَنْ الإرادة السنيـة ، الصادرة بتاريخ ١٣ جمادى الثانية سنة ٢٥٣[١] ، التى تأمر بسفر خورشـيد باشَا ، إلى «نجد» ، على رأس آلاى ، ومقدار كافى من السوارى . وَمِنْ رأيى القـاصر ، أخذ ضمان كافى ، على أحد المشايخ النافذ كلامه، يعنـى مِنْ أصحاب النفوذ ، عند القبائل ، بِأنْ يتعـهد ، أنْ يكون على إخلاص تام ، ويـقوم بواجبـات حفظ الأمن فِى تلك المنطقة ، حـيث أنَّ الثورة هناك ، مِنْ قـبيلة «أحـامد» ، وعليـه ، يجب أخذ ضمان على واحـد مِنْ مشايخ تلك القبـيلة صاحب نفوذ بأن يتعـهد فى حفظ الأمن فى تلك المنطقـة وتسليم الحنطة المرتبـة والعوايد إلى قـبيلة «أحـامد» ، كالمعتاد ، بدون تأخير ، أوْ نقصان ، لأجل تشهيل نقل الذخيرة ، على الجمال فِى إطمئنان» .

المترجم

محمد توفيق اسحق

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- إقتراح بأخذ ضمان كافى مِنْ قبيلة «أحامد» ، على أحد المشايخ أصحاب النفوذ عند القبائل .

---

(١) ١٣ جمادى الثانية ١٢٥٣ هـ/ ١٤ سبتمبر ١٨٣٧ م .

وثيقة رقم (١٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٥٩٣) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٥٠) المرفقة للوثيقة (٣٤٩) .

تاريخهـــا : ١٤ رجب ١٢٥٣ هـ/ ٤ أكتوبر ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : مكاتبة مِنْ : أحمد شكرى ، إلى : الجناب العالى .

«سيدى حضرة صاحب العاطفة ، السنى الشيم

«ذكـر فى الأمر العـالى المؤرخ ١٣ جـمادى الآخـرة سنة ٢٥٣ ، أنْ ولِىَّ النعم ، قد رأى أنْ يسافـر خورشيد باشَا إلى «نجـد» ، مستصحـبًا آلايًا وعددًا كافيًا مِنَ الفرسان ، فتفضل وأصـدر اليد أمره الكريم بالتوجه إليها على الوجه المذكور ، كَمَا أشير فِيهِ إلى أنَّ حضرة الباشَا المار الذكر ، مستعد لأنْ يعمل ، طبقًـا لِمَا سيقع مِنْ جـانبنَا مِنَ الملاحظات ، فِيمَـا يتعلق بسفـره . وأنَّى وقد علمت مـضمون هَذَا الأمـر فأعـرض ملاحظاتى ، فى ثلاثة أبـواب كالآتى :

الباب الأول : أنَّ الأمور فِى جهة قبـيلة «حرب» لَمْ تنتظم بعد ، ولَمْ تعد إلى نصابهَا ، وَهَذَا يقـتضى أنْ يعهد شـونهَا إلى شيخ محتـرم هناك ، يكون نافذ الكلمة ، لدى القبـائل ، وَإِذَا لَمْ يطمئن إلى هَذَا الرأى ، بَلْ رؤى إسناد الأمر إلى شيخ محبـوب لدى قبيلة «الأحامدة» بحجة أنَّ هَذِهِ القـبيلة هِىَ منبع الفتنة التى تحصل دائمًـا فى تلك الجهة ، وَإِنَّ إسناد المشيخـة إلى أحد منهم ، يؤدى إلى تهدئة الحـالة فيـها ، - فَلاَ بأس مِنْ أَنْ يفـعل هكَذَا . ويجب أنْ يستـمر صرف القـمح المرتب مع سائر العـوائد التى كانت تصـرف لقبيلة «الأحـامدة» كالأول . وَإِذَا علم حضرته [أى خورشـيد باشَا] أنَّ هَذَا لاَ يرضى الأعراب ،

ولا يؤدى إلى تهـدئتهم ، مِـمَّا يفضى إلـى عدم تيسـر نقل المؤن والأرزاق ، أحضـر أحد الآلايات التى فى إمـرته ، ريثمَـا يجلب جمال الرحلـة ، ويهيئ سائر لوازم السفـر ، وحيث أنَّ بكر آغا البزرنلى ، مـيقيم الآن فى «ينبع» وأنَّ إبراهيم آغا سيصل إليـها أيضًا ، فيقيم حضرته وقتـئذ الأغاوين المذكورين فى حوالى «ينبع» ، بدلاً مِـنَ الآلاى الذى سيسـتصحـبه ، ويجب أنْ تسند إدارة العسـاكر التى ستبـقى فى جهة «ينبع» ، إلى عـثمان بك ، وفِى حالة مـغادرة خورشيـد باشا تلك الجهة ، لأبُدَّ منَ العمل على مَـا يضمن نقل المؤن ، التى ستنقل مِنْ «ينبع» إلى «المدينة» ، كالأول ، لكيـلا يطرأ أى عطل أو تأخير فى نقلهَا ، وأنْ تعـهد مهمـة نقل المؤن إلى عثمان بك مع النظر فى سـائر الشؤن الخاصة بالجهة المذكورة ، وأنْ يُفهم حضرته جميع المحاذير الملحوظة .

«الباب الثانى : يجب أنْ يكون الآلاى الذى سيـأخذه خورشيـد باشَا فِى معـيته، كامـلاً ، وأنْ يوجد معه أبو سـان ، كَمَا يجب أن يأخذ حـضرته فى معيته، إما مختار أغا أوْ أدغم آغا ، عَدَا سليمان آغا المللى ، ومحمد آغا سوق الديب ، اللذين رؤى من قبل إرسالهما إلى الأمام : إلى «الرس» أوْ «عنيزة»، فَإنَّهُ إذَا انضم هؤلاء إلى الفرسـان الموجودين فى «الرياض» ، بلغ عددهم ألف خيـال ، وبعض الألف ، فيتـقوون مِنْ جهـة الفرسان أيضـًا ، وحيث أنَّ مِنْ الضـرورى ، أنْ يوجد فى مـعيـته عـثـمان بك ، فـريق مِنَ الخيـالة ، لكى يستخدمـهم لدى الحاجة هُنَا وهُنَاك ، فيجب أنْ يبقى مع حضرتـه فرسان عبد الله آغا ، وأربعة مِنْ فرسان العـرب كَذَا ؟ ، وبِمَا أنَّ أرزاق ثلاثة أشهر مِنْ : سمن ، وأرز ، وبقسماط ، المرتبة لكل جندى مِنْ جنود الآلاى الذى سيأخذه [أى خورشيد باشـا] فى معيته ، تكون عبـارة عن ٥٢ أوقة ، وأنَّ هَذه الكمية خفيـفة الحمل ، لأنَّ أىَّ جمل مهـمَا كان هزيلاً يستطيع أنْ يحمل حـملاً زنته مائة أوقية على أقل تقدير ، فـيجب أنْ يعطى لكل جندى جمل واحد ، على

حسب الميسور ، يحمله أرزاق لثلاثة أشهر ، مَعَ الذخائر الحربية ، وقربة الماء، وسائر المهمـات ، ويركبه أيضًا ، فَإِنَّ هَذَا أضـمن للأمن مِنْ كل الوجوه ، ثُمَّ إِذَا ضم عَلَى أرزاقـهـم المذكـورة ، قليل مِنَ : الأرز ، عـوضًـا عن سائر مرتباتهم، فَـلاَ يبقى هناك مجال للاعـتراض، ويكون العساكـر قد هيئت لهم أسبـاب راحتـهم ، ولذلك يجب أنْ يبذل مـساعى وفيـرة ، لنقل أرزاق ثلاثة أشهر، لأَنَّهُ إِذَا وجد معهم مِنَ الأرزاق مَا يمونهم مدة ثلاثة أشهر ، فَلاَ يعانون مشقة مِنْ جهتـهَا ، فتتمحّض جهودهم لمسألة «نجد» ، مِـمَّا يؤدى إلى إستقرار النظام فِيـهَا ، وَإِذَا فرض وقوف حـركة لمتابعة نقل المؤن فى الخلفـة ، فَلاَ يهم ذلك كثيرًا لأَنَّ العـساكر تكون قد فرغت مِنْ مهـمتهم فِى هَذِهِ المدة ، ولذلك يجب أنْ يقـدر قبل كـل شىء ، أهميـة القـيام إلى «نجـد» ، مع أرزاق ثلاثة أشهر، ثُمَّ تبذل الجهود للعمل على مقتضاه .

الباب الثالث : غير خاف أَنَّ الأعراب عنصـر طبعت نفوسهم على حسب الفتن ، فَإِذَا أقـامت عساكـر الترك فِى جهـات : «جديدة» و«الصفـراء» ، فَلاَ يؤمن أنْ يحدث بينهم [أى بين الأعراب] نزاع بسيط ، قد ينتهى إلى فتنة واسعة النطاق ، تشغلنا مرة أخرى ، مدة مديدة ، ويضاف إلى هَذَا مَا عسى أنْ يعرض المؤن، بسبب ذلك مِنَ العطل والتأخير فى النقل . وَلَوْ أقام هؤلاء العساكر فى «ينبع» بكامل هيئة الجيش ، ريثما تنتظم شؤن «نجد» لأخذت الأعراب الرهبة، فَلاَ يجرؤن عـلى إثارة الفتنة قائلين : «إِنَّ العسـاكر مقيـمة فى «ينبع»» ولذلك يجب إقامتهم فيهَا ، فَإِذَا بادر خـورشيد باشا إلى السفر ، فى حدود مَا سلف ذكره ، والمأمـول أَنَّ حضـرته يقدر مـا سيـحدث فى الشـؤن ، ويعمل طبـقًا لمقتـضيات الأحـوال ، أظن أَنَّهُ يوفق بمعونة الله تعالى ، إلى إعـادة «نجد» إلى نصابهـا ، على الوجه المطلوب ، ولذلك أرى أَنَّ سـفر حضـرته المرهنات فى محله . وَأَمَّا عثمان بك ، وإِنْ كـان رؤى مِنَ المناسب بقاؤه مأمورًا فى جهات

قبيلة «حـرب» إِلاَّ أَنَّ خورشيد باشَـا مقيم فى تلك الجهـات من مدة مديدة ، فاكتسب خلال إقامته فيهـا خبرة تامة بشؤن العربان ، وسائر المصالح ، فيجب عليه أنْ يزن الأمور التى ذكـرناها بميزان العقل ، ويتخذ مِنَ التـدابير مَا يوافق المصلحة ، لأَنَّ المطلوب هُوَ إتخاذ التدابير التى لا تؤدى إلى نتيجة ضارة ، إذن فَمَا عليـه إِلاَّ أنْ يباشر الأعمال منَ الآن ، طبـقًا لِمَا تقتضـيه المصلحة ، وَإِذَا كانت عنده مـلاحظات ، أَوْ أىِّ إعتراض على مَا رأيناه ، فـعليه أنْ يثبتـها فى كتاب ، ويرسله إلينا بواسطة هجان ولإفادة هذا قـد كتبنا نسخة أخرى من هذا الكتاب وأرسلناه إلى حضرة الباشَا .

«وإنى أرجو أَنْ تعرضوا هَذَا على عتبات ولى النعم ، حتى إِذَا كان فيه مَا يخالف رأيه العالى ، أو طبيعة المصلحة ، بلغتموه إلى خادمكم » .

١٤ رجب سنة ٢٥٣

من الطائف

عبده

احمد شكرى

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- ترتيب القوات التى تصاحب خورشيد باشَا إلى إقليم «نجد»

حسب الميسور ، يحمله أرزاق لثلاثة أشهر ، مَعَ الذخائر الحربية ، وقربة الماء، وسائر المهمات ، ويركبه أيضًا ، فَإِنَّ هَذَا أضمن للأمن مِنْ كل الوجوه ، ثُمَّ إِذَا ضم عَلَى أرزاقهم المذكورة ، قليل مِنَ : الأرز ، عوضًا عن سائر مرتباتهم، فَلاَ يبقى هناك مجال للاعتراض، ويكون العساكر قد هيئت لهم أسباب راحتهم ، ولذلك يجب أنْ يبذل مساعى وفيرة ، لنقل أرزاق ثلاثة أشهر، لأَنَّهُ إِذَا وجد معهم مِنَ الأرزاق مَا يمونهم مدة ثلاثة أشهر ، فَلاَ يعانون مشقة مِنْ جهتهَا ، فتتمحّض جهودهم لمسألة «نجد» ، مِمَّا يؤدى إلى إستقرار النظام فِيهَا ، وَإِذَا فرض وقوف حركة لمتابعة نقل المؤن فى الخلفة ، فَلاَ يهم ذلك كثيرًا لأَنَّ العساكر تكون قد فرغت مِنْ مهمتهم فِى هَذِهِ المدة ، ولذلك يجب أنْ يقدر قبل كل شىء ، أهمية القيام إلى «نجد» ، مع أرزاق ثلاثة أشهر، ثُمَّ تبذل الجهود للعمل على مقتضاه .

الباب الثالث : غير خاف أنَّ الأعراب عنصر طبعت نفوسهم على حسب الفتن ، فَإِذَا أقامت عساكر الترك فِى جهات : «جديدة» و«الصفراء» ، فَلاَ يؤمن أنْ يحدث بينهم [أى بين الأعراب] نزاع بسيط ، قد ينتهى إلى فتنة واسعة النطاق ، تشغلنا مرة أخرى ، مدة مديدة ، ويضاف إلى هَذَا مَا عسى أنْ يعرض المؤن، بسبب ذلك مِنَ العطل والتأخير فى النقل . وَلَوْ أقام هؤلاء العساكر فى «ينبع» بكامل هيئة الجيش ، ريثما تنتظم شؤن «نجد» لأخذت الأعراب الرهبة، فَلاَ يجرؤن على إثارة الفتنة قائلين : «إِنَّ العساكر مقيمة فى «ينبع»» ولذلك يجب إقامتهم فيهَا ، فَإِذَا بادر خورشيد باشا إلى السفر ، فى حدود مَا سلف ذكره ، والمأمول أنَّ حضرته يقدر ما سيحدث فى الشؤن ، ويعمل طبقًا لمقتضيات الأحوال ، أظن أَنَّهُ يوفق بمعونة الله تعالى ، إلى إعادة «نجد» إلى نصابها ، على الوجه المطلوب ، ولذلك أرى أنَّ سفر حضرته المرهنات فى محله . وَأَمَّا عثمان بك ، وإِنْ كان رؤى مِنَ المناسب بقاؤه مأمورًا فى جهات

قبيلة «حـرب» إِلاَّ أنَّ خورشيد باشَـا مقيم فى تلك الجهـات من مدة مديدة ، فاكتسب خلال إقامته فيهـا خبرة تامة بشؤن العربان ، وسائر المصالح ، فيجب عليه أنْ يزن الأمور التى ذكـرناها بميزان العقل ، ويتخذ مِنَ التـدابير مَا يوافق المصلحة ، لأنَّ المطلوب هُوَ إتخاذ التدابير التى لا تؤدى إلى نتيجة ضارة ، إذن فَمَا عليـه إِلاَّ أَنْ يباشر الأعمال مِنَ الآن ، طبـقًا لِمَا تقتضـيه المصلحة ، وَإِذَا كانت عنده مـلاحظات ، أَوْ أَىّ إِعتراض على مَا رأيناه ، فـعليه أَنْ يثبتـها فى كتاب ، ويرسله إلينا بواسطة هجان ولإفادة هذا قـد كتبنا نسخة أخرى من هذا الكتاب وأرسلناه إلى حضرة الباشَا .

«وإنى أرجو أَنْ تعرضوا هَذَا على عتبات ولى النعم ، حتى إِذَا كان فيه مَا يخالف رأيه العالى ، أو طبيعة المصلحة ، بلغتموه إلى خادمكم » .

١٤ رجب سنة ٢٥٣

من الطائف

عبده

أحمد شكرى

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- ترتيب القوات التى تصاحب خورشيد باشَا إلى إقليم «نجد»

وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٢) عابدين . **رقمها فى وحدة الحفظ** : (١٨٩).

تاريخهـــا : ١٧ رجب ١٢٥٣ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٣٧ م .

موضوعهـا : من : خورشيد - من المدينة ، «إلى : وزير الداخلية بمصر .

«سبق أنْ عرضنا فى عـريضتنا المقدمة إلى معاليكم، بتـاريخ عشرة رجب الجارى[١] ، بأنَّ عربان قبائل «أحـامده» و«ميمون» عملوا إجتمـاع ما بين قبيلة «حوازم» ، لرسم خط الحرب ، وعليه سحبوا الجمال الذين كانوا يعملون بنقل الذخائر بين «ينبـوع» و«مدينة» فأرسلنا أورطتين ، مِنْ مـعيتنا هناك للتفـرقة ، ولَمَّا وصلوا هددوهم ، وعلى أثر ذلك إنفض الإجتمـاع كل قبيلة رجعت إلى مكانها ، وحضروا مشايخهم إلينا للاعتـذار ، فقد نبهنَا عليهم لإحضار جمال كافية إلى «ينبوع» ، إمَّا بخـصوص نقل الذخائر مِنْ «مدينة» إلى «نجد» ، يلزم جلب جمال مِنَ الشرق ، وقد عـلمنا مِنْ بعض أهل الخبرة فى تلك المنطقة ، بأنَّ جلب شيخ عبد الله بن رشيد ، شيخ جبل شمبر[٢] ، والتفاهم معه ، أفيد حاجة لجلب جمال كافى مـنَ الشرق ، وفى إمكانه تسكين بعض القبائل أيضًا ، لأنَّهُ مِنْ أصحاب النـفوذ فى تلك المنطقة ، إذْ أنَّهُ فر مِنْ إسـماعيل بك فى الماضى ، لأسباب تافهة ، وقد عـملنَا الترتيب اللازم لجلبه ، وَإذْ فوجئنا أمس بحضـوره بالذات ، وقابلناه ، واتفـقنا معه ، وتعـهد بجلب جمـال مِنْ جبل شمبر ، ومِنْ عربان «عنزه» ، ولا يتأخر فى أىٍّ خـدمة تكلفة ، وقد تعهدنَا لَهُ فى تلطيفه وإكرامه ، لقاء كل خدمة يقوم بواجـباتها ، كما تعهد بالقيام لجلب الجمال الكافـية فى أقرب وقت ، وبناءً على هَذَا العهد ، والميثـاق ، قد أنعمنَا عليه مشيخة تلك المنطقة ، بصورة رسـمية وكسونا الخلعة فرجاء التكرم بعرض ذلك على ولِىِّ النعم » .

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- اجتماع قبائل «أحامدة» و «ميـمون» ، و«حوازم» ، للترتيب للثورة ، ولكن القوات استطاعت تفريق هَذَا الاجتماع ، وتعهد شيخ شمبر بجلب العدد الكافى مِنَ الجمال .

(١) ١٠ رجب ١٢٥٣ هـ/ ١٠ أكتوبر ١٨٣٧ م .

(٢) جبل شمبر = جبل شمر .

وثيقة رقم (١٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٨٩) .

تاريخها : ١٧ رجب سنة ١٢٥٣ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٣٧ م .

موضوعها : مكاتبة مِنْ : خورشيد باشا ، إلى : الجناب العالى .

«مولاى ذو الرحمة ، وَوَلِىُّ نعمتى مِنْ غير مَنّ

«كنت بينت فى عريضتى ، المؤرخة ١٠ مِنَ الشهر الجارى[1] ، كيف أنَّ قبائل «الأحامدة» و«الميمون» مِنْ أعراب (حرب) ، وقبائل «الحوازم» قد تجمعت جموعهم فى مواطنهم ، إستعدادًا لإيقاد نار الحرب فيما بينهم ، حتى أنَّ جمالة الحوازم وغيرهم ، مِنْ : «حرب» و«جهينة» ، إمتنعوا من أجل ذلك عن نقل المؤن ، مِنْ «ينبوع» إلى «المدينة» ، وكيف أنَّنِى توجهت فِى أورطتين من الجنود الجهاديين إلى المكان المسمى (شهرًا) ، قاصدًا تهدئتهم .

«واليوم أفيد مولاى ، أنَّنِى قد توجهت إليهم ، ولَمَّا شرعت فى أسباب تأديبهم ، منذرًا إياهم بسوء العقبى ، إذْ هُم لَمْ يرجعوا عن فكرة الحرب ، تفرقت جموعهم فذهبت كل قبيلة إلى مكانها ، فأقبل إلىّ مشايخهم معتذرين (فعذرتهم) ، ونبهت عليهم تنبيهًا أكيدًا بأنَّ يجمعوا جمالهم وينقلوا المؤن مِنْ «ينبوع» إلى «المدينة» ، ثم عدت مِنْهَا إلى «المدينة» ، وبناء عَلَى هَذَا تتوالى جمالهم فى طريقها إلى «ينبوع» ، لنقل المؤن . ولكن لَمَّا كان نقل الجنود ، والمؤن مِنَ «المدينة» ، إلى «نجد» ، لاَ يمكن إلا بجلب الجمال مِنَ الشرق ، فقد علمت من الواقفين على لدنيات الأمور ، أنَّ المدعو عبد الله بن رشيد

---

(١) ١٠ رجب ١٢٥٣ هـ/ ١٠ أكتوبر ١٨٣٧ م .

وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٢) عابدين . رقمها فى وحدة الحفظ : (١٨٩).

تاريخها : ١٧ رجب ١٢٥٣ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٣٧ م .

موضوعها : من : خورشيد - من المدينة ، «إلى : وزير الداخلية بمصر .

«سبق أنْ عرضنا فى عريضتنا المقدمة إلى معاليكم، بتاريخ عشرة رجب الجارى[١] ، بِأنَّ عربان قبائل «أحامده» و«ميمون» عملوا إجتماع ما بين قبيلة «حوازم» ، لرسم خط الحرب ، وعليه سحبوا الجمال الذين كانوا يعملون بنقل الذخائر بين «ينبوع» و«مدينة» فأرسلنا أورطتين ، مِنْ معيتنا هناك للتفرقة ، ولَمَّا وصلوا هددوهم ، وعلى أثر ذلك إنفض الإجتماع كل قبيلة رجعت إلى مكانها ، وحضروا مشايخهم إلينا للاعتذار ، فقد نبهنَا عليهم لإحضار جمال كافية إلى «ينبوع» ، إمَّا بخصوص نقل الذخائر مِنْ «مدينة» إلى «نجد» ، يلزم جلب جمال مِنَ الشرق ، وقد علمنا مِنْ بعض أهل الخبرة فى تلك المنطقة ، بِأنَّ جلب شيخ عبد الله بن رشيد ، شيخ جبل شمبر[٢] ، والتفاهم معه ، أفيد حاجة لجلب جمال كافى مِنَ الشرق ، وفى إمكانه تسكين بعض القبائل أيضًا ، لأَنَّهُ مِنْ أصحاب النفوذ فى تلك المنطقة ، إذْ أَنَّهُ فر مِنْ إسماعيل بك فى الماضى ، لأسباب تافهة ، وقد عملنَا الترتيب اللازم لجلبه ، وَإذْ فوجئنا أمس بحضوره بالذات ، وقابلناه ، واتفقنا معه ، وتعهد بجلب جمال مِنْ جبل شمبر، ومِنْ عربان «عنزه» ، ولا يتأخر فى أىِّ خدمة تكلفة ، وقد تعهدنَا لَهُ فى تلطيفه وإكرامه ، لقاء كل خدمة يقوم بواجباتها ، كما تعهد بالقيام لجلب الجمال الكافية فى أقرب وقت ، وبناءً على هَذَا العهد ، والميثاق ، قد أنعمنَا عليه مشيخة تلك المنطقة ، بصورة رسمية وكسونا الخلعة فرجاء التكرم بعرض ذلك على وَلِىِّ النعم » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- اجتماع قبائل «أحامدة» و «ميمون» ، و«حوازم» ، للترتيب للثورة ، ولكن القوات استطاعت تفريق هَذَا الاجتماع ، وتعهد شيخ شمبر بجلب العدد الكافى مِنَ الجمال .

(١) ١٠ رجب ١٢٥٣ هـ/ ١٠ أكتوبر ١٨٣٧ م .

(٢) جبل شمبر = جبل شمر .

وثيقة رقم (١٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٨٩) .

تاريخهـــا : ١٧ رجب سنة ١٢٥٣ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : مكاتبة مِنْ : خورشيد باشَا ، إلى : الجناب العالى .

«مولاى ذُو الرحمة ، وَوَلِىُّ نعمتى مِنْ غير مَنّ

«كنت بينت فى عريضتى ، المؤرخة ١٠ مِنَ الشهر الجارى[1] ، كيف أنَّ قبائل «الأحامدة» و«الميمون» مِنْ أعراب (حرب) ، وقبائل «الحوازم» قد تجمعت جموعهم فى مواطنهم ، إستعداداً لإيقاد نار الحرب فيما بينهم ، حتى أنَّ جمالة الحوازم وغيرهم ، مِنْ : «حرب» و«جهينة» ، إمتنعوا من أجل ذلك عن نقل المؤن ، مِنْ «ينبوع» إلى «المدينة» ، وكيف أنَّنِى توجهت فِى أورطتين من الجنود الجهاديين إلى المكان المسمى (شهراً) ، قاصداً تهدئتهم .

«واليوم أفيد مولاى ، أنَّنِى قد توجهت إليهم ، ولَمَّا شرعت فى أسباب تأديبهم ، منذراً إياهم بسوء العقبى ، إذْ هُم لَمْ يرجعوا عن فكرة الحرب ، تفرقت جموعهم فذهبت كل قبيلة إلى مكانها ، فأقبل إلىّ مشايخهم معتذرين (فعذرتهم) ، ونبهت عليهم تنبيهًا أكيدًا بِأنَّ يجمعوا جمالهم وينقلوا المؤن ، مِنْ «ينبوع» إلى «المدينة» ، ثم عدت مِنْهَا إلى «المدينة» ، وبناء عَلَى هَذَا تتوالى جمالهم فى طريقها إلى «ينبوع» ، لنقل المؤن . ولكن لَمَّا كان نقل الجنود ، والمؤن مِنَ «المدينة» ، إلى «نجد» ، لاَ يمكن إلا بجلب الجمال مِنَ الشرق ، فقد علمت من الواقفين على لدنيات الأمور ، أنَّ المدعو عبد الله بن رشيد

(١) ١٠ رجب ١٢٥٣ هـ/ ١٠ أكتوبر ١٨٣٧ م .

شيخ (جبل شمر) ، الذى سبق أنْ فر بدون أنْ يقـابل إسماعيل بك ، سينفعنا فِى جمع الجمـال ، وسائر الشئون ، وَأَنَّ إحضاره يؤدى إلى إخـماد نار الفتنة ويسهل مهـمة الجيش ، ولذلك عملت على إحضاره إلى هنا حـتى حضر إلىَ بالأمس . ووعدته بِأَنَّهُ سُينال مِنَّا العطف والنوال ، إِذْ أتى بجمال أعراب جبل شمر ، وغزة القاطنة حواليه ، وسـخرها (فى نقل المؤن) ، وأبدى نشاطًا فيمَا يعرض مِنَ الأمـور مِنْ غير تقصـير ولا توان ، وقد تعـهد الشيخ بِأَنَّه سيـبذل السعى ما وسـعه الجهد فى إحـضار الجمال المارة الذكـر ، وسيباشـر فعلاً فى إحضارها عَمَّا قريب ، وعاهدنى على هَذِهِ الشروط ، وبناء على ذلك ، ولِيَّته مشـيخـة منطقتـه ، فأكـسيـة الخلع ، وقد كنت عـرضت فِى ١٠ من رجب الجارى[١] ، أَنَّنِى سأرسل سـوق الديب محـمد أغا رئيس الـهوارية على رأس خيالة الموجودة خلف العساكر المسيّرة إلى الرس ، فى ٨ رجب[٢] ، لكى يلحق بهم ، ولكنى عدلت عَن هَذِهِ الفكرة ، فأزود الأغا المذكور بمقدار مِنَ المئونة ، وأرسله مدى ٣ - ٤ أيام ، مع مَنْ يصلح للعمل مِنْ خيـالته ، فى رفقة شيخ جبل شمر ، إذا شرع فى جمع الجمالة مِنَ الأعراب المار ذكرهم ، ووجد فيهم مَنْ يتوقف فى إعطائها ، استخدمـه الشيخ هُنَا وهناك ، ضد المتنعين ، وإِنَّما عُرِض هَذَا ليـتفضـل وَلِىُّ النعم ، ويحيط بِهِ علمـًا ، وَمَرَدّ الأمر فـيه ، وفى الحالات كلهَا إلى حضرة مَنْ له الأمر والإحسان» .

مِنَ المدينة

العبد خورشيد

(محمد خورشيد)

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- خورشيد باشا يخطر الجناب العالى ، بأنه شتت جمع قبائل : «أحامدة» ، وميمون» و «حوازم» وجاءه الشيوخ وتعـهدوا بتقديم الجمال اللازمـة لنقل الذخيرة والمؤن مِنْ «ينبع» إلى «المدينة» ، ويشرح كيف أنَّهُ مع عبد الله بن رشيد ، شيخ جبل شمر على توفير الجمال اللازمة لنقل المؤن مِنَ «المدينة» إلى «نجد» .

---

(١) ١٠ رجب ١٢٥٣ هـ/ ١٠ أكتوبر ١٨٣٧ م .

(٢) ٨ رجب ١٢٥٣ هـ/ ٨ أكتوبر ١٨٣٧ م .

وثيقة رقم (١٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : ٢٦ حمراء .

تاريخها : ١١ شعبان ١٢٥٣ هـ / ١٠ نوفمبر ١٨٣٧ م .

موضوعها : رسالة مِنْ : حسن ، أمير الألاى الحادى والعشرين . بشأن وصوله إلى البجيلة[١] ، وحدوث حروب ، نتيجة لعصيان أهالى المنطقة ، وتحركات قواته .

«سيدى صاحب المرحمة ، وَوَلِىُّ نعمتى ، الذى لاَ يَمُنّ :

« لقد علم ، وَلِىُّ النعم ، مِنَ العريضة العربية العبارة ، المرفوعة إلى أعتابه ، بواسطة المدعو ، وحشى مساعو ، أَنَّنَا فى يوم الجمعة ، الواقع فى اليوم الخامس من شهر شعبان[٢] ، قد وصلنا إلى «البجيلية» ، حيث عسكر الجيش فِيهَا . وأقيمت الإستحكامات عَلَى نحو مَا قضت بِهِ الحالة . كَمَا ألم نتيجة المحاربة التى دارت فى اليوم السابع ، الأحد ، بسبب عصيان أهالى هَذِهِ النواحى ، ووقف على كنه الحالة فِى هَذِهِ الجهات ، وَفِى اليوم التاسع ، (الثلاثاء)، من الشهر المذكور، احتشدت جموع «بنى مالك»[٣]، «الحجازيون»، منهم و«التهاميون» ، وفى نحو الساعة السابعة ، هاجموا الجيش مِنْ ناحيتين ، فدار القتال ، حتى الساعة الحادية عشر ، بإستمرار ، وقد تم بعون الله طرد جموعهم مِنَ المتاريس التى أقاموا خلفهَا ، وأرغموا على الإنهزام ، فولوا مدبرين ، بعد أَنْ تركوا فِى ميدان الحرب ، فِى ذاك اليوم نحو ٥٠ قتيلاً . وقد

---

(١) البجيلة : وصحتها «البجيلية» مِنْ قرى وادى جازان ، بتلك المنطقة ، المعجم الجغرافى ، ق (١) ، ص ١٤٠ ، المعجم المختصر ، ق (١) ، ص ٢٥٧ .

(٢) ٥ شعبان ١٢٥٣ هـ / ٤ سبتمبر ١٨٣٧ م .

(٣) بنو مالك : مِنْ بجيلة فى السراة جنوب الطائف بين بلاد بلحارث شمالاً ، وزهران جنوبًا ، سراة بجيلة جنوبا ، لمزيد مِنَ التفصيل حول فروع بنى مالك ، أنظر ، معجم القبائل ، ق (٢) ص ص ٧٠٠ - ٧٠٣ .

قـتل مِنَ الأورطة الأولى ، يوزباشى ، ومـلازم ثان ، وأمين بلوك ، وأربعة أنفار ، وجـرح مـلازم ثان ، وصاغقـول أغاسى ، وباشجاويش ، وإنباشى ، وإثنى عشر نفر ، وقتل مِنَ الأورطة الثانيـة ، بكباشى ، وصاغقول أغاسى ، وباشجاويش ، وجاويش ، وثلاثة إنباشية ، وخمسة أنفار ، وجرح يوزباشى، وملازمين ثانين ، وباشجاويش ، وسـبعة جاويشية ، وأربعـة إنباشية ، وثلاثة وأربعين نفـرًا ، وقتل مِنَ الأورطة الثـالثة ، نفـر واحد ، وجـرح صاغـقـول أغاسى ، وملازم ثان ، وجاويش ، وثلاثة أونباشيـة ، وستة أنفار . كَمَا قتل من الأورطة الرابعة ، ثلاثة أنفار ، وجرح ملازم أول ، وجاويش ، وانباشى، واثنى عشر نفرًا ومجموعة الذين قتلوا من الالاى عدد (٢٣) ، والذين جرحوا عـدد (١٠٠) ، وقد أبدى الضـباط ، والعـساكـر ، فى هذه الموقـعة منتـهى الحمسية والشجاعة ، التى يفـرضها عليهم الواجب والإخلاص . وبِمَا أنَّ مدة هاتين المحاربتين طالت قليلاً ، فـقد نفدت أكثر جبخانتنَـا ، والمتبقى لدينا منهَا الآن ، قليل جدًا . هَذَا ولَوُ انحصر الأمر فى أهالـى هذه الجهة فقط ، لتغلَبنَا عليهم بعناية الله تعـالى ، الآن ، أهالى هَذِه النواحى ، متفـقون مع أهالى ، «غـامد» و«زهران» ، وقـد فـهـمنَا مِنْ إحـدَى الهاربين ، أنَّ أهالـى «غامد» و«زهران» ، جمعوا جموعـهم ، وزحفوا لإمداد أهالى هذه الجهة ، ولئن ارتد هؤلاء الأشقياء وانهزموا مرتين ، إلاَّ أن جـموعهم لا تزال باقية منظمة ، ولَذَا فَإنَّا نلتمس مـوافاتنا بالقدر الكافى من جبـخانة البنادق ، والمدافع ، فى أقرب وقت، كَمَا نلتمس إمدادنَا بقوة مِنَ العساكر ، إذْ أنَّهُ كُلَّمَا طال أمد هَذِه الحالة، تزايد جموع الأشقياء ، والأمر والإرادة فِى هَذَا الشأن» .

«وَفِى كل الأحوال لحضرة مَنْ لَهُ الأمر» .

١١ شعبان سنة ١٢٥٣ هـ / ١٠ نوفمبر ١٨٣٧ م

من البجيلة فى ليلة الجمعة

أمير الالاى (٢١) **(حسن)**

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

• حدوث حروب فِى «البجيلة»، وطلب جبخانة البنادق، والمدافع، وقوة مِنَ العساكر، لمواجهة الموقف .

وثيقة رقم (١٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (بدون) .

تاريخهـا : ١١ شعبان ١٢٥٣ هـ / ١٠ نوفمبر ١٨٣٧ م .

موضوعهـا : مكاتبة إلى : الجناب العالى .

«دولتلو النعم أفندى :

«نعرض إلى أعتـابكم السنة أفندم ، أنَّ بتاريخ ٧ ش سنة ١٢٥٣[1] ، قد أرسل لطرف دولتكم مساعد الوحشى ، وصحبته جواب بخصوص مَا صار فِى بنى مالك وأن بعد توجه المذكور ، لطرف دولتكم ، قد اتجمعوا «بنى مالك» ، جميعهم بالجملة أهل حـجاز، وتهامة ، وفى يوم الثلاثاء ٩ ش سنة ١٢٥٣[2] ، الساعة سبـعة فى النهار وهمَا محتاطين على الأوردى فى كل جـهة ، جهة المشرق بِمَا فِيهَا جماعات قليلـة، وجماعة صلاح، وبنى نعيم ، وجهة الغرب ، جاء فِيها «بنى عبدلاً» والجهة الشامـية ، جاء فيه «بنى حرب» جماعة يحيى بن فاضل ، و«بنى عمر» و«بنى عبدلا» أهل الشـامية ، و«بنى دهيس» جماعة ابن حميدى ، وقبل إحاطتهم الأوردى ، ونحن مستعدين ، ومرتب كل شىء فى محلـه ، وبوقت أحاطت المذكوريـن الأوردى ، قد استلم فـمقـام موسى أفندى الجهة الشرقية ، وجماعة فلتية صلاح، وبنى نعيم، والجهة الشامية، قد اسلمناها نحن بصحبتناست بلوكـات ، فى ٢ جى أورطة وبرفقتهم بكباشى ، وصاغ ، وصار الحرب مع المذكورين عظيم شديد القوة ، وبنى مالك جميعهم حطوا قوتهم وشـدتهم على الجهة الشـامية ، فـبوقته أخـذنَا بلوكين فى برنجى أورطة ، وبلوكين فى ٤ جى أورطة أعـانَا استمـدادًا إلى المذكورين ، حين أنَّ الله أخد باليد ، وانكسروا فى الساعة إحـدى عشر فى اليوم المذكور ، وكذلك

---

(١) ٧ شعبان ١٢٥٣ هـ/ ٦ نوفمبر ١٨٣٧ م .

(٢) ٩ شعبان ١٢٥٣ هـ/ ٨ نوفمبر ١٨٣٧ م .

حصـر قايمقام ربنا أخد بيـده ، وكسر الجـهة المانوط بها ، ولَمْ صار انفـصال الحرب بيننا وبينهم ، حـتى أمسى الليل ، وبعد انفصـال الحرب بيننا وبينهم ، حتى أمـسى الليل ، قد وجـدنا المذبوحين فى «بنى مالك» فى الجـهة الشامـية ثلاثون، خلاف مَا شالوا وعندهم ناس مجاريـح ، وقد سمعنًا فى كبارهم عنه المذبوحين ، فأخبـروا بِأنَّ عارف ابن فاضل ، وإبراهيم بن حميدى ، ومـسفر والثويقى ، وابن بروى وجمـاعة عمر ورده ابن سويد ، ومـشايخ الجاهلين ، وابن أبو خير الفقيرى ، فى «تهامة» ، هؤلاء المذكورين فى أعيان العرب ، فى جملة إناس كبـير ، لَمْ تفهم اسمائهم ، وأَنَّ فى يوم الأربعاء ، قـد كفو عنا، وطلب مِنًا ابن جـملة يحط أخيـه عوضا عنـه ، ويامن ربعه ، وكذلـك عطية المليجى، أمن لربعه، فقد فكينا ابن جملة ، وحجزا ؟ حسن أخوه ، وأتوجه، ورجع ثانيًا يوم الخميس ، ومعه فى ربعه ، أكم واحد وأخدوا أمان ، وكذلك عطيـه جانا بربعـه ، وأخد أمـان ، وأهل قضـبة بجـيلة ، طلبوا منّـا أمان ، وأعطيناهم كتب ، ويوم تاريخ جوابنا هَذَا لَمْ حـضروا ، ونحن لَمْ مصدقين ، والذى قـريب منًا ، ويخاف على بيـته ، يطلب الأمـان ، والذى اتحقـقناه أنَّ صلاح توجـه ، يستقـرى فى «زهران» و «عامط» (غامـد) ، و«بنى مالك» ، جمـيعهم مجـتمعين إلى الحـرب ، وإحنا أحكمت علينا ، ما قفنا ، وجـمبع العرب، والقبايل ، لا تقيس أنَّ فيهم خير ، وَلاَ صديق ، شايطبهم شيطانهم، وهذا العرب، قد اشتاروا على الأوردى، لم يطلع بلادهم، وتعهدوا على أخد الأوردى، وحققنا فسادهم، والدليل على فسادهم أنَّ: «ناصرة» ، و«ثقيف» ، و«بنى سعد»، بيننا وبينهم البعض يوم ، والبعض يومين ، ويسمعون البندق ، ولم فزعوا لنا ، فقد أعرضا لسعادتكم بما صار ، والأمر أمر دولتكم» .

١١ شعبان ١٢٥٣ هـ .

قيده	قيده	قيده
حسن	**الشريف حسين برنجى**	**الشريف منصور بن زيد**
الالاى ٢١ بيادة	**الشنبرى**	**الشنبرى**

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- القضاء على تمرد قبائل : «غامد» و «زهران» ، و«بنى مالك» ، و«بنى سعد» .

وثيقة رقم (١٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (بدون) .

تاريخها : ١١ شعبان سنة ١٢٥٣ هـ/ ١٠ نوفمبر ١٨٣٧ م .

موضوعها : خطاب مرسل مِنْ طرف : حسن بك الأمير آلاى ٢١ جى آلاى المشاة ، إلى : سرعسكر

«بشأن المحاربة التى حصلت بين الجيش والمتمردين مِنَ الأهالى ، فِى جهة «بجبيلة» ، و«بنى مالك» والعريضة التى قدمت باللغة العربية ، إلى ولِىِّ النعم، بواسطة شخص يدعى مساعد وحشى ، وقيام أهالى «بنى مالك» فى التاسع الجارى يوم الثلاثاء[1] ، بالإجتماع «الحجازيين» مع «تهامة» ، وإبتداء المعركة حوالى الساعة ٧ ، والهجوم إلى الجيش مِنَ الطرفين ، ودوام المعركة إلى الساعة ١١ ، وبالنتيجة إِنهزام العصاة إلى أدبارهم ، مَعَ الخسارة مِنَ الأرواح ، قدر خمسون نفر ، والخسارة من الجيش ، سبعة أنفار ، وبعض المجاريح . فالمجموع عدد الشهداء ٢٣ ، والمجاريح عدد ١٠٠» .

المترجم

محمد توفيق اسحق

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- القضاء على تمرد عربان «بنى مالك» .

---

(١) ٩ شعبان ١٢٥٣ هـ/ ٨ نوفمبر ١٨٣٧ م .

وثيقة رقم (١٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٥٩٣) .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٥) حمراء .

تاريخهـــا : ١٤ شعبان سنة ١٢٥٣ هـ / ١٣ نوفمبر ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : صورة عن الخطاب الرسمى الوارد مِنْ سرعسكر .

«إنَّ الألاى ٢١ ، المرسل إلى «بنى مالك» ، بعد وصوله ، قام الأهالى ، وأعلنوا عَصَا الطاعة ، وهجموا إلى الألاى ، وفتحوا حرب ، وقد أرسل الميرالاى حسن بك بتاريخ ١١ شعبان سنة ٥٣[1] ، تحرير تركى ، يشمل على جميع حركات العصابة المتمردين ومشاجرتهم وانهزامهم ، كَمَا بين الخطاب الثانى ، المرسل بالعربى ، الذى أرسلناهم إلى معاليكم . وَإِذَا سألتهم عن عدم ذهابى هناك ، يمكن تبين لهم السبب ، كالآتى : لعدم اطمئنانه على العربان الموجودين فِى هَذَا الطرف ، ويحتمل قيامهم ضدنَا مِنْ لحظة إلى لحظة ، وبالأخص عند إرسال ذخيرة مِنْ محل إلى جهة آخر ، تعرض العربان على الذخيرة ، وخطفها قريب الوقوع جدًا لذلك ، وَمِنْ باب الاحتياط ، بقيت هُنَا ، وعملت كل الترتيبات اللازمة للحيلولة دون وقوع حوادث التعدى ، وقيام العصابات ، ومن جهة أخرى سأكون على يقظة فى إرسال قوة من الجيش ، حين الطلب مِنْ أى جهة تأتى إشارة ، لإرسال قوة بسرعة» .

المترجم

محمد توفيق اسحق

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- القضاء على تمرد عربان «بنى مالك» .

---

(١) ١١ شعبان ١٢٥٣ هـ/ ١٠ نوفمبر ١٨٣٧ م .

وثيقة رقم (٢٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٠٤) ١٢ حمراء.

تاريخها : ١٣ شوال ١٢٥٣ هـ/ ١٠ يناير ١٨٣٨ م .

موضوعها : سيدى حضرة صاحب العاطفة ، السنى الشيم .

«سيدى : حضرة صاحب العاطفة السنى الشيم :

«لقد علمت مضمون الإرادة السنية المؤرخة ١٠ رمضان سنة ٥٣[1] ، التى صدرت بعد مَا تشرف تقريرنَا ، المؤرخ ١٣ شعبان سنة ١٢٥٣[1] ، الذى وضعناه بعد المذاكرة ، بالوصول إلى السدة العلية ، والإطلاع عليه ، ولقد لفتت هَذِهِ الإرادة نظرنَا ، إلى أَنَّ الجمال التى ستشترى مقضى عليها بالتلف، إذَا هى استمرت فِى السفر إلى «بنى مالك» ذهابًا وإيابًا ، وأمرت بالتزام التأنى، ريثما تستقى ، مسألة نجد ، على حالة ، كما أمرت بمراعاة الإقتصاد ، فِى صرف خمسة آلاف الكيس ، المرسلة إلى «الحجاز» ، مِنْ قبل ، وأَنَّ الواجب كان يقتضى ، بِأَنَّهُ كُلَّمَا صرف مِنْهَا شىء ، أثبتت جهات الصرف بالتفصيل ، فِى دفتر خاص ، وبِأَنْ يطلب النقود ، بموجبه ، ولكن خولف هَذَا الواجب ، وقرر هكَذَا ، وأيضًا تقول الإرادة السنية : ليس مِنَ الصواب فِى شىء ، أَنْ يجمع البكوات المعلومة الأسماء ، ويباح لهم المتكلم ، بألوان الكلام ، فَإِنَّ هَذِهِ الأمور ، لاَ يسر مِنْهَا مولانَا ، وأَنِّى قد علمت هَذَا كله ، فأول مَا أقرر :

---

(١) ١٠ رمضان ١٢٥٣ هـ/ ٨ ديسمبر ١٨٣٧ م .

(٢) ١٣ شعبان ١٢٥٣ هـ / ١٢ نوفمبر ١٨٣٧ م .

أنَّ الحق فِى ذلك ، مع وَلِىِّ النعم ، ولكن لعبـدكم عذره ، فِيمَـا فعل وَهَاكُم البيان التالى :

أولاً : تعلمـون أنَّ قبـيلتى «غامـد» و«زهران»[1] ، مـائلتان إلى الجـانب العدو، والمسافة بينهمَا ، وبين «الطائف» ، خمس أو ست مراحل ، فَلَوْ أهمل تأديبهما، فأول ما يترتب على ذلك ، هُوَ أنْ يطمع العدو ، فى الأمام دائمًا ، ثُمَّ إِنَّ العربان مخلوق شرير ، ولو أهملنا تأديب ، «غامد» و«زهران» ، لقالوا حسبما جبلوا عليه من خبث الخلق : «إن الجيش لو كان فيه القوة الكافية ، لما ترك «غامدا» ، أو «زهران» ، على مَا هِىَ عليه ، مِنَ الثورة والعصيان ، ولَمَا تأخر عَـنْ تأديبهـمَا ، وحيث : أَنَّـهُ توانى ، فَلاَ حـول لَهُ الآن وَلاَ قوة » ، وَهكَذَا ، يقوى بعـضهم البـعض ، ويدعو إلى الفتنة ، ونحـن وَإِنْ كُنَّا نعامل طائفة العربان، معاملة حسنة ، بحيث لاَ نظلمهم وَلاَ نغدر بهم ، ولكنهم قوم ألفوا الحياة المضطربة ، فَلاَ تفعل هَذِه المعاملات الطيبة أثرها فِى نفوسهم فَلاَبُدَّ إذن مِنْ إذاقتهم ألوان التعذيب ، وضروب الإضطهاد ، حتى لاَ يهدأ لهم بال، وَلاَ يصفو خاطر . . هَذِه طبيعـة العربان ، غير أَنَّنَا فِى ظروف لَوْ عاملناهم بمَا تقتضيـه طبيعتهم ، لأدى ذلك حَـتَّى إلى إضرابهم ، عَنْ نقل المؤن للجيش ، فَإِنَّ أكـثر العسـاكر مقـيم فِى «الطائف» ، و«بنى مالك» ، وَأَنَّ مـؤنهم تنتقل بجمال العربان هَذَا ، إلى أَنَّ «غـامدًا» ، و«زهران» ، لَمْ تنتظما بعد فِى سلك الطاعة ، ولذلك ، قد قرر بات مِنَ الضرورى إخضـاعهمَا ، ووجب تأديبهمَا ، ولكننَا قبل الشروع فى التأديب ، أحببنَا إِستطلاع حالة القبيلتين المذكورتين ، لنعلم إِذَا كان فِى الإمكان إستمالتهمَا إلينَا ، بحركة بسيطة أولاً ونعلم أيضًا مَا هِىَ آراء مشايخهم ، وَمَا يضمرون نحونَا ، ثُمَّ ننظم خطتنَا على حسب مَا نعلم مِنْ أمرهمَا ، وَمَنْ ثَمَّ قد رأينا مِنَ المناسب إيفاد الشريف منصور (أولاً) : إلى

---

(١) **قبائل غامد وزهران** : غامد قبيلة كبيرة وأفرادها بدو وحضر ، وزهران مِنْ أقل قبائل عسير ، ولكل منهما فروع كثيرة . أنظر : عبد الرحيم عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ١٢٣ .

«بنى مالك» ، كَىْ يكاتب مِنْ هـناك ، مشايخ «غامـد» و«زهران» ، وأقوم أنَا بعد ذلك، مستصحبًا الألاى الواحد والعشرين، وأورطتين مِنَ الألاى السابع ، عَلَى حسب البيانـات التى يوافينا ، بها الشريف ، وتحقيـقًا لِهَذِهِ الفكرة ، كان أرسل حضـرته إلى : «بنى مالك» فوصل إليـهَا ، حسب مأمـوريته ، وهناك جاءه كـبار مشـايخ «زهران» فحادثوه وعـاهدوه ، ثُمَّ إقترحـوا عليه أنْ يذهب معهم إلى «زهران»، فقبل الشريف إقتراحهم ، فذهب إلى قرية «برحرح»[1] ، إحدى قرى «زهران» ، وهنالك وجـد المشايخ الفرصة سانحة ، لتنفـيذ مَا فِى ضميرهم مِنَ الخـيانة والغدر ، ففعلوا مَا فعلوا ، كَمَـا كتبنَا عَنْهُ إليكم مِنْ قبل ، وَلَمَّا رأى «بنى مالك» القريبين هَذَا ، تصدوا لقـتال الألاى الواحد والعشرين ، الذى كان بجوارهم ، فـاشتبكوا معـه فِى الحرب ، مرتين ، وكان نصـيبهم الهزيمة فِى كل مرة ، هَذَا إلى إحراق خمس قـرى مِنْ قراهم ، وَلَمَّا يئسوا مِنَ الظفر والنجاح انسـحبوا إلى قراهم ، واستقروا فـيَها ، ولكنهم أيقنوا بِأَنَّهُم لاَ يتركون عَلَى مَا هُم ، فجاءنَا بكبار مـشايخ القبيلة المارة الذكر ، يطلبون الأمان فعرضنا عليهم أحد الأمور الثلاثية : عـقابا على جريمتهم : إمَّا أنْ يدفعوا أحد عشر ألف ريال فرنسى ، على حساب النفقات التى كلفتهمَا هَذه الحادثة ، أَوْ يأتوا بأربعمائة رجل على أن نستخدمـهم حيثما نشاء ، وَإِنْ لَمْ يكن هَذَا وذَاكَ فيسلموا إلينَا خمسين نفرًا ، على سبيل الرهن فأجابوا : بأنكم لَوْ أخذتم جميع مَا نملكه لما كفى بتسديد المبلغ المطلوب . . وَأَمَّا الأربعمائة رجل فَإِنَّكم تعلمون مبلغ سلطتنَا : لاَ تنفذ كلمتنَا فى مثل هَذِهِ الأمـور ولكنكم إذَا كلفتمونَا بالسير على العدو ، كـائنًا مَنْ كان ، فنسير مع الجـيش ونسعى لتقديم المـساعدات ، وكذلك الخمسون نفرًا التى تطلبونهَا رَهْنًا كثيرة ، فنسلم مِنْ كـل بدن خمسة

---

(1) برحرح : يطلق هَذَا الاسم ، على مجموعـة قرى ، تقع بوادى ، يعرف بوادى برحرح ، مِنْ بلاد قبيلة «بنى فهم» ، مِنْ «دوس» بسراة «زهران» ، بمنطقة إمارة الباحة .

• بلاد غامـد وزهـران ، ص ٤٨ . المعجـم الجغرافى ، ق (١) ، ص ١٥٨ ، المعجم المختصر ، ق (١) ، ص ٢٦٩ .

أنفار رهنًا ، يقيمون هؤلاء فِى «الطائف» على أَنْ يقتل رهن كل بدن ، يرتكب مخـالفة، ونحن نساعدكم أيضًـا فى تأديب البدن العاصى، وننزل عليـه سويًا العقاب اللائق بِهِ «فنظرًا للظروف الحاضرة أخذنَا منهـم خمسةَ وعشرين نفرًا ، كرهائن ، وحجزناهم فِى «الطائف» .

ثانيًا . . . إِنَّ العربان الاهلة ، فى المسافة الممتدة ، مِنْ «بنى مالك» ، إلى «الطائف» ، هِى : قبـائل «الناصر» ، و«بنى سعـد» ، و«ثقيف»[1] ، وَإِذَا لَمْ يعن بأمـر ، «غامـد« و«زهران» ، رُبَّمَا شـبت نارًا الفـتنة فِى تلك القبـائل ، وقامت بأعمال منكرة ، حسبـما ذكر آنفا ، ثُمَّ لاَ تقف الفتنة عند هَذَا الحد ، بل تتفشى فِى العربان المقيمة بجوار «مكة» ، مِمَّا يوجب إِنقطاع المؤن الآتية مِنْ «مكة» ، يؤدى إلى إِضطراب الحـالة ، فى العسـاكر المـقيـمـة فى الطائف ، و«بجيلة» ، ولهذا المحـاذير ، قد أصبح أمرًا ضروريًا ، أَنْ نقـوم على «غامد» و«زهران» ، ولولاهَا لالتزمنا التـأنى، ريثمَا يستـقر الأمر ، فِى «نجـد» ، كما تقضى بِهِ إرادة وَلِىِّ النعم .

ثالثًا : إِنَّ السبب فى لزوم شراء ألف رأس مِنَ الجمال، هُوَ مَا يحس الآن فِى العربان ، مِـنْ روح التمرد والعـصيان ، فَـإِذَا قامت قـبيلة ، من القـبائل القريبة ، بثورة ، وسلكت طريق العصيـان ، فبدلاً مِنْ أن نبحث عَنْ جمال ، لدى سائر العربـان ، ونصرف لَهُم الأجر ، حتى يطول الأمـر جدًا ، وتضيع أوقاتنا ، وذلـك على تقديراتهم ، يقـدمون الجمـال تحمل . . الجـمال ، التى توجد عندنا أرزاقنا ، تكفى لبضـعة أيام ، ونسوقهَا إلى حيث القبـيلة العاصية ونؤدبها تأديبًـا ، يكون فِيهِ ردع لَهَا ، وعـبرة للسائرين ، وَهَذَا مـا حَدَا بلزوم شراء الجمال الآنفة الذكر ، وإلا فالمؤن التى تنتقل إلى «بنى مالك» ، أَنْ يجرى نقلها بجمـال العربان ، فِى ظل وَلِىِّ النعم ، وَلَوْ كانت أخـذت على ذمة المير لَمَا مست الحاجة إليهم .

---

(١) **قبائل الناصر وبنى سعد وثقيف** : بخصوص هذه القبائل ، أنظر ، فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص ص ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٦٣ - ١٦٤ .
- معجم القبائل ، ق (١) ، ص ٧٠ .

رابعًا : وَإِنِّى وَإِنْ كنت مطلعًا على أحوال هَذَا القطر ، غير إنِّى أداء لواجب العبودية ، وطمن فِى أَنَّ أحد اتباع وَلِىِّ النعم ، رُبُمَّا يبدى فى المصالح الميرية رأيًا موفقًا ، أَوْ يرى طريقًا أسلك مِنْ غيره ، قد كنت إجتمعت بحضرات الميرالواءات ، وذاكرت معهم ، وَمَا كان قصدى مِنْ ذلك ، أَنْ أرى لمولانَا برهانًا ، بواسطة هؤلاء ، وحيث أَنَّ عملى هَذَا خالص رضاء وَلِىِّ النعم، وَحَيْثُ إِذَا الإِجتناب عن اتيان أعمال مخالفة لَهُ ، مِنْ لوازم العبودية ، فلن أعود إلى مثله فِيمَا بعد .

وقد أمرنَا أيضًا بمراعاة الإِقتصاد ، فِى صرف خمسة آلاف الكيس ، الآتية مِنْ قبل .

سيدى : إِنَّ الآلايات التى فِى أمرة عبدكم ، قد تراكم لكل الاى مِنْهَا إستحقاق ، ثمانية عشر شهرًا أو عشرين ، وكلما أتى من مصر نقود ، يأملون أن يصرف لَهُم ، جانب وإستحقاقهم ، بَلْ لاَ يخلون مِنَ المطالبة بِهِ ، ولَوْ كان مطلوبهم إستحقاق سبعة أشهر أو ثمانية ، كُنَّا نستطيع أَنْ نقول لهم : لكم إستحقاق مِنْ شهر كَذَا ، فاصبروا قليلاً ، ولكن لَمَّا تراكم إستحقاقهم ، منذ شهور ، كَمَا ذكر ، فليس الممكن أَنْ نكلفهم بالصبر ، فتدعو الحالة إلى صرف قليل مِنَ النقود ، حسب اللزوم ، وَإِذَا كان الأمر كذلك ، فَلَوْ فرضنَا أَنَّ صرف لكل ألاى مائتا كيس ، أو ثلثمائة ، عَلَى الأقل ، لبلغ ذلك كمية كبيرة، وَعَدَا هَذَا ، أَنَّ مَا يصرف للحوم والحطب التى تشترى للعساكر الجهادية، وَمَا يدفع مِنْ أجرة الجمال لنقل المؤن ، مِنْ : «مكة» ، إلى «الطائف» ، ومن : «الطائف» إلى «بجيلة» ، والمصاريف المتفرقة ، لشىء كثير جدًا ، فعندمَا يأتى مِنْ مصر نقود ، ويلزم قبل كل شىء تسديد ديون الخزينة المذكورة ، فتدفع حالاً ، فَإِنَّ الدائنين ليسوا مِنْ أصحاب اليسار ، فبديهى أَنَّ تأخير ديونهم ، يعوقنَا عَنِ الحصول عَلَى مطلوبنَا ، وقد بلغنا أيضًا ، أَنَّ بعض الضباط يرهنون أسلحتهم ، بعامل الضيق ، ليستقرضوا النقود ، وَهَذَا ما يحتم

علينَا ، بصرف قليل من النقود ، على الحساب ، وَإِلاَّ فنوص ونود أيضًا ، أنْ يوجد فِى الخزينة ألفا كيس أو ثلاثة آلاف كيس بالإستمرار ، كَىْ تصرف لدى الحاجة ، مِنْ غير أنْ يحتاج إلى الإستقراض ، ولاَ إلى انتظار ورود النقود مِنْ مصر ، ويشرع فِى المصلحة بِلاَ تأخير، ثم أن خمسة آلاف الكيس المارة الذكر، لَمْ تصرف فِى أمور غير ضرورية ، وَإِنَّمَا صرفت بناء على مَا سبق ذكره ، مِنَ الأسباب الملحة ، سيدى : قد تفضلتم وطلبتم كشفا ، بالجهات التى صرف إليهَا المبلغ المذكور ، فامتثلنَا للأمر ، قد أرسل الكشف المطلوب طَىَّ كتابى .

وختامًا : إنَّ العبد عرضة دائمًا للخطأ والتقصير ، والحق فِى هَذِهِ المسائل، وَفِى الحالات كلهَا، مع وَلِىِّ النعم ، ولذلك أرجو أنْ ترفعوا إلى السدة العلية، بِأنِّى متشبث بذيل عفوه، وَكَمْ يسرنى أن تبلغونى الإرادة المبشرة بالعفو» .

مِنَ : الطائف

١٣ شوال سنة ١٢٥٣ هـ / ١٠ يناير ١٨٣٨ م .

احمد شكرى

حاشية :

«سيدى الأخ :

«قد صدرت الإرادة السنية ، بإرسال ضباط آلايات السودان ، إلى مصر المحروسة ، وتوزيع نظراتهَا على الآلايات ، الموجودة هنَا ، وتنفيذًا للإرادة ، سيرسل جميع الضباط كبارهم وصغارهم ، إلى مصر ، ويوزع النظرات عَلَى الآلايات ، وقد كتب هَذِهِ الحاشية للمعلومية» .

عبده احمد شكرى

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- الإجراءات اللازمة لتأديب عربان «غامد» ، و«زهران» ، و«بنى مالك» .

وثيقة رقم (٢١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .
وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦١) عابدين .
رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٩١) حمراء .
تاريخهـــا : ٢٥ ذى الحجة ١٢٥٣ هـ / ٢١ مارس ١٨٣٨ م .
موضوعهـــا : مكاتبة مِنْ : وكيل محافظ «مكة» .

«سيدى صاحب الدولة ، العلىّ الهمم ، الموفور الكرم :

«لقد تفضل حضرة صاحب الدولة ، الباشا القائد العام للأقطار الحجازية فبعث فِى هَذِهِ المرة ، إلى المثنى عليكم ساعيًا مخصوصًا حَمَّله كتابه هَذَا السامى المبين لتفصيل الواقعة التى لا يخفى على ذاتكم العلية مَا كان مِنْ عَرضى لَهَا وإشعارى بِهَا ، وإرسالى أصل الكتاب الوارد بشأنها .

«والكتاب الأخير ، شارح لصفحات الواقعة ، وبمطالعته ، يتضح لمعاليكم، كيف دارت الدائرة عَلَى الأعداء ، وكيف زلّت بهم القَدم إلى مهاوى البلاء . ولذلك لَمْ أتوانَ فِى إرساله إلى مقامكم الكريم ، مطويًا فى رسالتى هَذِهِ ، رجاء أَنْ تتفضلوا فتعرضوه على الأنظار الخديوية ، فِى وقت مِنْ أوقات سموّه الهنيّة .

أمّا التفضل باتحافى بالرّد ، وخبر الوصول فموكول ، يَا سيدى ، إلى شيمة شخصكم النبيل » .

وكيل محافظ مكة الميرلوا
محمد أمين

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- وكيل محافظ «مكة» ، يخبر الجناب العالى ، كيف دارت الدائرة على الأعداء مِنَ العربان .

وثيقة رقم (٢٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤٦) .

رقمها فى وحدة الحفظ : رقم (٣٩١) حمراء ، (٤٦) أصلية .

تاريخهـــــا : ٢٩ ذى الحجة سنة ١٢٥٣ / ٢٥ مارس ١٨٣٨ م .

مـوضوعـهــا : مكاتبة مِنْ : أحـمد شكرى ، إلى الجناب العـالى - مرفق لرسالة وكيل : محافظ «مكة» .

«أميرى حضرة صاحب العاطفة ، السَّنيِّ الشّيم :

«لقد امتنع الخبيث راشد بن جمعان ، عَنْ الوفود علينَا، والانضمام إلينَا ، وراح يجمع حوله فريقًا مِنَ الأعراب ، إحتشادًا للنضال ، واستعدادًا للقتال ، فلمّا علمنا أَنَّهُ إعتصم بقرية وغلّق أبوابهَـا ، استقرّ رأينا على أنْ نعمد إلى إبله التى وزعناها قـبل حين ، على قبيلـة «غامد»، وإلى الإبل الأمـيرية فنحـملّها جميـعًا جبخـانة العساكر والمدفـعيين ، بأسرها مع جانب مِـنَ الذخيرة ، لأنَّ الإبل لَمْ تكن مِنَ الكفاية ، بحيث تنقل جمـيع أثقال الجيش وأحماله فى نقله واحدة، ثُمَّ نتـوجه أول الأمر ، بِهَـذِه القافلة ، وبخمس أورط ، وبالفـرسان كافةً ، إلـى المحل المسمَّى «رَحْوَة البر» ، حـتى إذا بلغناه كرّت الجمال راجـعةً لتأتى بالخيام وبقية الذخائر ، على أن تمكث إحدى الأورط فى «باحة» ، لتقوم فيها على حراسة الذخائر ، إلى أن يُفْرَغَ مِنْ نقلها .

«وهكذا شددنَا الرحال مـغادرين «باحة» ، حوالى منتصف السـاعة الرابعة [=الضّحى] مِنْ يوم السبت المبارك الموافق، لليوم العشرين من الشهر الحالى[1] . فَمَا هِىَ إلاّ حوالى منتصف الساعة السادسة ، حتى وصلنَا إلى «رحوة البر» ، حيث أَرَحْنا وعَسكَرَ الجيش . وقد انقضت تلك الليلة ، وروحٌ مِنَ نهار الأحد الذى وَلِيهَا والذخـائرُ ، واردٌ بعضها فى أثر بعض حتى إذا ما انتـصف الساعة

(١) ٢٠ ذى الحجة ١٢٥٣ هـ/ ١٥ مارس ١٨٣٨ م .

الثامنة وصل آخر بعـير يحمل البقية البـاقية منُهَا ، كما إلتـحق بالجيش ، تعد الأورطة التى كانت متـخلفة فى «باحة» ، ولئن كانت «رحوة البـر» هَذه واقعة على مسـافة ساعة واحدة منْ قـرية «راشد» ، فَإِنَّنَا يومئـذ لَمْ نر بدًا منْ إرجاء حصار قرية ، ريثما يتاح للأورطة والذخائر الواردة منْ «باحة» ، أنْ تحضر عن آخرهَا . ذلك لكيلاَ يجد «راشد» سبيلاً إلى الهرب والإفلات ، إلى أية جهة منَ الجهات . ولكن بمَا أنَّ آخر العساكر والذخائر ، لَمْ يتم وصوله إلى معسكرِ الجيش ، إلاَّ حوالى منتصف الثـامنة منْ يوم الأحد ، أىْ بعـد فـوات حصـة المحاربة والمضاربة ، فقـد عقدنَا العزم على أنْ يكون الزحف فِى يوم الإثنين . إلاَ أنَّهُ لَمَّا كـانت الضرورة تقضى - على مـا هو معلوم - بأن يُمَـهَّدَ للزحف بتحـسس العدو وعـجم عوده ، وبإرتيـاد الموقع الذى تحصّن فيـه واختـباره ، وكشف طبيعة ، وحـقيقة توطئةً لإتخاذ الخطّة التى على مقتـضاهَا تكون تعبئة الخبر ، وحركـتهم فَإِنَّنَا قد ذهبنَا عصر يوم الأحـد ، إلى جانب البرج المواجِه لقرية «راشد» ، الخبـيث ، والقائم على بُعد عشر دقائق منهـا . فبيْنا نحن فِى إستطلاع وإستكشاف إذَا بجماعـة عوض أغا ، وبكتائب العرب المنضوين تحت لواء الجيش ، منْ قبيلتى «شلاوة» ، و «بقـوم» ، وهم فِى جملتهم يتجاوزون الستمائة منَ عساكر العرب - قد خيِّل إليهم أنَّ فِى إنتقالنا إلى البرج ، إشعالاً لنار الحرب ، وكانوا إذ ذاك يحتلّون القريتين اللتين فى مقدّمة الجيش . فَمَشَتْ منْ عربهم طائفةٌ إلى الأمام حيث أضرموا النار فِى القريتين الصغيرتين المقابلتين لقرية «راشـد» ، فشرعـت هَذِهِ القرية ترميـهم برصاص البنادق . ولَمَّـا كان أشيـاع «راشد» ، أقوى منْ هـؤلاء ، وأعز ، نستـمر فقـد بادرنَا إلى الكتيـبة المجرَّدة منْ قـبائل «غـامد» ، وهِيَ الكتـيبـة المرافقـة للجيش المؤلَّفـة منْ ألف وخمسمـائة بندقية ، فأمرناهم أنْ يزحفـوا على المتراس الذى انشأه «راشد» ، فى الجبل المشْرِف على مـيمنة الجيش ، لأنَّ فِى هَذِهِ الجهة طريقًـا يوصل قُدمًا إلى هَذَا المتراس ، كما أمـرنَا الأورطتين الأولى ، والثانية ، منَ الآلاى التاسع عشر ، أنْ تقتفيَا آثارهم ، وتسـيرا فى أعقابهم . وهَكَذَا تقدم العربان ، ومَنْ ورائهم الأورطتان . فلمّا صاروا على مسافة نصف ساعة ، منْ «قرية راشد» ،

أوفد «راشدٌ» أخاه يلتمس لَهْ الأمـان . ولقد استعطفـنا وعرض علينا أن نمهل «راشد» حـتى ينضم إلينا أنْ نمهل «راشد» ، حتى ينضم إلـينا فى الغد بجنوده أجمعين . ولكن رغما من قبولنا الاستعطاف وإعطائنا الأمان وترخيصنا لأخى «راشد» فى العـودة إلى أخيه ، فَإِنَّ «راشـدا» ، قد تذكَّر سوابق خـبأن ، فَلَمْ يجسر على موافاتنَا ، بَلْ آثر عَلَى ذلك الفرار ، إذَا انسلّ ليلة الاثنين ، مغادراً قـرية فِى ثلاثة أو أربعـة منَ الفرسـان . فلمّـا اصـبحنا وجـاءنَا هَذَا النبـأ ، استـصحبنَا أورطتين ، وجانَبًـا منَ السوارى وفريقًـا منَ الأعراب وانطلقنا إلى قرية «راشد» نفسـهَا ، وإلى سائر القرى التابعة لَهُ - وَهِـىَ منْ حيث المجموع ست عشرة قرية - فأعملنا النار فِيهَا ، وأحرقناها جميعًا .

«وَعَلَى أثر ذلك ، أخذتْ تلك البـقية الباقيـة منْ مشايخ «زهران» ، التى ظلّت فِى وادى الصـدود والامـتناع ، إلى الآن تتـوافد إلينَا فِى طـلب العفـو والأمان ، إلاّ قبـيلة «دوس» ، لَمّا يأتنَا منْهَا سوى عدة رجالاً ومـا يزال الباقون فِى توقف وانفصال. ولَئنْ كان قد بلغنى قولُ القائلين : إنَّ راشدًا قد أوى إلى قَبيلة «دوس» ، فَإِنِّى لَمْ أتبيَّن مَبْلَغَ هَذَا القـول من الصحة ، ولسوف استعمل الحقـيقة وأشعـر عطوفتكم بِهَا . وبالجـملة فَإِنَّ هَذه الحمْلة قـد أَدَّتْ - بفضل الجناب العالى - إلى إستتباب الأمر ، فِى ديار «غامد» و«زاهران» سواء منْهَا ما هُوَ تابع «للحجاز» أَوْ «تهامة» .

«أمّا «حسن بك» فَإِنَّهَ غادر «بجـيلة» ، بالآمدى الواحد والعشرين ، الذى يتولّى قيادته ، فجـاء إلى المحل الذى يقال لَهُ «طَرَف» ومنه كَتَبَ إلينا : إنَّ قلة الجمال تحول دون مـتابعته للتقدم . فبعـثنَا الشريف عليًا ابن أبى طالب ، إلى قبيلة «بنى عـمر» ، ليأخذ منْهَا إبلاً يوصلهـا إليه ؛ كَمَا كتـبنا إليه بِأَنْ يبادر لدى إمداده بِهَذِه الإبل ، فيُقْبِل منْ «طرف» إلى قرى «بنى عمر» .

وَأَمَّا أولئك العـشائر الذين ينتمـون إلى قبيلة «زهران» ، وكانوا قـد سلبوا الشريف «منصور» ، وعساكره السلاح والعتاد ، فقد أعطوا جميعًا الأمان على أنْ يُنظَر فِى أمرهم .

وأمّا «شمران بالقرن» فقد جاءتنا رسُلهم تبغى الأمان. ونحن الآن نكاتبهم ونؤمنهم. وسيكون إدخالهم فى سلك الطاعة، هيّنا ميسورا، بعون الله تعالى.

ولَمَّا اصطَدَمَ أعرابنَا بجنود «راشـد»، لَمْ تكد رَحَى القـتال تدور سـاعة واحدة حتى قَتَلوا منَ الراشديِّين رجـلين ، وجرحوا أربعة رجال . ولَمْ يُصَبْ فريقنا بسوء إلاّ رجلين منْ جماعة «عوض أغا» ، جُرِحَا جرحًا خفيفًا .

هَذَا مَا وجب إعلام سـعادتكم بِهِ ، قد حررته فِى كتـابى هَذَا الذى أبعثه اليوم إليكم، مع «مـساعد وحـشى» راجيًا بمنة تعـالى، - لدى إطلاعكم على فحوى الحال - أنْ تبادروا إلى الأربعمائة أو الخـمسمائة الفارس الذين كتبنا مِن قَبْلُ بطلبهم ، فتبذلوا الغيرة فِى إرسالهم إلى «مخو»[1] عَلَى جناح السرعة» .

فى ٢٥ ذى الحجة سنة ١٢٥٣

مِنْ : رخوة البر

بزهران

احمد شكرى

«هامش :

«يَا أخى :

«بعد الإنتهاء من تطير كتابنَا هَذَا ، جـاءنَا شيوخ قبيلة «دوس» ، ملتمسين الأمان ومـعاهدين أيضًا ، على إيفـاء كل مَا عسى أن يُطْلَـبَ منهم ؛ فأرسلنا معهم شريفًـا منَ الشرفاء إلى قبيلة «دوس» ، بعد مَا إحـتجزنَا الرهائن انتظاراً لعودتهم على رأس جيوشهم . وكـذلك أخذنَا الرهائن منْ قبيلة «زهران» فهم الآن معتقلون عندنَا . وسنباشر النكال منَ الآن فصاعداً ، حَتَّى إذَا استقر الأمر على وجـه مِنَ الوجـوه ، بادرنَا يومـئـذ إلى أنبـائكم بِهِ . وَإِنَّمـا سطرنَا هَذِهِ الحاشية لتحيط بمضمونها علمًا» .

احمد شكرى

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- الإفادة عَنْ كيفية تأديب قبائل «زهران» و «غامد» ، و«دوس» .

---

(١) لعلها «مخاه» البلدة المشهورة باليمن - المترجم -

وثيقة رقم (٢٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .
وحدة حفظهـا : محفظة (٥٩٣) .
رقمها فى وحدة الحفظ : بدون .
تاريخهـــــا : ٢٥ ذى الحجة ١٢٥٣ هـ / ٢١ مارس ١٨٣٨ م.
موضوعهـــا : مِنَ الحجاز - مِنَ : قرية رحوة البر - زهران من السرعسكر .
«إلى فخامة الخديوى .

«بشأن إعمال راشد بن جمعان، رئيس العصابة، بإعلان الثورة عَلَى الدولة فى منطقة «زهران»، وكيفية الترتيب لإتخاذ الإجراءات العسكرية اللازمة، التى إتخذت لإخمـاد الثورة القائمة فى تلك المنطقة ، وتشـير هَذِهِ الرسالة على كل الإجراءات عن كيـفية توزيع الجمال والذخـيرة ، إلى الأورط ، وقد وجب ، والحالة هَذِهِ ، أخذ قرية راشد ، تحت الحصـار ، والإختبار عن مدى قوته فى منطقة للإستعداد بنسـبة قوته ثم القيام بهجوم فجائى ، وبينمـا الجيش مشغول فى الترتيبات العسكرية ، ضد الأعـداء لقمع الثورة بدون سفك الدماء ، على قدر المستطاع ، إذْ رأينا بعض العربان عددهم خمـسماية نفر أو أكثر ، وراحوا إلى قريتين صغار ، أمام قرية راشد ، وهجموا عليهمَا ، وأشعلوا النار فيهما ، وعلى أثر ذلك فتـحوا النار بالبنادق منْ قـرية راشد عليـهم ، والجيش إستـعد للهجوم على قرية راشد ، ولَمْ تبق مِنَ المسافة للوصول إلى القرية ، إلا نصف ساعـة ، إذ أرسل راشد أخاه ، وطلب الأمان ، وقـال إنَّهُ سيتحـصر بالذات ويريد لقاءكم ، ويتـوب ، وصار طلبه الأمـان ، موقع القبـول لدى الجيش ، فرجع أخيه وفر هاربًا» .

المترجم

محمد توفيق اسحق

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- إتخاذ الإجراءات العسكرية اللازمة لإخماد الثورة القائمة فى تلك المنطقة ، منطقة «زهران» .

وثيقة رقم (٢٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٥٩٣) .

رقمها فى وحدة الحفظ : (بدون) .

تاريخهـــــا : ٢٩ ذى الحجة سنة ١٢٥٣ هـ / ٢٤ مارس ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : من : وكيل محافظة مكة .

إلى : فخامة الخديوى .

«لقد أرسل السرعسكر الحجاز ، سعادة الباشا ، بواسطة مراسل خاص، هَذِه الرسالة التى أرسلناهَا إلى صوب الجناب العالى ، تبين كل الحوادث ، والوَقائع ، مع العربان المتمردين فى مناطق مختلفة فى «الحجاز» و«النجد» رجاء التكرم بالمطالعة عليها بدقة ، وإجراء مَا يلزم لقمع أعمال العصاة على وجه السرعة ، لترجع المياه إلى مجاريها ، ونظرًا لأهمية مضمون الرسالة بادرنَا بإرسالها ، بدون توقف ، لإتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه الأعداء ، مع الرجاء بإِفادتنا عَنِ الوصول ، وإعادتها» .

تلخيص المترجم

محمد توفيق اسحق

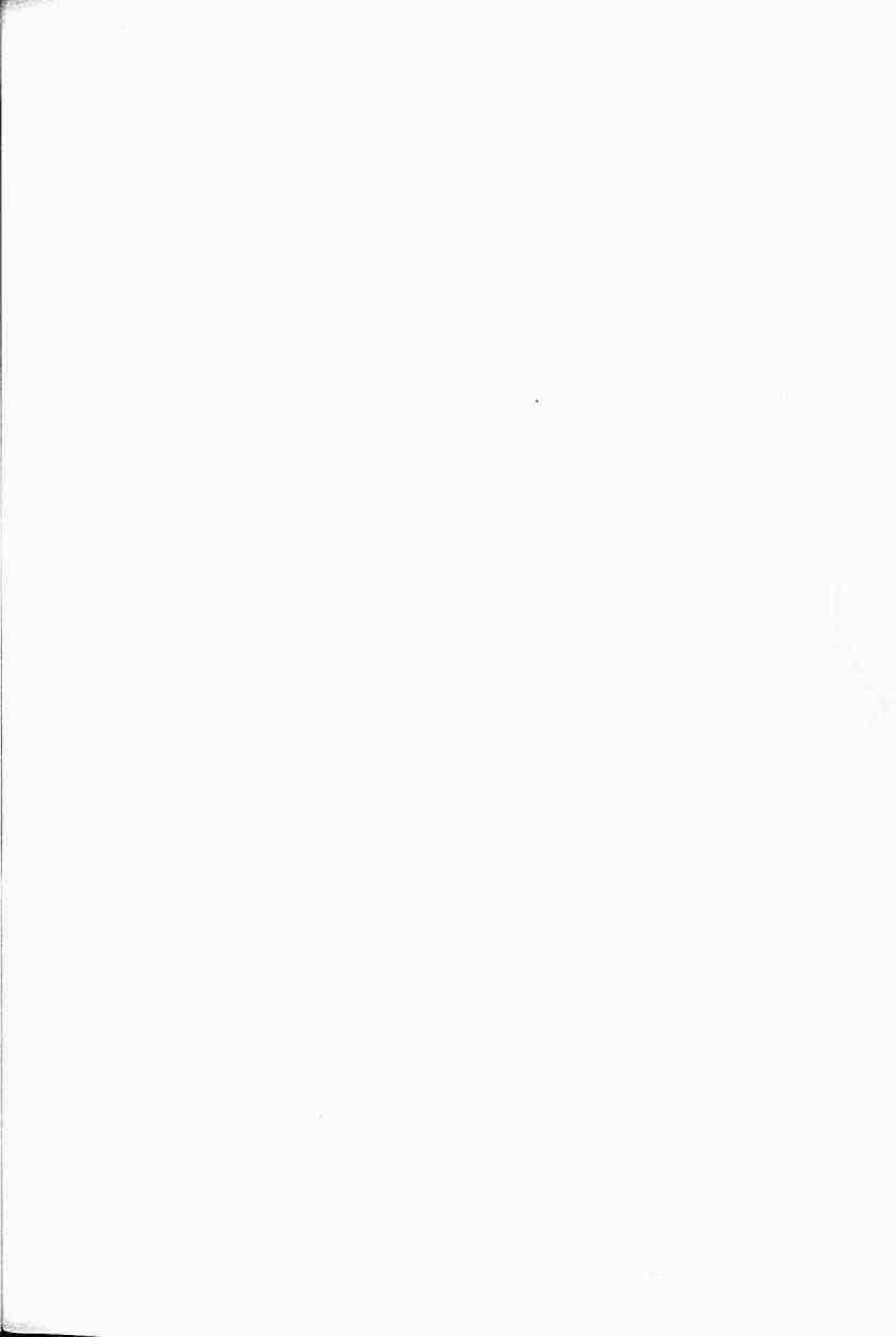
يستخلص مِنْ هَذه الوثيقة :

- يفهم مِنْهَا أنَّ تمردات العربان شملت مناطق مختلفة فى كل مِنَ : «الحجاز» ، و«نجد» .



الفصل الثالث عشر

(١٢٥٤هـ/٢٧ مارس ١٨٣٨ - ١٦ مارس ١٨٣٩م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : ١٢٥ حمراء ، ص ٣ .

تاريخهـــــا : ٣ صفر ١٢٥٤ هـ / ٢٨ أبريل ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : على الجركسى - إلى : الجناب العالى .

«سيدى حضرة صاحب الدولة ، وَلِىُّ النعم

«بِما إِنَّ عساكر العربان الذين عينُوا فِى معية العاجز ، لإستخدامهم فِى «نجد» ، ينقص عددهم ٢٣٥ ،فقد أُثبت فى العريضة المؤرخة فى ١٩ ذى القعدة سنة ٥٣[١] ، أسماء القبائل التى ينتسب إليها العدد المطلوب مِنَ العربان، حتى يؤتى بهم مِنْ تلك القبائل ، ويرسلون إلينَا ، ولَمَّا كانت قد حددت على أثر ذلك إرادة تقضى بجمع هَذَا العدد مِنَ العربان ، وإرسالهم إلينَا ، فقد وافَانَا ، بطريق البحر ، برفقة قواسة الديوان الخديوى ٢٣ نفرًا مِنَ عربان أولاد على و١٠ أنفار مِنَ «الجماعات» [مختلف العربان ؟] ، ومجموعهم ٣٣ نفراً ، ونظرًا لأنَّ هؤلاء العربان قد وصلوا بدون خيل ، فقد إستوضحناهم ، مَا إِذَا كانت خيلهم ترسل أَمْ لاَ فأجابوا بأنهم أرسلوا بدون خيل ، وليس مِنَ المنظور وصول خيل لهم ، ولَمَّا كانت العربان الذين فروا ، قد فروا بخيلهم ، وقد طلبنَا أَنْ يُقبض عليهم ، ويعادوا إلى هُنَا فَإِنَّ الأمر يقضى أَنْ يرسلوا مع خيلهم ، ذلك لأَنَّ العربان البالغ عددهم ١٠٥٠ نفراً الذين وُزعوا على القبائل، عملاً بإرادة الجناب العالى الخديوى قد صرفت لَهُم مِنَ الخزينة العامرة، وترحيله ، ١٥ شهراً بالتمام حيث صرفوا المبالغ التى تسلموها فى

(١) ١٩ ذى القعدة ١٢٥٣ هـ / ١٤ فبراير ١٨٣٨ م .

شراء الخيل ، والأسلحة ، ولَمْ يبق لدى قائدهم أىٍّ شىء مِنَ المال ، وسوف لاَ يُعرف لهم أىّ شىء إلاَّ بعد انقضاء الأشهر التى تقاضوا عَنْهَا «ترحيلتهم» فمن البداهة ، والحالة هَذه أنَّ العربان الذين يرسلون إلينا من المحروسة ، إذَا ما أُرسلوا بدون خيل فينطلق فى عداد المشاة ، ولن يُستفاد منهم. ولا يُستبعد - إذا تُرك مشايخ العربان وشأنهم - أنْ يصل بقية العربان بدون خيل ، كمَا وصل هؤلاء الثلاثة والثلاثون عربيًا ، ولِذَا فَإنَّهُ لَمِنَ الضرورى أنْ يؤكد على الشيوخ الذين تعهدوا بتقدم العربان بأن عليهم بعد الآن أنْ يقدموا العدد المطلوب مِنَ العربان ، مع خيلهم ، وأَنْ يرسلوا أيضًا خيل العربان الذين وصلوا بدون خيل» .

٣ صفر سنة ٥٤

مِنْ : بدر ميرِ :

على الجركسى

يستخلص منْ هَذه الوثيقة :

- أنَّهُ لاَبُدَّ أنَّ العربان الذين يرسلون للإشتراك فى القتال ، لاَبُدَّ أنْ يرسلوا مع خيولهم .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : صورة الوثيقة العربية رقم (١٧٣) حمراء

تاريخهــــا : ٢١ صفر سنة ١٢٥٤ هـ/ ١٦ مايو ١٨٣٨ م .

موضوعهــا : مِنْ : درويش على برى

إلى : وَلِىِّ النعم الباشمعاون

«إنَّ المرار العديدة ، يحضر لَنَا جوابات مِنْ حـضرة سعادة والدنا العزيز ، مير اللواء عثمان بك ، وَمِنْ حضرة أخينا العزيز محرم أغا ، محافظ «المدينة»، بخصوص إرسـال الذخـاير ، مِنْ هذا الطرف إلى «المدينة» ، لـزوم تشهـيل العساكر المتوجهين إلى «نجد الدرعـية» ، مِنْ جهادية وخيالين ، ولزوم الصرف بذلك الطرف ، وحـررنا إلى حضـرات المشارات إليـهم جوابات مـآلهم ، أنَّ المقاديم الذى بيحضـروا لِهَذَا الطرف بيحضر برفقتـهم جمالة قليلة ، وأَنْ يلزم تحرير جواب إلى الشيخ زيد ابن ممهور شيخ عربان «حرب» ، بخصوص التأكيد على الشيخ زيد المذكور ، فِى حضور المـقاديم إلى هَذَا الطرف بكثرة الجمال ، لشال الذخاير ، فقد حضر لَنَا جواب مِنْ حضرة سعادة والدنَا مير اللواء عثمان بك ، مؤرخ فى ٧ صفر سنة ٢٥٤[1] ، مآله أَنَّ المقاديم بيشكو مِنْ عدم صرف أجـرتهم ، ويلزم لهم صـرف الأجرة شىء فِى شـىء ، لأجل حضـورهم ، وتحميل جمـالهم ، إلى مشال الذخيرة ، وعدم العطـل ، فِى أشغال الميرى ، وَإِنْ لَمْ يكون موجود دراهم بخزينة البندر طرفنَا ، نرسل إِعراض إلى المحروسة بِهَذَا الخصـوص ، لأجل حضور الدراهم ، وصرف الأجـرة أفندم أن تقدم منا نحـو عن خمـسة إعـراضات لدولتكم بخـصوص صـدور الأمـر الكريم فى إرسـال مـبلغ ألف كـيس ترسل إلى خـزينة البندر طرفنَا ، لزوم الصـرف إلى

(١) ٧ صفر ١٢٥٤ هـ/ ٢ مايو ١٨٣٨ م .

العـربان ، فِى أجـر مـشال الـذخاير المرسـولة ، مِنْ هَـذَا الطرف إلى «المدينة المنورة» ، ولتاريخه لَمْ كان يحضر لنـا إفادة من دولتكم بهذا الخصوص ، ثانيا لم يكون موجود دراهم بـخزينة البندر طرفنا ، حتى كان يصـرف إلى الجمالة شىء فى شىء ، لحضور دراهم من المحروسة ، ثالثًا : إنَّ مطلوب إلى الجمالة مبلغ جسيم ، عَنْ أجـر الذخاير الذى أرسلت إلى «المدينة» ، مِنْ بعد خلاص مبلغ الخـمسمـائة كيس ، الذى أرسلت إلى هَذَا الطرف ، خـلاف الذى أخذ سلفة مِنَ الأهالى ، وصار مـتبقى لهم ، لغاية تاريخه ، تحت حـضور خزينة من المحروسة ، فتاريخه اقتضى الإعراض إلى دولتكم بِهَذَا الخصوص ، لأجل إرسال خزينة مبلغ ألف كيس ، كَمَا تقدم الإعراض إلى دولتكم ، المرار لأجل نجـاز الأشغـال ، وعدم العطل بِهَـذَا الطرف ، هذا وأن القـادم إلى دولتكم ، كشف عن مـوجودات الشـونة ، طرفنا لغاية ٢٠ صـفر سنة ٢٥٤[1] ، إطلاع سعادتكم عليه افندم» .



«وردت فى ٥ ربيع الأول سنة ٥٤[2] .

إفــادة ص ٤

ذكر لَهُ مضـمون الإفادة رقم ٣ ، وكتب لَهُ أَنَّ المبالغ المذكورة سـتصل إليه عاجلاً فى ٦ ربيع الأول سنة ٥٤[3] .

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- طلب ألف كيس ، أجرة نقل الذخاير من «ينبع» إلى «المدينة» .

---

(١) ٢٠ صفر ١٢٥٤ هـ / ١٥ مايو ١٨٣٨ م .

(٢) ٥ ربيع الأول ١٢٥٤ هـ/ ٢٩ مايو ١٨٣٨ م .

(٣) ٦ ربيع الأول ١٢٥٤ هـ/ ٣٠ مايو ١٨٣٨ م .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .
وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .
رقمها فى وحدة الحفظ : (٢١٠) حمراء .
تاريخهـــا : ٤ ربيع أول سنة ١٢٥٤ هـ / ٢٨ مايو ١٨٣٨ م .
موضوعهـــا : مِنْ : الميرميران خورشيد
إلى : سنى الهمم

« سيدى صاحب الدولة والعاطفة السنى الهمم

«بناء علـى الإرادة السنيـة، رقـم ٤٠، المؤرخـة ٢٢ ذى الحـجـة[1] سنة ٢٥٤[1]، كان أحيل إلى عهـدة الميرالاى على بك الجـركسى ، قـيادة الخيالة المغاربة ، البالغ عددهم ألفًا وخمسين فارسًا ، وقد حدث أن فر بعضهم ، حين خروجـهم مِنْ مصر وأثناء الطريق ، وعـرض الميرالاى عَلَى بك المتقـدم الذكر ذلك عَلَى السدة العليـة ، فقبض عَلَى بعض الهاربين والذين لم يقـبض عليهم منهم أخـذ بدلهم آخـرون ، فـأرسلوا إلى طرف عَلَى بك ، ثم صـدرت إرادة سنية بتعداد «وتتميم» الفرسان الموجـودة فى معيته إلى الوقت الحاضر ، وتقديم كشف مفـصل عَنْهُ وَإِنِّى قد تلقيت هَذه الإرادة ، وعلمت مضمـونهَا العالى ، وكنت فى ذاك الوقت فى «الحناكية» ، وَلَمَّا كان معاوننَا محمد أفندى مقيمًا فى المدينة المنورة ، أصدرت إليه أمـرًا بِأَنْ «يتمم» على الفرسان الموجودة فى مـعية على بك، وطبقًا للإرادة السنية، قام حضرته بعملية «التتميم»، ونظم كشفًا قدم فِى طَىِّ هَذَا إلى مقـام دولتكم وبالاطلاع عليه تعلمـون الموجود مِن عسـاكره، والناقص منهم، وبعد ذلك، تعرضه على السدة العلية محول إلى رأى دولتكم».

إمضا
الميرميران خورشيد

ختم
(محمد خورشيد)

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- عملية التتميم على عساكر على بك الجركسى ، وإرسال كشف بعدد الجنود .

(١) هذا التاريخ خطأ وصحته سنة ٥٣ كما جاء فى المرفقة نمرة ١ .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢١٠) حمراء .

تاريخهـــــا : ٤ ربيع أول سنة ٥٤ هـ / ٢٨ مايو ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : مِنَ : القائد العام «لنجد» .

إلى : . . . .

يشعــر بِأَنَّهُ قدم كــشف «التتمــيم» الخاص بالفرســان المرسلة ، فى قـيادة الميرالاى على بك ، بناء على الإرادة المؤرخة ٢٢ ذى الحجة سنة ٥٣»[1] .

فى ٤ ربيع أول سنة ٢٥٤ .

لَمْ تصدر إرادة

ورد فى ربيع الآخر سنة ٥٤

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- الإعلام بإرسال كشف التتميم الخاص بالفرسان المرسلة إلى الأميرالاى على بك الجركسى .

---

(١) ٢٢ ذى الحجة ١٢٥٣ هـ/ ١٨ مارس ١٨٣٨ م .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢١٠) حمراء .

تاريخها : ٤ صفر سنة ١٢٥٤ هـ / ٢٨ مايو ١٨٣٨ م .

موضوعها : كشف يتضمن تعداد الفرسان المقيمين فِى «بدر» الذين يتولى إدارتهم حضرة الميرالاى على بك الجركسى .

«طلب مِنْ على بك المتقدم ذكره ، كشف يتضمن بيان أصل المطلوب مِنْ عربان القبايل فِى أول الأمر ، وبيان العساكر المطلوبة مِنْ كل قبيلة لوحدهَا ، قد أدلى حضرته بالبيان الآتى ، فأدرجناه فى هذا الكشف .

«بيان أصل المطلوب مِنْ عساكر العربان ، وتوزيعها عَلَى القبايل بموجب الإرادة العلية الخديوية .

الفرسان عدد	
٢٠٠	أصل المطلوب مِنْ : قبيلة أولاد سليمان
١٥٠	أصل المطلوب مِنْ : قبيلة أولاد على
١٥٠	أصل المطلوب مِنْ : قبيلة عربان الفوائد
٣٠٠	أصل المطلوب مِنْ : قبيلة الجوازى
١٥٠	أصل المطلوب مِنْ : قبيلة الحرابى
١٠٠	أصل المطلوب مِنْ : قبيلة الجماعات
١٠٥٠	ألف وخمسون فارسًا لاَ غير

«علمنا أنَّ العساكر المارة الذكر قد جمعت مِنْ: ست قبايل كَمَا بين بعاليه ، وأخرجـوا جميـعًا للتعـداد «التتميم» ، فـاصطفت جنود كل قبـيلة وحدهَا ، وعدت الأفراد ، وأثبتت فِيمَا يلى بيان مَنْ كانوا موجودين مِنْ كل قبيلة :

أنفار

عدد

١٧٦ الموجودون مِنْ : أولاد سليمان ورئيسهم أبو أخزام

١٣٤ الموجودون مِنْ : قـبيلة أولاد على ، وهم جـماعات الرئيـسين المدعوين على عامر ، وعطيوة سويطى

عدد

٥٥ جماعة : على عامر

٥٦ جماعة : عطيوة سويطى

٢٣ وَهُم مِنَ الذين قد فروا حينمَا كانوا فِى «الحصوة» وجاءوا حديثاً برفقة القواسين

٣١٠

٧٩ الموجودون مِنْ : عـربان الفوائد ، وهم جمـاعات الرئيسـين المدعوين : عبد الله عجيلة ، وسالم الأبعج

عدد

٤٧ جماعة : عبد الله عجيلة

٣٢ جماعة : سالم الأبعج

٢٢٥ الموجـودون مِنْ : عربان الجـوازى ، وهم جـماعـات الرؤساء المذكـورة الأسماء فِيمَا يلى :

عدد

٧٧ جماعة : الرئيس عمر المصرى

٧٢ جماعة : عبد الله العقيلة

(١) الحصوة «هى العباسية الآن» .

أنفار عدد		
	عدد	
	٣٧	جماعة : على الحرثى المتوفى أثناء التعداد
	٣٩	جماعة : أبى القاسم
١٢٣		الموجودون مِنْ : قبيلة الحرابى، وهم جماعات الرؤساء الآتية الأسماء:
	عدد	
	٦٦	جماعة : الرئيس حسين أبو البشر
	٥٧	جماعة : الرئيس المدعو سعد عقيلة مِنْ قبيلة البراعصة التابعة للحرابى
٩٤		الموجودون مِنْ : قبيلة الجماعات : بيان الأنفار المتوفى رئيسهم مِنْ : قبل ولَمْ ينصب بعد مَنْ يخلفه
	عدد	
	٨٤	وَهُم الموجودون فى الطابور
	١٠	وَهُم الذين أخذوا مِنَ القبايل، وجاءوا حديثًا عن طريق البحر، برفقة القواسين بدلاً مِنَ الذين فروا حينما كانوا فِى «الحصوة» .
٨٣١		مجموع الأنفار الموجودة مِنَ القبايل الست المذكورة بعاليه

أن الـ ٨٣١ نفرًا المجموعة مِنَ القبايل الست المارة الذكر ، موجودة فى «الطابور» مع رؤسائهم ، عَلَى نحو ما سبق شرحه ، وكذلك الذين سافروا إلى «المدينة» مَعَ الحجاج المصريين فِى معية البكباشى عثمان أغا المعاون ، موجودون ، وقد حقق ذلك بمعرفة على بك ، وبعد فَإِنَّنَا لَمَّا فتشنَا الأنفار الموجودة فِى «الطابور» ، ظهر أَنَّهم شبان أقوياء مَا عَدَا خمسة عشر نفرًا ، منهم ، فَإِنَّهم وَإن كانوا مسنين إلاَّ أَنَّهُم ليسوا بطاعنين فِى السن ، فَلاَ يجاوز عمر الواحد منهم خمسين سنة ، وقد وجدنا فيهم خمسين نفرًا مِنَ الأطفال

الصغرى السن عمر أحدهم ثمانى سنين، والآخرين عشرة على وجه التخمين، وقد عاينَا أسلحــتهم أيضًا فكان فيها عــدد قليل مِنَ الطبنجة بروح وبروحين، وأمَّا بنادقهم فكانت كاملة العــدد إلاَّ نفرًا واحدًا مِنَ الذين سلبوا فى الطريق، فكان هُوَ الوحيد عاذلاً مِنْ البندقية وقد وجدنَا مِنْ هؤلاء خمسة وثلاثين مريضًا، راقدين فى الخيام وَعَلَى هَذَا التعداد ينقص مِنَ العدد الأصلى ٢١٩ عدد نفرًا .

* * *

بيان الخيول الموجودة فِى الفرسان المارة الذكر حسب التعداد

خيل
عدد

١٤٢ الموجودة لدى : قبيلة أولاد سليمان

٩٥ الموجودة لدى : قبيلة أولاد على

عدد

٤٨ لدى الرئيس على عامر

٤٧ لدى الرئيس عطيوة سويطى

٧٤ الموجودة لدى : عربان الفوائد

عدد

٣٩ لدى : عبد الله عجيلة

٣٥ لدى : الرئيس سالم الأبعج

٢١٨ الموجودة لدى : عربان الجوازى

عدد

٧٤ لدى : عمر المصرى

٦٨ لدى : عبد الله عقيله

٣٨ لدى : جماعة على الحرتى المتونى

٣٨ لدى : الرئيس أبو القاسم

خيل

عدد

١١٨ الموجودة عند : قبيلة الحرابى

عدد

٦٤ الموجودة لدى : الرئيس حسن أبو البشر

٥٧ الموجودة لدى : سعد عقيلة رئيس عربان البراعصة

مِنْ : قبيلة الحرابى

٦٣ الموجودة لدى : عربان الجماعات

٧١٠ مجموع الخيول الموجودة فِى الجيش

بيان مَا كان هزيلاً مِنَ الـ ٧١٠ عدد خيلاً المارة الذكر

عدد	
١١	لدى : عربان أولاد سليمان
١٤	لدى : عربان أولاد على
٣	لدى : عربان الفوائد
٩	لدى : قبيلة الجوازى
٨	لدى : قبيلة الحرابى
١١	لدى : قبيلة الجماعات
٥٦	

يوجد بين هَذه الخيول الستة والخمسين ، ثلاثة خيول فِى ظهرهَا جرح بسيط ، كَمَا أنَّ بعضهَا وإنْ كان هزيلاً ، غير أنَّ الهزال لَمْ يبلغ غايته ، فَإذَا مَا عُنِىَ بِهَا يرجى تحسنهَا عَلَى الاشتراك فِى الغزوات فِى الوقت الحاضر ، وإنَّمَا ترسل مَعَ المؤن والأثقال ويركبها أصحابها تارة ويمشون أخرى ، وحينئذ يحتمل أنها تصل إلى المحل المقصود . وأَمَّا الخيول الستماية ، والأربعة والخمسون

الباقية ، فقوية بالنسبة لخيول العربان ، والهوارية ، بحيث يمكن تسخيرهَا فى كل خدمة ، كَمَا أَنَّ لجمهَا وسرجهَا منمنمة وكاملة العدد ، وقد شاهدنَا أَنَّ مَا كان مكسورًا منْهَا يرمم أولاً فأولاً . هَذَا . ولَمَّا قارنَا أثناء التعداد الخيول بالجنود ، ظهر لَنَا أَنَّهُ يُوجد فِى الجيش مائة وعشرون جنديًا ليس لَهُم خيول ، وقد تحدثت إلى على بك بخصوص تزويدهم بالخيول فقال حضرته : «منَ المعلوم أنَّ هَذِه العربان عندمَا أُحضروا منْ نجوعهم ، لم يكن لديهم سلاح ولاَ خيل فقد صرف لكل منْهُم مرتبات خمسة عشر شهرًا مقدمًا ، وَعَدَا ذلك أخذ منَ التجار أيضًا مرتبات أربعة أشهر بخصم ، واشتروا بهَذِه النقود أسلحة وملابس وخيولاً ، وأَمَّا السبب فِى عدم وجود خيول عند هؤلاء المائة والعشرين نفرًا ، فيرجع إلى نفوق بعضهَا فِى الطريق ، وإلى أنَّ عددًا منْهُم جاءوا منْ غير خيل، وَهُم الإِثْنا عشر نفرًا الذين جاءوا سابقًا ، والثلاثة والثلاثون الذين جاءوا فِى هَذِه الأيام - فَإِنَّهُم قبض عليهم وعادوا منْ غير خيول ، ولَمْ يبق لديهم نقود أيضًا ، وليس بممكن تزويدهم بالخيول عَلَى أَنَّهُم لَوْ تركوا هُنَا فى محل بدعوى أنهم مشاة ففضلاً عَنْ أنهم يعزون جميعًا فَلاَ ينفعون فى شيء، بخلاف مَا إِذَا سافروا مَعَ الجيش فَإِنَّهم يسافرون حينئذ ماشيين على الأقدام، ومعهم أسلحتهم فينفعون فى أى خدمة يستخدمون فيها.

فالجنود المتقدم ذكرهم الذين عادوا منَ الفرار ، قد عادوا من غير خيول ، كما سبق بيانه ، وحين فرارهم لَمْ يرفوا هم وحدهم بَلْ كان يبلغ عدد الفارين ٢٣٥ شخصًا ، وكان عرض ذلك عَلَى كبير معاونى الجناب العالى ، وقد علمنا منْ وصول الذين سبق ذكرهم منَ الفارين ، ومنَ الكتاب الوارد منْ خازن الجناب العالى ، أن الهمة مبذولة للقبض عليهم وإرسالهم إلى هُنَا ، ويدل هَذَا دلالة يقينة عَلَى أَنَّهُ إنْ قبض عَلَى مَنْ بقى منَ الفارين ، وعددهم ١٩٠ نفرا ، وأرسلوا إلى هُنَا فَهُم أيضًا يأتون منْ غير خيول كأخوانهم ، وعليه فَإِنَّ عرض عَلَى السدة العلية مسألة القبض على الـ ٢١٩ نفرًا الناقصة ، منْ قبائلهم

وإرسالهم إلى هنَا فَـلاَبُدَّ مِنْ إحاطته علمًـا بخصوص إرسالهم مَعَ خـيولهم ، فَإِنَّهُ إذَا لَمْ يخط علمًـا بذلك ، فتدل القرائن الحاليـة ، أَنَّهُم يرسلون أيضًا مِنْ غير خيول فَلاَ ينفعون فِى شيء .

وَلَمَّـا بحثَنا عَنْ عـدد زوجات العـساكـر والرؤساء ، رأينا أَنَّهُ يوجـد فِى الجيش مـا يربو على مـائة نفس مِنْ زوجـات وأطفـال وقـد كلمت على بك بخصوص إقامتهم فى «ينبع» وَنَبَّهَ حضرته على الرؤساء بذلك ، فقالوا : «أولاً ليس لَنَا أحـد فِى «ينبع» ، وثانيًا لا يملك نقـودًا ، وَإِذَا كان الأمـر كذلك ، فكيف نتركـهن فِى «ينبع» وإلى مَنْ نسلمـهن ؟ هَذَا وَأَنَّنَا قد إصطحبـناهن لَمَّا سافرنا إلى بر الشام ، وَلَمْ نطلب لَهُن مِنَ المسيرى شيئًا مَا لا المطايا وَلاَ المآكل » ويروى على بك السالف الذكر أَنَّهُ شاهد حـينمَا كان فى الجيش أنَّ زوجاتهم يقمن بتنظيف الجـيش وبخدمة الخيـول ، فَإِذَا مَا ركب الرجال فـهن يبقين فى الخيام ويساعدنهم فى تحميل الجمال ويؤدين كل خدمة .

وَلَمَّا تفرجنَا عَلَى خيام الجيش ، وَعَلَى مَا حواليها وجميع الأمكنة المتصلة بِهَا رأينا كلهَا فِى غـاية مِنَ النظافة ، وفتشنا أيضًا الجمـال الموجودة فِى الجيش المار الذكر ، فوجـدنا فِيه مَا يربو عَلَى مائتين وأربعين جـملاً كلها ملك لهم لاَ للميرى ، وقد أتوا بِهَا معـهم مِنْ نجوعهم بمصر ، وَهُم يذهبون بها إلى المرعى مثْل العربان ويعنون بأمرها ، ولذلك فـحالتها حسنة وإن كان فيـها عدة جمال مصابة بالحرب، إِلاَّ أَنَّهَا تطيب فى وقت قريب ، وَأَمَّا الإبل التى إِغتنموها مِنَ الغزوة فِى الطريق ، فظهر أَنَّهَا إِمَّا ناقة أَوْ صغيرة فباعوها لذلك جميعًا .

وَلَمَّا فتشنا أثقال الجيش لَمْ نجد فِى الخيام أثقالاً سوى العليق والمأكولات ، ورأينا فِى بعـضها القـصعة والحلـة والبسط وبعض الحصـر ، وبناء عَلَى ذلك فالجمال الموجودة فِى الجيش تكفى لنقل خيامهم وبنادقهم وعليقهم الذى يكفى مدة خمسة أيام .

«سيدى ذو المرحمة ، وَلِىُّ نعمتى مِنْ غير مَنْ

«إمتثـالاً للإرادة ، حضرت إلى «بدر» لتـعداد وتفتيش الفـرسان المرابطين فِيهَا؛ ولَمَّا فتشناهم وشاهدنَا كل مَا يتصل بِهِم ، أثبتنَا نشاهد أنَّنَا فِى كشف ، وإجتـرأنا عَلَى تقديمه إلى مـقام وَلِىِّ النعم للاطلاع عليـه ، وبعد فـالأمر فِى جميع الأحوال بيد سيدى صاحب الأمر والإحسان» .

٤ صفر سنة ١٢٥٤

العبد

المعاون محمد رفعت

محمد رفعت

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- بيان بتعداد العربان الذين جندهم مـحمد على ، وعدد الذين وصلوا إلى «ينبع» منهم ، وعدد الذين تغيبوا .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣٥) حمراء .

تاريخهــــا : ١٥ ربيع الأول سنة ١٢٥٤ هـ / ٧ يونيه ١٨٣٨ م .

موضوعهــــا : مِنْ : محمد بن فيصل الدويش

إلى : وَلِيِّ النعم

الحمد لله سبحانه

«أفندينَا وَلِيُّ النعمــة ، ومالك الأسر والأزمة ، متع الله بــحياته ، وأهلك حساده وأعدائه أمين .

«المعروض عَلَى مــساعمــعكم العلية ، وعواطـفكم البهيــة ، أنَّنَا خدامين لسعـادتكم وأباءَنا من قبلنَا ، وَمِنْ حـيث أنَّ بيننَا وبين آل سعود عـداوة قديمة متأسسة ، بحيث لاَ يقبل أحدنَا الآخــر بوجه من الوجوه ، وثانيًا مدة مستطيلة وديارنا ماحلة قاحطة ، فسبب ذلك تفرقنَا وتنحسينَا **إلى جهة الحسَا والعراق** ، فعند وصول حـضرة ميرلوا إســماعيل بك إلى الديار «النجدية» فـرحنَا بِهِ غاية الفرح ، وأرسلنا لَهُ قبل كل أحد نعرض عليه خدمتنا ونستفهم مَا فِى خاطره ، وَإِنْ كان عنده أمر مِنْ صاحب السعادة يبديه لنا نفعل بموجبه ، فجاوبنَا بجواب قاسى يتوعدنَا فِيهِ ، فحصل ، لَنَا رعب مِنْ ذلك ولزمنَا محلنَا وجماعتنَا ، ولَمْ يحصل مِنَّا غير الإصلاح وتسكين البعيد والقريب مِنْ عربانِنا على قدر ما كتب لنا فيصل وأرغبنا بالأموال أننا نســاعده ابت مروءتنا أننا نخون وَلِيَّ النعم ، لاَ نحن ولاَ جماعتنا مطير سواء قبيلة يقال لهم العرفية كُنَّا طردناهم وخليناهم مِنَ الديار ، خارجــين عَنْ رأينا فارتكنوا إلى فـيصل واعدهم ببـذل المال ، فكانوا

مساعدين لَهُ وهم فى الحقيقة ليس من الدوشَا ، وَلاَ مِنْ مطير بالمتسببين لهم ، فبـعد أن قـدر الله بِمَا قدر ، وحـصل مَا حـصل وتفرق العسكـر ، والعربان أرسلنا حضـرة ميرلوا ، أمر سعـادتكم ، فحصل لَنَا غاية الأسـف ، كونه مَا أرسله لَنَا حين حضوره ، أَوْ وقت الاحتياج ، وَلَمْ تخبرنَا بذلك ، وَلَمْ يلتفت إلى مراسلتَـا بشىء مَا فَلَمَّا عـزم عَلَى التوجـه إلى الأقطار «النجدية» حـضرة «خورشيد باشَا» ، عرفنَا بجواب محتو عَلَى تلطيف وتأمين ، وأَنَّنَا نقبل عليه ، إطمأن خاطرنَا ، شـدينَا بنجوعنَا وقبايلنا ، وأقبلـنا عليه ، ووافق دخولنَا وإياه فِى «عنيزة» فِى وقـت واحد ، فأكـرمنَا وأحسن مثـوانَا ، وطلب منَّا ثلاثة آلاف جمل ، تذهب إلى «المدينة المنورة» لمشال العساكـر والأثقال ، فتعهدنَا لَهُ بذلك ، وغير ذلك ، فى كامل مَا يطلب عَلَى قـدر مَا نستطيع ، ثُمَّ لا خافى سعادة وَلِىِّ النعم ، أَنَّ لَنَا قانون وعـوايد مِنْ قديم الزمان ، نأخذهَا مِنَ الحـسَا ، وَمِنْ غيرهَا . وكـذلك تفضل علينا أفندينا إبراهيم باشَا ، بكسـوة وإنعام ، تأتى فى كل سنة إلى «المدينة» ويذهب لهـا فِى كل سنة شخص مِنْ طرفـنا يستلمـها لنا ، فنحـو عَنْ كَمْ سنة بداعى بعدنَـا ، مَا أمكن إرسـال أحد ، فكأنهـا قطعت ، فـالمرجو مِنْ وَلِىِّ النعم ، يردهَـا علينا ، ويتفـضل علينا بأمـر نتشـرف بِهِ بين الخاص والعام ، يحتوى أَنَّ جميع مَا هُوَ لَنَا مِنَ العوايد والقوانين ، لا يعارضَا فِيه أحد ، ولا يكـون لأحد علينا سبيل ، بل أمرنا ونهينا لصـاحب السعادة ، وَلاَ يكون فوقنَا أحدًا غيره ، ويقبل عبوديتنا ، ويُعرف حضرة «خورشيد باشَا» يستـوصى بنَا خيـرًا ، ونحن تحت السمع والطاعـة والنصح فِى الخدمـة ، لِمَا يوافق مرضاة صاحب السعادة ، والأمر لله ، ثُمْ لَهُ ، والسلام» .

مِنْ خادمكم وابن خادمكم

محمد بن فيصل الدويش

شيخ كافة مطير والدوشان

حـرر فى ١٥ ربيـــع الأول ١٢٥٤ هـ .

ترجم فى ١٨ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محمد بن فـيصل الدويش ، يطلب إعادة الكسوة والإنعام التى قررها لهـم إبراهيم باشا ، كما يطلب عدم التدخل فى عوايدهم وقوانينهم .

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٤) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٦ ربيع الثانى سنة ١٢٥٤ هـ / ٩ يوليه ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : سيدى حضرة صاحب الدولة ، وَلِىُّ النعم ؛

«لقد ذكـرت فِى خطابى العربى العـبارة ، المؤرخ فى ١١ ذى القـعدة سنة ٥٣[١] ، وَفِى الخطاب الآخر التركى العـبارة ، المؤرخ فى ٣ صفر ٥٣[٢] ، أَنَّ بعض خيـالة العربان الذين أرفقـوا بنَا عند قيامنَا مِنَ المحـروسة فى طريقنا إلى مهـمتنا فِى «نجد» ، قـد فروا مِنَ «الحصـوه» و«بركة الحج» ، وإِبَّان الطريق ، حيث التمـسنَا إصدار إرادة تقضى بمطالبة شيوخ هؤلاء الخـيالة بإعادتهم إلينَا ، ولقد جاء فـى إرادة وَلِىِّ النعم المؤرخة فى ٢٣ ربيع الأول سنة ٥٤[٣] ، أنه قد إتضح مِمَّا جاء فى خطابى دولة مدير الديوان الخديوى بمصر ، المؤرخين فى ٥ ربيع الأول سنة ٥٤[٤] ، و١٧ منه[٥] ، أَنَّهُ قد تم إرسـال خيل العـربان الذين وصلوا إلينا قـبلاً ، كَمَـا أَنَّ العربان الذين فروا قـد أعيدوا إلينَـا مَعَ خيلهم ، بواسطة الوكلاء الذين انتـدبهم الشيوخ لهـذه الغاية حيث قدم إلينَا بعـضهم بتـاريخ ٢٢ صفـر سنة ٥٤[٦] ، والبـعض الآخر بتـاريخ ١٤ ربيع الأول سنة ٥٤[٧] ، وَلَمْ يبق أىُّ أحد مِنْ هؤلاء الخـيالة إِلاَّ وأرسل إلينَا ، سيـدى ، لقد وصل إلى هُنَا الخيـالة الذين رافقتـهم وكلاء شيوخـهم ، وقد استـدعيت إِلىَ هؤلاء الوكلاء ، وقلت لَهُم إِنَّ عدد الخيل التى قمتم بها ١٢٨ ، وقد نفق مِنْهَا فى طريقكم إلينا ٧٧ جوادًا ، ولـم يصل معكم مِنَ الجياد سـوى ٥١ جوادًا ، وَهَذِهِ جد هزيلة . ولَمَّا غـادرنَا نحن المحروسة ، كان مـعنَا من الجياد ٨٠٣ ،

---

(١) ١١ ذى القعدة ١٢٥٣ هـ/ ٧ مارس ١٨٣٨ م . (٢) ٣ صفر ١٢٥٣ هـ/ ٢٨ أبريل ١٨٣٨ م .

(٣) ٢٣ ربيع الأول ١٢٥٤ هـ/ ١٦ يونيه ١٨٣٨ م . (٤) ٥ ربيع الأول ١٢٥٤ هـ/ ٢٩ مايو ١٨٣٨ م .

(٥) ١٧ ربيع الأول ١٢٥٤ هـ/ ١٠ يونيه ١٨٣٨ م . (٦) ٢٢ صفر ١٢٥٤ هـ / ١٧ مايو ١٨٣٨م.

(٧) ١٤ ربيع الأول ١٢٥٤ هـ / ٧ يونيه ١٨٣٨ م .

وَمِنَ الجمال ٢٠٠ ، وَلَمْ ينفق مِنْ هَذِهِ الجياد حتى وصولنَا إلى «بدر» ، سوى ٩٠ جوادًا ، فكيف أهملتم أمر هَذِهِ الجيـاد ، حتى نفق منها ٧٧ جوادًا ، مِنْ أساسى ١٢٨ .

وَلَمَّا أَنْ إستـوضحنَا الأمر مِنَ القواسى مـصطفى الأورفه لى ، الذى قدم معهم ، أجاب لَمْ أسأل أنَا عَنْ هَذَا الموضوع ، لقد حاولت عبثًا إبَّانَ الطريق ، أنْ أحملهم على إتباع نصحى . لقد كانوا ينزلون ويرحلون كما يريدون ، ولَمَّا أنْ لفت نظرهم إلى مَا يجب إتبـاعه ، عمدوا إلى ضـربى ، وأنا ما زلت إلى الآن مريضًا مِنْ شدة ضربهم . فعدنَا وإستوضحناهم أسباب نفق هَذَا العدد مِنَ الجياد ، فـأدلوا إلينَا بالبيانات المدونة فِى التقرير المـرفق مِنْ طيه ، والموقع عليه مِنْ قبلهم ، وقـد أرسلنا صورة أخرى مِنَ هَذَا التقـرير إلى دولة مدير الديوان الخديوى . وتوطئةً لإحاطة وَلِىِّ النعم بذلك ، قد بادرنَا إلى عرض الأمر» .

١٦ ربيع الثانى سنة ٥٤

الميرالاى

على الجركسى

«سيدى وَلِىِّ النعم :

«عندما أحصى حسن بك الخزينة دار ، عدد خيالة العربان «بالحصوة» ذكر ودوّن حسب الأحوال ، ألوان العساكر وأشكالهم ، عَلَى أنَّ هَذَا ليس موضوع الكلام . فلقد أرسل شيوخ : قبيلتـى أولاد على والجميعان ، خطابًا إلى قواد العـربان ، ختـموه بأختـامـهم ، وَإِنِّى أرسل مِنْ طيه صـورة هَذَا الخطاب ، ويتضح لولِىِّ النعم مِـنَ الاطلاع عليه ، مبلغ خـيانة هؤلاء الناس ومكرهم ، وهكَذَا نراهم جميعًا عَلَى هَذِهِ الوتيرة» .

ترجمة الحاشية المسطرة فِى هَذَا الخطاب مِنْ قبل : شيخ أولاد على :

«فليكن مـعلوم لدى قـواد : عربان أولاد على ، أنَّ كـل نفر مِنَ الأنفـار الذين أرسلوا بدلاً عن الأنفار الذين فروا قد كلفنا ٥٠٠ قرش ، كَمَا أنَّنَا دفعنَا

ثمنًا لكل جواد - متداخلة فِي بعضهَا - مبلغ ٧٥٠ قرش ، غير أَنَّا لم نتلق أىَّ بيان عن الأنفار الذين فروا ، وَهَذَا مِنْ أظلم المظالم التى وقعت ، فَلاَ يليق ، وقوع مثل هَذَا الأمر ، وقد كان مِنَ المأمول أنْ يريحنا القواد ، فظهر مِنْهُم غير مَا كُنَّا نأمل ، فأحذروا العاقبة ، وكونوا يدًا واحدة .

ترجمة الحاشية المسطرة فى الخطاب من عمر الهنداوى إلى الحاج دولت :

«إِنَّ المبلغ المصروف على الأنفار ، وعلى أبو شتافه ، والمبلغ المصروف لشراء الخيل وعددها ١٣ ، بواقع ٨٠٠ قرش للجواد الواحد ، قد أربى على ٢٦ كيسًا و ٤٠٠ قرش ، أنَّ الأمور التى وقف منكم ، أثبت للديوان أنَّكم [جناحين ، فلاتيه] ، ولقد قلتم الترحيلة بحجة أنكم ستعدون الخيالة ، ولكنكم لَمْ تقوموا بتعهدكم ، ثُمَّ إِدعيتم أَنَّا هربنَا أقاربنا بدون حق ، ثُمَّ أرسلتم خطابًا منكم إلى عمد «النجعة»، ذكرتم فِيهِ أنَّ الخيالة فروا مِنْ تلقاء أنفسهم ، وقد حقق خازن الخديوى فى ذلك كله ، واتضح أنَّ هنالك تباين كبير ، وعليه فَإِنَّ خباثتكم ظاهرة كالشمس ، فَلَوْ أردنا معاملتكم بالنسبة إلى عمالكم ، لكان علينَا أنْ نضربكم . وسوف لا نترككم .

ترجمة الخطاب المؤرخ فى ١٦ ربيع الثانى سنة ٥٤ الذى وصل مِنْ الأميرالاى على بك الجركسى بتاريخ ٨ جمادى الأولى :

«بناء عَلَى المذاكرة التى تلقيتها مِنْ سرعسكر «نجد» ، بشأن موافاته بثلاثمائة خيال مِنْ غير أنْ تكون حريمهم معهم ، قد أخطرت رؤساء الخيالة ، بوجوب فرز العدد المطلوب مِنَ الخيالة ، وإبقاء حريمهم لدى الوكلاء فِى الجيش، ولكنهم أبوا فوجب ذلك وعصوا . وَلَمَّا كانوا قد باعُوا فِى «بدر» بعض المقادير مِنْ عليق خيلهم فَإِنَّهم، بعد القيام إلى «المدينة» ، ادعوا علينَا أشياء كثيرة ، وَهَذَا الادعاء ، يرجع إلى مَا تم مِنَ البحث والتحقيق ، فِى موضوع تبديلهم للعساكر والخيل الأمر الذى شاهده خازن الخديوى ، ولقد وصل فِى هَذِهِ المدة عمر الشويطى ، وكيل أولاد على ، يحمل خطابًا مِنَ الديوان الخديوى ، ومعه بعض الجمال والجياد ، فتسلمنَا الجمال والجياد ،

التى ذُكـرت فِى الخطاب، وأرسلنَا علم الوصول إلى الجـهة المخـتصـة ، وقد تسلمنا مِنْ عمر الشـويطى هَذَا ، رسالة أخرى غير تـلك ، فاتضح لَنَا مِنْهَا أنَّ هناك عـدة أمور تثبت أنَّهـم بدلوا العساكـر، فأرسلنَا صـورة الرسالة لتطـلعوا عليهَا. وقد لاحظنَا أنَّ جـميع قواد العربان قد اتبعـوا هذه الخطة نفسهَا هَذَا ، وقد تم تنظيم تقرير بحضور الميرلواء عثـمان باشا ، يتضمن إدعاءاتهم علينَا ، وردنَا عَلَى ذلك ، وَلاَبُدَّ أَنْ يكون هَذَا التقرير قد وصل إلى دولتكم حَتىَّ الآن».

ترجمـــة الخطاب الذى عُثر علـيه المؤرخ فـــى ٢١ صفـر سنة ٥٤ المرسل مِنْ: مطرود حمـد شيخ أولاد على ، وعـمر الهنداوى ، شيـخ الجميـعان ، إلى الحاج دولت ؟ ، قائد عـربان الجميعان ، والـى عامـر ، وعطيوه الشويطى ، مِنْ قواد : أولاد على:

«بِمَا أَنَّهُ قد فـر مِنْ جماعتكم بعض العربان فـقد كتب على بك يطلب أنْ يُرسل إليه مِنْ عربان الجـميعان ١٣ خيـالاً ، و ٢٧ خيالاً ، مِنْ أولاد على - مع خيلهـم، - والمجموع ٤٠ خـيالاً ، وقد سـبق أنْ أرسل مِنْ : أولاد على ٢٥ نفرًا ، و١٠ ، مِنَ الجميعان بدون خيل ، وقد أرسل فى تلك الآونة نفران مِنْ : أولاد على ، وهمـا تتمـة الأنفار المرتبـة على أولاد على ، كَمَـا أرسل ثلاثة أنفار ، مِـنْ : الجميـعان ، لإبلاغ المجمـوع ٤٠ نفرًا ، وقـد أُنتدب أبو شناف أحد هؤلاء الأنفار الثـلاثة ، توصيله الخيل ، وقد قيد نفـسه عسكريًا، وتسلم ٢٥ ريالاً ، مِنْ : شيخ الجميعان كتر حيله . وقد صرف الشيخ المذكور ٥ أكياس للأنفـار الأثنى عشر المتبـقين ، أَمَّا الخيل المقدمة فهى ٢٠ رأسًا مِنْ : أولاد على ، و ١٣ رأسًا مِنَ : الجـميعان ، ولَمَّا عـرضت الخيل على الديوان الخـديوى ، طُلب مَـنْ يوصلهـا إلى الجـيش ، فـجئْ بأبـى شناف ، وكـيل الجمـيعان، وعمـر أبو شويطى ، وكلفوا بتـوصيل الأنفار والخيل ، مـقابل ٥ أكياس ، صرف لَهُمَا نصفهَا ، والنصف الآخر ، حوّل عليكم، فَإِذَا مَا وصلاَ إِصرفوه لهمَا .

كشف الأنفار والمواشى الواردة

١ - الأنفار الواردين بحرًا بموقعة «محافظ ينبع» فى غرة صفر سنة ٥٤

عدد	
٣٧	أنفار
٤	تنزيل هربوا فى السويس أثناء الطريق
٣٣	الباقى
	منهم
٣٣	٢٣ نفر مِنْ : أولاد على
	١٠ نفر مِنْ : أولاد الجميعان

أرسل إليه عن وصولهم

٢ - الأنفار الواردين بمكاتبة الديوان الخديوى بتاريخ ١٩ صفر سنة ٥٤ ، مع الوكيل عمر شويطى ، وردوا فِى غرة ربيع الثانى سنة ٥٤

أنفار	خيل	جمال	
٣	١٣	٢	من : الجميعان
٢	٢٧	٣	من : أولاد على
٥	٤٠	٥	

بيان الهالك أخيرًا

خيل	جمل	
٥	١	من : الجميعان
١٦		من : أولاد على
٢١	١	

فيكون الباقى

نفر	خيل	جمل
٥	١٩	٤

كما سئل عمر المذكور عَنْ ذلك ، أجاب بالبيان المتقدم ، وكتب عَنْ ذلك إلى الديوان الخديوى .

٣ - بيان الأنفار والمواشى الذين قدموا عَلَى بعض الناس ، فى ١٢ ربيع الثانى سنة ٥٤ .

	أنفار	خيل	جمال	
عربان الفوائد جماعة سليمان محمد ما لم يصل منهم	٣٢	٣٢	٧	
	٩	٩	٠	أخذهم شيخهم فى: الحصوة
	٢	٢	٠	هروب فِى : عجرود
	٣	٠	٠	موت فِى : الطريق
	٠	٩	١	نفوق فِى : الطريق
	٣	٠	٠	فرار فى
	١٧	٢٠	١	المجموع
	١٥	١٢	٦	الباقى

	أنفار	خيل	جمال	
جماعة علوانى ما لم يصل منهم	٣٢	٣٤	٧	
	٣	٣	٠	أخذهم شيخهم فى: الحصوة
	٣	٠	٠	مقاطيع ٢ فى : النخيلة وافى الوجه
	٦	٣	٠	
	٦	٢٢	١	هلاك فى : الطريق
	٢	٠	٠	هروب فى : ينبع
	١٤	٢٥	١	المجموع
	١٨	٧	٦	الباقى

عربان حرابى - عهدة من ما لم يصل منهم

	أنفار	خيل	جمال
	٢٤	٢٤	٥
أخذهم شيخهم فى الحصوة	٤	٤	.
هروب فى : عجرود	٢	٢	.
موت فى : النخيلة	١	.	.
نفق فى : الطريق	.	٥	.
	٧	١١	.
الباقى	١٧	١٣	٥

فالمجموع الكلى	أنفار	خيل	جمال
	٥٠	٣٢	١٢

ولدى سؤالهم أجابوا بالبيـان المتقدم ، تكتب للديوان الخديوى عن ذلك، فى ١٢ ربيع الثانى سنة ٥٤

مجموع الوارد

٨٨ نفر ٥١ خيل ٢١ جمل

يستخلص من هذه الوثيقة :
• بيان بالعربان الذين أرسلوا إلى «ينبع» تمهيداً لمرافقتهم «لخورشيد باشا» إلى «نجد» .

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : ٨٣ حمراء ، (٤٠) أصلى .

تاريخهـــــا : ٧ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢٩ يوليه ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : سيدى حضرة صاحب الدولة والعناية ، عالى الهمم .

«لقد عرضت نهار أمس، موضوع حـضرة الميرلواء عثمان بك، ولكننى لَمْ أذكر كـيف وقع الحادث، - ولقد فهـمت مِمَّنْ كانوا مع حـضرته ، أَنَّهُ أرسل حرمه إلى هُنَا ، بحراسة الخيالة الذين فـى معيته ، حيث لَمْ يُبق لديه سوى ٧ مِنَ خيـالة الهوارة ، ومملوكـه وطاهيه ، والقـواسين اللذين وصلاَ مـع حسين أفندى ، معاون دولة الباشا ، سرعسكر «نجد» ، وأرسلاَ مَعَ جمال بنى سالم، إلى «ينبع» ، وقد قـام أخيرًا مِنْ «ينبع» فِى هَذَا العدد مِنَ الـرجال ، أىْ أحد عشر رجلاً، ولَمَّا كانوا فِى طريقهم أبطأ فِى السير هجينًا القواسين ، والجمال، التى تحمل متـاع حضرته ، فترك الخـيالة الذين معه إلى جـانبها ، وواصل هُوَ سيره حـتى بلغ الجديدة حيث لحق به بعـد ذلك الخيالة والقواسـان والجمال ، وهناك قال حضرته للـخيالة : لقد لحق التعب بكم ، وبخيلكم ، فـأستريحوا هَذه الليلة هنا ووافونى غدًا فى بـئر راحة . وهنا إلتمسوا مِنْهَ ألاَّ يسـير وحده ولكَنه لَمْ يصغ إليهم ، وفى نحو الساعة الحادية عشر ، ركب مِنْ : «الجديدة» فى معيته مملوكه ، وطاهيه ، وموسـى أغا أبو نبيه الهوارى ، وأحد الخيالة مِنَ الهوارة ، وعدد الجميع خمسـة ، بما فيهم حضرته ولَمَّا أَنْ وصلوا إلى المسمى الجبل سـيرو ، حـيث كان عـشرة مِنْ أشقـياء العـربان يكمنون هناك ، أطلق الأشقـياء النار عليهم دفـعةً ، واحدةً ، فأصـيب البك المومأ إليه برصـاصتين وهوى مِنْ ظهر جـواده ، إلى الأرض . فأسرع إليـه مملوكه يحاول رفـعه إلى ظهـر جواده ولكن الأشـقيـاء عادوا وأطلـقوا النار على : المملوك ، والجـواد

فأردوهمَا حَيْثُ تقدم الأشقياء على أثر ذلك ، وسلبوا الباشا المرحوم طبنجته ، وسيفه ، وساعته ، وطربوشه وحزامه الطرابلسى ، وَمَا كان لديه مِنْ نقود ، وانصرفوا . ولقد فهم أيضًا أنَّ زعيم هؤلاء الأشقياء ، هو : الشقى عويمر بن فالح ، مِنْ جماعة سعيد بن جزا ، وأسباب إقدامه عَلَى هَذِهِ الجريمة ، يرجع إلى أنَّ الباشا سرعسكر «نجد» قطع فى السنة الماضية مرتبات سعيد ، عندمَا عمد إلى العصيان ، ولَمَّا عاد ، ودخل فِى الطاعة ، بقوة الجناب العالى الخديوى ، أُرجع إليه دولته مرتباته ، ولكنه لَمْ يصرف لَهُ مرتباته عن المدة التى كان فِيهَا عاصيًا ، - فقدم هَذَا الشقى ، عريضة بِهَذَا المعنى ، فأجيب مِنْ قبل العاجز ، والبك المرحوم بِأَنَّ هَذِهِ المرتبات قُطعت بأمر «خورشيد باشا» ، ويمكن إرجاعها إليه بأمر مِنْ دولته أيضًا ، وَعَلَى أثر ذلك كتب الشقى إلى الباشا المشار إليه ، فِى هَذَا الصدد ، ولكنه لَمْ يتلق الرد . فأوفد أخاه الأصغر المدعو بخيت إلى «ينبع» حيث قابل الباشا المرحوم ، وطلب مِنْهُ صرف المرتب ، فرد عليه نفس الرد السابق ، وَهُنَا أنتفض الشقى وأجاب المرحوم : أَنَّنِى سأستولى عَلَى هَذَا المرتب حتمًا فأجابه : إِذَا استطعت ذلك فافعل . وَمَنْ ثَمَّ سار هَذَا الشقى مع الباشا المرحوم ، حتى «الجديدة» ، وهناك قال : لقد وهن هجينى وَلاَ أستطيع مواصلة السير . حيث توارى بعد ذلك ، وَمَنْ ثَمَّ وقعت الجريمة . وتوطئةً لإحاطة دولتكم مَا تقدم بادرت إلى عرض الأمر» .

٧ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤

محافظ المدينة المنورة

محرم

عبده محرم

ورد فى ٢٩ جمادى الأولى سنة ٥٤

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تحرك عثمان بك مِنْ «ينبع» إلى «الجديدة» ومقتله على يد أحد أتباع سعد بن جزَا .

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٨٥) .

تاريخهـــــا : ٧ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢٩ يوليه ١٨٣٨ م . .

موضوعهـــا : من : الميرالاى حسن بك ٢٣ .

إلى : صاحب الدولة بمصر

«منذ شهر ونصف ، قد حضر الميرلوا عثمان بك إلى «ينبوع البحر» ليتفقد أحوال العساكر المحولة مِنْ جيش على بك الشركسى ، إلى عهدتنَا المرابطة هنا ولتشهيل شحن الذخـائر ، مِنْ شونة «ينبوع البحر» إلى «المدينة المنورة» ، وَمِنْ ذَاكَ التـاريخ يعمل فِى تشــهيل نقل الذخــائر مِنْ شونة «ينـبوع البحـر» ، إلى «المدينة المنورة» وشريف عبد الله - أمير «جهينة» قد حضر من المحروسة ليسافر إلى سعادة الباشَا ، سرعسكر «نجـد» ، ولَمَّا وصل إلى «حناكية» قد أرسل إليه الرحلة بواسطة معاوننا حسين أفندى، وقد جاء أمر مِنْ طرف المشار إليه ، بأمر بعودتـه ويحضر عـنده مع عثمـان بك مع الرحلة المذكـورة والأمر مـوجه إلى شريف عبـد الله فرجع وحضر إلى «المدينة المنورة» ، وترك فِيهَـا بعض الجمال لشحن التـعيينات اللازمـة إلى الأورطتين المرابطين فى «المدينة المنورة» ، تكفى بعض الأشهر ، ولعدم وجود ذخـيرة فِى «المدينة المنورة» استصحب ثلاثة آلاف وخمسماية جمل ، وحضر إلى ينبوع البحر وفى خلال أسبوع ، شحنُوا الجمال بمعرفة المير المومى إليه ، وخرجوا الجمال إلى «المدينة المنورة» ، قبل التاريخ إثنا عشر يومًـا بالذخائر الكاملة ، وبينما القـافلة مسافرة بشـحناتهم ، وَفِى محل يدعى «فريش» الكائنة بين «المدينة المنورة» و«الشـهدا» ، خرجوا عليـهم القبائل

مِنَ : بنى عامر وعوف بثلاثمائة هجانة ، ومشــاة ، ونهبوا مَايتين وستة جمال مِنَ القافلة ، كَمَا أخذوا بعض الخيل مِنَ السوارى المغاربة ، التى كانوا فى معية القافلة ، وانجرح بعض العــساكر ، وجائنا هَذَا النبأ مِنْ عــربان «جهينة» و«بنى إبراهيم» ، كَـمَا قـالوا : إنّ الثلاثمـائة هجـان مِنْ قبـيلة «سعـيد بن جـزا»، و«أحمـد» وَمِنْ سـائر القبـائل المختلطة ، وليـست مِنْ قبـائل : «بنى عـامر» و«عوف» ، ولأجل النهب الحـاصل سافروا بعض الأفـراد إلى سعيـد ابن جزا مبشرين بالموفقية .

«ولَمَّا حـضر الميـر المومى إليه ، إلى المحل المدعـو «مباركـة» ، التى نحن قائمين فِيهَا ليتفقد عســاكر الآلاى ، مَا يتعلق لشئونهم ، ويقابل «الشريف عبد الله»، ويعملوا مـعًا بخصــوص ربط القرى الكائنة فى وادى «ينبـوع» إلى مادة الزكاة ، فأحـضروا مشايخ قرى «جـهينة» و«حرب» ، بمعرفة شـريف عبد الله وأصدروا قرارًا بتـحصيل الزكاة ، بمعرفتـهم ويرسلوها إلى طرفنا . وَحَيْثُ أَنَّ الأشقيا : «سعـيد بن جزا» و«عبد الله بن محسن مطلق» أقنعا قـبائل «جهينة» و«بنى إبراهيم» ، واتفـقوا جـميعًـا ، ونزلوا إلى قرى «حـرب» ، وذلك منذ سنتين ، لذلك أخذوا عليـهم تعهد بِألاَّ يعـودوا إلى ذاك الإتفاق ، بَلْ يكونوا طائعين مع جيـشنَا المظفر ، وعلى ذلك ، رخصوهم أنْ يرجـعوا إلى قراهم ، وَمَعَ ذلك لاَ يبعـد أنْ يرجعـوا مِنْ عهدهم ، ويتـفقوا مع الأشـقيـا ، ثانيا : بنقض عهـودهم ، لذلك أمر أنْ أبقى هُنَا لتدقيق حـركات قبيلة فِى «جـهينة» و«بنى إبراهيم» ، وأَنَا أسـافر إلى «المديـنة المنورة» ، والملاحظة على حركـات قبـائل «أحمدى» و«حـرب» أيضًا ، وإحضـار مشايـخ «زيدى» ، والنظر مادة «سعيـد ابن جزا» ، بمعرفة المشايخ ، وعلى هَذَا الأسـاس ترك المير المومى إليه «الشريف عـبد الله» ، هُنَا ، وسـافر المومى إليـه فى الساعة ١ ليلـة الثلاثاء ، بتاريخ ٣ جا سنة ٥٤[1] ، بصحبة ستـة سوارى مِنَ المغاربة ، وأربعة قواص ،

(١) ٣ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢٥ يوليه ١٨٣٨ م .

فى طريق مبروك ، ولَمَّا وصلوا إلى «جديـدة» ، ونزلوا ضيفًا فِى منزل الشيخ قينى شـيخ «قرية جديدة» ، وحـضر «بخيت بن جـزا» أخو «سعيـد» إلى المير المومى إليه ، وفِى أثناء ذلك ، رأوا عشرة أنفار مسلحين مِنَ العرب ماشين فى طريق «المدينة المنورة» ، فسئل المير المومى إليه إلى «مسعد قاضى» و«بخيت» ، أين يذهبـون العـربان المسلحين ، وردوا بِأَنَّ أخـو «عطية الله» شـيخ المشـايخ سابقًـا، يريد أَنْ يمر مِنْ هُنَا وَهُم رايحين للاستـقبال ، وانقـتل نفر مِنْ قـبيلة «أحمدى» ، والقاتل مِنْ قبيلة أقدم ، ورايحين لعقد الصلح ، وبعده سافر المير المومى إليه مِنَ القرية المذكورة راكبًا حصانه ، وبعد ساعة ونصف فِى الطريق ، وفتـحوا النار عليه مِنْ طرف خمـسة عشـر مِنَ العرب ، فى صفحـة الجبل ، وأنصـاب المير المومـى إليه ، برصـاصـتين وأراح هُوَ وابنه ضـحيـة الوطن ، والسوارى المغاربة التى فِى معيـته أخذوا جنازته ، إلى «قرية جديدة» ، ودفنوه هناك ، ونحن بالمرصاد ، على سمـعة أخبار القبائل ، ونتعـهد بالإفادة أول مَا نسمع مِنْهُم أىَّ خبر ، وعليه لزم الإشعار ٧ جا سنة ٢٥٤ » .

المترجم

محمد توفيق اسحق

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- إختلاط القبائل المتمردة ، وقتل الميرلوا عثمان بك .

وثيقة رقم (١٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٨٦) .

تاريخهـــــا : ٧ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢٩ يوليه ١٨٣٨ م.

موضوعهـــا : سيدى صاحب الدولة ، ولى النعم :

«كان قدم الميرلواء عثمان بك إلى ينبع البحر قبل شهر ونصف الشهر من تاريخ هذه العريضة لكَىْ يطلع على أحوال [خيالة] على بك الجركسى ، وعلى جنود الأورط الثلاث ، المحولة إلى عهدتى ، وليرسل أيضًا الغلال والمؤن من شونة «ينبع البحر» إلى «المدينة المنورة» ، وبعد أنْ قدم تقريره عَنْ أحوال خيالة على بك إلى مقامكم المشيرى ، عنى حضرته منْ ذَاكَ الوقت ، بإرسال الغلال منْ شونة «ينبع البحر» إلى «المدينة المنورة» . ولَمَّا قدم منْ مصر «الشريف عبد الله» أمير «جهينة» ووصل إلى «الحناكية» ، فى طريقه إلى حضرة صاحب الدولة الباشا سرعسكر «نجد» ، تلقى سيادته أمرًا منَ دولة الباشا المشار إليه ، أخبره فيه بأنَّهُ قد أرسل مَعَ معاونه حسن أفندى عددًا كبيرًا منْ جمال الرحلة ، وأمره بأَنْ يعود ويُعنى مَعَ الميرلواء عثمان بك ، بتحميل تلك الجمال منْ شون «المدينة المنورة» ، و«ينبوع البحر» ، وبعد ذلك يأتى إليه مَعَ الرحلة الآنفة الذكر ، ونباءً على ذلك عاد الشريف عبد الله إلى «المدينة المنورة» ، وترك فيهَا منْ الجمال مَا يكفى لنقل جنود أورطتى الآلاى الخامس عشر ، المقيمة «بالمدينة المنورة» ، ونقل التعيينات اللازمة لَـهَا بعض شهور ، ثُمَّ غادر «المدينة» نظرًا لعدم الغلال فيهَا ، إلى «ينبع البحر» مستصحبًا خمسمائة وثلاثة آلاف جمل وفى خلال ٧ - ٨ أيام ، قد حمّل هَذه الجمال بالاشتراك مَعَ الميرلواء عثمان بك ، وأرسلها قبل إثنتى عشر يومًا ، إلَى «المدينة المنورة» إلاَّ أنَّ نحو ثلثمائة جمل منْ جمال الرحلة المارة الذكر ، كانت تابعة لجبل حجر ، وكانت تسير مستقلة عَنْ القافلة ، وقد خرج عليهَا فى الموضع المسمى «فربش» الكائن بين «المدينة المنورة» وبين «الشهداء» ثلثمائة هجان ، ومثلها مشاة منْ قبائل «بنى

عامر» و«عوف» - فيمَا أخبرنا - ، فنهبوا منَ الجمال المذكورة مائتين وستة جمال ، وجرحوا بعض جنود ، وخيول الخمسين خيالة المغربية ، التى كانت تحرس الجمال المذكورة ، عَلَى نحو مَا يتحدَّثون بين أعراب «الجهينة» و«بنى إبراهيم» ، ولكن بلغنَا [منْ مصدر آخر] أنَّ الثلثمائة هجان المارة الذكر ، لم تكن منْ «بنى عامر» ، و«عوف» ، وَإِنَّمَا كانت خليطًا منْ قبيلة «أحمدى» التابعة «لسعيد بن جزا» ، وَمنْ قبائل أخرى ، تابعة «للحرب» حتى أنَّهم بشروا «سعيد بن جزا» ، بِأَنَّهُم نهبوا العدد المعهود منَ الجمال . وبعد ذلك قدم عثمان بك إلى موضع إقامتنا المسمى بـ «مباركه» ، لمشاهدة جنود الآلاى ، وإنهاء مسألة الزكاة المطلوبة منْ قرى ، «وادى ينبع» بالاشتراك مَعَ «الشريف عبد الله» ، فأحضر بمعرفة سيادته مشايخ قرى «جهينة» و«حرب» ، واتفق معهم عَلَى أَنْ يتولوا تحصيل الزكاة ، ويوردوهَا إلينَا ، وكان حضرته يعلم أَنَّ «سعيد بن جزا» و«عبد الله بن محسن مطلق» ، اللذين ثارا قبل سنتين ، كانَا قد جعلا قبائل «جهينة» و«بنى إبراهيم» تابعة لَهُمَا ونزلاً بنية فاسدة إلى قرى الحساب ، ولذلك أخذ منَ المشايخ تعهدًا بِأَنْ لا يتبعوا ذلك الثائر ، ولا يلتفتوا إلى كلامه ، وَعَلَى هَذَا الأساس ، أذن لَهُم بالعودة إلى قراهم . هَذَا وقد أرسل الثائر ، الآنف الذكر ، إلى عثمان بك كتابًا عربى العبارة ، يخبره فِيه ، بِأَنَّ حضرة «خورشيد باشا» ، وعده بصرف مرتبات الثمانية أشهر التى لم تصرف لَهُ ، أثناء ثورته ، ويطلب إصدار أمر بصرفهَا . ورد عليه البك بِأَنَّ الباشا المشار إليه ، وَإِنْ كان قد وعد بذلك ، ولكنه لَمْ يتلق منْ دولة أمرًا خاصًا بِهَذَا الصدد ، وعليه فيستأذن منْ دولته ، فَإِنْ أمر بالصرف فتصرف لكم المرتبات الآنفة الذكر . ويظهر أَنَّ غرض الرجل يسهل الحصول على المرتبات، وَإِنَّمَا يريد أَنْ ينتحل لنفسه بِهَذِه الوسيلة عذرًا فى تحريض قبيلتى «جهينة» ، و«بنى إبراهيم» ، عَلَى الفتنة والفساد ، ولذلك قال «عثمان بك» «للشريف عبد الله» : وَلَئِنْ عاهدنَا المشايخ بِأَنَّهُم لاَ يتبعون «سعيد بن جزا» ، فليس ببعيد أَنْ ينقضوا عهدهم ، فالأوفق للمصلحة أَنْ تبقى أنت هُنَا ، لِكَىْ تسعى وتبذل مجهودك لعدم انحياز قبيلتى «جهينة» ، و«بنى إبراهيم» ، إلى صف ذلك الشقى وأذهب أَنَا إلى «المدينة المنورة» ، وأطلع هناك عَلَى حركات قبيلة

«الأحمدى» ، وقبائل «حرب» الأخرى ، وأحضر «زيدًا» شيخ المشايخ ، وأقف منه على مسألة «سعيد بن جزا» ، وقوفًا شاملاً . وعلى هذه الفكرة ، ترك حضرته الشريف عبد الله هنا ، وقام هو فى ليلة الثلاثاء حوالى الساعة الواحدة ٣ جمادى الأولى سنة ٢٥٤[١] ، فى رفاقة ٥ - ٦ من الفرسان المغاربة، وأربعة قواسين ، وسافروا من طريق المبرك ، ووصلوا صباحًا إلى «قرية الجديدة» ونزلوا فى منزل الشيخ قلينى شيخ هذه القرية وقابله هناك «بخيت بن جزا» أخو «سعيد بن جزا» ، وأثناء المقابلة لفت القاضى مسعد الذى كان مع عثمان بك نظر «بخيت» إلى عشرة أعراب مسلحة بالبنادق من قبيلتى «الأحمدى» و«سعيد بن جزا» ، التى شوهد فى طريق «المدينة» ، وسأله إلى أين يذهب هؤلاء بأسلحتهم فأجاب : سيمر أخو «عطية الله» شيخ المشايخ السابق ، إذ سبق أن قتلت قبيلته أحد أتباعنا من قبيلة «الأحمدى» ، ولذلك يذهب هؤلاء .

«وفى يوم الأربعاء ، ركب عثمان بك جواده ، حوالى الساعة العاشرة ، ولما إبتعد من القرية المذكورة مقدار ساعة ونصف الساعة أطلقت الخمسة عشر العرب المارة الذكر ، عليه النار ، من أسفل الجبل ، فأصيب حضرته فى موضعين من جسده ، فذهب هو وغلامه فداءً لمولانا الخديو الأعظم ، فنقله المغاربة ، وسائر الخدم التى فى معيته إلى قرية «الجديدة» فدفنوه فيها ، وكان الخائن «بخيت» هناك ، فسأله القاضى مسعد : ما هذه الحالة ؟ ، أجاب : الذين اجترأوا على هذه الجريمة ليسوا من جماعتنا وإنما هم من «بنى عامر» و«عوف» ، فرد عليه القاضى لا يد فى هذه الجريمة «لبنى عامر» و«عوف» وإنما الذين ضربوه بالنار هم أولاد عمكم : «عويمر» و«ديويجع» . فالتزم «بخيت» الصمت ، وخرج ، وبلغ قبيلة «الهوازم» ، أنه (أى بخيت) ، قد كلف بعض أشخاص لقتل القاضى مسعد أيضًا ، ولذلك صحبه عشرة أنفار مسلحة فأوصوله إلى هنا بشق الأنفس ، ولما جاء حضرته ، حكى لنا حادثة المرحوم. وقد بقيت المغاربة ، والقواسون ، والخدم ، فى الجديدة ، لذلك كتبت إلى

(١) ٣ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ/ ٢٥ يوليه ١٨٣٨ م .

«الشيخ عبد الله» شيخ «الهوازم المقيم فى «الحمراء» أستعلمه عَنْ المعاملة التى يريدون أَنْ يعاملوا بِهَا هؤلاء ، وعن حركات «الأحمديين» . وأننا لا نتأخر عن عرض ما سيبلغنا بعد الآن مِنْ أخبار ذاك الطرف ، أَوْ مِنْ حركات «سعيد بن جزا» الذى يدور فى قرى «حرب» .

«وقد بادرنَا إلى الإشعار ، بِمَا تقدم لتفضلوا وتحيطوا علمًا بِهِ » .

٧ جمادى الأولى سنة ٢٥٤

خالق بندة
كوين حسين

العبد
ميرالاى الآلاى الثالث وعقدية المشاة
حسين

« سيدى :

«إذَا تفضلتم وسألتم عَنْ مقدار الجنود الموجودة هُنَا فنفيدكم أنَّ الآلاى المحول إلى عهدتى أورطه الأولى ، فِى «مكة» وَأَمَّا أورطه الثلاث الموجودة هُنَا فيستطيع مِنْ جنودها مائة وألف جندى ، أَنْ يتحمل متاعب السفر مع أسلحتهم ويوجد فى معيته عبد الله آغا رئيس الهوارية ، نحو ١٥٠ فارس ، ممتاز إِلاَّ أَنَّ عددًا قليلاً مِنْهم ، قد سافروا إلى «المدينة» فِى حراسة الخزينة التى جاءت قبل عشرين يومًا ، وَلَمْ يعودُوا بعد . اليوم وصل إلى «ينبع البحر» مائة كيس مِنَ النقود ، فقد كتبت إلى درويش أفندى ، لِكَيْلاَ يرسلهَا قبل أَنْ يطلع جيدًا ، عَلَى أحوال القبائل ، ومضيق «الجديدة» وَأَنَّهُ إِذَا كان قد أرسل فيفيدنَا بذلك ، على أَنْ تعاد تلك النقود ، وإِنِّى كتبت هَذِهِ الحاشية للتفضل بإحاطة علم دولتكم بذلك» .

خالق بندة
كوين حسين

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تمرد العربان ، ونقل الذخائر والجند مِنْ «ينبع» إلى «المدينة» ، ومقتل عثمان بك .

وثيقة رقم (١١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها في وحدة الحفظ : (١٢٣) حمراء .

تاريخهـــــا : ٩ جماد أول ٢٥٤ هـ / ٣١ يوليه ١٨٣٨ م.

موضوعهـــا : مِنْ : حسين نورى

إلى : وَلِىِّ النعم

«سيدى صاحب الدولة ولى النعم :

«بناء على عـدم وجود المؤن ، فِى شونـة «المدينة» ، كنا أرسلنا إلى «ينبع» جمال بنى سالم، وعنيزه، ووهوب، وجبل شمبر، فى مرافقة خمس وخمسين خيالاً مِنَ المغاربة ، عَـلَى أَنْ تحمل غلالاً مِنْ «ينبع البحر» كَمَـا سبق عرضه ، وفعلاً قد حملت الجمال المذكورة وسلكت ، طريقها إلى «المدينة المنورة» ، ولما وصلت القـافلة إلى مَا بين مـضيق قريش ، ومنـجور ، نزلت إلى بنى عـمر مائتان وخمـسون هجانًا مردوفة ، ونظرًا لعدم ثبات خـيالة المغاربة ، ولَمَّا طرأ عَلَى جمـال «جبل شمـبر» مِنَ الضعـف والهزال ، ممَّـا أدى إلى تأخرهَا فى الوراء ، فقد نهبت الهجانة مِنْ جمـال الجبل المار الذكر ، مَا يبلغ مائتى جمل بأحمالها وفروا بِهَا ، ثُمَّ إنَّ بقية الجمال ، ولئن وصلت إلى «المدينة» ، غير أَنَّهُ بلغنَا خبر مؤداه أَنَّ قبيلة «بنى عمر» نزلت مِنْهَا إلى الموضع المار الذكر ، ثلثماية هجان ، بقـصد التعرض لجـمال دويش أيضًا ، وَهِىَ قـادمة مِنْ «ينبع» ، ولَمْ يكد يصل إلينَا هَذَا الخبـر ، حتى انتخبنَا مِنَ الخيـالة المرابطة فِى «المدينة» ستين خيالاً ، تستطيع السفر ، فركبت معهم قـاصدين إلى حَيْثُ فِيهِ الهجانة السالفة الذكر ، ولكن شـاهد قيامنَا عـيونهم المبثـوثة حوالى «المدينة» ، فأخـبروهم بِهِ لذلك ، لَمْ يستطيعـوا الثبات فِى موضعـهم ، فانصرفوا حسـبمَا علمناه ، مِن

أقوال جواسيسنَا المرسلة إلى الأمام ، وبناء على ذلك ، ونظرًا لكثرة أشغالنا فِي «المدينة» ، قد رجعت أنَا إليهَا ، وأرسلت الخيالة السالفة الذكر فى قيادة البلوكباشى نعمان أغا ، لاستقبال القافلة المتقدم ذكرهَا ، ونبهت عليه تنبيهًا أكيدًا بِأنْ يذهبوا إلى حد «الجديدة» ويستقبلوهَا هناك ، وفعلاً ذهبُوا واستقبلوا القافلة كمَا نبه عليهم ، ودخلت القافلة المدينة مصحوبة بالسلامة . وبعد ذلك حملنَا جمال : بنى سالم، وعنيزة، ووهوب، وشمبر، المارة الذكر - الخيالة المغاربة البالغ عددهَا مائة خيال ، وبعض المائة التى كانت قد أعدت مع زاد وعليق يكفيهم ، مدة ستة أشهر ، كما حملناهَا مقدارًا مِنْ قذائف المدفع وثلثماية أردب ، من الغلال مختلفة الأصناف ، ثُمَّ سبقت الجمال المذكورة ، محملة بما ذكر وعددناهَا إلى ما دون «حفته» ، ثُمَّ عدنا إلى «المدينة» لنحمل جمال الدويش أيضًا ، الأورطة، والمؤن، والذخيرة، التى فِي صحبة الميرالاى على بك وجانبًا من خيالة المغاربة ، وحين عودتى مِنْ «حفتة» قد استصحبت نواب بن بخيت شيخ بنى سالم، جمال الغلال المحملة لأجل شونة «راص»[1]، وذهب بِهَا مِنْ طريق «سائبية» ، هَذَا وقد أوفدت إلينَا خيالة المغاربة هجانًا عَلَى العجل ، يخبرنى بِأَنَّهُم لَمَّا وصلوا مع زادهم وذخيرتهم وقذائف المدفع التى معهم ، إلى الموضع الذى يقال له «رحلة الديب» ، على أنْ يسافروا عَنْ طريق «سويدرة» ، نزلت قبائل بنى عمر إلى مضيق سويدره فقطعت الطريق عليهم ، وَبِأَنَّهُ بلغهم خبر مؤداه أنَّ جمال نواب بن بخيت ، قد نهبت فِى «السائبية» ، وَبِأَنَّهُ قد صار عليهم واحد وعشرون هجانًا مِنَ الثوار المحتلين المضيق المار الذكر، مِنْ أجل ذلك ، لَمْ يستطيعوا التقدم إلى الأمام ، وثقوا فِى «رحلة الديب» ، وقد وصلنى الهجان الموفد حوالى الساعة الخامسة ليلاً ، فانتخبت بدون إبطاء عشرين نفرًا مِنْ جماعة المللى ، وثمانين خيالاً مِنْ أقوياء فرسان العرب المقيمين فِى «المدينة» ، واستصحبتهم مع ستة صناديق ذخيرة ، وركبنَا حوالى السابعة من الليلة المذكورة ، وسرنا حتى وصلنا إلى «رحلة الديب» حيث تقيم فيها القافلة ، ونزلنا هناك ، وأوفدنَا أربعة جواسيس مِنْ قبيلة

---

(١) هكذا بالأصل ، وصحتها «رَس» .

«حرب» ، ليتعرفوا القبائل الثائرة التى قطعت مضيق «سويدره» ومقدار جموعهم ، وفعلاً سافرت الجواسيس ، وقاموا بأعمال كشفية ، ثُمَّ عادوا بأخبار تفيد بِأَنَّهُ قد تجمع مِنْ قبائل بنى عمر بيضان ، وعطور ، وبدارين وعياضات الزهيرى وبنى عبد الله مِنْ أهل حارة ، وميمون، وصفران ، وعلى بن عبد الله ، وهيتم ، ورياض ، ومترقه من مطير ، وقد تجمعت هَذِهِ القبائل كلهَا وَهِيَ زاحفة إلينَا ، وَأَنَّهُم قد احتلوا طرفى المضيقين الواقعين دون «سويدره» ، على مسافة ساعة منها كما احتلت هجانتهم وفرسانهم فِى الوادى الممتد فى داخل المضيقين المذكورين إلى المضيق الذى يوجد فيه الماء ، وَأَمَّا مشاتهم الباقية ، فاحتلت الحوارى الكائنة حوالى الماء مِنَ الطرفين ، وَإِنَّ جموعهم كثيرة العدد للغاية .

وَإِنِّى لما علّمت ذلك مِنْ أقوال الجواسيس العائدين السابق ذكرهم ، رأيت أَنَّهُ فضلاً عَنْ قلة عددنا جدًا ، فالخيالة الموجودة عندنَا فِى حالة لاَ يصح مَعَهَا أَنْ يطلق عليهم إِسم الخيال ، وَلاَ سيما أَنَّهُم لَمْ يروا الماء منذ ما غادروا «المدينة»، وكان خطأ عظيمًا أَنْ يسار بِهِم عَلَى الثوار وحالتهم هَذِهِ ، ولكنى رأيت إلى جانب هَذَا ، بعدمَا لاَحظت عدم وجود خيالة صالحة فِى «المدينة» سوى التى معنَا ، وَأَنَّ وصول خيالة الجهادية يحتاج إلى وقت ، وَأَنَّ العدو كُلَمَّا طال الأمد به ازداد طغيانًا وقوة ، وَلِهَذَا طرحنَا التأملات والتفكيرات جانبًا وغادرنًا رحلة الديب متوكلين على الله وسرنا حتى وصلنا إلى أول المضيقين ، وهناك جمعنَا القافلة فِى مكان واحد ، وعهدنَا حراستهَا إلى بعض الفرسان ، خوفًا مِنْ أَنَّ أصحاب جمال الرحلة يتركون الأحمال وينصرفون بجمالهم ، ثُمَّ أرجلنا جماعة مِن الخيالة ، وترجلت أنَا أيضًا وصعدنَا إلى الثوار المتجمعين فى الجبال الواقعة فِى طرفى المضيقين ، واتخذنا متاريس طبقًا لما يقتضيه الموقف وحاربنا مدة ساعة ولكن ظهر لَنَا أَنَّنَا لاَ نتغلب عليهم بمحاربتهم خلف المتاريس، وَأَنَّهُ كُلَمَّا طالت الحرب عانى الجنود والخيول متاعب مِنْ قلة الماء ، الأمر الذى يؤدى إلى رجحان كافة الثوار وتغلّبهم علينا ، وَعَلَى هَذِهِ الفكرة ، قد هجم عليهم مِنَ المضيق الفرسان المرابطين فِيهِ ، كَمَا هجمت أنَا مِنَ الجبال

مَعَ المشـاة الموجودة فى المتاريـس ، فنزلنَا أعلام الثـوار المنصوبة فِى الجـبال ، واستـولينا على موضعـهم فيهـا ، وعند ذلك سقت من الجبـال المشاة المرابطة فيـها، كَمَا سـقنا الخيالة مَعَ القـافلة مِنَ المضيق ، وَلَمَّا دخلنا المضـيق إشتكت الخيالة والهجانة المرابطتان بداخل الوادى ، فِى حرب استمرت مِنَ الطرفين إلى أَنْ دخلنا مَـا بين الجـبال الواقـعـة فى الجـانب الأيمن من الميـاه ، وهناك نزلنا الأحمال فـوراً وعقلنا الجمال ، وأرجلنَا عدداً كـافيًا مِنَ الخيالة ، فـأصعدناهم إلى الجبال الواقعة ، فِى الجهات الأربعة ، وقد إصطفت بقية الخيالة فى الوادى حسبما يقتضيه الموقف، وَهَكَذَا استمرت المعركة مِنَ الصباح إلى الساعة الحادية عشرة ، وَلَمَّـا كانت الجنود والخيل لَمْ يشربوا الماء منذ أربعين سـاعة ، وكانت حالتـهم غاية فى الإضـطراب ، وكانت الحوارى الـواقعة فِى أطراف الميـاه فى أيدى الثـوار ، بِحَيْثَ لاَ يمكن وَلاَ يتـصـور الإستـقاء بأىٍّ حـال ، ونظراً لأَنَّ ذخيرتنَا أوشكت أَنْ تنتـهى ، فقد تركنَا المشاه فِى المتاريس كَـمَا كانت ، وَهُم يطلقون البنادق ، وهاجمنَا نحن عليهم مِنَ المضيق وَمِنَ الحوارى ، الواقعة بين الطرفين ، وَلَمْ يثبت الثوار أمام هَذَا الهجـوم ، وَلاَذَ كلهم خيالتهم وهجانتهم ومشاتهم بالفرار ، تاركين المواضع التى كانوا مرابطين فِيهَا فضبطنَا أماكن المياه، وأقمـنَا عساكـرنَا فِى الحوارى الـكائنة فى الطرفين ، وبعد ذلك تعـقبنَا الـثوار الفارين فطاردناهم مدة ساعتين ، وَهَكَذَا شـتتنَا شملهم بهمة دولتكم وَفِى ظِل الحضرة الخديوية ، وَأَمَّـا الثائر المدعو سمران ، شيخ قـبيلة «بيضان» الذى هُو رأس الفتنة ، وجامع هؤلاء الثوار كلهم حوله ، فـقد حضرته أنَا فِى مضيق ، وقتلته بيدى كـما ذبح من كبار مشايخهم الخـنزيران ، أبو عبد ربه وأخو هادى المطرقة مِنْ «المطير» ، وَعَـدَا هؤلاء قتل ستون نفراً ، وبلغنَا أَنَّ جـرحاهم نحو مائة وخمسين نفراً ، وَأَنَّنَا إغتنمنَا الجمال والغنم ، وسائر المواشى والأمتعة التى كانت فى «سويدره» ، لقبيلتى «هجين» و«بيضان» ، لأَنَّهُمَا لَمْ يستطيعَا تهريبهَا أثناء المعـركة ، وبتنَا هَذه الليلـة فِى «سويدره» ، وزالت الضـائقة المائيـة التى كانت يعـاينها الجند والخـيل ، حَيْثُ إستـراحـوا فِيهَـا وَفِى الصباح ، البـاكر حـملنَا القافلة ، وغـادرنَا الوضع المذكـور ، بعد الظهـر ، ووصلنا إلى المكان

المسمى «شقرا» . وَفِي اليوم التالى برحناه ، ووصلنَا إلى «الحناكية» ، فى اليوم الثامن مِنَ جـمادى الأولى[1] ، وَفِيـمَا يَلِى بيان المتـوفين والمجروحين مِنَّا مِنَ الجند والخيل :

المتوفى	المجروح	النافق	المجروح
مـن العساكـر		مـن الخيـول	
عدد	عدد	عدد	عدد
..	٤	٤	٤

وهؤلاء مِنْ جماعة الحاج دولت ، رئيـس فرسان العرب ، الذى كان عَلَى وشك الوصول إلى وَلِىِّ النعم :

المتوفى	المجروح		النافق	المجروح	
مـن العساكـر			مـن العساكـر		
عدد	عدد		عدد	عدد	
.	٣		٤	٣	مِنْ جماعة: الشيخ سالم
.	.		١	٣	مِنْ جماعة: عكاشة
.	١		٣	٢	مِنْ جماعة: سعيد عقيلة
.	١		٥	.	مِنْ جماعة: سليمان أسود
١	٢		٣	٣	مِنْ جماعة: عطيوة
١	١		١	.	مِنْ جماعة: موسى أبو نبيه
.	٢		.	٢	مِنْ جماعة: أبو عيشة
١	.		٢	٣	مِنْ جماعة: نعمان أغا
.	.		.	.	بلوكباشى المللى
.	١	هو القواس أمين أحد القواسة الموجودة بمعيتى	١ وهو لمحمد الناصر	١	مِنَ الجنود الموجودين بمعيتى
٣	١٥		٢٤	٢١	

(1) ٨ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٣٠ يوليه ١٨٣٨ م .

«ويعلم مِنَ الكشف المتـقدم ، أَنَّهُ قد بلغ عـدد المتوفين من العسـاكر ثلاثة أنفار ، والمجروحين منهم خمسة عشـر نفراً ، ونفق مِنَ الخيول أربعة وعشرون رأسًا ، وجرح واحد وعشرون .

«وَإِنِّى أعرض إِنَّنَا قـد إِنتصرنَا لله الحمـد والمنة ، على الثوار ، فى ظل ، ولِىِّ النعم بخسائر قليلة فِى أمثال المضايق الصعبة المتقدمة الذكر» .

فى ٩ جمادى الأولى سنة ٢٥٤

العبد

مِنَ : « الحناكية» **حسين نورى**

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- الانتصار على العربان الثائرين ، بخسائر قليلة .

وثيقة رقم (١٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين - تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : حمراء (١٠٧) ورقم (٤٢) أصلية .

تاريخهـــــا : ١٦ من جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٧ أغسطس ١٨٣٨ م.

موضوعهـــا : مِنْ : محرم «أغا محافظ المدينة المنورة» إلى باشمعاون الخديو:

«مولاى صاحب الدولة والعناية ، ولِىُّ النعم :

«كنت انبأت مـقامكم الســامى ، أنَّنَا أرسلنَا فِى غرة جـمادى الأولى سنة ٥٤[1] ، إلى «نجد» كمية من الذخائر والمهمات والجبخانة على جمال بنى سالم و«جبل شمبر» لأجل حـاجته إلى مائة وخمسة عشـر فارسًا مِنَ الفرسان الذين مع حضرة على بـك الجركسى ، والجيش . وبعد أنْ خـرجت هَذِهِ الحملة مِنَ المدينة أراد شرذمة مِنَ الأشـقياء المفسدين مِنْ : «بنى عمـر» ، أنْ ينهبوهَا علم الآلاى الخامس عشر الذى أرسل مَعَ هَذِهِ الرســالة أدركهم مَعَ عدد مِنْ الرَّكْبْ فأنقذ تلك الجـمال منهم إلاَّ أن حامل العلم المشار إليه ، إلتـمس إرسال طائفة مِنَ الفرسان ، لأنَّ الطريق يكثر فِيهِ عدد الأشقياء المذكورين ، فأرسل عدد مِنَ الفرسان ليلاً مَعَ خادمكم حسين أفندى مـعاون حضرة صاحب الدولة ، الباشَا سرعسكر «نجد» . ولقد جاء مِنَ الأفندى المشــار إليه ، تقرير مفصل ، وكتاب فيهمَا بيان صورة وقوع ذلك الحادث ، ومَـا تم فِيهِ بيانًا مفصلاً ، فقدمنَا ذلك التقرير إلى مقام سعادتكم طيًا ، وستحيطون بالحقيقة علمًا عند إطلاع سعادتكم عليـه . وبينمَا كنت أفكـر فِى أنْ أسأل مـقامكم الســامى ، إرسال عــدد مِنَ الركبان والمشاة الأتراك ، إلى هَذِهِ الديار ، ليقومـوا بحفظها وحراستها ، نظرًا

---

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢٣ يوليه ١٨٣٨ م .

للإعتداءات التى تقع مِنَ الـعربان القاطنين جهات «الحناكـية»، والجديدة ، إذا بالأفندى المشار إليه ، يدعونَا فِى كتابه الوارد إلى رفع التماس إلى أعتاب جناب الخديوى ، بإرســال ثلاثة قواد مِنَ الفـرسان الأتراك ، وثلاثة آخـرين مِنْ قواد مشاتهم ، مع جنودهم ، نظرًا للأفعال التى تحـدث مِنَ العربان على أن يقيموا بالمدينة ويكلأوا الأكتاف والضواحى . نعم ، أن هذه البلاد لشديدة الحاجة إلى هذه الجنود لأن مع حضرة على بك الجركسى ، نحو مائة وثمانين خيالاً ، إلاَّ أَنَّهم سيسافـرون إلى «نجد» لاَ محالة إِذَا جاءت رحلة . أما جـهة «ينبع البحر» فليس بِهَا سوى عبد الله أغا ، كبير الهوارية ، وثلاث أورط مِنَ الآلاى الثالث والعشرين ، وقـد طلبنَا الآن مِنْ عبد الله أغا المشـار إليه ، وأورطة مِنَ الآلاى المذكـور . أَمَّا جنوح هـؤلاء العربان إلى هَذِه المفـاسـد ، فَإِنَّمَـا نشأ عَنْ قلة الجنود؛ وَلاَ ريب أَنَّهم يـزدادون جُرْأَة ، إِذَا لَمْ يـأت الجنود المعلوم عـددهم ، ويُدركوا فى أقـرب وقت ، وَأَمَّا إِذَا جاء طرف من الجنود فـأسكن فريق منهم «ينبع» ، وأقام آخـر «بالحناكية» ، ومكث البـاقون «بالمدينة» ، فَإِنَّهم يخـشون بأسنَا ، ولا يجـرؤن على اقتـراف مثـل هذه الأفعـال . والمرجو من همـمكم السامـيـة ، أنْ ترفعوا هَذَا الأمر إلى أعتاب جناب الخـديو ، فترسلوا على أقل التقـدير إِثنين مِنْ زعماء الفرسـان الأتراك ، وآخرين مِنْ زعماء مـشاتهم، مَعَ جنودهم فِى أقرب وقت» .

هامش :

«مولاى :

جاء فى التقرير أنَّ كمية مِنَ الذخـيرة المرسلة على جمال «بنى سالم» لسد حاجـة الجيش ، قد ضـاعت ، لإِعتـزالهم الجنود ، وسلوكهم طريقًـا آخر ، ولكنه لم يذكر الكمية التى ضاعـت والمقدار الذى بقى ، فسألت حسين أفندى المشار إليه ، أنْ يرسل بيانًا عن ذلك ، فَإِذَا جاء فَإِنَّنَا نرفعه إلى سعادتكم» .

ترجمة المرفق الأول : تاريخ وروده ٥ من جمادى الآخرة سنة ٥٤[1]

«وهو عبارة عَنْ ملخص الإفادة المترجمة أعلاه ، وَعَنْ الإرادة التى ترجمت فِيمَا يلى :

«كُتب إلى المحافظ المشار إليه ، أَنَّهُ قد كتب إلى سرعسكر الحجاز ، فى ٢١ مِنْ جمادى الأولى سنة ٥٤[2] ، كَمَا يعلم ذلك مِنَ الإرادة الصادرة فى ٢٣ مِنْ جمادى الأولى سنة ٥٤[3] ، بِأَنْ ينقل إلى ذلك الجانب مَعَ قوة كافية مِنَ العساكر ، لتنكيل الأشقياء المذكورة ، وأَنْ يشعرنَا إِذَا احتاج إلى طلب نجدة، وَأَنَّهُ سيرسل مِنْ هُنَا مقدار كاف مِنَ الجنود ، فيُدمِّر أولئك الأشقياء ، إِذَا شعر بحاجته إلى النجدة ، وقد رُفع أصلاً التقرير والكتاب إلى مولانا الباشا السرعسكر ، كَمَا رُفع إليه إِلتماس بإرسال أربعمائة فارس ، وقوة كافية مِنَ المشاة ، إلى هَذَا الجانب عَلَى أنْ يرسلوا إلى الحجاز» .

ترجمة المرفق الثانى :

هَذِه ترجمة (المفهوم مِنَ أنَّ الأصل عربى) الكتاب الذى ورد مِنْ وكيل «محافظ مكة» بتاريخ ١٤ مِنْ ربيع الآخر سنة ٥٤[4] ووصل إلى ١٠ من جمادى الأولى سنة ٥٤[5] :

«سبق أنْ عرضت إجمالية أصول خمسة آلاف الكيس ، التى وردت مِنْ المحروسة إلى خزينة «مكة» وخصومهَا . ثُمَّ أرسلت مقايستين إحداهما عن بقية استحقاق بعض الأشخاص ، وعلوفاتهم ، ومرتباتهم والأخرى : عَنْ

(١) ٥ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ/ ٢٦ أغسطس ١٨٣٨ م .
(٢) ٢١ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٣٨ م .
(٣) ٢١ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٣٨ م .
(٤) ١٤ ربيع الثانى ١٢٥٤ هـ / ٧ يوليه ١٨٣٨ م .
(٥) ١٠ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١ أغسطس ١٨٣٨ م .

للإعتداءات التى تقع مِنَ العربان القاطنين جهات «الحناكـية»، والجديدة ، إذا بالأفندى المشار إليه ، يدعونَا فِى كتابه الوارد إلى رفع التماس إلى أعتاب جناب الخديوى ، بإرسـال ثلاثة قواد مِنَ الفـرسان الأتراك ، وثلاثة آخـرين مِنْ قواد مشاتهم ، مع جنودهم ، نظرًا للأفعال التى تحـدث مِنَ العربان على أن يقيموا بالمدينة ويكلأوا الأكتاف والضواحى . نعم ، أن هذه البلاد لشديدة الحاجة إلى هذه الجنود لأن مع حضرة على بك الجركسى ، نحو مائة وثمانين خيالاً ، إلاَّ أَنَّهم سيسافـرون إلى «نجد» لاَ محالة إذَا جاءت رحلة . أما جـهة «ينبع البحر» فليس بِهَا سوى عبد الله أغا ، كبير الهوارية ، وثلاث أورط مِنَ الآلاى الثالث والعشرين ، وقـد طلبنَا الآن مِنْ عبد الله أغا المشـار إليه ، وأورطة مِنَ الآلاى المذكـور . أمَّا جنوح هـؤلاء العربان إلى هَذه المفـاسـد ، فَإِنَّمَـا نشـأ عَنْ قلة الجنود؛ وَلاَ ريب أَنَّهم يـزدادون جُرْأة ، إذَا لَمْ يـأت الجنود المعلوم عـددهم ، ويُدركوا فى أقـرب وقت ، وَأَمَّا إِذَا جاء طرف من الجنود فـأسكن فريق منهم «ينبع» ، وأقام آخـر «بالحناكية» ، ومكث البـاقون «بالمدينة» ، فَإِنَّهم يخـشون بأسنَا ، ولا يجـرؤن على اقتـراف مثـل هذه الأفعـال . والمرجو من همـمكم السامـية ، أنْ ترفعوا هَذَا الأمر إلى أعتاب جناب الخـديو ، فترسلوا على أقل التقـدير إثنين مِنْ زعماء الفرسـان الأتراك ، وآخرين مِنْ زعماء مـشاتهم، مَعَ جنودهم فِى أقرب وقت» .

هامش :

«مولاى :

جاء فى التقرير أنَّ كمية مِنَ الذخـيرة المرسلة على جمال «بنى سالم» لسد حاجـة الجيش ، قد ضـاعت ، لإعتـزالهم الجنود ، وسلوكهم طريقًـا آخر ، ولكنه لم يذكر الكمية التى ضاعـت والمقدار الذى بقى ، فسألت حسين أفندى المشار إليه ، أنْ يرسل بيانًا عن ذلك ، فَإذَا جاء فَإِنَّنَا نرفعه إلى سعادتكم» .

ترجمة المرفق الأول : تاريخ وروده ٥ من جمادى الآخرة سنة ٥٤[١]

«وهو عبارة عَنْ ملخص الإفادة المترجمة أعلاه ، وَعَنْ الإرادة التى ترجمت فِيمَا يلى :

«كُتب إلى المحافظ المشار إليه ، أَنَّهُ قد كتب إلى سرعسكر الحجاز ، فى ٢١ مِنْ جمادى الأولى سنة ٥٤[٢] ، كَمَا يعلم ذلك مِنَ الإرادة الصادرة فى ٢٣ مِنْ جمادى الأولى سنة ٥٤[٣] ، بِأَنْ ينقل إلى ذلك الجانب مَعَ قوة كافية مِنَ العساكر ، لتنكيل الأشقياء المذكورة ، وَأَنْ يشعرنَا إِذَا احتاج إلى طلب نجدة، وَأَنَّهُ سيرسل مِنْ هُنَا مقدار كاف مِنَ الجنود ، فيُدمِّر أولئك الأشقياء ، إِذَا شعر بحاجته إلى النجدة ، وقد رُفع أصلاً التقرير والكتاب إلى مولانا الباشا السرعسكر ، كَمَا رُفع إليه إلتماس بإرسال أربعمائة فارس ، وقوة كافية مِنَ المشاة ، إلى هَذَا الجانب عَلَى أَنْ يرسلوا إلى الحجاز» .

ترجمة المرفق الثانى :

هَذِهِ ترجمة (المفهوم مِنَ أَنَّ الأصل عربى) الكتاب الذى ورد مِنْ وكيل «محافظ مكة» بتاريخ ١٤ مِنْ ربيع الآخر سنة ٥٤[٤] ووصل إلى ١٠ من جمادى الأولى سنة ٥٤[٥] :

«سبق أَنْ عرضت إجمالية أصول خمسة آلاف الكيس ، التى وردت مِنْ المحروسة إلى خزينة «مكة» وخصومهَا . ثُمَّ أرسلت مقايستين إحداهما عن بقية استحقاق بعض الأشخاص ، وعلوفاتهم ، ومرتباتهم والأخرى : عَنْ

(١) ٥ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ/ ٢٦ أغسطس ١٨٣٨ م .
(٢) ٢١ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٣٨ م .
(٣) ٢١ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٣٨ م .
(٤) ١٤ ربيع الثانى ١٢٥٤ هـ / ٧ يوليه ١٨٣٨ م .
(٥) ١٠ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١ أغسطس ١٨٣٨ م .

ثمن اللحوم وأُجَر نقل الذخائر وعن المبالغ التى يُحتاج إليها سنويًا ، لإشتراء سائر الأشياء التى يحتاج إليها جيش الحجاز ، وإلتمسنا إصدار الأوامر ، بإرسال الأشياء الضرورية، على جناح السرعة، إلاّ أنَّ النقود قد تأخر ورودهَا، وأحدثت كثرة الطلبات ، وقلة النقود ضنكًا ، ولذلك بيَّنَّا مقدار النقود الموجودة ، بخزينة «مكة» ، والتمسنا إصدار أمر إلى مدير الإيرادات ، بصرف النقود اللازمة لخزينة «مكة» لتنفق منْهَا فِى سد المطالب الضرورية ، ونرسل مَا ينبغى إرساله إلى خزينة الجيش ، غير أَنَّهُ لَمْ تأتى إفادة حتى الآن ، فينبغى أنْ يُكتب إلى مدير الإيرادات ، بِأنْ يسرع فِى إرسال المبالغ اللازمة ، بموجب المقايستين ، لأنَّ ضائقة خزينة «مكة» قد اشتدت» .

«ترجمة المرفق الثالث ، وهو عبارة عن ورقتين :

«الحناكية فى ٩ من جمادى الأولى سنة ٥٤

«من حسين نورى أفندى معاون سرعسكر نجد إلى محافظ المدينة :

«مولاى صاحب الدولة عَالِى الهمم ،

«إذَا جاءنَا نبأ فِى نحو الساعة الخامسة ، منْ ليلة الخميس ، ونحن «بالمدينة» مفاده أنَّ قبائل «بنى عمر» ، قطعوا مضيق «السويدره» ، ليقاتلوا فرسان المغاربة ، الذين سبقوا من المدينة قبل بضع أيام وأرسلوا تلقاء «نجد» ، ولينهبوا الجمال التى كانت معهم «لبنى سالم» و«وهوب» و«عنيزة» وجبل شمبر وليسلبوهم مَا يحملونه مِنْ زاد ، وذخيرة ، كما سار عليهم عدد مِنَ الهجانة ، فَلَمْ يستطيع الفرسان المشار إليهم التقدم فى سيرهم ، فنزلوا وأقاموا بالموضع الذى يقال له (رحلة الديب) ويقع وراء «الحفنة» على مسافة أربع ساعات ، فأخذنَا كَمَا هُوَ معلوم لسعادتكم ، العشرين فارسًا الذين كانوا لسليمان أغا المللى وفرسان العربان الموجودين «بالمدينة» ، وإنتخبنا نحو ثمانين مِنْ فرسان

على بك الجركسى ، مِمَّنْ يستطيع المشى ، ويقـدر على القتال . منهم ، كَمَا أخذنا شـيئًا مِنَ الجـبخانة ، وركـبنَا وسرنَا فِى نحـو الساعة السـابعة مِنْ تلك الليلة، بدون توقف . ولَمَّا وصلنَا إلى أولئك الفرسان المقيمين «برحلة الديب» سـمعـت أنَّ «تواب بن غيث» شـيخ «بنى سـالم» لَمْ يرد الإقـامـة مَعَ أولئك الفرسـان ، فقام قبل يوم آخـذًا معه بعض جـماله التى كانت تحمل ذخـيرة ، لأجل شـونة راحى (الرحى) ، وسار عن طريق السـائبيـة ، زاعمًـا أنَّ الذين قطعـوا مضـيق «السويدرة» الذى فى طريقـه ، لاَ يعارضـونه لأَنَّهم مِنْ قبـيلة «حرب» ، وَهُوَ مِنْ «حرب» أيضًا. ولَمَّا علمت القبائل المجتمعة «بالسويدرة» ، أَنَّهُ سائر عَنْ الطريق المذكور ركب منهم نحو ثلاثين فـارسًا ، ومائتين وخمسين هجانًا مُرْدفـين ، فباغتوا إبن بخـيت المذكور ، عند مضيق «السـائبين» وسلبوه أكثر جمـاله ، مَعَ أحمالها ، وقتلوا أربعـة مِنْ رجاله ، ثُمَّ إرتدوا عائدين إلى مكانهم . وَإِذْ سمـعت أنَّ العصاة المجتمـعين «بالسويدرة» ، جمعٌ كثـير ، قد أقمت تلك الليلة «برحلة الديب» وإنتدبت أربعـة جواسيس مِنْ عربان «حرب» الذين كانوا عندى ، وأرسلتهم ليعلموا أيها هِىَ القبائل العصاة ، ومَا هُوَ مدى كثرتـهم. ولَمَّا رجع أولئك الجواسيس ، إلى مـخلصكم ، علمت منهم أَنَّهُم ذهبوا ، وقـاموا بالإستكشـاف ، فوجدوا أَنَّهُ قد إجـتمعت مِنْ «بنى عـمر» : قبائل «بيضـان» و«عطور» و«بدارين» و«عياضان الزهيرى» ، كَمَا إجـتمع معهم مِنْ أهل الحارة : بـنو عبد الله وَمِنْ «مطيـر» : «ميـمون» و«صغـران» على بن عبـدان ، و«هيتم» و«رياحين» ، و«مـترفـة» ، وأَنَّهم لَمَّا أنبـئوا أنَّ خـادمكم زاحف عليهم سدوا المضـيقين الواقعين على مسافة سـاعة ، مِنَ «السويدرة» ، مِنْ هَذَا الجانب ، وضبطوهمَا مِنْ كلتا الجهتين ، وأَنَّ هجانتهم ، وفرسانهم ، استولوا على الوادى ، لغـاية المضيق ، الذى فيه مـاء ، مِنْ ذنيك المضيقين ، وأَنَّ مشـاتهم الباقون قـد احتلوا الحـارات المجاورة للميـاه مِنْ جانبيـها ، وأَنَّ جموعهم كثيرة جدًا. وَإِذْ كُنَّا قليـلاً جدًا مَعَ أنَّ الفرسان الذين لدينَا ، قد فقدوا

صفة الفروسية ، حتى أنَّهُم لَمْ يذوقوا الماء منذ خرجوا مِنَ «المدينة» فكان مِنَ الخطأ أنْ نسير عليهم بِهَذِهِ الحالة ؛ إلاَّ أنَّى لحظت أنَّ «المدينة» ، لَمْ يبق فيهَا فرسان يصلحون للعمل ، وأَنَّ ورود الجهاديين ، وإلتحاقهم بنَا يحتاج إلى أمد، وأَنَّ العدو سيزداد تمردًا ، مَا مكث عَلَى مَا هُوَ عليه ؛ ولذلك تخلينَا عَنْ الفكر ، والوهم فقمنَا مِنْ «رحلة الديب» السالف ذكرها وسرنا متوكلين عَلَى الله . ولَمَّا وصلنَا أمام المضيقين الآنفى الذكر ، جمعنا شمل القافلة ، وأحطناها بعدد كاف مِنَ الركبان ، فحاقة أنْ ينبذ أهل الرسالة (الرحلة) أحمالهَا، ويولوا هاربين ، وقد رجَّلنا عددًا مِنَ الفرسان ، وترجَّل مخلصكم أيضًا فصعدنا إلى العصاة المجتمعين على الجبال الواقعة طرفى المضيقين واتخذنا المتاريس كما ينبغى فقاتلناهم ساعة ، إلاَّ أنَّنَا فهمنَا أنْ لاَ نجاح فى استمرار القتال بالمتاريس ، وأَنَّ الجنود والخيل سيصيبهم تعب ، ونصب ، بسبب العطش ، لو استمروا بِهَا فقام الفرسان الماكثون بالمضيق ، بهجوم مِنَ المضيق ، كَمَا هاجم مخلصكم مَعَ المشاة الموجودين بالمتاريس مِنْ جهة الجبال ، فمحونَا إعلام أولئك العصاة المركوزة بالجبال ، واحتللنا الجبال التى كانوا يقطنونها . ثُمَّ سيق الجنود المشاة الذين كانوا بالجبال ، مِنْ فوق الجبال ، وسيق الفرسان أيضًا ، مع القافلة مِنَ جهة المضيق . فَلَمَّا دخلوا المضيق ، بدأ الفرسان ، والهجانة الذين بالوادى الداخلى ، يقاتلونهم ، وأخذ الفئتان تقاتل بعضهم بعضًا ، ولَمَّا دخلنَا بين الجبال الواقعة على مسافة مَرمى مِنَ يمين المياه ، أنخنَا القافلة ، وعقلنا الجمال ، ثُمَّ رجَّلنا عددًا كافيًا مِنَ الفرسان ، وأصعدناهم الجبال المحيطة بذلك المكان ، مِنْ جهاته الأربع ، وصففنَا بقية الفرسان بالوادى ، على هيئة الطابور ، واستمر القتال عَلَى هَذَا المنوال مِنْ الصبح حتى الساعة الحادية عشرة (أى قبل ساعة من الغروب)، إلاَّ أنَّهُ لما كان الخيل والجنود ، لَمْ يذوقوا الماء ، منذ أربعين ساعة ، فأصبحوا فى حالة يُرثى لَهَا، وكانت الحارات الواقعة على جانبى المياه محتلة ، مِنَ العصاة ، وكان الحصول

عَلَى الماء أمرًا مستحيلاً ، وبعيدًا عن التصور ، وأوشكت جنجانتنَا أنْ تنفد ، تركنا المشاة بالمتاريس عَلَى حالهم وأخذنَا الأقوياء مِنَ الفرسان ، وزحفنا عَلَى العصاة مِنَ المضيق الذى فِيه الماء ، وَمِنَ الحارات ، فَلَمْ يستطيعوا أنْ يثبتوا ، وترك جميع فرسانهم ، وهجانتهم ، ومشاتهم ، مواضعهم ، وسلكوا سبيل الفرار ، وتمكنًا مِنْ إحتلال المياه ، فأقمنا جنودًا كافية على الحارات ، ذوات الجانبين ، ثُمَّ أتبعنَا العصاة وطاردناهم مسافة ساعتين . وقد شُقت شملهم عَلَى هَذَا الوجه فِى ظل جناب الخديو وبهمة دولتكم . وَأَمَّا الباغى المدعو «سحران» شيخ «بيضان» الذى كان منشأ الفتنة ، وجمع البغاة حوله ، فقد إضطررناه فِى مضيق ، حتى قتل على يد مخلصكم ، كَمَا قتل «الخنزيران أبو عبد به» (لعله عبد ربه) ، أحد كبار مشايخهم المعتبرة ، والمدعو «أبو هادى المطرقة» مِنْ «مطير» ، وقد سمعنَا أَنَّهُ قتل منهم ستون رجلاً ، سوى هؤلاء وجُرح نحو مائة وخمسين ، وقد اغتنمنا خمسين هجينًا ، وجمال قبيلة «بيضان» و«غنمها»، و«سائر مواشيها» ، و«أمتعتها» التى كانت «بالسويدرة» ، ولَمْ تستطع أنْ تهربها فى خلال القتال ، وقد بتنَا تلك الليلة «بالسويدرة» ، وأرحنا الجنود ، والخيل، بعد أنْ فُرجت ضائقتهم مِنْ جهة الماء . وَفِى الصباح حملنَا القافلة أثقالهَا ، وقمنَا مِنْ ذلك المكان ، فأبتنا الموضع الذى يقال له (شُقر) ، وبعد يوم غادرنَا ذلك الموضع ، فوصلنا إلى «الحناكية» ثامن هَذَا الشهر شهر جمادى الأولى[1] . وَهَذَا بيان الموتى ، والجرحى ، مِنْ عساكرنَا ، وَمَا نفق أوْ جرح مِنَ الخيل : أربعة جرحى مِنَ جنود الحاج ، دولت ، زعيم فرسان العرب ، ونفقت مِنْ خيله أربعة جياد وجرحت أربعة . وجُرح من عسكر الشيخ سالم أيضًا ثلاثة ونفق أربعة جياد ، وجُرح ثلاثة من خيله ، ونفق جواد مِنْ خيل جماعة «عكاشرة» ، وجرح ثلاثة . وجرح جندى مِنْ جماعة سعد عقيلة ،

---

(١) ٨ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ/ ٣٠ يوليه ١٨٣٨ م .

ونفق ثلاثة جياد مِنْ خـيلهم وجُرح إثنان . وجرح جندى مِنْ جماعـة سليمان الأسود ، ونفق أربعة مِنْ خيلهم . ومات جندى من جـماعة عطيوة ، وجرح إثنان ، ونفق ثلاثة من جـيادهم ، وجـرح ثلاثة . ومات جنـدى مِنْ جمـاعة موسى أبو بنية ، وجرح آخر ، ونفق جـواد لَهُم . وجرح جنديان مِنْ جماعة أبو عيشة وجوادان لَهُم . ومات جندى مِنْ جماعة نعمان أغا بلوكباشى المللى، وهلك جـوادان ، وجـرح ثلاثة جـيـاد ، لَـهُم ، وجـرح القـواس أمين مِنَ القواسين الذين مع خادمكم ، وأحـد جياده ، كَمَا نفق جواد مـحمد نصر . فيكون المجموع ثلاثة قتلى ، وخمسة عشر جريحًا مِنَ الجنود ، ويكون مجموع النافق مِنَ الجيـاد أربعة وعشـرين ، ومجموع الجـريح مِنْهَا واحدًا وعـشرين . فنحمد الله تعالى أَنَّنَا إنتصـرنَا على العصاة ، بفضل وَلِىِّ النعم ، فِى مثل هَذِهِ المضايق المتبـعة عَلَى هذا الوجه ، مع عدد قليل مِنَ الفـرسان . هَذَا مَا وجب إشعاره ، سيدى .

ترجمة

محمـد صـادق

١٩٣٨/١٠/٢٣

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- التغلب على العـربان الذين إعترضـوا طريق القافلة التى تحمـل المؤن والذخائر والجنود ، التى خرجت مِنَ المدينة» إلى «نجد» .

وثيقة رقم (١٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٣) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٤ جمادى أولى ١٢٥٤ هـ / ٥ أغسطس ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : مِنَ : الميرميران خورشيد

«إلى : صاحب الدولة

« سيدى صاحب الدولة ، السنى الهمم .

«قدم إلينا معــاوننَا البكباشى حسين أفندى ، تقريرًا ضمنه تفـاصيل المعركة التى دارت بينه وبين قـبيلة «حـرب» ، التى تجمـعت فِى مضيـق «سويدرة» ، بقـصد الإغـارة على الجمـال المحملة المـؤن ، القادمـة مِنَ «المدينة المنورة» إلى «الحناكية» ، ونحن بدورنَا قد أرسلنا فِى طيه ، إلى مقامكم السامى ، على أنْ يعرض عَلَى السدة العلية ، وأَنَّنَا قد عهدنَا إلى معاوننَا المار الذكر أنْ يتجسس ، وَهُوَ قادم فِى طريقه مِـنَ «الحناكية» إلى هُنَا ، القبايل التـى لَهَا مدخل فِى هَذِه المســألة ، ويؤدبها ولا شـك ، أنَّ هؤلاء سيـؤدبون تأديبًـا تامًا ، وأرجـو أنْ تتفضلوا دولتكم ، بعرض ذلك على السدة العلية ، وتـقدمُوا إليهَا التقرير المار الذكر ، وَهَذَا مَا دعانا إلى الإشعار بِمَا تقدم » .

القائد العام لنجد

خاتم

الميرميران خورشيد

مِنَ : عنيزة

محمد خورشيد

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- خورشيد باشا ، يخطر صاحب الدولة بِأنَّ قبيلة «حرب» ، اغارت فى مضيق «السويدرة» على الجمال المحملة بالمؤن ، القادمة مِنَ «المدينة المنورة» إلى «الحناكية» .

وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٧٥) حمراء، ورقم (٣٥) أغسطس ١٨٣٨ م .

تاريخهـــــا : ١٤ جمادى الأولى سنة ٥٤ .

موضوعهــــا : مِنْ : خورشيد باشا القائد العام «لنجد»

«إلى : حسين باشا كبير معاونى الجناب العالى

«سيدى صاحب الدولة ، السنى الهمم :

«بمناسبة عدم ورود المؤن ، إلى «المدينة المـنورة» مِنْ «ينبع البحر» ، ووقوع تلفات عسكرية فِى الآلاى الـثالث والعشرين ، صدر إلينا أمـر عالٍ خديوى ، بِأَنْ نعمل عَلَى حسن تسـوية هَذِهِ الأمور . ونحن قد كتبنَا إلى الميـرلواء عثمان بك ، ليسـافر إلى «ينبع» ليُعنى بمسألة إرسـال المؤن ، وبإجراء التحقـيق حول التلفات العسكرية ، الواقـعة فِى الآلاى المذكور ، وفعلاً قد سافـر عثمان بك إليها لترتيب وتنظيم هَذِهِ الأمور ، وعند ختـام مهمته غادر ، «ينبع» عائدًا إلى «المدينة» ، ولَمَّا جاز «مضيق الجديدة» ، فِى طريقه إليهَا خرج أمامه نحو عشرة مِنْ أعراب قبيلة «الحرب» ، فقـتلوه وقد علمنا هَذَا النبأ مِنَ الكتاب الوارد إلى معاوننَا المقيم «بالحناكية» ، لمصلحة العـميد «البكباشى» أفندى مِنْ قبل «محافظ المدينة» ، الذى أرسله حـضرته إلينَا ، وإنَّا قد أرسلناه فـى طىِّ هَذَا الكتاب ، لِكَىْ تتفضلوا وتعلموا تفصـيل الحادث مِنَ الإطلاع عليه ، وعَدَا ذلك بلغنَا أنَّ قبيلة «الحرب» غير مهتمة بنقل المؤن ، وعلمنَا أيضًا مِنْ أحوالهم غير المرضية ، أنهم سيسلكون فِى المستقبل طريقًا سيئة ، ولذلك قد أرسلنَا الجمال الواردة مِنْ «دويش» ، وسائر القـبائل ، فِى رفقـة معاوننا حـسين أفندى ، لكى ينقل إلى طرفنَا العساكر المقيمة فِى «المدينة» مع أحمالها ، وأثقالها ، وأمرناه أكيدًا ، بِأنْ يرسل إلى «ينبع» ، مِنَ الجـمال المذكورة ، مـقدارًا كافـيًا ، لجلب المؤن ، مِنْ

هناك ، وَهُوَ إِنْ كـان قد أرسل إلى هناك ثـلاثة آلاف جمل ، وجلب مـعهَـا بعض المؤن ، غير أنَّ ذلك ، حـصل بشق الأنفس ، ويعرف بعض عطايا على أن إرسال هذه الجمال إلى «ينبع» ، وَإِنْ لَمْ يكن مِنَ القانون فِى شىء ، إلاَّ أنَّ الضـرورة قـضت بإرسال ذلـك القدر المعلـوم منْ جمـال «دويش» ، وسـائر القبـائل، لأنَّ جمال قـبيلة «الحرب» مـعطلة ، ثُمَّ أنَّ هَذِهِ القبيلة قـد تعرضت للجمال الآنفـة الذكر ، لدى عودتهَا مِنْ «ينبع» ، ودارت بينهـا وبين معاوننَا، حسين أفندى معـركة ، تتفضلون وتعلمون تـفصيلهَا مِنْ مطالعة التـقرير المقدم هَذَا ، وأَنَّ القبـيلة المارة الذكر ، تسكن فى بادية فـسيحـة ، تحت مِنْ حوالى «مضيق الجـديدة» ، إلى مَا بعد «الحناكيـة» بمرحلتين ، وأَنَّهُم لاَ يكفون أيديهم عَنْ إجراء مَـا جُبلوا عليـه مِنَ الفساد ، والغـدر حتى أَنَّهُم قتـلوا الميرلواء المار الذكر ، ويُـعلم مِنْ ذلك بالبداهة ، مـبلغُ مَا يتـعرض لَهُ المصلحـة مِنَ الخلل والتعطيل ، وبِمَـا أَنِّى مشغـول بشؤن هَذِهِ الجهـات ، فقد عـينت إبراهيم آغا الألفى ، الموجود بمعيتى ، وجعلت فِى معيته ثلثمائة خيال مِنْ خيالة الأعراب، المقيمـة بحوالى «المدينة» لكى يقيم فِى «الحناكـية» ويُقاتل مَنْ يحدثهم أنـفسهم بالغارة عَلَى القـوافل القادمـة إلى هُنَا ، مِنَ الأشقيـاء ، ويشتت جمـوعهم ، وفعـلاً أصدرت إليه أمـرًا ، بِأَنَّ يقيم فِى «الحناكـية» ، ويغـزو الأعراب الذين يرفعون رؤسهم فِى سبيل البـغى والعصيان ، ويؤدبهم تأديبًا . وَحَيْثُ أَنَّهُ وقع فِى ديار قبيلة «الحـرب» ، حادث قتل الميرلواء المار الذكر ، فـيلاحظ أنَّ الثوار يتجمعون هناك خوفًا مِنَ العاقبة ، ويعملون على إحداث فتنة ، يكون ضررهَا أعم ، وأكبر فضلاً عَنْ ذلك ، فَلاَ يبتعد أَنَّهم يتعرضون للطريق أيضًا ، ولذلك أقترح قـبل أَنْ يستفحل الأمـر ، الإسراع إلى إرسال شخص ، يستـطيع القيام بإعتبار تلك الجهات ، على رأس مقدار كاف مِنَ عساكر السكْبان ، ومقدار مِنَ الخيالة ، راجيًـا التفضل بعرض ذلك على السدة العليـة ، وَأَمَّا إِذَا قلتم يوجد هناك آلاى مـؤلف مِنْ ثلاث أورط ، فأقـول أنَّ هَذَا الأمر ليس مِـمَّا يقـوم بِهِ الميرآلاى حسين بك ، يضـاف إلى ذلك أن عدد جنود الآلاى المذكور ناقص ، فَلاَ ينتظر مِنْهُ أىْ نفع . وعلى كل حـال أنَّ سرعة إرسال تخص قـدير ، يقوم

وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٧٥) حمراء، ورقم (٣٥) أغسطس ١٨٣٨ م .

تاريخهـــــا : ١٤ جمادى الأولى سنة ٥٤ .

موضوعهـــا : مِنْ : خورشيد باشا القائد العام «لنجد»

«إلى : حسين باشا كبير معاونى الجناب العالى

«سيدى صاحب الدولة ، السنى الهمم :

«بمناسبة عدم ورود المؤن ، إلى «المدينة المنورة» مِنْ «ينبع البحر» ، ووقوع تلفات عسكرية فِى الآلاى الثالث والعشرين ، صدر إلينا أمر عالٍ خديوى ، بِأَنَّ نعمل عَلَى حسن تسوية هَذِهِ الأمور . ونحن قد كتبنَا إلى الميرلواء عثمان بك ، ليسافر إلى «ينبع» ليُعنى بمسألة إرسال المؤن ، وبإجراء التحقيق حول التلفات العسكرية ، الواقعة فِى الآلاى المذكور ، وفعلاً قد سافر عثمان بك إليها لترتيب وتنظيم هَذِهِ الأمور ، وعند ختام مهمته غادر ، «ينبع» عائدًا إلى «المدينة» ، وَلَمَّا جاز «مضيق الجديدة» ، فِى طريقه إليهَا خرج أمامه نحو عشرة مِنْ أعراب قبيلة «الحرب» ، فقتلوه وقد علمنا هَذَا النبأ مِنَ الكتاب الوارد إلى معاونَا المقيم «بالحناكية» ، لمصلحة العميد «البكباشى» أفندى مِنْ قبل «محافظ المدينة» ، الذى أرسله حضرته إلينَا ، وَإِنَّا قد أرسلناه فِى طىٍّ هَذَا الكتاب ، لِكَىْ تتفضلوا وتعلموا تفصيل الحادث مِنَ الإطلاع عليه ، وَعَدَا ذلك بلغنَا أَنَّ قبيلة «الحرب» غير مهتمة بنقل المؤن ، وعلمنَا أيضًا مِنْ أحوالهم غير المرضية ، أنهم سيسلكون فِى المستقبل طريقًا سيئة ، ولذلك قد أرسلنَا الجمال الواردة مِن «دويش» ، وسائر القبائل ، فِى رفقة معاوننا حسين أفندى ، لكى ينقل إلى طرفنَا العساكر المقيمة فِى «المدينة» مع أحمالها ، وأثقالها ، وأمرناه أكيدًا ، بِأَنْ يرسل إلى «ينبع» ، مِنَ الجمال المذكورة ، مقدارًا كافيًا ، لجلب المؤن ، مِن

هناك ، وَهُوَ إِنْ كـان قد أرسل إلى هناك ثـلاثة آلاف جمل ، وجلب مـعهَـا بعض المؤن ، غير أنَّ ذلك ، حـصل بشق الأنفس ، ويعرف بعض عطايا على أن إرسال هذه الجمال إلى «ينبع» ، وَإِنْ لَمْ يكن مِنَ القانون فِى شىء ، إِلاَّ أَنَّ الضـرورة قـضت بإرسال ذلـك القدر المعلـوم مِنْ جمـال «دويش» ، وسـائر القبـائل، لأنَّ جمال قـبيلة «الحرب» مـعطلة ، ثُمَّ أَنَّ هَذِهِ القبيلة قـد تعرضت للجمال الآنفـة الذكر ، لدى عودتهَا مِنْ «ينبع» ، ودارت بينهـا وبين معاوننَا، حسين أفندى معـركة ، تتفضلون وتعلمون تـفصيلهَا مِنْ مطالعة التـقرير المقدم هَذَا ، وَأَنَّ القبـيلة المارة الذكر ، تسكن فى بادية فـسيحـة ، تحت مِنْ حوالى «مضيق الجـديدة» ، إلى مَا بعد «الحناكيـة» بمرحلتين ، وَأَنَّهُم لاَ يكفون أيديهم عَنْ إجراء مَـا جُبلوا عليـه مِنَ الفساد ، والغـدر حتى أَنَّهُم قتـلوا الميرلواء المار الذكر ، ويُـعلم مِنْ ذلك بالبداهة ، مـبلغُ مَا يتـعرض لَهُ المصلحـة مِنَ الخلل والتعطيل ، وبِمَـا أَنَّنِى مشغـول بشؤن هَذِهِ الجهـات ، فقد عـينت إبراهيم آغا الألفى ، الموجود بمعيتى ، وجعلت فِى معيته ثلثمائة خيال مِنْ خيالة الأعراب، المقيمـة بحوالى «المدينة» لكى يقيم فِى «الحناكـية» ويُقاتل مَنْ يحدثهم أنـفسهم بالغارة عَلَى القـوافل القادمـة إلى هُنَا ، مِنَ الأشقيـاء ، ويشتت جمـوعهم ، وفعـلاً أصدرت إليه أمـرًا ، بِأَنَّ يقيم فِى «الحناكـية» ، ويغـزو الأعراب الذين يرفعون رؤسهم فِى سبيل البـغى والعصيان ، ويؤدبهم تأديبًا . وَحَيْثُ أَنَّهُ وقع فِى ديار قبيلة «الحـرب» ، حادث قتل الميرلواء المار الذكر ، فـيلاحظ أَنَّ الثوار يتجمعون هناك خوفًا مِنَ العاقبة ، ويعملون على إحداث فتنة ، يكون ضررهَا أعم ، وأكبر فضلاً عَنْ ذلك ، فَلاَ يبتعد أَنَّهم يتعرضون للطريق أيضًا ، ولذلك أقترح قـبل أَنْ يستفحل الأمـر ، الإسراع إلى إرسال شخص ، يستـطيع القيام بإعتبار تلك الجهات ، على رأس مقدار كافٍ مِنَ عساكر السكْبان ، ومقدار مِنَ الخيالة ، راجيًـا التفضل بعرض ذلك على السدة العليـة ، وَأَمَّا إِذَا قلتم يوجد هناك آلاى مـؤلف مِنْ ثلاث أورط ، فأقـول أنَّ هَذَا الأمر ليس مِـمَّا يقـوم بِهِ الميرآلاى حسين بك ، يضـاف إلى ذلك أن عدد جنود الآلاى المذكور ناقص ، فَلاَ ينتظر مِنْهُ أىْ نفع . وعلى كل حـال أنَّ سرعة إرسال تخص قـدير ، يقوم

بأعباء هَذِهِ الشؤون مَعَ مقدار كـاف مِنَ الجنود المشاة والفرسان ، إلى هناك أمر منوط بالإرادة الخديوية ، وقـد أشعرنَا بذلك ، لكى تتـفضلوا وتعرضـوا عليه على الوجه المشروح يا سيدى » .

١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤

مِنْ : عنيزة	خاتم محمد خورشيد	الميرميران القائد العام لنجد **خورشيد**

ملحق بِهَذِهِ الوثيـقة ورقة صغـيرة تحتوى عَلَى خـلاصة مَا فِيـهَا ، وعلى الإرادة الآتية :

«يُستفـادُ مِنْ كتاب الباشـا السرعسكر[١] ، المؤرَّخ ٦ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٤[٢] ، أن ثلاثة مِنْ الرؤساء قادمة من بر الشام ، وقد أشعر بذلك ، إلى سرعسكر الحـجاز على نحو ما يعلم مِنَ الآراء ، المؤرخـة ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤[٣] ، وَإِذَا مَا أشعر هو بِأَنَّهُ سيقوم على الثوار فحينئذ يُرسل الرؤساء الآنفة الذكـر وأما إذا أشعـر بِأَنَّهُ لاَ يستطيع القيـام عليهم لسبب من الأسـباب فحينئـذ يُنصب على هؤلاء الرؤساء قائد برتبة مـيرميران ، فيـقضى بمعونة الله تعالى ، عَـلَى هؤلاء الأشقيـاء ، ولذلك صدر الأمـر بِأَنْ يعمل على التـقدم دائمًا، وَلاَ يفكر فِى العاقبة » .

١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تفصيل عَنْ تمرد قبيلة «حرب» ، وقتلها عثمان بك ، ورفضها تقديم الجمال اللازمة لنقل المؤن.

---

(١) يقصد المغفور له إبراهيم باشا الكبير .

(٢) ٦ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٣٨ م .

(٣) جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١٦ أغسطس ١٨٣٨ م .

وثيقة رقم (١٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين - تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣٣) حمراء - (٤٦) أصلية .

تاريخهـــا : ١٦ مِنْ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ هـ / ٧ أغسطس ١٨٣٨ م.

موضوعها : مِنْ : محرم أغا «محافظ المدينة المنورة» باشمعاون الجناب العالى

«مولاى صاحب العناية ، وَلِىُّ النعم :

«سبق أنْ رفعت إلى مقامكم ، ١١ مِنْ جمادى الأولى سنة ٥٤[1] ، التقرير الذى جاء مِنْ حسين أفندى ، معاون حضرة الباشا سرعسكر «نجد» عَنْ المخالفات التى كانت حدثت مِنَ العربان بين «الحناكية» وبين «المدينة المنورة» ، وذُكر فِيهِ كيف هزم الجنود الذين أُرسلوا مع الأفندى المشار إليه ، تلك الطائفة وشتتوا شملهم . وقد جاء أخيرًا مِنَ الأفندى المشار إليه ، كتاب - أقدمه طيًا - يخبر فِيهِ أنَّ فريقًا مِنْ أولئك العصاة ، قد استأمنوا فأُومنوا ، وأَنَّ الشيخ «سمران» و«محسن بن عيضب» ملاذى العصاة قد أرسلاَ إلينَا . وستقفون عَلَى تفصيل الحقيقة عندمَا تطلعون عليه . وقد كتبت إلى الأفندى المشار إليه ، «أنْ طالبوا العصاة المذكورين ، برد الذخائر والجمال التى أخذوهَا مِنْ قبل عندمَا تصالحونهم» ، كما عرضت ذلك على مقامكم قبل هَذَا . ولكن لَمْ يأت فِى الرد الذى جاء مِنْهُ ذكر شىء عَنْ هَذَا الأمر ؛ إلاَّ أَنَّنَا علمنَا مِنْ كلام «الشريف مسلط» و«الشريف سيف» اللذين كانَا مَعَ الأفندى المشار إليه ، وقدمَا «المدينة» يوم تاريخه ، أَنَّ حديثًا مثل هَذَا لَمْ يُدر بينهم. وقد عُلم مِنْ جواب الأفندى

(١) ١١ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢ أغسطس ١٨٣٨ م .

المشار إليه الآخر ، أنَّ الذى حمله الآن عَلَى إيمانهم عَلَى هَذَا الوجه ، هُوَ كثرة العربان وقلة الجنود . أمَّـا (سمران) الذى جاء ذكره فِى ردِّه الـسالف الذكر ، فَلَمْ يحضر إلى «المدينـة» نفسه ، بل أرسل ولده ، وَأَمَّا «محـسن بن عَضيب» فقد أتاهَا بنفسه . وقد كسونَا كلاً مِنْهُمَا خلعة مراعاة للمصلحة . وقد سبق أن عرضنـا على أعتابكـم أَنَّنَا سألنا حـسين أفندى بيانًا عَنْ مـقدار الذخيـرة التى ذهبت، فى الرحلة التى مر ذكرهَا ، وَأَنَّنَا سنقـدمه إليكم ، إِذَا جاء إلاَّ أَنَّهُ لَمْ يأت بعد . وقـد كتبنَا إليـه مرة أخرى ، وكـررنَا الطلب حتى إِذًا جـاء رفعناه إليكم. وقـد فهم مِنْ كـتاب حـسين أفندى المشار إليـه ، ابن حضـرة البـاشا سرعسكر «نجد» ، أرسل معاونه إبراهيم أغا الألفى ، مع عدد كاف مِنَ الركبان والمشـاة ، وأمرهم بِأَنْ يقـيمـوا «بالحناكـية» ، بسـبب هَذِه الفتن التى أثارتهَـا العربان، وَأَنَّ حـضرة على بك أميـر الآلاى الخامس عشر ، سـيأتى إلى هَذِه الجهة ، بعد أَنْ يمر مِنَ الحـناكية، ليُعِد الفرسان ، والمشـاة ، اللازم ترتيبهم ، إلاَّ أنه يوجـد هنا عدد مِنَ فـرسان المغـاربة - كمـا عرضنَا أول مـرة - ولكن أكثرهم لاَ يصلحـون لعمل ، ولذلك نجد أنفسنا أشـد حاجة إلى الجنود الذين طلبناهم ، فِى التاريخ المحرر أعلاه فنلتمس التكرم بإعدادهم وإرسالهم» .

الخاتم والإمضاء

محرم محافظ المدينة المنورة

«مِنَ البكباشى حـسين نورى أفندى معاون سـرعسكر «نجد» ، إلى محرم «محافظ المدينة» :

«مولاى عالى الهمة ، صاحب الدولة :

كنا ذكرنَـا فِى كتابنَا الـذى حررناه ١٠ مِنْ جمـادى الأولى سنة ٥٤[1] ،

---

(١) ١٠ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١ أغسطس ١٨٣٨ م .

وأرسلناه إلى صوبكم السـامى «أنَّ طائفة البغـاة الذين هُمَ مشايخ قـبائل «بنى عمر» و«بيضان» و«مطير» و«عوف» ، وكانوا قد اجتمعوا فقاتلونَا بعد أن قطعوا مضيق (سـويديره) فانهزموا بأنفاس جـناب الخديو الطاهرة ، قد اجتمـعوا بعد هزيمتهم هذه فى الموضع الذى يقال له (خُرَمَة)[1] ، وأخذوا يتحدثون فى مسألة العـصيـان الذى وقع منهم . وَأَنَّهُ لَمَّـا قال بعض عـقـلائهم أنْ ليس لهم مِنْ حيلة، إلاَّ الإستئمـان والطاعة ، والانقـياد ، رضوا كلهم بـذلك ، وانتدبوا الدويبى ، وأرسلوه إلى مخلصكم ليسـتأمننا. وأنى أعدت الدويبى المذكور إلى أولئك المشايخ بعد أن قلت له إذ جاء الشيخ المدعو سـمران شيخ بيضان الأكبر الذى كان السبب لهذا الاجتمـاع وهذا العصيان ، وَأَبَى مِنْ قبل أن يأتى مولانَا الباشا ويقابله ، إذَا جاءنى وعاهـد أنْ لاَ يعود إلى مثل هَذَا العصيان ، وَأَنْ لاَ يحرض القبائل الأخرى عليه ، وَأَنْ يظل فِى خدمة حضرة الخديو ، فَإِنِّى أومن وأُومن غيره» ، وَإِذَا علمت أنَّ «الدويبى» المذكور لَمَّا وصل إلى (خرمه) ، وقابل فِيهَا أولئك المشايخ ، وبلغهم مَـا ذُكر ، إجابة شـيخ «بيضان» الأكبـر المسمى الشيخ «سمران» قائلاً : أَمَّا أنَا فـأذهب إليه وأقابله ، إلاَّ أَنِّى أخافه . فليرسل إلىَّ كتاب الأمـان ، وليبعث بمحرمتـه أيضًا حتى أذهب إليه . فـأصدرت إليه كتاب الأمان وبعـثت «الشريف مسلط» بمحرمتنَا إجابة لإلـتماسه . ويوم تاريخ كتابى هَذَا ، حـضر الشيخ المذكور ، إلى مخلصكم نائبًا عَنْ جـميع المشايخ ، وقال أَنَّهُم قد ندموا عَلَى مَا حدث مِنْـهُم مِنَ العصيان ، حتى الآن وعاهدنَا ، وآتى موثقة أنْ لاَ يَظْهرنَّ شىء من البغى والعصيان لا من قبيلته ولا من غيرهم من قبائل : «مطير» و«عوف» و«بنى عمر» ، التابعين لَهُ ، وليقومَنَّ بالخدمة مِنْ كل وجه . فآمناه وسائر القبائل التابعة لَهُ على هَذِهِ الشروط . وَمِمَّا قال لِى أَنَّ ابن رُبيك سيطيع وينقـاد أيضًا إذا أجبر وأنه قـال له ذلك حينما كان يسـير فى

---

(١) خُرَمَة : أنظر : حاشية رقم (٢) ، ص ١٩٧ .

حارة بالمحل الذى يقال له (حفنة) الواقع على بُعد ساعتين منَ «المدينة» بهَذَا الجانب إبتغاء الإعتداء عَلَى رحلة (الدويش) ، التى «بالمدينة» ، وذلك عندما قام مخلصكم منَ «المدينة» ، ووصل إلى «الحناكية» فكتبنَا إليه كتابًا أنَّنَا سنجيره، إذا حضر واتصل بنَا وإلاَّ فَإِنَّنَا سنتبع آثاره حيثمَا توجه ، كَمَا كتبنا كتابًا إلى كل من أبى ربعة ومشايخ عوف وسلمنا إليه تلك الكتب . وقد أرسلنا إلى صوبكم السامى «سمران» المذكور و«محسن بن عضيب» برفقة «الشريف مسلط» و«الشريف سيف» ليقابلا سعادتكم . هَذَا مَا أوجب إشعاركم بِهِ إعلامًا لمَا وقع » .

١٩٣٨/١٠/١٨ ترجمة

محمد صادق

يستخلص منْ هَذِه الوثيقة :

- تمرد العربان فى المنطقة الواقعة بين «المدينة» و «الحناكية» ، ثم طلبهم الأمان فمنح لهم .

وثيقة رقم (١٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين.

رقمها فى وحدة الحفظ : ٦٥ حمراء - رقم (٣٥) أصلية .

تاريخهـــــا : ٣ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ هـ / ٢٥ يوليه ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : مكاتبة مِنْ : محرم «محافظ المدينة المنورة» .

«سيدى صاحب الدولة والعناية ، وَلِىُّ الهمم :

«لَمَّا بلغنى حدوث بعض خلاف بين عربان «حرب» ، وعربان «الحوازم» ، استحضرت الشيخ زيد بن محمود ، شيخ مشايخ العربان الآنفة الذكر ، فحادثته مستفرًا إِيَّاهْ عَنْ حقيقة مَا حدث بين الطرفين مِنَ الخلاف ، فقرر أَنَّ منبع الفساد هو الشيخ عبد الله بن فواز الحصانى» مِنْ قبيلة «صبحى» و«الشيخ عبد الله بن محسن مطلق» مِنْ قبيلة «الأحمدى» فَإِنَّهُمَا يفكران فى إيقاد نار الحرب مَعَ عربان «الحوازم» ، وقد إلتمس مِنْ هَذَا الشيخ أَنْ أوجه إلى كل مِنْهُمَا كتابًا ، أدعوهما فِيهِ للحضور عندى ، لمنعهما عَنْ هَذِهِ الفكرة الخبيثة . وإجابة لإلتماسه قد كتبت ودعوتهما للحضور ، فقد جاء مِنْ «عبد الله بن محسن مطلق» كتاب رَدّ إعتذر فِيهِ عَنْ عدم إمكان حضوره ، قائلاً : إِنَّ مرتبه قليل ، وأَنَّ لَهُ شئونًا خاصة ، تمنعه مِنَ الحضور ، ومَا أشبه ذلك من الأعذار. وأَمَّا «عبد الله بن فواز» ، فَلَمْ يرد مِنْهُ الرد ، وحينئذ قال الشيخ زيد المار الذكر: «أُكتب إلى كل مِنْهُمَا مرة أخرى ، فَأَنَا أرسل إليهمَا كتابك بشخص موفد مِنْ قبلى ، وآتى بِهِمَا» ، وعليه فكتبت إليهمَا مرة أخرى ، أدعوهما إلى الحضور ، ولكنهما لَمْ يأتيا حَتَّى الآن . والعربان المارة سالكة طريقة الفتنة ، والفسادة ، متمسكة بأعذار واهية ، ونحن وَإِنْ كُنَّا قُلْنَا فِى صورة التقرير المقدم

حارة بالمحل الذى يقــال له (حفنة) الواقع على بُعد ساعــتين مِنَ «المدينة» بِهَذَا الجانب إبتــغاء الإعتداء عَلَى رحلة (الدويــش) ، التى «بالمدينة» ، وذلك عندما قــام مخلصكم مِنَ «المــدينة» ، ووصل إلى «الحناكــية» فكتــبنَا إليــه كتــابًا أنَّنَا سنجيره، إذا حضــر واتصل بِنَا وإلاَّ فَإِنَّنَا سنتبع آثاره حيثمًا توجه ، كَــمَا كتبنا كــتابًا إلى كل من أبى ربعــة ومشــايخ عوف وســلمنا إليه تلك الكتب . وقــد أرسلنا إلى صوبكــم السامى «سمــران» المذكور و«محــسن بن عضيب» برفــقة «الشــريف مســلط» و«الشريف ســيف» ليــقــابلا سعــادتكم . هَذَا مَــا أوجب إشعاركم بِهِ إعلامًا لَمَا وقع » .

١٨/١٠/١٩٣٨

ترجمة

محمـــد صـــادق

يــستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تمرد العربان فى المنطقة الواقعة بين «المدينة» و «الحناكية» ، ثم طلبهم الأمان فمنح لهم .

وثيقة رقم (١٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين.

رقمها فى وحدة الحفظ : ٦٥ حمراء - رقم (٣٥) أصلية .

تاريخهـــــا : ٣ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ هـ / ٢٥ يوليه ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : مكاتبة مِنْ : محرم «محافظ المدينة المنورة» .

«سيدى صاحب الدولة والعناية ، وَلِىُّ الهمم :

«لَمَّا بلغنى حدوث بعض خلاف بين عربان «حرب» ، وعربان «الحوازم» ، استحضرت الشيخ زيد بن محمود ، شيخ مشايخ العربان الآنفة الذكر ، فحادثته مستفرًا إِيَّاهْ عَنْ حقيقة مَا حدث بين الطرفين مِنَ الخلاف ، فقرر أَنَّ منبع الفساد هو الشيخ عبد الله بن فواز الحصانى» مِنْ قبيلة «صبحى» و«الشيخ عبد الله بن محسن مطلق» مِنْ قبيلة «الأحمدى» فَإِنَّهُمَا يفكران فى إيقاد نار الحرب مَعَ عربان «الحوازم» ، وقد إِلتمس مِنْ هَذَا الشيخ أَنْ أوجه إلى كل مِنْهُمَا كتابًا ، أدعوهما فِيهِ للحضور عندى ، لمنعهما عَنْ هَذِهِ الفكرة الخبيثة . وإجابة لإِلتماسه قد كتبت ودعوتهما للحضور ، فقد جاء مِنْ «عبد الله بن محسن مطلق» كتاب رَدّ إِعتذر فِيهِ عَنْ عدم إمكان حضوره ، قائلاً : إِنَّ مرتبه قليل ، وأَنَّ لَهُ شئونًا خاصة ، تمنعه مِنَ الحضور ، وَمَا أشبه ذلك من الأعذار. وأَمَّا «عبد الله بن فواز» ، فَلَمْ يرد مِنْهُ الرد ، وحينئذ قال الشيخ زيد المار الذكر: «أُكتب إلى كل مِنْهُمَا مرة أخرى ، فَأَنَا أرسل إليهمَا كتابك بشخص موفد مِنْ قبلى ، وآتى بِهِمَا» ، وعليه فكتبت إليهمَا مرة أخرى ، أدعوهما إلى الحضور ، ولكنهما لَمْ يأتيا حَتَّى الآن . والعربان المارة سالكة طريقة الفتنة والفسادة ، متمسكة بأعذار واهية ، ونحن وَإِنْ كُنَّا قُلْنَا فِى صورة التقرير المقدم

مِنْ قبل : إِنَّ الذين نهبوا المائتى، وكسور، جمل مَعَ حملوتها مِنْ جمال «بنى سالم» و«جبل شمبر» ، قرب الموضع المسمى «الشهداء» ؛ هُمْ «بنو عمر» ، ولكن بلغنَا أَنَّهُ وإن كان منهم عدد مِنْ بنى عمر إلا أن بعض أفراد العصابة من قبيلة افترقت من الحوازم وتقيم مع الأحمدى كما أن بعضا آخر مِنْ عربان «الجهينة» . ثُمَّ أَنَّ الفرسان الذين أوفدناهم أخيرًا مِنْ هُنَا ليتولوا حراسة جمال «دويش» القادمة مِنْ «ينبع» ؛ قد أبصروا فِى موضع قرب «الشهداء» بعض السرقة ، وَهُم وَإِنْ لم يلحقوا بِهِم ، ولكنهم أضطروهم على ترك «هجين» ، يقرر أهل الخبرة أَنَّهُ مِنَ «الجهينة» ، هَذَا ، وقد توجه «سعيد بن جزا» شيخ مشايخ «الحرب» «سابقًا» ، إلى «الجهينة» فتبعه منْهَا سبعمائة - ثمانمائة نفر، وعنده فكرة فاسدة ترمى إلى إِثارة الفتنة ، كَمَا عُلم ذلك مِنْ تقرير «الشيخ زيد» المار الذكر وبناءً على ذلك قد حررنا إلى جميع مشايخ «الحرب» و«الحوازم» كتبًا دعوناهم فيها إلى الرشد والانتباه وأن يرجعوا عن هَذِهِ النيات الفاسدة . وأرسلناها إلى هؤلاء بمعرفة الشيخ زيد المتقدم الذكر . وسنعرض فى المستقبل نتائج هذه الأمور ، على مقامكم المشيرى ، وَإِنِّى قد بادرت إلى عرض مَا تقدم ، على أن تتفضلوا ، وتحيطوا بِهِ علمًا يا سيدى» .

٣ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤

محافظ المدينة المنورة

محرم

(ختم: محرم عبده)

وردت فى ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ ولم : تصدر إرادة بشأنها ،

«لحق بالوثيقة ورقة تحتوى خلاصة ما فيها »

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تمرد عربان مِنْ «بنى عمر» ، و«جهينة» ، و«الحوازم» .

وثيقة رقم (١٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين - تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : ١٧٦ حمراء - (٥٩) أصلية .

تاريخهـــــا : غاية جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : مِنْ : محرم أغا «محـافظ المدينة المنورة» إلى باشمعاون جناب الخديوى :

«مولاى صاحب الدولة ، والعناية ، والهمم العالية :

«فِى حوالى الساعة التاسعة ، أرسل «شيخ الجهة» التى يقال لها «العوالى» - وَهِىَ التى بِهَـا حدائق «المدينة» - نـبأ أنَّ الشـقى المدعو «ابن طريس» شـيخ «عربان عوف» ، أتى «العوالى» قبل تاريخ عريضة مخلصكم بيوم ، ومعه نحو خمسمائة عربى ، مِنْ «عوف» و«الصواعد» و«بنى عمر» ، وَمَنْ قوم إبن ربيكة - الذى سبق أنْ إستأمن فأرسل إليه كتاب الأمان ، وَلَمْ يأت مِنْهُ رد حتى الآن - وَمَنْ «بنى على» . وقد إستأذن فِيمَا إذَا كانوا يقاتلونهم ، إذَا زحفوا عليهم. فأرسلنَا إليهم أنْ اقتلوهم إنْ إعتدوا عليكم . وقد تأخرنَا إذْ دَنَا أوان الغروب، لَمْ نجد سعة مِنَ الزمن . فتشـاورنَا مَعَ حضرات على بك الجركسى ، وإبراهيم أغا الألفى ، وحسين أفندى معاونى حضرة الباشا ، سرعسكر «نجد» ، ومحمد أغا التكفورد أغلى ، قائد المشاة ، وعزمـنا عَلَى أنْ نركب ونقاتل فجراً . غير أنَّ حضرة صاحب الدولة عـثمان باشا شيخ الحرم النبـوى ، كان مَعَ حرمه فِى الحديقة الواقعة بالموضع الذى يقـال لَهُ (قربان) ، وكان الواجب يقضى بإرسال نفر مِنَ الفرسان ، ونقل حضرة البـاشا المشار إليه ، إلى داخل البلد ؛ فأرسلنَا

إليه حسين أفندى ، فى نحو أربعين فارسًا ، ولكن أهل «العوالى» لَمْ يَصْدقونَا قولاً ، إِذْ آووا أولئك الأشقيـاء بينهم ، فأتى عدد منهم ، ودنا مِنَ «المدينة» ، وأطلقوا عدة عيارات على حسين أفندى المشار إليه ، حين خرج مِنَ «المدينة» ، فقابلهم حسين أفندى أيضًا بإطلاق العيارات . فأرسلنا إِذْ سمعنا دوى الرصاص على بك الجركسى ، وإبراهيم أغا الألفى ، مَعَ الفـرسان المغاربة ، الموجودين «بالمدينة» ، ومحمد أغا قائد المشاة ، مَعَ خمسين مِنْ رُجَّاله وأعدونا على باب «المدينة» ، نحو أربعين جنديًا مِنَ الترزية ، والمركـوبجية ، الذين بقوا «بالمدينة» وأحضرنا معهم مدفعًا . وَإِذْ كانوا متأهبين للمسير ، فَإِذَا هُم يصطدمون بأولئك الأشقياء . وقـد قُتل مِنْهُم نحو ثلاثين ، وجُرح عدد ، كَـمَا جُرح مِنَ الجنود تسعـة أفراد ، وقتل إثنان ، فـرجعوا إلى «المدينة» ، إذ حـان وقت الغروب . ولقد اَعْتَدْنا مدافع ومهـمات وجنودًا تلك الليلة ، وكانوا عَلَى أهبة الخروج مِنَ «المدينة» صباحًـا . فَإِذَا بحضرة شـيخ الحرم المشار إليه ، يعـود مِنَ الحديقة ، ويقول : «لاَ ينبغى خـروج هؤلاء الجنود . فقد أتانى شيـوخ «العوالى» ليلاً ، واعتمـصوا بِى وقالوا لقـد أخطأنا ، فَالْتمس المحافظ ، واسـتأمن مِنْ أجلنا ، وَمِنْ أجلِ هؤلاء العربان الذين جـاووا على أَنْ يخرجوا ، هم ، وينصـرفوا ، ونظل عَنْ حاضنين فى حيِّنا. . .» ثم قال : «لأبعثن إليهم رسولاً ولأحضرنَّهم عندكم» . وطلـب البك المدير مِنْ ناحـيـة ، والأفندى الـقـاضى ، والأفندية المُفتون ، مِنْ ناحـية أخرى ، أَنْ يسير الأمر عَـلَى هَذَا النحو . فقلنا لَهُ : «إِنَّ عدم إخراج الجنود أمر يخالف الأصول . ولكننا نُخرج العساكر والمدافع فنستعد للقتال. وابعـث أنت رسـولاً مـِنْ لدنك ، وأْتِ بشيوخهم نؤمِّنهم» . فأخرجنا المائتين والعشرين الموجـودين مِنَ الفرسان المغاربة ، ونحو خمـسة وسبعين مِنْ رَجَّالة التـرك ، والمغاربة . مَعَ مدفعين ، والأربعين مِنَ الجنود الجـهادية الذين سبق ذكرهم ، وأقمنـاهم خارج «المدينة» ، مستعدين للقـتال ، وأرسل حضرة الباشا المشار إليه ، رسولاً إلى «العـوالى» ، فجاء بشيخين مِنْهم عاهدانا عَلَى أَنْ

يعودوا المثل مَا فعلوا ، وَأَنْ يخرج أولئك العربان هَذه الليلة ، ويرجعوا إلى ديارهم ، وَأَنْ يحق عليهم التنكيل والاستئصال ، إِذَا هُم (العربان) لَمْ ينصرفوا هَذِه الليلة ، أو صدرت مِنْ أنفسهم (أى أهل العوالى) أفعال غير مَرْضِيَّة بعد ذلك ، وقد ثبت أنَّ لأهل «العوالى» ، وبعض أهل «المدينة» ، مدخلاً فِى إثارة هَذِه الفتنة ، إلاَّ أَنَّا كُنَّا ذكرنا لدولتكم ، فِى عرائض سبقت لَنَا أولاً ، وآخراً ، مَا هِىَ أفعال العربان القاطنين بين «ينبع» وبين «الحناكية» . فَلَوْ لَمْ نكن آمناهم يومين آخرين ، فَلَمْ نسارع إلى إخماد تلك الفتنة ، لبلغ عدد العربان عشرة آلاف يقينًا . وليس فِى «المدينة» جنود سوى المائتين والعشرين مِنَ الفرسان المغاربة ، الذين سبق ذكرهم - وَهُم مِنْ خيارهم ، الذين بقوا بالمدينة - وسوى الخمسة والسبعين من المشاة . وقد سبق أنْ كتبت أنَا وحسين أفندى المشار إليه ، إلى حضرة حسين بك أمير الآلاى الثالث والعشرين ، بِأَنْ يرسل أرطة مِنَ الآلاى المذكور ، كَمَا كتبنَا إلى درويش أفندى ، «محافظ ينبع البحر» ، بِأَنْ يرسل مائة فارس مِنْ أتباع عبد الله أغا ، المعسكر بذلك البندر ، ولكنهما أخذَا يتعللان . فكتب مخلصكم إليهمَا فِى هَذَا الشأن غير مرة ، فَلَمْ تأت مراجعتى بثمرة . وَفِى ١١ من جمادى الأولى سنة ١٢٥٤[1] ، أىْ قبل يومين مِنْ سفر حضرة على بك أمير الآلاى الخامس عشر ، إلى «نجد» كتبنَا كتابًا إلى المشار إليهمَا ، مختومًا بأختام مخلصكم ، وحضرتى على بك أمير الآلاى الخامس عشر ، وعلى بك الچركسى ، وقلنَا لهمَا «هَا هُم الجنود الذين «بالمدينة» ذاهبون ، وأصبحت «المدينة» خالية . فأرسلا تلك الأرطة ، وأولئك الفرسان بِأَىٍّ حال» . فجاء فِى الرد الذى أتى مِنْ كل منهمَا أنَّ حسين بك ، لَنْ يرسل تلك الأرطة ، مَا لَمْ يتلق كتابًا مِنْ حضرة صاحب الدولة الباشا ، سرعسكر «نجد» . أمَّا درويش ، فقد قال ، بعد تعلل أنَّ مائة الفارس

---

(١) ١١ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢ أغسطس ١٨٣٨ م .

المذكورين ، لَنْ يقـوموا مِنْ «ينبع» مَـا لَمْ يُعْطَوْا مائة كيـس مِنَ النقد . ويوم وقعت تلك الفتنة ، عـدنَا وكتبنَا إليهـمَا ليلاً بِأَنَّ يسرعَا البـتة فِى إرسال تلك الأرطة ، والفرسان المذكورين ، كَمَا جاء مِنْ حضرة الباشا ، سرعسكر «نجد»، كتـاب باسم البك المشار إليـه ، يقضى بإرسـاله تلك الأرطة فأرسلـناه إليه ، ولكننَا لاَ ندرى أيرسـلانها أَمْ يأبيَا . أَمَّـا الأشقيـاء المذكورون فمـوعدهم هَذه الليلة، فَـإِنْ لَمْ يجلبوا هَذِهِ الليلة قـاتلناهم صباحًـا . وَإِنْ هُم رجعـوا ، فَإِنَّ السبب فِى جلائهم بعد الاستئمـان ، هُوَ عدم لحوق مددهم ، وليس ببعيد أَنْ يعتدوا علينا بعد ذلك . فَأَلتمس بين همـمكم السامية ، أَنْ ترفعوا هَذِهِ الأمور إلى أعتـاب جناب الخديوى ، وتُعَـجِّلوا إرسال ثمـانمائة الفارس ، وأربعـمائة الراجل ، الذين طلبناهم قبل هَذَا » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تمرد عربان بـعض «بنى عوف» و «الصـواعد» و «بنى عمـر» وفِى «العوالى» ، وطلب النـجدة للقضاء على هَذَا التمرد .

وثيقة رقم (١٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤١) أصلية - (٨٤) أحمر .

تاريخهـــــا : ٧ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢٩ يولية ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : سيدى صاحب الدولة والعناية ، عالى الهمم :

«عندمَا كان المرحوم الميرلواء عثـمان بك ، «بينبع» ، واتصل بِهِ خبر الفتنة التى قام بِهَا «عربان الجديدة» ، وكان إذ ذاك «الشريف عبد الله» ، قد قدم إلى «ينبع» للإشراف عَلَى نقـل المؤنة مِنْهَا ، إستقـدم إليه «الشريف» المومـأ إليه ، وشيوخ «جهينة» وشيـوخ «عربان بنى إبراهيم» ، وقال لَهُم : إنكم تعلمون بِمَا يقدم به هؤلاء العربان ، مِنْ فتن ، وَلاَبُدَّ أَنْ يكون «سعيد بن جزا» و«عبد الله ابن محسن» قد أتيا «جهينة» ، وأخذَا فى توجيه قبائلكم إلى الفتن ، فَلِمَاذَا لا تحركون ساكنًا فأجابوه لقد سبق أنْ قطعنَا «لخورشيد باشا» عهدًا ، عَلَى أنفسنَا، ونحن مَا نزال على عهدنا هذا ولن نرجع عَنْ هَذَا العهد مَهْمَا كان مِنْهَ ، وبعد ذلك نَبَّـهَ حضـرته على «الشـريف عـبد الله» ، بوجـوب إقـامتـه لدى هؤلاء الشيـوخ، بضعة أيام ، وأوفـده إلى هناك . وقد أرسل «الشريف عـبد الله» ، خطابًا ، ذكـر فِيـه أنَّ المصلحة تقـضى بوجودوه هناك مـدة مِنَ الزمن ، وَأَنَّ الشقى «سعيدًا» و«المفسد عبد الله» ، ولئن كانَا حتى الآن فِى تلك الجهة ، إلاَّ أَنَّهُما سوف لاَ يصلان إلى مرغوبهـمَا ، كَمَا أرسل مَعَ خطابه هَذَا كتابًا آخر ، فى هذا المعز إلى دولة الـباشا ، سرعـسكر «نجد» ، وطلب إرسـاله إلى دولته على عجل . ونحن عَلَى وشك إرسال الخطاب إلى دولته ، مَعَ أحد الهجانة . وقبل تاريخه بيومين كتبنا إلى «الشريف عبد الله» ، وإلى شيوخ «جهينة» و«بنى إبراهيم» ، بشـأن رجوعـهم عَنْ هَذِهِ الأخطار ، والآمال ، وعـدم إنتمـاءهم

والأشـقيـاء ، وأكدنَا علـيهم أنَّهُم فِي حـالة مَـا إذا انضم مِنْهُم أى رجل إلى الأشقياء ، فَإنَّ هؤلاء الأشقيـاء سوف لاَ يقومون عَلَى إنقاذهم ، حَيْثُ يُقتلون إذْ ذَاكَ حَتَّى لاَ يبقى منهم أحد بكرم الله ، وقوة الخديوى . وتخرب ديارهم . وطلبنَا مِنْهُم أنْ يوافـونا بردهم عَلَى مَا جـاء بِهَذَا الخطاب ، مَعَ الهـجان الذى أرسل إليـهم . كَمَـا أكدنَا عَلَى «الشـريف عبـد الله» ، بوجوب العـمل على إخماد فتن الأشقياء ، وعدم إنضمام أى رجل مِنْ «جهينة» إليهم ، إذْ أنَّهُ لدفع ذلك، لَمَا قـبل لَهُ عذر ، وَإنَّ عليه أنْ يسعـى إلى إخمال الفتنة ، حـتى يفوز برقبتـه ، وأن يوافينَا بِمَا يقع مِنَ الحوادث ، أولاً فـأولاً ، هَذَا وقد بادرنَا إلى بيان ذلك لإحاطتكم بالأمر» .

٧ جمادى الأول سنة ١٢٥٤

ورد فى ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤

محافظ المدينة المنورة

محرم

عبده محرم

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- فتنة «سعيد بن جزَا» و«عبد الله بن محسن» ومحاولة إثارتهما عربان «جهينة» .

وثيقة رقم (١٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٥٩٥) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٠) أصلية - (١٧٣) حمراء .

تاريخها : ٢ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٣٨ م.

موضوعها : مِنْ : محرم بك «محافظ المدينة المنورة»

«إلى : صاحب الدولة ، وَلِيُّ النعم ، بمصر

«سبق أنْ أُرسل أمان ، إلى القبائل الآتية : «عوف» ، «صواعد» ، «بنى عمر» ، وذلك بواسطة شيخ ابن طريس ، شيخ قبيلة «عوف» ولكن جاء نبأ مِنْ شيخ «عوالى» ، فى الساعة ٩ ، بِأَنَّ «الشيخ طريس» ، جمع مِنَ قبائل «ربيكه» و«بنى على» خمسماية نفر وزحف إلى حدائق «المدينة» إلى «عوالى»، وإستئذن «الشيخ مناهل» يفتح «حرب» معهم ، حينمًا يجيئوا ناحيتهم ، وأرسلنا لَهُم خيرًا إِذَا زحفوا ناحيتكم أضربوهم ، وكان ذلك بالإِتفاق مع كل مِنْ على بك الشركسى ، والمعاون حسين أفندى ، والألفى إبراهيم آغا ، ومحمد آغا ، الموجود فِى «حربيًا» ، ونظرًا لوجود عثمان باشا ، شيخ الحرم النبوى ، مع حرمه ، فِى «الجنينه» المسمى «قربان» وجب أنْ نحضره إلى داخل «المدينة» ، وأرسلنا أربعين سوارى تحت قيادة حسين أفندى ، وعند خروجه مِنَ «المدينة» ، وجد الأشقياء أمامه ، وحصل إِشتباك بسيط معهم ، ولَمَّا سمعوا صوت السلاح ، خرجوا السوارى المغاربة الموجودين فى المدينة وخرج على بك الشركسى، والألفى إبراهيم آغا مع خمسين نفر بياده، ومحمد آغا أيضًا وأربعين نفر عسكر مِنَ الآلاى ١٥ ، كَمَا جهزوا المدافع ، ووضعوها فى أبواب المدينة لتكون عَلَى استعداد حين اللزوم ، وبينمَا كانوا مشغولين عَلَى هَذَا الإِستعداد،

حصل اشتباك شـديد بين السوارى والأشقيا وبالنتيجة مـات مِنَ الأشقيَا ثلاثين نفر ، وبعض المجـاريح وهموا بالخروج مِنَ «المدينة» ، وإذ حضـر شيخ الحرم المشـار إليه ، مِنَ «الجنينة» إلى «المدينة» ، وقـال : لا لزوم خـروج العسـاكر والاشتـباك مع الأشقـيا لأن مـشايخ عوالى حـضروا عندى بالليل وتابوا عَـمَّا عملوا واعتـرفوا بذنوبهم ، ونحن بعد الآن تحت الطاعـة فننتظر هنا فى محلنا وإلتمسوا بذلك وسأرسل أحدًا مِنْ طرفى ، ونحضرهم إلينَا ، وطلب رأى كل واحد مِنَ المدير بك ، والقاضى ، والمفتى ، يكون مَعَ رأيه فِى هَذَا الموضوع ، فطلبنا نحن نبقى عَلَى الإسـتعداد ، وأنت ترسل مَنْ تريد لإحـضار المشايخ ، ونعطى لَهُم الأمـان ، إذا لزم الأمر ، وعلى ذلك أرسل البـاشَا المشـار إليه ، رجلاً وأحضر شيخين مِنْ مشايخ «عوالى» ، وقال لهم ، واشترط عليهم : ألاَّ يقوموا فِيـما بعد بحركات تمردية ، ويعـودوا ، لاَ إلى محلاتهم فى هذه الليلة وإذا ظهر أى شىء خـلاف ذلك ، فِيـمَا بعـد ، يكونوا مسـتحقين لـكسرهم ومـحـوهم إلى آخـر رجل منهم ، وعند قـبـولهم هَذه الشـروط وأعطى لهم الأمان، وعند التحقيق ظهـر أنَّ هَذِه الفتنة مِنْ أهالى «عوالى» ، وبمعرفة بعض الأهالى مِنَ «المدينة» ، والحـركات التـمردية الواقـعة فى المنطقـة بين «ينبع» ، و«حناكيـة» ، معروفة وإذَا لَمْ يـطفئ الفتنة هَذِه بظرف يومين ، فسـيكون قوة العربان عـشرة آلاف نفر ، فـالعساكـر الموجودة فِى «المدينة» ، و«ينبع» ضـئيل جدًا، وأرسل طلب إلى الآلاى ٢٣ ، لإرسال أورطة إلـى «المدينة» إلى الأمير آلاى حسين أفندى ، كَـمَا أرسل طلب مِنْ عـبد الله آغـا ، رئيس الهوارى ، المرابط فِى «ينبوع البـحر» ، لإرسال ماية سوارى إلى درويش أفـندى «محافظ البندر» ، ولكن نظرًا لتـعلله ، أرسلنا إشعارًا آخـر ، لتأكيـد ، ولكن لَمْ يفد ذلك ، ثُمَّ أرسلنَا خطابًا بتـوقيـعى وتوقيع الميـرآلاى ، على بك ، وعلى بك الشركسى إلى المومى إليـهمَا ، وقلنا العساكر الموجودة فِـى «المدينة» مسافرون،

«فالمدينة» ، بقيت فاضية بدون عساكر ، وذلك بتاريخ ١٩ حا سنة ١٢٥٤[١] ، وجاء الردود منهم ، وقالوا : لاَ يمكن إرسال أىً قـوة ، مَا لَمْ يكن أمر صادر مِنْ معاليكم ، كَمَا أفـاد درويش أفندى ، لاَ يمكن قيام السوارى مِنْ «ينبع» مَا لَمْ يرسل ماية كيسة ، وقد صـار إرسال تحارير بالليل لتدارك الموقف ، لإنقاذه مِنْ الخطر ، وتبين بِأنَّ وَلِىَّ الأمر ، أصدر أمـرًا إلى المير المومى إليه ، لإرسال أورطة بسرعة ، ولكن ذلك غير معلوم ، هَلْ يتم تنفيذ الأمرام لاَ ؟ ، فالوعد بيننَا وبين الأشـقياء هَذِهِ الليلة ، وَإِذَا لم يعـودوا فِى هَذِه الليلة ، وستـحصل الحرب غدًا على الصباح ، فرجاء التكرم عرض الموقف عَلَى فخامة الخديوى ، وإرسـال ثمانماية سـوارى الذى سبق أنْ صـار إرسـال طلب فِى حقـهم ، مَعَ أربعـماية نفـر مشـاة ، إلى حـسين باشَا ، لإرسـالهم بسـرعة ، وعليـه لزم الإشعار».

المترجم

محمد توفيق اسحق

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تأمين قبـائل : «عوف» ، و«صـواعد» ، و«بنى عمـر» ، ولكن شيخ قـبيلة «عـوف» ، جمع الجموع لـلقيام بتمـرد ، وزحف إلى «حدائق المدينة» إلى «عوالى» ، وحاولوا اعـتراض طريق شيخ الحرم النبوى ، فطلبت النجدة .

---

(١) ١٩ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٣٨ م .

وثيقة رقم (٢٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٣) عابدين - تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : ١٧٣ حمراء - (٦٠) أصلية ، له مرفق تركى - .

تاريخها : ٢ جمادى الآخرة ١٢٥٤ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٣٨ م.

موضوعها : مِنْ : محرم آغا «محافظ المدينة المنورة» إلى المعاونة السنية :

«حضرة صاحب الدولة والعناية ، على الهمم :

«سبق أنْ دفعت إليكم كتابًا فى غاية جمادى الأولى سنة ١٢٥٤[1] . ذكرتُ فيهِ كيف وفدت قبائل عديدة إلى «العوالى» وكيف عوملوا . وفى صبح اليوم التالى ، وصل إلينا خبر بأنهم لَمَّا يرحلوا . فأرسلنا رجلاً إلى «العوالى» ، ليقوم بالتحقيق . فعاد إلينَا «شيوخ العوالى» ، وإستأمنونَا مِنْ أجلهم ، ومِنْ أجل أولئك العربان وكان المخلص لكم حاضرًا بالمجلس ، كَمَا أنَّ حسين أفندى، معاون حضرة الباشا ، وإبراهيم أغا الألفى وعلى بك الجركسى كانوا حضورًا فأجبنَا المذكورين: إنْ كنتم لاَ تزالون مطيعين ، فقد آمناكم أمس أيضًا. وكان المقرر أنْ تنصرف اليوم طائفة أشقياء العربان ، فَلِمَاذَا لَمْ يرتدوا ؟، ومَاذَا يبغون من وراء ذلك ؟ قالوا : إنَّهم سيتأمنونكم ، وقد إنسحب أصحابهم إلى الجبل . أمَّا هُمْ أنفسهم فإنهمَا يريدون أنْ يأمنوكم فقلنَا ردًا عليهم : لَمِاذَا أخذوا ذخائرنَا التى أرسلناهَا إلى «الحناكية» قبل بضع أيام ؟، كيف أغاروا عَلَى قافلتنَا وصادروهَا ، وهم يطالبون لَنَا أذانهم مِنْ قبيلتى «عوف» و«الصواعد» ، فنحن نؤمنهم إذَا هُم أتوا بذخائر القافلة التى صادروها وسلموهَا إلينَا . وإنْ

---

(١) غاية جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٣٨ م .

لَمْ يسلموها فَلاَ ينتظرو منا أمانًا ، وليفعلوا مَـا هُم فاعلوه . فاستأمننا المشايخ المشار إليـهم مرة أخرى من أجل المذكـورين بِأَنْ يأتونَا ويلاقونَا ، وعاد وقـوفًا فـيأمنونَا ، عَلَى أَنْ يعـودوا إلى ديارهم سـالمين . فـآمناهم عَلَى هَذَا الوجـه وانصرفوا . وفى الساعة الحادية عـشرة مِنَ اليوم ، وفدوا عَلَى مخلصكم ، إِذْ كُنَّا جميعًا حاضرين فسألناهم : لِمَاذَا أقدمتم عَلَى هَذَا الأمر وعصيتمونَا ؟ أَلَمْ تكن قبـيلتكم خاضـعة لنَا ؟ أمَـا سبق لكم أَنْ جئـتم حضـرة صاحب الدولة الباشا، سرعـسكر «نجد» واستأمنتموه ؟، قالوا بَلَى نـحن خاضعون !، ولكننَا سمعنَا أنكم ستضربون «العوالى» ، مِنْ أجل الذخائر التى نُهبت قبل نحو ستة أيام . فأقدمنَا عَلَى هَذَا الأمر إِذْ كان أكثر أهل «العوالى» ذوى قُربى ، وأصهاراً لَنَا ولكننَا قد ندمنَا الآن ، وجئناكم لنستجـيركم فأجيرونَا . ونحن نرضى بكل عقـاب لَوْ حدث مِنَّا بغى وعصيـان بعد ذلك . فقلنَا لَهُم لَوْ كُنَّا ننوى تدمـير «العوالى» لدمرناهم مِنْ قبل دون أَنْ تحسوا . ولِمَاذَا ننكل بِهِم ولَمْ نر منهم مَا يريبنا ؟ ، ومَا فتئوا يطيعوننَا . قالوا : نعم ، قد إقترفنَا هَذَا الإثم ، وجئناكم الآن نستأمنكم ، فآمـنونَا وافعلوا فينَا مَا تشاءون إِذَا ظهر مِنَّا أمـر سيئ كَهَذَا . فـأجبناهم إجـابة توافق الوقت والحـال وقلنا : أجل ، تسـألوننَا أَنْ نؤمنكم . ولكم علينَا أَنْ نؤمنكم ، إلاَّ أَنَّ لَنَا شروطًا عليكم ، فَإِذَا رضيتم بِهَا ووفَّيتموهَا آمناكم ، وَإِنْ أبيتم أَنْ تُوفوا بِهَا فَلاَ أمان لكم مِنَّا . فيجعله الله (أى الأمان) لَنَا أَوْ لكم . فقالوا : بيِّنوا لَـنَا مَا هِى شروطكم . فَإِنْ كان فى طاقـتنا الوفاء بِهَا فسمعًا وطاعة ، وَإِنْ كانـت مِمَّا لاَ يطاق أخبرناكم . قلنا لَهُم إِنَّ أول شروطنَا عليكم أَنْ نسألكم رد الذخائر التى صـودرت قبل بضع أيام ، وَهِىَ فِى طريقها إلى «الحناكيـة» - والثانى : أَنْ تهيـمنوا على قبيلتـكم ، وعلى مَنْ حولكم ، وتعاقبـوا كل مَنْ يخرج بعد ذلك مِنْ جماعـتكم ويقطع الطريق ، ويُقدم عَلَى اللصوصية ، كَمَا هُوَ جار الآن ، وتحـولوا دون وقوع مثل هَذِهِ الأفعال . فَإِذَا فعلتم هَذَا ، وظلْتم خاضعين ، وقمتم بالخـدمات المطلوبة منكم كسائر العربان

آمناكم . وَإِنْ أقدم أصحـابكم عَلَى اللصوصية فِى الطرق بـعد أنْ تنالوا الأمان الآن ، وتعـودوا مِنْ هُنَا وسطوا على القـوافل العـابرة ، وأهملتم الخدمـات المطلوبة منكم ، فافـعلوا مِنَ الآن ما تستطيـعون فعله . فَإِنَّ تمكنَا مِنْ الانتـقام منكم فكلنَا بكم ، وَإِنْ لَمْ نستطع فليكن الفـوز لكم . فقالوا لسنا نحن الذين أخذوا الذخـائر المرسلة إلى «الحناكـية» ، وَلاَ نعـرف الذين أخـذوهـا . وقال فراج بن ترمس «شيـخ الصواعد» ، كان ثبت بعد سنة ، أنَّـنَا أخذناهَا أىْ كان عربان «الصواعد» ، هم الذين أخذوها ، فَأنَا الكفيل بِهَا ، وَأنَا المسئول عَنْهَا . وكـذلك إِذَا سلك أحد مِنْ قـبيلتـى طريق الشقـاوة - أدبته - كَـمَا جـاء فِى شروطكم - إِنْ كنت قـادرًا على تأديبه ، فإن لم أكن قادرًا عليـه أسرعت إلى المحافظ أخبره أمـره فيكون عليه إذًا تأديبه . وتعهد هَذَا التعهـد . فقال الشيخ الذى يُدعى «نايل» ، وَهُوَ مِنْ شيوخ قبائل «عـوف» ، وَأنَا أيضًا أتعهد الإيفاء بِهَذِه الشروط ، إِلاَّ أَنِّى أجعل عهدى هَذَا مقصورًا على أصحابى (جماعتى) ، وَأَمَّا سائر طوائف قبيلة «عوف» لست بمسئول عَنْهَا . فالكل مسئول عَنْ رعيته . قالوا ذلك وآمناهم عَلَى هَذَا الوجه ، متبعين قانون العربان وكسوناهم كِساهم، فرجعوا إلى ديارهم . وقد قلنا فى عريضـتنَا التى رفعناهَا قبل أنَّ الشيخ المدعو «ابن ربيعة» ، كان معهم ، ولكن التحقيق دل على أنه لم يكن حاضرًا . وقد علمنا مِنَ التـحقـيق أيضًا أنَّ شيـوخ «العوالى» سـمعـوا أنَّ إناسًا أخـبرونَا أنَّ لأولئك المشايخ مـدخلاً فى نهب الغلال التى نُهبت هذه المرة وهى فى طـريقها إلى «الحناكية» فـخشوا أنْ يدمرهم «المحـافظ» فبعثوا رسـلاً إلى هؤلاء العربان واستقـدموهم . هَذَا مَا ثبتت صحتـه لدى التحقيق . فعندمَـا تحيطون به علمًا ألتمس مِنْ دولتكم ، أنْ ترفـعوا إلى الأعتاب السنية ، أنَّنَـا عاهدناهم مراعين الأحـوال ، وأنْ تتكرموا بإرسـال الجنود الذين سـبق أنْ طلبناهم ، فى أقـرب وقت » .

«المرفق : ملخص الأصل ، وفيه أنَّه ورد فى ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٤[١]

«الإرادة :

« قد ذُكر مضمون الإرادة ، الصادرة فى ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٤[٢]، (لعله جمادى الأولى) ، ورؤى أنَّ معاهدة العربان ، عَلَى هَذَا الوجه ، غير موافقة أنَّ الوعد بتأديب العربان كان فيه تسليمه ، وأنَّ الجنود الذين ذُكروا فِى الإرادة المشار إليه جار إرسالهم على التتابع وأن الموافق للمعتقد أن يكون لبعض أهل «العوالى» و«المدينة» ، يد فِى هَذِهِ الفتنة كَمَا جاء فى كتابه المحرر، فِى غاية جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ »[٣] .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- مجئ شيوخ «صواعد» و «عوف» ، وتعهدهم برد الذخائر التى نهبت قبل أيام مِنَ القافلة التى كانت فى طريقها «الحناكية» ، وأعطى لهم الأمان على تعهدات وشروط .

---

(١) ٢١ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٣٨ م .

(٢) ١٧ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ٨ سبتمبر ١٨٣٨ م .

(٣) غاية جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٣٨ م .

وثيقة رقم (٢١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمهـا فى وحدة الحفظ : صورة المرفق العربى الثـالث للوثيقة التركية رقم $\frac{42}{172}$ أصلية حمراء .

تاريخهـــــا : ٣ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : مِنْ : محيى بن زيد الحيدرى

إلى : خورشيد باشا سرعسكر نجد

«دولتلو سنِّى الهـمم كريم الشـيم سعـادة أفندى سلطانم ، والى سنعـمنَا سرعسكر نجد خورشيد باشـا ، سلمه الله تعالى آمين ، بجاه سيد المرسلين آمين آمين .

وبعد تقبل أياديـك الكرام نبلغك السلام عليك ورحمة الله وبركـاته نخبر سعادتكم ، يا سيدى أنَّ فى ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤[1] ، حضر هجانا بجوابات إلى الشيخ زيـد وحضرة «المحافظ» أنَّ سعـدًا بك ، طلع «الفقره» ، يصيح ، ويجـمع فِى «الأحامدة» و«عـبد الله بن محـسن» ، توجه إلى «ينبع» يصيح يجـمع فِى الأحامـدة وميمـون وعامـر بن وصل توجه إلى جـهة «ولد محـمد» ، وأرسلوا مـصابيح جهـة «صبح» و«عـوف» الذى طرفهم ، وبقـية مـيمـون وبعد ذلك توجـه «الشيخ زيـد» مِنْ «المدينة» ، قصـده أنْ يسكن فِى القـبائل ، مِنَ الفـساد ، ويوم تاريخـه ، حضـر جواب مِنَ «الشـيخ زيد» أَنَّهُ

(١) ٢٤ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٣٨ م .

مجتهد فِي تسكين عــن الفساد ، وَلاَ أحـد إجتـمع ، ونرجـو الله سبـحانه وتعالى بنفوس سعادتكم، أن يشتت شملهم، ويفرق كلمتهم، وَلَمْ يجمع بينهم أيضًا .

«نفيـد سعـادتكم يا سيـدى ، أنَّ الجمـال حقت الرحلة ، الذى توجـهنَا بذخائر إلى العساكـر المقيمين «بالحناكية» ، إتعدوا عليـها ناس مِنَ الفاسدين ، وأخـذوها نحو مـائة وسـتة وثلاثون جـمل ، وسـار بين القـوم الفاسـدين ، والعسـاكر الخيالـة ، حرب وضرب، وساروا القـوم أكثر مِنَ العـسكر، وجد العسكر راجـعين أيضًا ، نخـبر سعـادتكم يَا سيـدى ، أنَّ يوم الأحد ثمـانية وعشرين شـهر جماد أول[1] ، حضروا ناس فاسدين «بالعـوالى» متقدمين لهم «عيـال ابن شومر» قـصد بهم فتنة وفـساد ، وجاء نـازل واحد البلد مِنْ أهل «المدينة» وعَدّوا عليه فِي الطريق وضربوه ، فـالمذكور ذبح واحد مِن «عوف» ، وبعد ذلك فزعت العساكر برفقـة حسين أفندى ، معاون سعادتكم ، وعلى بيه شركسى ، وإبراهيم أغا الألفى ، الساعة أحد عشر ، مِنَ النهار ، وصار بينهم وبين الفـاسدين حـرب ، إلى أذان المغرب ، وفـقد ناس مِنَ العـسكر ، وَمِنَ الفـاسدين ، وذبح واحـد مِنْ مـشايخ «العـوالى» ، وبعـد ذلك فألحـوا أهل «العوالى» على عـثمان باشـة ، وبوقتهـا نازل عندهم بأهله ، فى «الجناين» ، ونزل عثمـان باشة ، إلى حضرة المحافظ ، وطلب لَهُـم الأمان ، والمتبع عنهم بعـد حضـرت عليهـم العسـاكر ، والمدافع ، وأهل الـبلد ، جمـيع وشافـوا الفاسدين الخوف والفزع ، وأرسل عثمـان باشا أمان مِنْ حضرة «المحافظ» إلى مشـايخ «العوالى» ، وحـضروا فِي الديوان بحـضور : المفاتـى ، والقاضى ، وعـثمـان باشـه ، وشريف بيـه ، وعـاهدوا المشايخ المذكـورين على الـسمع والطاعة، وفرقوا الفاسدين الذى عندهم مِنَ العربان ، كلاً أتوجه إلى محله ،

---

(١) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١٧ أغسطس ١٨٣٨ م .

وتم الصلح بنفس سعـادتكم ، على أحسـن مَا يكـون ، وقبل تاريـخه بأربعة أيام ، حضر «بالمدينة» ، نحو ستة مقاديم مِنْ «حرب» و«جهينة» ، هَذَا مَا لزم إعراضه لدولتكم أفندم».

عبدك

٣ جمادى الثانية سنة ١٢٥٤ **محسـن بـن زيـد**

الحيـدرى

«**تأشيرة :**

«**ترجمت فى ١٥ رجب سنة ١٢٥٤**

«مكتوب على ظهر الوثيقة :

«وروده إلى « عنيـزة » ، ويحظـى ، ويتشـرف لمطالعـة سـعـادة أفندم ، وَلِيٌّ نعمنَا سرعسكر «نجد» ، أسلحة ، وأبقاه آمين ب ، جاه سيد المرسلين آمين آمين » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تمرد عربان : «الأحامدة» ، و«ميمون» ، و «ولد محمد» ، و«صبح» ، و«عوف» وبعد هزيمتهم ، طلبوا الأمان ، وتعـهدوا بعدم العودة إلى الأعمال الفـاسدة ، كما حضر مـقاديم مِنْ «حرب» ، و«جهينة» ، وطلبوا الأمان .

وثيقة رقم (٢٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين - تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦١) أصلية (١٨١) حمراء - له مرفق تركى - .

تاريخهـــــا : ٥ جمادى الآخرة ١٢٥٤ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : مِنْ : محرم آغا محافظ المدينة المنورة إلى المعاونة السنية :

«مولاى صاحب الدولة والعناية ، على الهمم :

« كنت بنيت فِى كتابى المرفوع إلى مقام دولتكم ، ١٤ من جمادى الأولى سنة ١٢٥٤[1] ، كيف كـان يعنى «سعْد بن جزا» ، وعـبد الله بن مطلق ، فى الفسـاد وكيف كـتب مخلصكم كـتبًا غـير مرة إلى شـيوخ عـربان : «حرب» و«عرب جهينة»، أوصيهم بِأنْ لاَ يثـقوا بأقوال المفسدين المذكورين وأن لا يُخِلُّوا بالمصالح الأميرية وكيف فشل ذانك المفسدان ، وهربًا مِنْ أرض أعراب «جهينة» ، قافلِيْن إلى ديارهمَا . ثُمَّ أنبئت أنَّ ستة جمال محملة حنطة ، كانت تأتى على ذمة «سعد بن جزا» و«عبد الله بن مطلق» ، فـخرج عليهَا نفر مِنْ أشرار عربان «حوازم» ، وقطعوا عليها الطريق ونهبوهَا ، مع حمولتها ، فكتبت إذ ذاك كتبًا إلى كبـار شيـوخ «حوازم» ، إِن خذوا تلك الجـمال مَعَ حـمولتهـا مِنَ الذين إِغتصبوها مِنَ قبيلتكم ، وردُّوها إلى محالِّها ، وَلاَ يصدرنَّ بعد ذلك ، حدث مِنْ قبيلتكم يخالف الأصول ، ثُمَّ أنبـئونَا ، أنكم أسلتموها ، ثُمَّ أَنَّى أنبئت ، أَنَّهُ لَمَّا وصل خـبر هَذَا الأمر إلى «سـعد بن جزا» ، و«عـبد الله بن مطلق» ، جـمع كل منهمَـا إتباعـه حوله فـذهب «سـعد» ، نفـسه إلى قـبيلة (عـوف) المفسـدين، وبعث «عبد الله بن مطلق» إلى قـبيلة (ميـمون) ، واستـأنفوا إثارة

(١) ١٤ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٥ أغسطس ١٨٣٨ م .

الفتن فكتب مخلصكم مرة أخـرى كتبًا إلى المفسدين المذكـورين ، أنْ كُفوا عَنْ هَذَا الفساد ؛ فإذا كانت قبيلة حوازم قد أخذت جمالكمَا ، وحنطتكم فَإِنِّى قد كتبت إليهم كتبًا فِى شأنهَا فَإِنَّ لَمْ تأتكمَا جمالكما وحنطتكما ، لغاية يومين أو ثلاثة أيام ، فبلِّغونى حـتى أقاضيهم ؛ كَمَـا كنت أوفدت «الشيخ زيدًا» ، إلى «الجديدة» ، ليهدى المذكورين إلى سواء الصراط . ثُمَّ اطَّلعنا على الأجوبة التى جاءت مـخلصكم : مِنْ «شيوخ حوازم» ، فَـإذَا هم يقولون «لقد عـثرنا على الإناس المنتمين إلى قبلتكم ، الذين أخذوا جمـال «سعد بن جزا» ، و«عبد الله ابن مطلق»، وغلالهمَا، فأخذنَا منهم الغلال، وأرسلناها كاملة إلى محالِّها. أمَّا الجمال فأبوا أنْ يردوهَا ؛ لأنَّ «جـهينة» ، كانوا سلبوا «قبيلـة حوازم» ، ثمانية عشر جملاً ، وعددًا مِنَ الغنم ، حين كـان «سعد جزا» و«عبد الله مطلق» بين ظهرانى «جهينة». فعربان قبيلتنَا لا يتهمون «جهينة» ، بِهَذَا الأمر ، بَلْ يزعمون أنَّ المذكـورين هما الـلذان أقدمـوا عليـه ، ويقولون لسنَـا برادى الجمـال التى وجدناهَا ، مَا لَمْ ترجع إلينَا جـمالنا » . فعاد مخلصكم ، وكـتب إلى شيوخ «حوازم» ، المشار إليهم ، كتبًا أنَّنَا كنَّا ، سمعنَا ، حقًا أنَّ نفرًا مِنْ أشرار قبيلة «جهينة» ، نهبوا جمالكم ، وعددًا مِنْ غنمكم ، إذْ كان «سعد جزا» ، و«عبد الله مطلق» ، بينهم فـكتبنَا حـينذاك ، كـتابًـا إلى «الشريف عـبـد الله» أميـر «جهينة»، وأن أبحثوا مِنَ الذين أخذوا جمال «حوازم» ، وغنمهم مِنْ هل قبيلة «جهينة» ، فـخذوا منهم تلك المواشى ، بمعـرفة شيـوخ «جهينة»، وأرسلوها إلى محالِّها» . إلاَّ أَنَّهُ لَمْ يأت منهم رد حَتَّى الآن . وقـد قال «سعد جزا» فى جوابه الذى أرسله إلى مخلصكم : «أنَّ «حـوازم» هُم الذين يعثون فى الأرض فسادًا ؛ فأذنوا لَنَا نذهبْ إليهم ، ونـدمرْهم . فَإِنَّ طرأ أىَّ ضرر على المصالح الأميرية ، فَـإِنِّى أنَا الزعيم بِهِ » . فقلت لَهُ فِى الرد الذى بعـثت بِهِ إليه : «أنْ أقيموا أنتم مكانكم ، وكفوا أيديكم عن الفتن والفساد ، فَإِنِّى قد كتبت إليهم. وَلَمَّا أجابنا شـيوخ حوازم أنهم يردوا إليكم حنطتكم كاملة ، كتـبت إليهم مرة أخرى ، وطلبت إليهم ، أنْ يعيدوا جـمالكم التى أخذوها . فَإِنْ لم يرسلوهَا

فأنبئونى ؛ فَـإنِّى حقيـق عَلَى إلزامهم وإستـرداد جمـالكم . أمَّا إذَا لَمْ تعـبأ بكتابى، ولَمْ تكف عـن الفساد الذى ألفـته ، وقمت بإثارة الفـتنة ، فإعلم أنَّ الرحى ستدور على رأسك ورأس «عبد الله بن مطلق» . فعليكم أن تستجمعوا عقولكم وترجعوا عن القيام بالفســاد ، وتقيموا حَيْثُ كنتم تقيمون ، وأحذروا أنْ تدور الدائرة عليكم ، فتصبـحوا نادمين . وفِى الكتاب الذى أتَى مخلصكم يوم تاريخه ، مِنَ «الشـيخ زيد» شيخ مشايخ «حرب» ، يقـول : «لقد وصلنا إلى «الجديدة» ، بعـد إذْ غادرنَا «المدينة» . فعلمنَـا أنَّ «سعد جزا» و«عـبد الله مطلق» ، ذهبَا إلى قـبيلتى «عوف» و«مـيمون» وأنهـما يسعيـان فِى إستمـالته «عربان تينك» ، القبـيلتين ، فكتبت إلى شيوخ قبائل «مـيمون» ودعوتهم إلىَ حتى إذَا جاءوا واتفقنا معهم ، وَمَعَ غيرهم مِنَ العربان ، مِنْ بعدهم أخبرناكم بِمَا يتم » . قـال : وَأمَّا «عربان الجديدة» ، فَإنَّ كـلاً منهم آخذ مكانه الآن ، ولَمْ يشتركوا فِى فتنة ، إلاَّ أنَّهُ لاَ يجوز الإعـتماد عليهم . ثُمَّ قال : أرجو الله أنْ يختم العـاقبة بالحـسنى . فَإذَا أحطتم بحقـيقة الحـال ، فارفعـوا الأمر إلى الأعـتاب السنـية مـفـصلاً ، واطلعـوه على أنى عـالم علم اليـقين أن هؤلاء المفسـدين، سيـقطعون الطريق، ويسـدونهَا بتاتًا ، لَوْ استـمـروا على تحررهم واشعرونى بِمَا يتكرم بَإصداره مِنْ أمر» .

المرفق : ملخص هذا الكتاب . وفيه التعليق الآتى :

«لم تصدر فِيه إرادة .

«ملحوظة : إنَّ عدم الرد عليه ، ناشئ عَنِ الإرادة نمرة ٢ » .

ترجمة

١٩٣٨/١١/٣٠ محمد صادق

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- تمرد عربان «حوازم» ، و«جهينة» و«حرب» .

وثيقة رقم (٢٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٦) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٠) أصلية (١٩٢) حمراء .

تاريخها : ٧ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٣٨ م وصوله فى ٢١ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٣٨ م .

موضوعها : رسالة مِنْ : درويش «محافظ الينبع» : بشأن عصيان قبائل العرب، فى جهات : «العوالى» ، «القريات» ، و«العقبة»[١] .

«يعرض الداعى ، أنه بتاريخ ٦ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٤[٢] ، جاءنى خطاب مِنْ جانب صاحب الدولة عبدكم ، محرم أغا ، مؤرخ فى ٢ منه[٣] ، وفيه يقول أن بعض قبائل العرب ، قد علموا عَلَى العصيان ، وأخذوا ينزلون إلى طرق ، العوالى ، والقريات ، والعقبة ، ففى صباح أول يوم من جمادى الآخرة[٤] ، أعددنا المدافع ، والأسلحة ، والمهمات ، والعسكر ، فَلَمَّا علم أولئك المخالفون بذلك ، وجزموا بِأَنَّهم ستدور عليهم الدائرة ، وقعوا على حضرة صاحب الدولة ، عثمان باشا ، شيخ الحرم النبوى ، طالبين الأمان ، فكتب الباشا المشار إليه ، إلينَا يطلب أنْ نعطيهم الأمان ، فأعطيناهم الأمان ، رعاية للوقت والحال ، إلاَّ أنَّ هؤلاء أعداء لا يمكن الاعتماد عَلَى خضوعهم ، وكلامهم ، وطلب مِنَّا ، أنْ نرسل لَهُ مَا كان سبق أنْ طلب مِنْ قبل ، وَهُوَ

(١) العوالى والقريات والعقبة : أُنظر : المعجم المختصر ، ق (٢) ، ص ٩٨٧ ، ق (٣) ، ص ١١٤٦ .

(٢) ٦ جمادى الآخرة ١٢٥٤ هـ/ ٢٧ أغسطس ١٨٣٨ م .

(٣) ٢ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٣٨ م .

(٤) ١ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢٣ يوليه ١٨٣٨ م .

الأورطة ، والسوارى ، وأنكم ستعلمون دولتكم من عريضة عبودتى العربية ، التى أرسلتها لدولتكم ، مـا قر عليه قرار حضرة الشـريف ، عبد الله ، ودولة حسين بك ، أمـيـر الالاى (٢٣) ، بخصـوص إرسـال الأورطة المذكـورة ، والفرسـان وَهَذَا ما لزم عـرضه ، يحـيط بِهِ وَلِيُّ النعم علمًا ، والـباقى إرادة سيدى ، ذِي الدولة والعناية والمرحمة ، وَلِيِّ النعمة ، مِنْ غير إِمتنان» .

فى ٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٤ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٣٨ م

وصول فى ٢١ منه / ١١ سبتمبر ١٨٣٨ م

درويش محافظ الينبع



يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- إشتداد تمرد العربان فِى «العوالى» ، و«القريات» ، و«العقبة» .

وثيقة رقم (٢٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٣) عابدين - تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٥) حمراء - (٥٤) أصلية .

تاريخها : ١٤ من جمادى الآخرة سنة ٥٤ هـ / ٤ سبتمبر ١٨٣٨ م.

موضوعها : مِنْ : محرم أغا «محافظ المدينة المنورة» إلى باشمعاون الخديو حضرة صاحب الدولة والعناية ، على الهمم ،

«فى ١٢ من جمادى الآخرة سنة ٥٤[1] ، تشرفت بتلقى أمر جناب الخديو، الذى صدر ، فِى ٢٠ من جمادى الأولى سنة ٥٤[2] ، بنمرة ١٣ إستيضاحًا من التدابير فِى هَذَا الشأن . وقد كنَّا رفعنَا إلى مقام دولتكم ، أولاً فأولاً ، تفصيل مصرع البك المتوفى ، وقصة أفعال العربان السيئة ، عَلَى أنْ تُبلِّغ الأعتاب السامية . قلنَا أَنَّهُ : «يوجد «بالمدينة» مائتان وستة وثمانون مِنْ فرسان الهوارية ، الذين بمعية حضرة على البك الجركسى ، إلاَّ أنَّ واحدًا وثمانين مِنْهُم مشاة ، ومائتين وخمسة مِنْهُم ركبان ، ولكن لاَ يكاد يخرج مِنْهُم مائة فارس قادرين على قطع مسافة بضع ساعات . وَعَدَا ذلك فَإِنَّ للرؤساء المدعوين ظاهر جيلانى ، وحمد أبو حوية ، وعكاشة أبو رحيم ، وموسى أبو بينة ، مائة وأربعين فارسًا وإِثنى عشر راجلاً ، إلاَّ أنَّ الرؤساء المشار إليهم ، مقيمون «بالحناكية» ، مع إبراهيم أغا الألفى ، معاون حضرة صاحب الدولة الباشا ، سرعسكر «نجد» لحراسة تلك الجهات ، كَمَا أنَّ لعبد الله أغا كبير

---

(١) ١٢ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ٢ سبتمبر ١٨٣٨ م .

(٢) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ١١ أغسطس ١٨٣٨ م .

الهوارية ، فرسـان يربو عددهم عَلَى المائتين ، غير أنَّ مـائة منهم ، قد أوفدوا إلى «الحناكيـة» مع إبراهيم أغا المشار إلـيه ، وأَمَّا الباقـون منْهم الذين يزيدون على المائة ، فَإِنَّ الضـرورة تستوجب إقامـتهم «بينبع البحر» ، وإِنَّ لمحـمد أغا التكفورد اغلى ، قـائد المشاة ثمانية وسبـعين راجلاً ، إلاَّ أنَّ خمسـة وعشرين منْهم ماكثون «بالحناكية» ، وأنَّ القوة التى «بالمدينة» الآن ، هِىَ عبارة عن ثلاثة وخمسين ، منْ أتباعه المشاة الصـالحين ، للعمل ، ونحو مائة الفارس السالف ذكرهـم ، أتباع على بك الجـركسى ، وإلتـمسنا إرسـال ثمانمائة فـارس تركى وأربعمـائة راجل مِنَ الترك ، ليقومـوا بحراسة «المدينة» . وليـوصلوا الأشـياء التى تأتى مِنْ «ينبع» لـترسل إلى «الحناكـية» كـالخـزينة ، والمهمـات ، وذلك بملابسة تمرد العربان جميعًا ، فِى هَذِه الآونة» . أمَّا قاتل عثمان بك المشار إليه، فالظاهر يدل عَلَى أَنَّهُ «عويمر بـن فالح» بإغواء مِنْ «سعد بن جزا» غـير أَنَّهُ قد ثبت بالتحقـيق ، أنَّ لجميع عربان «حرب» مـدخلاً فِى هَذَا الحادث . لأنَّ مِنَ الأمور البديهيـة خصوصًا ، أن التقاليد الباطلة المتـبعة لديهم تقضى بِأنْ تكون عربان «حرب» جمـعاء ، مع أية قبيلة إِذَا أغير عليهـا . ولقد قلنا فى عريضة سبقت لنا أننا كُنَّا دعونَا الشيخ المسمى «ابن ربيـكة» للحضور ، والإستئمان ، فَلَمَّا قدم وعاهدنَا على أنْ لاَ يعود لمثل هَذه الأفعال ، قال لَنَا : إِنَّهُ سيكون مَعَ عربان «حـرب» لَوْ قوتلـوا . وقد سبق أَنْ أخـبرناكم أنَّ «حـربًا» و«الحـوازم» ينوون أنْ يتقاتلوا . ولقـد أرسلنا إليهم الشيخ «زيد بن محمود» شـيخ مشايخ أولئك العربان ، ليـحول بينهم وبين قصـورهم هَذَا . ولكن يؤخذ مِنَ الكتب الواردة منْهُ ، ومن سائر شيوخ أولئك العربان ، إنَّ أمكن إقناعهم بالعدول عَنِ القتال ، وقتيًا وأَنَّ الطرفين سيجتمعون فِى آخر رجب ، ويباشرون القتال وأَنَّهُم لاَ يقصـدون منْ ذلك قتال بـعضهم بعـضًا ، بَلْ يبتـغون تعطيل مـصالح وَلِىِّ النعم. فَإِذَا لَمْ يُدْخَلـوا تحت الضبط والربـط بقوة طالـع حضـرة الخديو ، فَلاَ

ريب أَنَّهُم يزدادون جرأة على البغى يومًا فيومًا فينتقلون قدرًا مِنَ الذخائر ، إنْ شاءوا ، ويعطلون المصـالح الخيرية بتاتًا ، إِنْ هم أعـرضوا . وليس لدينا ههنَا قوة كَمَا ذكـرنا آنفًا . ولَنا هُنَا آلاى مكون مِنْ ثلاث أرط ، إلاَّ أَنَّهُ قد عُلم مِنَ الكتاب الوارد ، مِنْ حضرة حـسين بك أمير ذلك الآلاى ، أنَّ الأرط المذكورة ينقصها جنود ، وأَنَّ الجـنود الذين يستطيعون حمل السلاح ، ليـسوا بأكثر مِنْ ألف وثلاثمـائة . فـعندمـا توقنون دولتكم بأن لا يمكن إنجـاز العـمل مع هذه القوة، وَإِنَّ إخـضاع العربان ، هُوَ مِـمَّا قضت بِهِ الإرادة السنيـة ، فَإِنِّى أعلم دولتكم ، وجوب إرسـال قوة كـافية ، مِنَ الفـرسان ، والمشـاة ، لإنجاز هَذَا الأمـر ، وتعيين قائد عليهم ، وألتمس رفع طلبى إلى أعتاب جناب الخديو» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تمرد قبائل «حرب» و«الأحامدة» ، ومحاولة تهدئة الموقف أولاً بالطريق السلمى .

وثيقة رقم (٢٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : ٥٨ أصلى (١٦٠) حمراء .

تاريخها : ٢١ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٣٨م .

موضوعها : رسالة مِنّ : محرم .

«سيدى صاحب الدولة ، والعناية ، ولِىُّ الهمم ؛

«قبل يومين مِنْ تاريخ كتابى هَذَا ، قد حمّلت جمال «بنى عمر» الغلالَ والأصناف المبينة فى الكشف[1] ، المرافق لِهَذَا ، اللازمة لمأكولات وعليق العساكر الموجودة بمعيته الرئيسية ، المقيمين فِى «الحناكية» : طاهر الجيلانى ، وأحمد أبو حوية . وأرسلناهَا إلى هُنَاك فِى مرافقة أربعين خيالاً مِنَ المغاربة . وقد تعرض لَهَا فى الطريق الشقى المدعو «ابن ربيكة» مِنْ قبيلة «عوف» مَعَ جماعة ، فحارب الفرسان الآنفة الذكر ، فقتل منهم جنديين ، وحصانين ، وجرح أربعة جنود ، وأربعة خيول ، وقتل الفرسان مِنْ هؤلاء العربان ، نفرين، ولكنهم لَمْ يستطيعوا المقاومة كثيراً ، فركنوا إلى الفرار ، وقد إستولت الأشقياء المارة الذكر ، عَلَى الغلال تمامًا ، فذهبوا بِهَا إلى حَيْثَ يقيمون . وقد دلت هَذِه الحادثة عَلَى أَنَّهُ لا يمكن بعد الآن ، أنْ يساق مع ثمانين - مائة خيال، وَإِنَّمَا لابُدَّ مِنْ مائتى خيال ، ثُمَّ إنَّ المغاربة لا يقوون أمام العربان ، وَلَوْ أرسلنَا مائتى خيال لخلت «المدينة» مِنَ القوة ، وقد عرضنَا غير مرة مَا عليه العربان فِى هَذِهِ الأيام مِنَ الجرأة ، وروح الثورة ، وبناءً عَلَى ذلك سنلاقى

(١) الكشف باللغة العربية .

كثيراً مِنْ الصعوبات ، بخصـوص إرسال أىِّ شىء إلى «نجد» مَا لَمْ يأت رئيسا الخيالة ، ورئيس المـشاة ، الذين طلبناهم مِنْ قبل ، فالمرجـو مِنْ سيدى ، أنْ يبذل همته السامية ، ويعرض على السـدة العلية ، أمر إرسال العساكر المطلوبة بسرعة ، ممكنة ، ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ هـ» .

محافظ المدينة المنورة

محرم

«وردت فى ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٤»

حفظت

«**ملحوظة** : وَإِنَّمَا حفظت بناءً عَلَى الإرادة المؤرخـة ١٧ جمادى الآخـرة، سنة ١٢٥٤» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- إستيلاء «إبنم ربيكة» عَلَى الغلال المرسلة مِنَ «المدينة» إلى «الحناكية» بعد معركة مع قوة الحراسة ، كَمَا يستخلص عدم إرسال أىِّ إمدادات إلى القوات فى «نجد» ، لأنَّ العربان فى حالة ثورة .

وثيقة رقم (٢٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : ٥٨ أصلية (١٦٠) حمراء .

تاريخها : ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ هـ/ ٢٠ أغسطس ١٨٣٨م.

موضوعها : صورة المرفق العربى للوثيقة التركية .

كشف

«عَنْ المرسول مِنْ «شونة المدينة المنورة» ، برسم «شونة الحناكية» ، والمنصرف لزوم العساكر المغاربة ، فى ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ هـ[1] .

حمولات

برسم «شونة الحناكية» مِنْ «شونة المدينة»
بحيث حضور رجع إضافة مِنْ «شونة الحناكية»
خصم إلى «شونة المدينة» .

جمال	قمح مصرى	شعير	حنقاص حداوى
عدد	عدد	عدد	عدد
٢٢	١٣ ١/٢	١٩ ١/٢	٤٤
١٩	١٨	١٠ ١/٢	٣٨

حمولة ممدوح بن حمد بن طريف من بنى على حمولة ضيف الله بن عتاب الدوينى من بنى عمروا عَنْ يد وكيله محمود من بنى على

جمال	قمح مصرى	شعير	حنقاص حداوى
عدد	عدد	عدد	عدد
٤١	٣١ ١/٢	٣٠	٨٢

عدد	عدد
٦١ ١/٢	٨٢

(١) ٢٣ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٣٨ م .

برسيـــم

العساكر المغاربة مِنْ ضمن مؤونتهم وعليق مواشيهم مِنْ ضمن سندات الصرف مِنْ «شونة المدينة»

جمال	شعير	قمح	دقيق	
عدد	عدد	عدد	عدد	
٤٥	٦٠	٤٠ $\frac{1}{2}$	٣٧٢ $\frac{1}{2}$	بِاسم طاهر آغا حمد بن
٥٠	٦٧	٠	٩٦٠	حمد ، ضيف الله بِاسم حمد آغا
				أبو جورجى حمولة سعد المطير

جمال	شعير	قمح	دقيق
عدد	عدد	عدد	عدد
٩٥	١٢٧ $\frac{1}{2}$	٤٠ $\frac{1}{2}$	١٣٣٢ $\frac{1}{2}$

أردب	دقيق
١٣٢	١٣٣٢

جمال
عدد
١٣٦

عـــن المحمل برفقتهم

بيان الأجر المنصرفة لَهُم فِى ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤

ے		ے
٦٥٠	سعيد الطير	٥٠
٨٣٢	ضيف الله الدوينى	٦٤
٢٨٦	ممدوح بن حمد	٢٢
١٧٦٨		١٣٦

قمح	شعير	دقيق	حنقاص حداوى
عدد	عدد	عدد	عدد
٣٦	١٥٧ $\frac{1}{2}$	١٣٣٢ $\frac{1}{2}$	٨٢

أردب	دقيق	عدد
١٩٣ $\frac{1}{2}$	١٣٣٢ $\frac{1}{2}$	٨٢

فقط مائة ستة وثلاثين جمل ، وَعَنْهَا المتحمل ، غلال مائة ثلاثة وتسعين أردب ، ونصف ، وألف وثلثمائة إثنين وثلاثين أوقة ، ونصف دقيق ، وإثنين وثمانية عدد حنقص مِنْ غير زيادة كالمشروح أعلاه» ،

٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ هـ

«ومنصرف إلى الجمال المذكورة ، عربون مبلغ ألف ، وسبعمائةثمانية وستين ، غرش لا غير ، زيادة حكم المشروح» .

«١٧٦٨ لا غير

نصر الدين أفندى

أمين شونة المدينة



يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- بيان بالمؤن والإمدادات التى أرسلت مِنْ «شونة المدينة» إلى «شونة الحناكية» .

وثيقة رقم (٢٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين - تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : ٥٥ أصلية (١٥٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٦ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ هـ/ ١٧ أغسطس ١٨٣٨م .

موضوعهـــا : من محرم أغا «محافظ المدينة المنورة» إلى باشمعاون جناب الخديو

«مولاى صاحب الدولة ، والعناية ، ولى النعم :

«كنت كتبت إلى مقامكم السامى ، ١٤ من جمادى الأولى سنة ٥٤ ، أنَ حضـرة على بك أميـر الآلاى الخامس عـشر ، قـد توجه تلقـاء «نجد» ، مَعَ الأرطة الباقية «بالمدينة» ، وعدد مِنْ فرسان المغاربة ، وإِنَّ على بك الجركسى ، قد سافر مَعَــهُ أيضًا ، وبصحبته عدد مِنَ الفرســان ، وكُنَّا سمعَنا بعد ذلك أنَّ طائفة مِنَ العــربان، قد إعتــدوا عليهم فِى طريقهم . ولَمَّــا عاد إلينَا على بك الجركــسى، بعد أنْ جاوز بالمشار إليــه ، «الحناكية» مع الأرطة ، والفــرسان ، سألناه عَنْ تفصيل وقوع ذلك الإعتداء، فقال : «خرجنَا فِى ذلك التاريخ ، مِنَ «المدينة»، فوصلنَا إلى رأس البحــيرة (كول باشى) مع الرحلة ، والجنود ، دون أنْ تعترينَا خسائر ، فبتنَا هنالك ، وفِى يوم الإثنين غداة تلك الليلة ، قمنَا مِنْ ذلك الموضع . وقد وُضع ، فِى الترتيب ، جنود الأرطة ، فِى المقدمة ، وكان وراء الرحلة القــائدان المدعوان (ســعد عــقيلة) ، و (سليــمان الأســود) ، مَعَ جماعتهمَا، وهم مِنْ فرســان المغاربة ، وكان نحو عشرين مِنْ جنود الجهادية ، مَعَ الجبخانة ، وإِذْ كُنَّا نازلين ، وكانت مـقدمة الجيش ، قد وصلت إلى المنزل أىْ إلى الموضع الذى يقال له : «منبت الحـشيـش» ، وكانت مؤخـرة الحملة ، قد تأخرت لكون الطريق مفازة ضيــقة ، إِذَا بالشيخ المدعو «ابن ربيعة» ، وَهُوَ مِنْ قبيلة «بنى عــمر» ، يخرج مَعَ أتباعه مِنَ البرزخ ، فِى نحــو الساعة الحادية

عشـرة ، وَإِذَا هُم يطلقون ثلاثـين إلى أربعين عيـارات مِنْ بنادقهم . فـأصيب القـائد المدعو «سـعيد عـقيلة» ، فـقُتل ، وانسـحب البـاقون مِنَ الفـرسان ، والجهـادية ، إلى الوادى الواقع على الجـهة اليُـمْنى ، فاسـتولى العصـاة عَلَى الجبخـانة ، وأدخلوهَا فِى «المضيق» ، غيـر أَنّى لَمَّا سمعت دوى الـعيارات ، ركـبتُ مع نحو ثلاثين فـارسًا ، وكـان فِى أثرَنا البكبـاشى سليمـان أفندى ، والصاغقولاسى حـسن أفندى ، على رأس بلوكين ، فوصلت أنَا والركب إلى حيـث يقيم الأشـقيـاء ، ولحق بِىَ مِنَ الأرطة المذكورة ، باشـجاويش سـريع الحركة ، وجندى واحد ، فهجمنَا على «المضـيق» ، الذى كمن فِيهَ الأشقياء ، فأطلقوا عـيارات نارية ، سقط على أثرها ، ذلك البـاشجاويش ، والجندى ، ثُمَّ هجمت عَلَى «المضيق» المذكور ، مَعَ ثلاثة قواسين ، فضبطنَا «المضيق» مِنْهُم بعد نصف ساعة مِنَ الغروب . وقد هاجم الـصاغقولاغاسى الجبل الواقع على يسار «المضيق» ، كذلك ، ولحقنَا البكباشـى مِنْ ورائنَا ، فأُنقذت الجبخانة التى كانت فى «المضيق» مَعَ جمالها ، وقد قمنَا بالبحث والتنقيب فِى تلك الجبال ، والمضايق ، حتى الساعة الخامسة مِنَ الليل، فاستردَدنا تمام الجبخانة، والجمال، التى كـانوا صادروها ، إلاَّ أَنَّ خـمـسة مِنْ تلك الجـمـال ، قد قـتلت رميـا بالرصاص ، ولَمَّـا كان الغد ، سرتُ ومعـى عشرون فارسًا ، وسـتون جنديًا جـهاديًا ، والصـاغقـولاغاسى حـسن أفندى ، فـتشنا ذلك المضـيق ، وتلك الجبال، ورأينا أَنَّ خمسة ، أو ستـة ، مِنَ أولئك العصاة ، قد قُتلوا . ثُمَّ قمنَا مِنْ ذلك الموضع ، مصحوبين بالسلامة ، فوصلنا إلى «الحناكية» . هَذَا مَا قِاله المشار إليه ، رفعناه إليكم ، لتحيطوا بِهِ علمًا» .

ترجمة

محمد صادق

٢٠/ ١٠/ ١٩٣٨

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- هجوم «ابن ربيعة» مِنْ قبيلة «بنى عمر» على القوة التى كانت متحركة مِنَ «المدينة» إلى «الحناكية».

وثيقة رقم (٢٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٧) أصلية (١٦٧) حمراء .

تاريخهـــا : ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ هـ/ ٢٠ أغسطس ١٨٣٨م.

موضوعهـــا : مِنْ : محرم «محافظ المدينة المنورة»

إلى : صاحب الدولة والعناية

« سيدى صاحب الدولة ، والعناية ، وَلِىُّ الهمم :

«كنت قد عـرضت ، بتاريخ جـمادى الأولى سنة ١٢٥٤[1] ، كيف إنِّى كتـبت إلى حسـين أفندى ، معـاون حضرة البـاشا ، القـائد العام «لنـجد» ، إستـعلمه مقـدار الغلال والمؤن التى نهبـهَا «بنوعمـر» فِى الطريق ، منَ الغلال المرسلة إلى «نجد» ، ووعدت بِأنْ أوافيكم بالتفاصـيل مَتَى جاءت . وقد حضر أخيرًا حسن أفندى إلى هُنَا فأعطانَا البـيان اللازم ، ونحن عَلَى ضوء هَذَا البيان نظمَنا كشـفا[2] بمقدار المؤن المرسلـة إلى «نجد» وَمَا نهـبه العربان منْـهَا والبقـية الواصلة إلى «الحناكيـة» المرسلة منْهَا إلى «نجـد» وقدمناه فِى طيه إلى مـقامكم السامى ، ثُمَّ إنَّ السبب فِى نهب هَذِه المؤن ، على مَا تحقق لدينَا ، هُوَ أنَّ شيخ «بنى سالم» ، لَمْ يسافـر مَعَ الفرسان ، وَإنَّمَا سلك طريقًا آخـر وحده ، وقد أرسل إليه المخـالفون يخبـرونه بأنك حربى ، «أىْ منْ قبـيلة الحرب» ، ونحن حضرنَـا لعربان «درويش» ، وَإنْ لَمْ تسلك الطريق المستـقيم بَلْ سلكت طريقًنا

(١) جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢٣ يوليه - ٢١ أغسطس ١٨٣٨ م .

(٢) وهو ملحق بهذه الوثيقة ومكتوب باللغة العربية - المترجم -

فلنأخذنك أيضًا» ، ولكن الشيخ ، لَمْ يخبر أحدًا بذلك ، وَإِنَّمَا قصد توًا إلى المخالفين وسلّم إليـهم المؤن المارة الذكر وبعـدمَا أقام مـعهم ثلاثة أيام ، أرسل جماله إلى «نجعه» فتوجه هُوَ إلى حضرة صاحب الدولة ، القائد العام «النجد». وقد وافـينَا الباشا المشـار إليه بِهَذَا التـفصيل ، وعـرضناه أيضًا على مـقامكم السامى ، للإحاطة» .

محافظ المدينة المنورة



وردت فى ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٤

«لم تصدر إرادة بشأنها»

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- «بنو عمر» ينهبون الغلال المرسلة إلى «نجد» .

وثيقة رقم (٣٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٧) أصلى (١٦٧) حمراء .

تاريخها : ٢٥ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١٦ أغسطس ١٨٣٨م .

موضوعها : بيان بالذخائر والمهمات المرسلة من شون المدينة المنورة إلى شون الرص

كشف

«عن الذخائر المرسلة مِنْ «شون المدينة المنورة» على جمال «بنى سالم» لزوم الإرسالية ، إلى «شون الرص» ، وبيان الدراهم المنصرفة لَهُم عربون عَلَى الذخاير المذكورة ، وَعَلَى بَاقِى جمالهم ، لمشال ذخاير مِنْ «شون الحناكية» فى ٢٧ ربيع الثانى سنة ٢٥٤[1] .

عن بيان	نقدية
الذخاير المرسلة برفقة جمال «بنى سالم» مِنْ «شون المدينة المنورة» برسم «شون الرص» ونهبته بالطريق «أخذوها عربان «بنى عمر»	منصرفة لهم عربون جمال

قمح	فول	عدس	دقيق	أرز هندى
١٠٨	٤٠	٣٤	٤٣٦	٢٨٢

قنطار	رطل	أقة	درهم
٨٩٧	٤٣	١٦٥٤٤	٣٠٠

عدد	
٤٨١	مال الذخيرة
٢٠١	مال وصرف العساكر
٠٠٦	مال عسكر
عدد	
٦٨٨	
ے	
٦٠	

(١) ٢٧ ربيع الثانى ١٢٥٤هـ / ١٧ يوليه ١٨٣٨م .

عن الذى سلم ديوان «الحناكية»

قمح	دقيق		أرز هندى	درهم	
	قنطاس		اقة	٣١٢	٤١٢٨٠
٧٥ ٣/٤	١٦٤	٦١	٧٧٥	جـ	
	جـ			١٤	
	٧٥				

قمح	فول	عدس	دقيق	أرز هندى
١٠٠	٤٠	٣٤٠٠	٣٦١	٢٦٨

قنطار	رطل	أقة	درهم
٧٣٢	٨٢	١٥٧٦٨	٣٨٨

	قنطار	رطل	أقة	درهم	عدد
١٧٥ ١/٢	٧٣٢	٨٢	١٥٧٦٨	٣٨٨	٦٢٩

«فقط مائة وخمسة وسبعين أردب ، ونصف مِنْ أردب ، غلال وسبعمائة إثنين وثلاثين قنطار ، وإثنين وثمانين رطل ، وخمسة عشر ألف وسبعمائة ثمانية وستين أقة ، وثلاثمائة ثمانية وثمانين درهم ، وستمائة تسعة وعشرين، عدد لاَ غير ، ومبلغ النقد المنصرف لعربون الجمالة واحد وأربعين ألف ، ومائتين وثمانين قرش ، لاَ غير حكم المدون أعلاه» .

٢٥ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- كشف به بيان المرسل مِنْ «شونة المدينة» إلى «شونة الرس» .

وثيقة رقم (٣١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٣) عابدين - تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧١) أصلى (١٣) حمراء .

تاريخها : ٧ رجب سنة ١٢٥٤ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨٣٨م .

موضوعها : مِنْ : محرم أغا «محافظ المدينة المنورة» ، إلى باشمعاون جناب الخديو ، مولاى حضرة صاحب الدولة ، والعناية ، والهمم العالية :

«أبنائى حسين أفندى ، معاون حضرة صاحب الدولة ، الباشا سرعسكر «نجد» أَنَّهُ تلقى أمرًا خديويًا ، صدر إليه ، فى ١٤ من جمادى الآخرة سنة ٥٤[1] وأمر فيه ببيان مقدار الذخيرة التى فُقدت بين «الحناكية» ، و«المدينة» ، وذُكر فيه أَنَّهُ قد فهم أَنَّ ضياع هَذِهِ الذخيرة ، قد نشأ عن عدم إقدامهم عَلَى هزْم الأشقياء ، ومرور القافلة ومضيهَا إلى الأمام بعد أَنْ تركوا شيئًا مِنَ الذخيرة فداءً لسلامة نفوسهم ، وأَنَّهُ قد جاء فِى تقرير الحرب ، أَنَّ الشيخ «سمران» رأس الفساد قد أطبق عليه فى جهة فأخذ وقتل بيده ، أى حسين أفندى ، مع أَنَّهُ قد ذكر فى كتابه الأخير ، أَنَّ الشيخ المذكور ، قد أومن ، وأَنَّ عليه ، أَنْ يُعلم سموّه أَنَّ الروايتين يصح الوثوق بِهَا . ثُمَّ إلتمس مِنِّى الأفندى المشار إليه ، أَنَّ أكتب جوابًا عَنْ هَذَا الأمر ، مبينًا الحوادث كما وقعت . فأقول : أَنَّ الغلال التى ضاعت فى ذلك المكان ، قد قُدِّم عنها كشف إلى مقام دولتكم ، فى ٢٨ من جمادى الأولى سنة ٥٤[2] ، وذكرت فِى عريضتى المقدمة فِى ذلك التاريخ ، التى أحيطت بعلم دولتكم ، أَنَّ السبب فِى ضياع هَذِهِ الذخيرة ، أَنَّ

---

(١) ١٤ جمادى الثانية ١٢٥٤هـ / ٤ سبتمبر ١٨٣٨م .

(٢) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٥٤هـ / ١٩ أغسطس ١٨٣٨م .

شيخ «بنى سالم» ، أخذ جماله مَعَ حمولتها ، قبل أنْ يذهب حسين أفندى المشار إليه ، إلى «السويدرة» ، ويقاتل العصاة ويهزمهم بيومين ؛ وترك الفرسان الذين كانوا مَعَ القافلة ، واتَّبع طريقًا آخر ، فأخذ العصاة تلك الذخيرة ، وأَنَّ حسين أفندى المشار إليه ، ذهب بعد ذلك ، وأنقذ الزاد، والذخيرة ، والمهمات ، والجبخانة ، التى كانت مع الفرسان ، وهزمك العصاة شر الهزيمة وقتل كثيرًا مِنْهُم . وكان مِمَّا لاَ ريب فِيه أنْ تُنهب الجبخانة ، وسائر المهمات ، وزاد الجنود ، وذخيرتهم ، وَأنَّ تسوء حالة الفرسان ، إنْ لَمْ يكن الأفندى المشار إليه ، قد أدرك الموقف بيمن طالع جناب الخديو . أَمَّا مَا جاء فِى التقرير ، مِنْ أَنَّ الشيخ «سمران» قد قُتل ، وَمَا جاء فِى الكتاب مِنْ أَنَّهُ قد أجير ، فالسبب فِى ذلك ، أنَّ الشيخ «سمران» ، كان قد أعطى فِى أثناء القتال سيفه ، شيخًا مِنْ شيوخ «بيضان» ، فحاصر المعاون المشار إليه ذلك الشيخ فقتله ، وَلَمْ يتمكن مِنْ أخذ رأسه لشدة وطأة الحرب ، بَلْ أخذ سيفه مِنْ يده . وَلَمَّا وضعت الحرب أوزارها ، عرض السيف عَلَى العربان الذين مَعَهُ ، فقالوا : إِنَّهُ «لسمران» وَأَنَّهُ قُتل فكُتب فِى التقرير أنَّ المقتول هُوَ «سمران» . ثُمَّ ثبت أنَّ المقتول ليس «بسمران»، وَإِنْ كان السيف سيفه، وأَنَّ الذى قتل، إِنَّمَا كان قريبًا لَهُ ، وَمِنْ كبار شيوخ «بيضان» . أَمَّا «سمران» المذكور فقد أجير ، وَلَمْ يصدر مِنْهُ أمر سيِّئ حتى الآن ، إِنَّمَا كان المقصود مِنْ لفظ «بنى عمر» المذكور ، فى العريضة هُوَ الشقى المدعو «ابن ربيكة» . وقد حكى لَنَا حسين أفندى المشار إليه، حينما رجع مِنَ «الحناكية» إلى «المدينة» قصة «سمران» هَذه ، غير أَنَّنَا نَسينَا أنْ نرفعها لكثرة فتن العربان . وقد بادرنَا إلى إفادة ذلك ، لَيحاط بعلمكم السامى ، ويُرفع إلى أعتاب الخديوى .

ترجمة

محمد صادق

١٩٣٨/١٢/٨

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تفيد عَنْ مقدار الذخيرة التى فقدت بين «الحناكية» و«المدينة» . وعدم قتل «سمران» .

وثيقة رقم (٣٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين - تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٥) أصلى (٣٣) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٣ مِنْ رجب سنة ١٢٥٤ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٣٨م .

موضوعهـــا : مِنْ : محرم أغا «محافظ المدينة» إلى باشمعاون جناب الخديو :

مولاى صاحب الدولة ، والعناية ، والهمم العالية :

«بينما كان حسين أفندى ، معاون حضرة البـاشا ، سرعسكر «نجد» متأهبًا للسفر فِى اليوم السابع مِنْ هذا الشـهر شهر رجب الشريف[١] إلى «ينبع البحر» لأجل تشهيل الذخائر ، مـستصحبًا «زيدًا» شيخ مشـايخ «حرب» إذْ سمعنَا أنَّ الشقى المدعو «ابن ربيكة» المـنتمى إلى «بنى عمر» جمع أعـرابًا مِنْ «بنى عمر» و«عوف» و«مطير» ، فإستولى عَلَى مضيق (فريش) ، الواقع على مسافة ثمانى ساعـات ، مِنَ «المدينة» ، فتجـسسنَا صحـة هَذَا النبأ ، فعلمنا أنَّهُ صـحيح . فدعـونَا حضرة على بك الجركـسى ، وحسين أفندى المشار إليـه ، والبكباشى رسـتم أفندى ، الموجـــود مَعَ الأرطة المعـسكرة «بالمدينـة» مِنَ الآلاى الثـالث والعشـرين ، وتشاورنَا مَعَهُم وتداولـنَا الرأى ، حيث أنَّ حسين أفندى مسـافر إلى «ينبع» على أنْ يأخذ مِنْ فرسان المغاربة الموجودين ، ويصطحب معه رستم أفندى المشار إليه أيضًا ، والمائتين والستـين جهاديًا ، الذين فضلوا بعد المرضى مِنْهَم والمسـتخـدمين فِى الدواوين ، وَأنْ يسـير مَعَ حـسين أفندى ، الخـمسـة والثلاثون فارسًا الموجودون معه ، مِنْ جـماعتى سليمان أغا المللى ، وعربى ، إنَّمَا فيذَهبوا إلى ذلك «المضيق» ، ويُمـضوا مِنَ القافلة التى ستأتى ، ثُمَّ يرجع

(١) ٧ رجب ١٢٥٤هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨٣٨م .

الفرسان والجهادية الذين مع على بك المشار إليه ، برفاقة القافلة ، فيعود حسين أفندى ، قاصدًا إلى «ينبع» وبعد الغروب مِنَ ذلك اليوم ، أخذ حضرة على بك أكثر مِنْ مائة فارس قادرين ، على المسير مِنَ الفرسان الذين معه، وحسين أفندى مَعَ الخمسة والثلاثين فارسًا ، الذين معه ، وكذلك رستم أفندى ، ومعه أكثر مِنْ مائتين مِنَ الجهاديين ، وقطعوا مسافةً تلك الليلة ، كَمَا ساروا مدة يوم غدهَا ، ولَمَّا دنوا مِنْ ذلك المضيق ، مسافة نصف ساعة ، ترك على بك الجهاديين ، مع حسين أفندى وتقدم هُوَ مَعَ الفرسان المغاربة الذين معه ، ووصل إلى «المضيق» المذكور ، فَلَمْ ير فيه أحدًا ، ولَمَّا كان الظهر ، قد حان ، أراد أنْ ينزل إلى المضيق ، ويجلس فِيهِ ، برهة ، ليُريح الخيل ، ولينتظر قدوم الجهاديين ، فَإذَا بأولئك الأشقياء يظهرون مِنَ الجبل ، ويأخذون فِى إطلاق البنادق ، فرجَّل الفرسان ثمة ، لأنَّ الخيل لاَ تستطيع السير هناك، وترك عددًا مِنْهَم مَعَ الخيل ، ووقف مَعَ الباقين فِى حِجْر الجبل ، وبادر إلى قتالهم ، وأرسل فارسين أوْ ثلاثة فرسان إلى حسين أفندى ، ليْعجل فِى إمداده ، فجاءه حسين أفندى ، وأدركه مع الجهاديين ، فرجَّل حسين أفندى ، والفرسان الأتراك ، الذين معه ، فأرسلهم إلى جبل وساق عددًا مِنَ الجهاديين إلى جبل آخر ، وعددًا مِنَ الفرسان المغاربة إلى جبل صغير . فهجم الجهاديون والفرسان الأتراك على العدو ، وسخَّروا ذنيك الجبلين. أما المغاربة فَإنَّهم - ولا تخفى عليكم أحوالهم - قد هربوا بمجرد وصول نفر مِنَ العرب إلى الجبل الذى كانوا فِيه ، تاركين عشرة أفراس ، واستولى أولئك الشرذمة مِنَ العرب على عشرة الأفراس المذكورة . فأعاد البك المشار إليه الكرة ، فأرسل إلى ذلك الجبل عددًا مِنَ الجهاديين ، وصاغقولاغاس الآلاى الخامس عشر، الذى قدم «المدينة» لتغيير الهواء ، وكان مسافرًا إلى «ينبع» مَعَ حسين أفندى ، وعددًا مِنَ الفرسان المغاربة ، فَلَمْ يستطع المغاربة الوصول . أمَّا الجهاديون والقولاغاسى فقد وطئوا ذلك الجبل ، واستردوا حصانين مِنَ عشرة الخيل التى تركها المغاربة . وقد صعد أولئك الأشقياء جبلاً عظيمًا ، واجتمعوا فِيهِ ، وصعد

بعضهم الجبال الصغيرة الواقعة حول ذلك الجبل . فساق البك المشار إليه البكباشى رستم أفندى مع عددًا مِنَ الجهادية ، إلى ذلك الجبل الكبير أيضًا ، ففرقوهم إلى الجبال الأخرى ، إلاَّ أنَّ العربان كانوا آخذين فِى الإزدياد عددًا ، وكان المغرب قد دخل ، فسحب البك المشار إليه الجهاديين مِنْ ذلك الجبل ، بالتدريج ، ودعا حسين أفندى ليستشيره فِيمَا ينبغى عمله . وَإِذَا كان حسين أفندى فِى طريقه إلى الإلتقاء بالمشار إليه ، صادف «زيدًا» شيخ «حرب» المذكور فسأله : «مَاذَا نفعل ؟» ، فقال له : «كَمَا يبدو لكم» . فقال حسين أفندى: «لِنمض إلى الأمام ولنتصل بالقافلة ولْنرجع بِهَا» . فقال الشيخ «زيد» : «إِنَّ رأيك لحسن . وسأخرج أنَا أيضًا مِنْ جماعتى عددًا مِنْ حاملى البنادق ، فنأخذ القافلة ونمر بِهَا مِنْ ههَنا». وَلَمَّا وصل حسين أفندى عند البك المشار إليه ، وسأله عَمَا يجب عمله، قال البك المشار إليه : «لَوْ مكثنَا ههنَا فليس لدينَا ماء، وَإِذَا تقدمنَا فقد فعل القوم مَا فعلوا ونحن جنود فحسب . وَلاَ ريب أَنَّهُم يبالغون فِى الهجوم ، إِذَا نحن عدنَا غدًا ، ومعنا القافلة ، فليس فِى مستطاعنا إذًا أنْ نُمضى القافلة . فالأولى أَنْ نرتد عَلَى أعقابنا » . وأخذ حسين أفندى يلح عليه ، ويردد قوله : «لنذهبْ إلى الأمام» إلاَّ أَنَّهُ أصر قائلاً : «لاَ أستطيع أَنْ أمرَّ بالقافلة لأنَّ العرب كثير» . ثُمَّ إِلتفت البك المشار إليه إلى البكباشى رستم أفندى ، وقال له : «مَاذَا تقول أنت ؟» ، فقال : «ليس لدىَّ ماء فَإِنْ أعطيتمونى ماءً ذهبت» ، فقال له على بك : «وإِنَّى أجد الماء ؟» ، وقصارى القول أَنَّهُ لَمْ تتفق كلمتهم ، فقرروا الرجوع إلى أعقابهم ، وبعثوا إلى القافلة رسولاً أنْ يلزموا مكانهم ثُمَّ قفلوا راجعين . وقد قُتل أربعة مِنَ الجهادية، وجُرح ستة ، وقُتل أحد المغاربة ، وجُرح منهم إثنان ، كَمَا جُرحت بضع أفراس . ووقعت ثمانية الخيل التى سبق ذكرها فِى أيدى العدو . وجُرح إثنان مِنَ الفرسان الذين كانوا مَعَ حسين أفندى ، وثلاثة أفراس لَهُم . أَمَّا أولئك الأشقياء فقد قتل مِنْهُم نحو ثلاثين نفسًا . وقد دخل الجهاديون المدينة مباشرة. أَمَّا على بك فقد نزل مَعَ المغاربة الذين معه «بآبار على» وأرسل إلينَا معاونه

البكباشى عثمان أغا ، يسأل ذخيرة لِكَىْ يرجع إلى حيث أتى . ولقد أوتى تلك الذخيرة ؛ إلاَّ أنَّهُ لَمَّا كان الجهاديون قد أتوا ، وعُلم مِنْ كلام عثمان أغا المومأ إليه ، أنَّ حسين أفندى آت أيضًا ، وقال الشيخ «زيد» عندمَا أُستشير فِى مسألة القافلة أنَّ القافلة لاَ يعتريها سوء ، إذَا هِىَ مكثت شهراً ، حيث تقيم إِذْ أنَّ لَهُم أماكن تؤديها ، وليس مِنَ الموافق أنْ يذهب البك المشار إليه ، مع الفرسان المغاربة ، الذين معه ، فحسب ، وعددهم فوق المائة ، بعد مجيئ الجهاديين، وحسين أفندى ، وَبِمَا أنْهُ يجب التريث والتدبير ، عندمَا يريد السفر ، فقد كتبنَا إليه تذكرة ندعوه فيه إلى الحضور لنداوله فى الأمر ، واتخاذ التدابير اللازمة فى سفره ، وأرسلناهَا مَعَ الذخيرة التى سألها . فجاء المدينة لِهَذَا الغرض . وقد أرسلنَا جاسوسين ، فرجع أحدهمَا ، وأخبرنَا أنَّ أولئك الأشقياء ، لاَ يزالون فى مكانهم المعلوم ، إلاَّ أنَّهُ لَمْ يأت بعد الجاسوس الموثوق بهِ ، فَإذَا جاء وأيد هَذَا الخبر أنهم ماكثون فى مكانهم ، فَإنَّنَا سنجرد جنودًا لِيُمضوا تلك القافلة، ويأتوا بِهَا ، وسنرفع مَا يتم إلى مقامكم السامى . هَذَا مَا وجب عرضه ، ليماط بعلم دولتكم ، وترفعوه إلى أعتاب جناب الخديو» .

ترجمة

محمد صادق

١٩٣٨/١٢/١٠

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- ابن ربيكة» مِنْ «بنى عمر» ، جمع أعرابًا مِنْ : «بنى عمر» ، و«عوف» ، و«مطير» ولقطع الطريق بين «ينبع» ، و«المدينة المنورة» .

وثيقة رقم (٣٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٨) حمراء .

تاريخها : ٢٣ مِنْ رجب سنة ١٢٥٤ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٣٨ م .

موضوعها : رسالة مِنْ : أحمد يكن ، إلى : محمد على ، حول صلاحية الجنود العرب ، المستخدمين بالأقطار الحجازية .

« من أحمد شكرى باشا ، (بالقاع) إلى المعية السنية :

« سيدى حضرة صاحب الدولة والهمة العالية .

« سئلنَا فِى الأمر السامى، الصادر فى ١٤ من جمادى الآخرة سنة ٥٤[1]. عَمَّا إِذَا كان جنود العرب ، الجارى إِستخدامهم بالأقطار الحجازية ، يصلحون للعمل فى المواضع التى انتدبناهم للخدمة فِيهَا ، أَوْ لاَ يصلحون ، وَعَمَّا إِذَا كانوا يستطيعون العمل ، لَوْ استخدموا بجهات «اليمن» ، و«نجد» ، وَإِذَا فرض أَنَّهُم يستطيعون ، فكم جنديًّا يمكن أَنْ يفيدوا ؟ ، وأمرنَا أَنْ نرفع أجوبة هَذِهِ الأسئلة . ولقد جندنَا قبل هَذَا جنودًا عربًا ، مِنْ عربان هَذِهِ الديار ، وشوهد نوعًا مَا كفاءتهم فِى الحروب الصغيرة ، إلاَّ أنهم لا يرغبون فى الجندية كل الرغبة ، لكونهم كسالى مِنْ أصلهم ، وَلَمَّا حدث قحط شديد مِنْ قبل ، تقدم مِنْهُم للتجنيد مَا يقرب مِنَ الألف ، ترفيًّها لمعايشهم ، ثُمَّ بقى مِنْهُم مَا يقل عَنْ الخمسمائة ، إِذَا كانوا يعتزلون الخدمة مثنى وفرادى .

أَمَّا الباقون ، فأكثرهم الفارون مِنْ «بيشة» و«عسير» ، وَمَا ألجاهم إلى

(١) ١٤ جمادى الآخرة ١٢٥٤ هـ / ٤ سبتمبر ١٨٣٨ م .

البقاء ، إلاَّ ضرورة المعيشة ، ولَمْ يختاروا التجنيد ، رغبة فِى الخدمة العسكرية .

وقد علمنَا بالتجربة ، أنَّ بغيتهم ، هِىَ أنْ يأخذوا مرتباتهم ، ويخلدوا إلى الراحة فِى بلادهم ، فالرجا : أنْ ترفعوا إلى الأعتاب السنية ، أَنَّهُم لاَ يصلحون للخدمة العسكرية ، فِى جهة «اليمن» و«نجد» .

الخاتم

احمد شكرى

«ترجمة الورقة المرفقة

« مِنْ سرعسكر الحجاز ، ورد فى ٢٣ من شعبان سنة ١٢٥٤ هـ/ ١١ نوفمبر ١٨٣٨ م .

يقول : أنَّهُ قد أمر فى الإرادة السنية الصادرة ، فى ١٤ من جمادى الآخرة[1] ، بِأنْ يكثر مِنْ قيد جنود مِنَ العرب إنْ كان المستخدمون مِنْهُم فِى الأقطار الحجازية ينجزون ، إلاَّ أنَّ وجدهم غير ناجحين» .

ص ٢١

٢٣ من رجب سنة ١٢٥٤ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٣٨ م

«ليس لَهُ رد

«مِنَ القاع إلى مصر ، نمرة (٢١) ونمرة (٢٢)

«يوم الجمعة ٢٣ رجب سنة ١٢٥٤ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٣٨م» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تجنيد بعض العربَانَ كجنود فى قوات محمد على .

---

(١) ١٤ جمادى الآخرة ١٢٥٤ هـ / ٤ سبتمبر ١٨٣٨ م .

وثيقة رقم (٣٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٢٠) حمراء - (٣٣) أصلية

تاريخهـــــا : آخر رمضان ١٢٥٤ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨٣٨م .

موضوعهـــا : تمرد عربان «بنى حرب» .

«حضرة صاحب الدولة ، سنى الشيم ، سلطانى .

«لقد إتضح لدولتكم ، مِمَّا جاء بغير هَذَا الخطاب ، كيف عمد عربان «بنى حرب» إلى القتال والعصيان . ولقد جاء فِى الإرادة الصادرة بتاريخ ٢٠ رجب سنة ٥٤[1] ، أَنَّ هنالك مبالغ طائلة ، تصرف فِى سبيل إخضاع البلاد البعيدة، «كاليمن» ، و«عسير» و«نجد» بينما الأولى ، أَنْ يتم إخضاع وتأديب الجهات القريبة مِنْهَا . وَلِذَا فَإِنَّ وَلِيَّ النعم ، يرغب أكيدًا فِى سحق قبيلة «بنى حرب». لقد أبنت فى خطابى المؤرخ ١٧ رمضان سنة ٥٤[2] ، أَنَّ حاجو أغا الذى أُنتدب للزحف على «عربان بارق الدين» ، هم حلف أشقياء «عسير» ، قد سار عَلَى هَذِهِ القبيلة ، وقتل الكثير مِنْ رجالها ، وأحرق طائفة مِنْ قراها ، عَلَى أَنَّهُ لَمْ يستطع الوقوف فِى وجوه المدد الذى وصل إلى أهالى «بارق»، فتقهقر ، وعاد بدون أَنْ يمنى بضرر . غير أَنَّ العربان ، يتحدثون فِى هَذَا الموضوع طويلاً، بحيث يكون مثار، قيل وقال: بينهم ، ومَنْ أجل ذلك صممنَا على أَنْ نقوم إلى تلك الجهة، بعد العيد، فنحمل على أهالى «بارق» وننزل بهم العقاب الذى يستحقونه . ولَئِنْ كان مِنَ البداهة ، أَنَّ أشقياء «عسير» سيمدونهم بالرجال ،

---

(١) ٢٠ رجب ١٢٥٤هـ / ٩ أكتوبر ١٨٣٨م .

(٢) ١٧ رمضان ١٢٥٤هـ / ٤ ديسمبر ١٨٣٨م .

فَإنَّ أمر تأديبهم يتم بإذن الله ، ويمن الجناب العالى الخديوى ، بالرغم مِنْ ذلك أمَّا موضـوع قبيلة «بنى حـرب» ، فقد إتضح لَنَا أنَّ إنهاءه يتـوقف عَلَى جمع قوات كـبيرة ، حَـتَّى يتم إنزال العقاب اللازم بِـهَا فبعـد أنْ تنتهى مِنْ مـقاتلة «أهالى بارق» حَيْثُ تكون الجمال التـى طلبت مِنْ «نجد» ، قد وصلت وأُعدت فِى خلال ذلك . سيـسعى أهالى «العسير» ، مِنْ كل قـلوبهم ، إلى المصالحة بأدنى ثمن ، فَـإذَا مَا شـاءت الإرادة السنيـة ، إذْ ذَاكَ تعاقـدنَا ، وإياهم عَلَى صلح يكون مداه ، حـسبمَا يجئ بالإرادة السنيـة ؟ ، فَإذَا مَا تَمَّ ذلك ، وترك فِى جـهة «غـامد» ، أحـد الآلايات ، وجلبت بقـية الآلايات إلى «جـدة» ، وتكاتفت القوات فِى مهاجمة «بنى حرب» فَإنَّهُ لمَنَ البديهى أنْ أمر هَذِهِ القبيلة ينهى ، وفقًـا لمرغوب وَلِىِّ النعم . أمَّا إذَا صدرت إرادة منطوقـها : أنظر أنت فِى الشؤن التى عُهد بها البك . نحن نبعث إلى تلك الجهة العساكر الكافية مِنْ مصـر ، وننهى هَذَا الأمر . فَـإنَّ الأمر والإرادة عَلَى كل حـال لمولاى . ولَمَّا كانت عـبوديتى تحتم علىَّ أنْ أعـرض مَا يمر بخاطـرى فِى مثل هَذِهِ المواضع ، فقد عمدت إلى بيان مَا تقدم . وسـأقوم بعد العيد إلى «بارق» ، رأسًا مِنْ غير مَا إنتظار للإرادة الـتى ستصـدر فِى هَذَا الشأن ، فالمرجـو أنْ تتفـضلوا بعرض ذلك على أعتاب وَلِىِّ النعم ، وأنْ توافونَا بالإرادة التى تصدر فِى هَذَا الموضوع » .

آخر رمضان سنة ١٢٥٤

« من : مكة»

عبده
احمد شكرى

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تمرد «بنى حرب» وإتحادهم مَعَ «أهالى بارق» ، والعمل فى القضاء على تمردهم .

وثيقة رقم (٣٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٢١) أحمر .

تاريخها : آخر رمضان ١٢٥٤ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨٣٨م .

موضوعها : مكاتبة مِنْ ، أحمد شكرى ، إلى : الجناب العالى .

«حضرة صاحب الدولة ، سنى الشيم ، سلطانى :

«لقد كتبنَا إلى شيوخ «بنى حرب» ، و«جهينة» نطلب قدومهم علينا ، على مَا نحو مـا سلفت الإشارة إليه ، فِى الخطاب المؤرخ ٢٠ شـعبان سنة ٥٤[١] ، المرسل إلى عطوفتكم . غير أَنَّهُ وصلنَا مِنْ حضرة سليم باشا خطابين ، بتاريخ ١٩ رمضان سنة ٥٤[٢] ، جاء فيهمَا أَنَّهُ منذ أَنْ وصل إلى تلك الجهة ، تحادث و«شيوخ جـهينة» و«الحوازم» ، وبعض شيوخ «صـبح» ، و«الأحامدة» ، وأَنَّهُ لَمَّا طلب قدوم هؤلاء الشيوخ ، علينا ، أجابوا إذَا مَا سار إلينا الشقى «سعد»، وشيوخ «صـبح» ، و«عوف» ، أتوا إلينَا هُمْ أيضًا ، وأنهم إعـتذروا قائلين : إنَّنَا إذَا تغيـبنا عَنْ قبائل عمر سـعد ، وأقاربه المفسـدون ، إلى إلقاء الفتن بين قبائلنا ، وأثاروها، وَأَنَّ الشريف حسين الذى أرسل فى معية الباشا المومأ إليه ، نزولاً عَلَى الإرادة السنيـة ، قد قـام إلى المكان المسمى «جـبل فقـره» ، حيث يوجد الشقى «سـعد» ، وتحدث مَعَ هَذَا الشقى ، فأجابه لقـد ثبت عَنْ ملاقاة الحكام . وأعاد الشريف بِهَذَا الرد . وَأَنَّهُ قد أرسل إلينا «الشريف» المومأ إليه . وقد أفهمنا «الشريـف» المومأ إليه شفهيًا ، أَنَّهُ عندمَا بلغ «جـبل فقره» واجتمع

---

(١) ٢٠ شعبان ١٢٥٤هـ/ ٨ نوفمبر ١٨٣٨ م

(٢) ١٩ رمضان ١٢٥٤هـ / ٦ ديسمبر ١٨٣٨م .

بالشقى سعـد ، قال لَهُ : لِمَاذَا لاَ تكف عَنِ القيام بِهَذِهِ الفتن ، فـأجابه دعهم يصرفـون المرتب لِىَ مِنَ القمح ، وَأنا إِذْ ذَاكَ أقطع عـلاقتى بالجـميع ، وأبقى مكانى . فطلب إليه «الـشريف» أَنْ ينقطع عَنِ الاعتـداء ، وإثارة الفتن ، رُبَّمَا يتضح لغـاية ١٥ شوال سنة ٥٤[1] ، مَا يؤل إلـيه أمر المرتـب ، وقد أفهـمنا «الشريف» المومـأ إليه أيضًا ، أَنَّـهُ قد أرسل إليه ، أكـثر شيـوخ «بنى حرب» خطابات لاَ يعدو مـوضوعهـا التمويه والمطل ، وذكـروا فِى خطاباتهم هَذِهِ مَا مـعناه : نحن لاَ نرغب فِى الطاعـة ، فَـإِذَا كانت لديهم قـوات ، وعـساكـر فليجعلوا مساكننَا فِى مثوى الأرض ، وليقتلوا طائفة كبيرة مِنْ رجالنا ، وبذلك نطيع . هَذَا وَلَمَّـا كان مِنَ المعلوم أَنَّ مـوسم الحج قد حـل ، وأخذ الحـجاج يتوافدون مِنْ جميع الجهات ، بِلاَ انقطاع ، وكان مِنَ اللازم صيانة الحجاج مِنْ عبث أيدى هؤلاء اللصوص ، وحيث أَنَّ قـبيلة «حرب» هَذِهِ لَمْ تُحاسب عَلَى مَا إقترفت مِنَ الذنوب ، حتى الآن ، وَمِنَ البداهة أَنَّهَا لذلك لَنْ تعمد إلى الطاعة بسهولة، وَلَنْ تخـضع إِلاَّ بعد أَنْ تقهر بقوة السـيف . وحيث أَنَّ هَذَا الغرض سيتـحقق إن شاء الله بجمع القوات الكبـيرة ، فَإِنَّنَا قد رأينَا بعـقلنَا القاصر أَنَّ الأولى خدع «سعـد» الآنف الذكر ، بصرف المرتب لَهُ مِنَ القمـح ، ريثمَا يتم عَلَى الوجه المطلوب ، إعداد العساكر الذين عينُوا فِى معية حضرة سليم باشا، وتكمل جمـيع لوازمه ، وَلِذَا فـقد كتـبنَا إلى سليم باشا ، بشـأن صرف هَذَا المرتب ، فِيـمَا إِذَا كانت المصلحـة، بالنسبة إلى ذَاكَ المحـبط ، تتطلب ذلك ، وإهمال صرفه إِذَا كان الموقف لاَ يستـوجب ذلك ، وقد أحطنَا الباشا المومأ إليه بالتفصيل بوجوب إدراك مبلغ عصيان هَـذِهِ القبيلة ، وعدم تسرعه فِى الاشتباك مَعَهَا فِى قتال ، فِيمَا إِذَا أحس أَنَّ العساكر التى فِى معيته كافية لتأديبها . رَيْثَمَا تكمل جمع عساكره ، كَمَا طلبنَا إليه فِيمَا إِذَا كانت العساكر التى فِى معيته غير كافيـة ، لتأديب هَذِهِ القبيلة ، عَلَى نحو مَـا يرغب وَلِىُّ النعم ، يعرض شؤن وَلِىِّ النعم ، لِمَا لاَ تحمد عواقبه ، وَأَنْ يرفع الأمر إلى الأعتاب الكريمة ، حيث

(١) ١٥ شوال ١٢٥٤هـ / ١ يناير ١٨٣٩م .

يجاب إلتماسه في الحال ، توطئةً لإنهاء رغبات مولانا ، وإنّي لأرجو عرض ذلك علَى أعتاب ولِيّ النعم » .

آخر رمضان سنة ١٢٥٤

من مكة

عبده
أحمد شكرى

«سلطانى :

« لئن كان شيوخ قبيلة «الحوازم» يظهروا في هذه الآونة بمظهر الطاعة ، فإنّهُ لَمِن البداهة ، أنّهُم متَى حان الوقت ، انقلبوا مع الطرف الآخر » .

«ورد مِنْ سرعسكر الحجاز ، بتاريخ ٢٨ شوال سنة ٥٤[١]

«أنّهُ على نحو مَا جاء في خطابه، المؤرخ ٢٠ شعبان سنة ٥٤[٢] قد أرسل الشريف حسين، إلى سليم باشا ، الأوتوزبر حيث أوفد مِنْ هناك ، إلى الشقى سعد ثُمَّ عاد إليه [السرعسكر] ، مع خطاب الباشا المومأ إليه ، المؤرخ ١٩ رمضان سنة ٥٤[٣] وأنّهُ قد رد على الباشا ، بوجوب صرف مرتب «الشقى سعد»، بناءً على موقف العصيان الذى بدى مِنْ قبيلة «بنى حرب»، ووجوب تقدير مَا إذا كانت العساكر ، التى لديه كافية ، فيمَا إذَا أراد السير علَى هَذِهِ القبيلة .

«رد عباس باشا ، رقم ٢٢

«إنَّ مَا كتبه إلى الباشا المومأ إليه، بشأن رعاية الإحتياط مِنْ كل الوجوه» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تمرد شيوخ قبيلة «حرب» ؛ ومحاولة استجلاب قلوب عربان «جهينة» ، و«الحوازم» ، وبعض «شيوخ صبح» ، و«الأحامدة» ، و«عوف» .

---

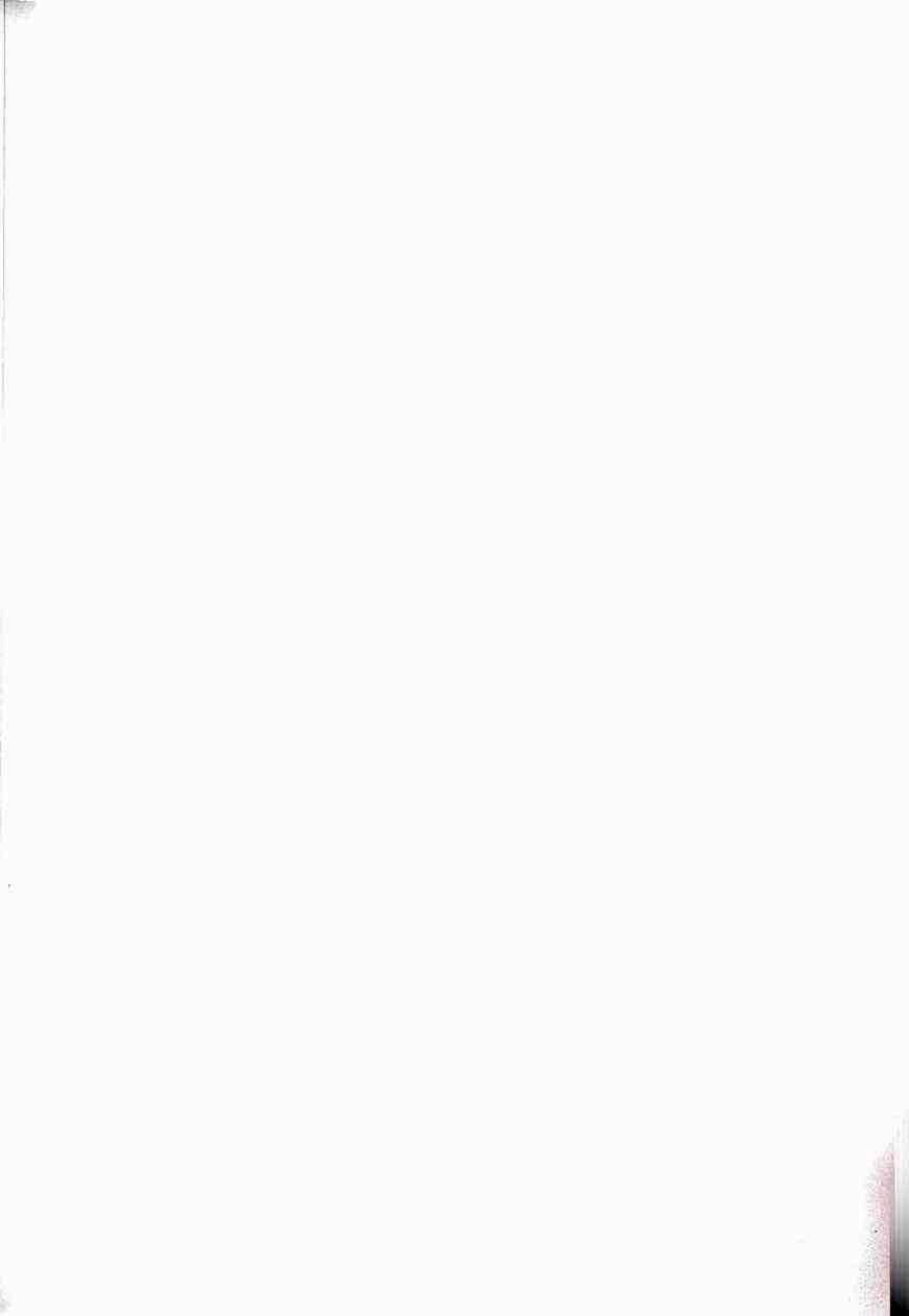
(١) ٢٨ شوال ١٢٥٤هـ / ١٤ يناير ١٨٣٩م .

(٢) ٢٠ شعبان ١٢٥٤هـ/ ٨ نوفمبر ١٨٣٨م .

(٣) ١٩ رمضان ١٢٥٤هـ / ٦ ديسمبر ١٨٣٨م .

الفصل الرابع عشر

(١٢٥٥هـ/ ١٧ مارس ١٨٣٩ - ٤ مارس ١٨٤٠)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١٨) بحربَرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٨) .

تاريخها : غرة ربيع الأول ١٢٥٦ هـ / ٣ مايو ١٨٤٠ م .

موضوعها : رسالة من : «الشريف محمد بن عون» ، إلى محمد على ، بشأن تحركه لتأديب قبائل حرب .

« مِنْ : محمد بن عون

« إلى : الجناب العالى

« فى غرة ربيع الأول سنة ١٢٥٦ هـ/[١]

« حضـرة أميرى ، حـاوى محـاسن الشيم ، ذى العناية ، مـعاون ديوان الجهـادية ، أثناء مَاجـينا لِهَذِهِ الجـهات ، فِى أوائل ذى القـعدة سنة ٢٥٥[٢] . بقصد الزحف عَـلَى قبائل : «بنى حرب» ، وضربهم تـأديبًا لَهُم ، صادف أنْ كان مـوسم الحج ، وعدم إمكان إدخـال المهمـات إلى «المدينة» ، أوْ إِشتـغالنا بتسـهيل مَـا يلزم للحجاج ، ولـلأتباع الذين هُم فِى «المدينة» ، فَلَمَّـا جاءت الحـجـاج ، مِنْ «مكة المكرمـة» ، وزارُوا الرسـول الأكـرم ، وعـادُوا بالأمن والإطمئنان إلى بلادهم ، ولَا سِيَّمَا حجاج جاءوا مِنَ «الهند» ، فَإِنَّنَا قد تأهبنَا لِمَا ندبنَا إليه ، حسب مطلوب ولَـىِّ النعم ، وسبق أنْ عرضنَا مَا هُوَ الواقع ، فى جملة خطابات أرسلناهَا ، مِنْهَا مَا هُوَ فِى ٨ محرم سنة ١٢٥٦[٣] . أثناء ما

(١) غرة ربيع الأول سنة ١٢٥٦ هـ / ٣ مايو ١٨٤٠ م .
(٢) أوائل ذى القعدة ١٢٥٥ هـ / ٦ يناير ١٨٤٠ م .
(٣) ٨ محرم ١٢٥٦ هـ / ١٢ مارس ١٨٤٠ م .

كُنَّا فِى «المدينة» ، وَمِنْهَا مَـا هُوَ فِى ٢٦ محرم سنة ١٢٥٦[١] . وقد جاءنَا مِنْ حضرة خورشيد باشا، عَنْ إرسال مقدار مِنَ الذخيرة (المهمات)، إلى «الحناكية»، وإرسال المقدار اللازم حسب مَا يتسع لَهُ الوقت والحال ، إلى «المدينة المنورة» ، وتوخينَا أنْ يكون «بئر زيد» ، فِى أيدينَا فبقينَا بجيش الأرنؤط إليهَا ، فوصولهَا فى ١٢ محرم[٢] ، وجعلناهم يتركون هناك مهمات كاملة ، «وجبة خانة»، وقد رأيت أنَّ مِنَ اللازم ، أنْ يكون بحـوزتَنا «آبار رمـضان» ، التى هِىَ عَلَى بعـد ثلاث ساعات ، مِنْ سـفح «جبل الفقرة» ، فأرسلنا الآلاى الثـالث والعشرين البيادة ، إلى تلك الجهات عَلَى سبيل المدد ، وفى ١٢ صفر وفى ٢١ صفر سنة ١٢٥٦[٣]. وصلنَا فِى ظرف ساعة ونصف ، إلى «رمضان»، الذى جعلناه محل إجتماع الآلاى الثالث والعشرين ، وَمَعَنَا الرئيس حليم بك ، واللورد عثمان ، والأب ، حسن أغا ، وحسين أغا ، وبقينَا هنـاك إلى الساعة التاسعة والنصف ليلاً ، وأخذنَا مـنْهُ مئة نفر جهـادى ، فأعطيناه «الجبة خـانة» اللازمة ، والزاد الكافى، لستة أيام ، وجعلناه تحت الطلب، لمحافظة أنفسنَا ، حسب الأصول ، وكل ذلك فِى ظرف ساعة واحـدة ، حيث قمنَا فِى الساعـة العاشرة والنصف ليلاً أيضـًا ، حتى وصلنا «لرأس المـاء» الذى هُوَ ، تحت الجبل المذكـور (جبل الفقـرة) ، فاسترحَنـا، ساعة ، ونظرًا لوعورة الجـبل ، وصعوبة المرور فِـيهِ ، وتعوجه أرجـعنَا الدواب والأثقال ، وصعدنَا بأنفسنَا ، تنفـيذًا لإرادة الخديوى ذات المكارم المعتادة الشفاهية ، والخطبة ، ومعـنا العساكر السالفة البيان ، التى أخذناهَا مِنْ «رأس الماء» ، والشيـخ «فهد» ابن أخى الشيخ «زيد» وجمـاعته ، وكلنا عَلَى قدم واحدة ، وصعدنا الجـبل ، وَمَعَنَا البنادق ، لتأديب قبائل «بنى حرب» ، الهـائمين فِى وادى الإفساد والعصـيان ، مِنْ مدة طويلة ، ووقـفهم عند حدودهم، ونحن نطلق البنادق إلى فوق . ونصـيح بتهذيئهم وترزيلهم ،

(١) ٢٦ محرم ١٢٥٦ هـ / ٣٠ مارس ١٨٤٠ م .
(٢) ٨ ، ١٢ ، ٢٦ محرم ١٢٥٦ هـ / ١٢ ، ١٦ ، ٣٠ مارس ١٨٤٠ م .
(٣) ٢١ صفر ١٢٥٦ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٤٠ م .

فَلَمْ يطق الأشقـياء الخاسرون الذين تجمـعُوا عند رأس «جبل الفقـرة» ، الثبات أمام سطوة حضرة الخديوى الأعظم ، فارتكبـوا عار الفرار ، وأخذت العساكر المنصورة ، تتوغل الجبل ، بالمشـى السريع ، فِى ظرف أربع ساعات ونصف ، حَتَّى وصلوا إلـى رأس الجبل ، حيث كـان الأشقيـاء ، إستولـوا عليه ، وفِى صباح اليـوم الثانى ، تفـرق العـسكر فِى جوانب الجـبل الأربعة ، وأخـذوا يجمعون مَـا يجدونه منْهُ ، ثُمَّ إنَّ أولئك الأشقياء ، ففكروا فِيمَـا سيحيق بِهِم مِنَ المصـائب الجـمة ، فندمُـوا عَلَى مَـا فـعلوا ، وربطوا المناديل بأعناقـهم ، وأخذوا يصيحون ، الأمان ، الأمان ، لا يلوون عَلَى شىء ، فأدخلناهم تحت نير الإطاعة، وجاءت عمد «جبل الفقرة» ومشايخه ، و «شيخ سعد بن جزا» ، وأخوه «الشـيخ نجيد» ، و «الشيخ عـبد الله بن مطلق» ، و «الشيخ مـفرح» ، وغيرهم مِنَ المشايخ الصغار ، وترامو علينا قائلين ، حَاشَا ، ثُمَّ حَاشَا ، نحن مَا رأينا مِنْ أفندينا الخـديوى الأعظم ، ضرراً وَإِنَّمَا نحن الذين كفرنَا نعـمته ، فلقينَا جزاء كفراننَا ، وَفِيمَـا بعد لا نقصر وَلَوْ قدر ذرة ، فِى حراسة الطريق ، وأداء الخدمة الميرية ، فَإِذَا قصرن فَـإِنَّ سيف أفندينَا ولله الحمد طويل ، وَمَهْمَا يفـعله بِنَا نقبله، وَأَنَّ كـل مَا وقع مِنَّا ، إِنَّمَـا وقع بسبـب القبـائل الذين بيننَا وبينهم بغض وعداوة ، فهم الذين وشوا بِـنا، وَإِلا فليس مَا علمناه هُوَ حقًا ، ولكن قضى الأمر وإنتـهى ، وَمِنَ الآن فصاعداً، نحن عبـيد أفندينا الأرقاء ، الذين لا يقبلون العتق ، وَفـيمَا بعد ، إِذَا ظهر مِنَ القـبائل الأخرى ، نهب أو تعد ، فنحى نصـدهم ، ولنقف لَهُم عند حدهم ، بإعتبـارنَا عسكر أفندينَا ، محمد على باشَا ، وَبِهَذِهِ الحالة ، رأيت رأى العين مِنْ أطوارهم وأوضاعهم ، وَمِنْ تجربتهم وإختـبارهم.، بأشياء متعددة متنوعـة ، أَنَّهُم صادقون فى أقوالهم وإستـلامهم ، وتيـقنت أَنَّهُ لا يقع مِنْهم بعدئذ شـىء يخشى مِنْهُ ، وقد بـثثنا العسكر ، فِى جمـيع أطراف الجبال ، يتجولون فِـيهِ خمسة أيام ، يتجـسسون ويتجسسـون مِنْ وجود أحد ، فَمَا وجدوا مَا يخـشى مِنْهُ ، وَأَنَّ القبائل الذين كانوا جاءوا قبلاً ، ليظاهروا هؤلاء ويعاونوهم ، فِى أثناء الحرب فِى مدة سليم

باشَا ، قد فرُّوا منْ ذلك الجـبل أيضًا ، ومِنَ الجملة بنو عويم[1] . الذين قتلوا عثمان بك ، فَإِنَّهُم فئة قليلة إِخـتلطوا فِى الفيافى ، مَعَ عرب آخرين ، وبعون الله تعالـى ، سنبعث العـيون ، فَإِذَا تبين لَـنَا شىء ، سنرجعـه عليهم خـيالة (فرسان) ، ونغزوهم عدة غزوات ، ونجـعل السيف يتكفل بتأديبهم ، ونعرض للأعتاب عنهم ، وفِى ٢٦ صفر سنة ١٢٥٦[2] . نزلنَا مع المشايخ المذكورين ، إلى حَيْثُ الآلاى الثالث والعشرين ، مخيم ، وصعد «أبار حقان» ثُمَّ أعدناهم إلى بلادهم ، وَهُم يقـولون الأمر أمركم ، وَهَذَا مَـا هُوَ الواقع علمناكم بِهِ ، ليكون معلومًا لكم» .

«مِنْ : بئر زيد فى غرة ربيع الأول سنة ١٢٥٦ هـ / ٣ مايو ١٨٤٠ م» .

محمد بن عون

« سيدى وَلِىُّ النعم ، ذو الدولة والعناية :

« إنَّ هَذَا الخطاب ، جـاء منْ «دولة الشـريف» ، لديوان الجهـادية ، وَهُوَ يحتوى عَلَى بعض الحوادث ، وَإِنِّى أقدمـه لتطالعوه وتعلموا وَلِىَّ النعم ، بِمَا إِشتمل عليه عَلَى بعض الحوادث ، وَإِنِّى أقدمه لتطالعوه وتعلموا وَلِىَّ النعم بِمَا إِشتمل عليه» .

« فى ٢٣ ربيع الأول سنة ١٢٥٦ هـ / ٢٥ مايو ١٨٤٠ م »

ختم

(من قلم الديوان)

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تأديب قبيلة «حرب» المتمردة .

---

(١) بنو عويم : هكذا ونرجح أنَّ صحـتها «عـويمر» من النعامين ، مِنَ الجـملة ، مِنْ ذوى مروح ، مِنْ ميمون ، مِنْ بنى سالم ، مِنْ «حرب» .

- معجم القبائل ، ق (٢) ، ص ٥٨٢ .

(٢) ٢٦ صفر ١٢٥٦ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٤٠ م .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٦) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧) أصلية ، (٨١) حمراء .

تاريخها : غرة جمادى الأولى ١٢٥٥ هـ / ١٣ يولية ١٨٣٩ م ، ورد فى ٢ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٣٩ م .

موضوعها : رسالة مِنْ : أحمد يكن ، إلى باشمعاون الخديوى ، خاص بشأن مداولته ، مع : محمد بن قرملة ، بشأن مسألة الجمال، التى يستطيع أنْ يعطيها» .

« مِنْ : أحمد باشا يكن ، سر عسكر الحجاز ، إلى باشمعاون الخديو .

« سيدى حضرة صاحب الدولة ، علىٌّ الهمم :

« لعلكم إطلعتم على كتابنَا المحرر ، فى ٢ من ربيع الآخر سنة ٥٥[1] . وعلمتم منه ، أنَّ شيخ «قحطان» ، محمد بن قرملة ، سيلاقينَا «بالبيشة» ، وأنَّنا وعدناكم ، أنْ نكتب إلى دولتكم ، مَا يتم بعد لقائه . فقد غادرنَا «العلايَا» ، ووصلنا إلى «البيشة» ، وبعد ثلاثة أيام، جاء محمد بن قرملة المذكور ، فقابلنَا ، وكان معه شيوخ ، ولقد كلمناه فِى مسألة «العسير» (الرحلة) ، وسألناه كَمْ جملاً، يستطيع أنْ يعطينَا . فقال : إنَّ «قحطان» لقبيلة عظيمة ، وَهُم متفرقون فِى نواحى شتى . وَلا أستطيع أنْ أقول لكم ، إنِّى معطيكم لقبيلة عظيمة . وَلا أعلم مَنْ ينضم إلينَا مِنهُم ، وَمَنْ يعصينَا ، والواقع أنَّنَا لَمَّا أرسلنَا «الشريف» إلى محمد بن قرملة المذكور ، لجباية الزكاة المفروضة ، رئى أنَّ فريقَا مِنْ «قحطان» ، كان يخبئون جمالهم ، وغنمهم ، وَهَذَا مِمَّا يدل عَلَى أَنَّهُ لَمْ يعلم عدد البعير ، مَا لَمْ ينقلب الشيخ المشار إليه ،

(١) ٢ ربيع الآخر ١٢٥٥ هـ / ١٥ يونية ١٨٣٩ م .

إلى قبـيلته ليمـيز الطائعين لَهُ منَ العـاصين . وقد سألنـا أنْ نرفق به عدد منَ الفرسـان ، فأتيناه خمسين فارسًا فـحسب ، وأرجعنـاه إلى «رنية» ، لأنَّنَا لَوْ زودناه لحدث فى الأمر صـعوبة ، لأنَّ طعام الفرسان ، وعلـيق خيلهم ، إنَّمَا يرسلان عَنْ طريق الطائف إلى (تربـة) ، ومَنْهَا إلى (رنية) ، وقد أنبـأنا المشار إليه ، بعـد إذْ وصل إلى ذلك المحل ، مَعَ الفرسان الذين سـبق ذكرهم ، أنَّهُ سيشعرنَا بـعدد البعير ، بعد إذْ يتبين الطائعون والعـاصون ، فوصينَا الجنود ، والمشايخ المقيمين ، «بالبيشة» ، و «تربة» ، و «رنية» ، وبين سائر القبائل ، أنَّه إذَا رجع إلى ذلك المحل ، مَعَ الفرسان الذين سبق ذكرهم ، أنَّهُ سيشعرنَا بعدد البعـير ، بعـد إذْ يتبين الطائعـون ، والعاصـون ، فوصينَا الجنـود ، والمشايخ المقيمين «بالبـيشة» ، و «تربة» ، و «رنية» ، وبين سـائر القبائل ، أنَّهُ إذَا رجع إلى تلك الديار ، أحد الذين عصوا الشيخ المذكور ، عَنْ «قحطان»، وإنسحبوا إلى الجـهات البـعيـدة ، وجاء لقـضاء بعض حـاجاته ، فليـقبـضوا عليـه ، وليحـبسـوه، وقد كـتبنَا فى (٢١) من ربيع الآخـر سنة ٥٥[1] ، إلى حـضرة خورشيد باشا ، سر عسكر «نجد» ، فقرة نتـيجة مذاكرتنَا ، مع محمد قرملة لَنَا ، بعلمنا بعـدد الجمـال التى توزع عادة ، على كل قـبيلة ، تقطن بـنجد، وتضاهى قبـيلة «قحطان» ، لكى نطالبها (أى قـحطان) بمثله ، وأَنْ لا يتعرض إلى أحد مـنْ قبيلـة قحطان ، إذَا ذهب إلى جـهات «نجـد» ، و «الدواسر» ، وكان يحـمل تصريحًا مختـومًا منْ لدن عـمالنَا (موظفينَا) ، وأَنَّ المقـصود هُوَ الحصـول عَلَى جمـال «للعسـير» ، سـواء أكان منْ هُنَا ، أَمْ منْ هنـاك ، فَإِنَّ الخدمة ترجع إلى مولانَا ، أينما كانت . ثُمَّ قصدتَ إلى «الطائف» ، وسيكتب إلينَا ، محـمد بن قرملة ، ويعلمنَا عـدد الإبل التى تستطيع أَنْ تعطيه ، قـبيلة «قحطان» ، حَـتَّى إذَا علمنَا ذلك بلغناه ، صوب دولتكم والرجَـا ، أنْ تبلغوا أعتاب الخديو مَا ينبغى تبليغه» .

يستخلص منْ هذه الوثيقة :

- التفاوض مع محـمد بن قرملة ، شيخ «قحطان» ، حول عدد الجـمال التى يمكن «للقحطان» أنْ تقدمها إلى الجيش .

---

(١) ٢١ ربيع الآخر ١٢٥٥ هـ / ٤ يولية ١٨٣٩ م .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٦) عابدين .

رقمها في وحدة الحفظ : (٢٠) أصلية ، (٨٠) حمراء .

تاريخهـــا : غرة جمادى الأولى ١٢٥٥ هـ / ١٣ يوليه ١٨٣٩م .

موضوعهـــا : مكاتبة مِنْ : ميرميران المدفعية سليم، إلى : صاحب الدولة

« حضرة سيدى ، ولى الهمم ، صاحب الدولة »

«لَمَّا أخذنَا خبرًا بأنَّ «الشيخ سعد» ، جمع عنده مَا يزيد على ألفى شقى، مِنْ أشقياء «قبيلة الأحمدى»، وغيرهَا من قبائل : «صبح» ، و «المحاميد» ، و «الرحلة» ، و «الرتوع» ، و «عـوف» ، و «مسروح» ، و «مـيمون» . بقـصد الإستـيلاء عَلَى مضـيق «الجديدة» ، و «الحرب» ، مـعنَا ، وقطع الطريق على ألف وأربعمائة جمل محمله غلالاً ، وذاهبه إلى «نجد» ، وَمِنْ حَيْثُ أنَّنَا نحن جئنَا إلى «الحـمرا» ، «فبالحـال» أخذنا الآلايين الـ ٢٧ والـ ٢٨ ، والأرنؤط ، والمايتى فارس ، وتوجـهنَا فوصلنَا إلى ذلك المضيق ، قبلهم ، واستـولينَا عَلَى «قرية الجـديدة» ، وَعَلَى مائهَا ، ثُـمَّ سمعنَا أنَّ الأشـقياء المذكـورين ، جاءوا للهـجة الأخـرى ، مِنْ «مضـيق الجديدة» ، يعنى أنَّهم استـولوا على المضـيق المسمى «سير» ، وَهُوَ عَلَى بعد ثلاث سـاعات ، مِنَ «الجديدة» ، فتركنَا ثلاث أورط مِنْ الآلايين للمحافظة على «الجـديدة» وأخذنا خمس أورط والأرنؤط ، ومقـدارا مِنَ الفرسـان ومدفعًـا مِنْ نوع أوبوس ، وَمَا بين عربـى الذين كانوا موجودين وقتـئذ مِنْ «قبيلة الحوازم» ، و «الشيخ عـباس» ، و سائر المشايخ ، وذهبنا حتى وصلنَا إلى ذلك المضيق (مضيق سير) ، وَهُوَ مضيق ضيق وعسر، فكان مِنَ اللازم أنْ نستـولى على الجبل الذى عَنْ شماله فوجـهنَا إليه أورطتين واستولينَا عليه ، وتركنَا فِى فُمِّ المضـيق ، أورطة ، وهجمنَا بِمَنْ بقى مَعَنَا مِنَ الأورط ، و «الحوازم» ، عَـلَى الجبـل الذى هُوَ فِى الجـهة الغـربيـة مِنَ المحل الذى فِيـهِ العدو ، والجبل المذكـور عال جدًا وعـسير المرتقى بِحَيْثُ أنَّ المشاة

هجمُوا مِنْ جناحين مِنْ أسفله ، وبصعـودهم إلى أعلاه ، كانوا يعتمدون عَلَى بنادقهم فِي بعـض جهاته ، حَتَّـى كادوا ينطون مِنْ حجـر على آخر ، ودامت المحـاربة عَلَى هَذَا المنوال ، حـتى غصـبنَا ذلك الجـبل مِنْ أيدى العـدو قهـراً وضربًا، فهربوا منهزمين إلى ذروة جبل آخر ، ولكنهم مَا قدروا أنْ يقفوا فيه ، فـفروا إلى ذروة جـبل ثالث ، فَلَمْ يقـدروا أيضًا ، أنْ يـبقـوا فيـه ، ودامت المحاربة على الوجه المذكور ، ست سـاعات ونصف ، ونحن نجرى خلفهم ، حتى تجاوزنَا أربعة جبال ، فتفرقـوا مضمحلين ، وإلتجأ مِنْ أولئك الأشقياء ، نحو ثمانين شخصًا لجبل آخر ، فوجهنَا إليهم بلوكين مِنَ البلوكات الحاضرة ، مِنْ الآلاى السابع والعشـرين ، وإبتدأنا الحرب معـهم ، وبِمَا أنَّ الحرب دامت معهم ست ساعات ونصف ساعة ، وشدة حرارة الشمس ، ونفاد الماء الموجود فِي الزمزمـيات ، والجبـة خانة ، ووجود سـائر العسكر فى جبل آخـر ، فَإنَّ البلوكين المذكورين ، هجموا مرتين على الجـبل المذكور ، ولكنهم لَمْ يستطيعُوا الصمود ، وتقهـقروا منهزمين ، وبسبب عدم وجود الماء ، ثمـة قاسى العسكر شقـة زائدة ، ولَمْ يساعـد الوقت ، حَيْثُ قد خـيم الظلام ، فقـد عادوا إلى الجيش ، وَفى هَذه المحاربة ، أصاب الرصاص إبهام اليد اليمنى لأحمد أفندى البكباشى الأول ، فِى الآلاى الثـامن والعشرين ، فقطع ذلك الإبهـام ، وقتل مِنَ العسكر نحو خـمسين ، وجرح نحو ستين ، وقـتل مِنَ «الحوازم» شيخ ، وأربعة مِنَ العرب ، وجرح ثمانية ، وحيث أَنَّنَا سقنَا إلى الحرب ، نحو أربعين مسلحًا مِنْ «جهينة» ، ومعهم شيـوخهم الموجودين مَعَنَا فقد قتل منهم إثنان ، وجرح إثنان ، وقد تبين لَنَا ، أَنَّهُ قتل وجرح مِنَ الأشقياء نحو ثلاثمائة ، وقد علمنَا أنَّ الغلال المراد إرسالها إلى الشـرق ، والخزينة الآتية مِنَ المحروسة بإسم «المدينة» ، قد وصلت سالمة إلى «المدينة» مع المايتين والسـبعين فارسًا ، وحيث أنَّ هَذه الأيام ، أيام التـمر ، فَإنَّ الحـر زائد جدًا ، فـالقيام بعـمل هَذه الأيام الصيـفَيَة فى الجبـال العديمة مِنَ الماء ، أمر مـهلك جداً ، قد أخـرنَا العَمل ، لذلك لأَنَّهُ بعد هَذه المحـاربة ، تفرق الأشـقياء المذكـورين ، وفروا إلى روابى بعض الجبال ، التـى تراكم فيهَا ماء المطر ، وأنزووا بـين بعض الأحجار ، فى الجهات البعيدة ، وأَنَّهُ وَإنْ كان يوجد فى جهة «الشهدا» قليل مِنْ ماء المطر فى بعض الجهات الواقعة على الطريق الموصل إلى جـبل الفقرة ، فَإنَّ أهالى الجبل

المذكور، وضعوا فى ذلك الماء نوعًا منَ النبات ، يفرز عصيرًا البنيًا مرأجدًا ، يسمى كراث ، فأفسدوه كَمَا بلغنا ذَلك ، وفى اليوم التالى للمحاربة جاءنا كتاب منَ «الشيخ سعد» يقول فيه أَنَّهُ لَمْ يكن حاضرًا فى تلك المحاربة ، فَلا ذنب لى ، وطلب منَّا الأمان ، فَلَمْ نرد عليه الجواب ، وحيث أنَّ جماعة رئيس المشاة عبدول أغا ، وجماعة حليم باب ، وحسين أغا ، المشاة الذين بقوا فى المحروسة ، قد طلعوا إلى «ينبع البحر» ، فقد كتبنا لَهُم ليجيئوا إلى «الجديدة» ، وعند مجيئهم نعمل مَا يقتضيه الحال ، فنتمنى منكُم أنْ تعرضوا مَا هُوَ الواقع على أعتاب ولى النعم » .

« من : الجديدة   غرة جمادى الأولى سنة ١٢٥٥

« ورد فى ٢٨ منه

ميرميران المدفعية
سليم

« تفضل الجناب العالى ، فى صدر النطق الآتى :

« نحمد الله عَلَى أَنَّهُ إنتبه قليلاً ، ومشى نحو «الشيخ سعد» الذى جمع ألفى شقى ، منَ القبائل المعلومة ، وهاجم ، فقاتلهم مضطرًا ، وقد كتب لَنَا أنَّ الطرق ، والجبال ضيقة وعسرة ، فَعلَى هذا التقدير فَإِنَّهُ لا يلزم لَهُ عسكر فرسان ، وَإِنَّمَا يرسل عَلَى أغا البصيقى إلى «نجد» مَعَ جمال «حرب» و«جهينة» وعندمَا يرسل إذَا قال : إنَّهُ يبقى منْ غير فرسان ، فَإنَّ فرسان أحمد أغا الكبير نكفيه» .

«هَذَا ما تفضل به الجناب العالى، فى ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥ هـ» .

ترجمة

محمد كمال الدين الأدهمى

« الأربعاء فى ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٥٨ / ١٢ يوليو (تموز) سنة ١٩٣٩ » .

يستخلص منْ هذه الوثيقة :

- لقد جمع الشيخ سعد شيخ «الأحامد» منْ أشقياء قبيلة «المحاميد» ، و «الرحلة» ، و «الرتوع» ، و «عوف» ، و «مسروح» و «ميمون» بقصد الإستيلاء على مضيق «الجديدة» .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٧) عابدين .

رقمها في وحدة الحفظ : (٤٤) حمراء .

تاريخهـــــا : ١١ جمادى الآخرة ١٢٥٥ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٣٩م .

موضوعهـــا : أحمد باشاَ يكن يعمل على تأديب عربان «قحطان»، و «سبيع»

« مِنْ : محمد خورشيد باشا ، الميرميران ، إلى باشمعاون الخديو :

« تلقيت الأمـر الخديوى الصادر ، فـى ٢٧ من ربيع الآخر سنة ٥٥[1] ، برقم ١٣ ، وأطلقت عَلَى مضمونه الشريف ، المفهوم ، مِنْ أَنَّ حضرة صاحب الدولة أحمد باشا ، أنبأ الأعتاب السامية ، فِي كتابه المسطور فى ١٣ من صفر سنة ٥٥[2] ، أَنَّهُ قام مِنْ «قحطان» ، وسار ليغزو قـبيلة «السبيع» ، فلقى فريقًا مِنْهُم بالطريق ، فقاتلهم وقتل منهم نحو ستـة نفوس ، كَمَا أسر نحو أربعة ، فقص الهاربون عَلَى قومهم القصص ، فانسـحبوا جميعًا ، وَأَنَّهُ طاردهم حَتَّى بلغ مسافة تقرب مِنَ (الدواسر) . بثلاث مراحل ، ولَمْ يستطع أَنْ يَمْضى أكثر مِنْ ذلك ، لقلة الطعام والعليق ، فـقل راجعًا . وقد فُهِـم مِنْهُ أيضًا ، أَنَّهُ قد صدر الأمر السـامى ، إلى حضرة السرعسكر ، المشـار إليه ، بأَنْ يزحف عَلَى القبيلتين المذكـورتين «قحطان» و «عتيبة» ، إذَا كانوا «بالـدواسر» إذْ أَنَّهُم ليسوا قاطنين «بطربة» ، وَلَا «برانية» ، وَأَنْ يشدد عَلَى كليتهمَا ، ويسهل وسائل أخذ الجمال المطلوبة مِنْهُمَا . أمَّا قبيلة «قحطان» ، فهم قاطنون «بطربة» ، «ورنيه»، و «وادى السبيع» و «البيشة» وبينمَا كان حـضرة الباشا المشار إليه ، سائرًا عَلَى «طربة» و «رنية» ، إذْ إنسحب (جشو) مِنْ تلك الجـهة ، وإختار الإقامة ، فِى

(١) ٢٧ ربيع الثانى ١٢٥٥هـ / ١٠ يوليه ١٨٣٩م .
(٢) ١٣ صفر ١٢٥٥هـ / ٢٨ أبريل ١٨٣٩م .

موضع يبعد مِنْ «رنية» مسافة مرحلتين ، مِنْ جهتهَا الشمالية ، وكان «ابن قرملة بوادى السبيع» فِى الأوائل ، وقد أقام أخيرًا ، بموضع بقرب مِنَ «البيشة» مسافة مرحلة . ولَمَّا عرج حضرة الباشا المشار إليه ، على «رنية» ، فانطلق منْهَا إلى «البيشة» ، لاقاه ، ثُمَّ «ابن قرملة» ، واستأمنه فآمنه . والمذكورون لَمْ ينصرفوا إلى جهة مَا ، بَلْ هُم مقيمون حَتَّى الآن ، فِى مواضعهم القديمة ، أىْ بين «رنية» و «البيشة» . وقد إنتدب حضرة الباشا المشار إليه ، رجلاً ، وأرسله إلى قبيلة «قحطان» ، ليأخذ الزكاة مِنْهُم لأَنَّهُم تعهدوا جمع الإبل التى أصابتهم مِنَ الإبل التى فرضت على أعراب «نجد» فتعهدوا أخذهَا منَ العربان ، وسوقها إلى السرعسكر ، كَمَا عاهدوه وواثقوه على إيتاء الزكاة . وبناء عَلَى ذلك أوفد الباشا مندوبًا ، وَهُوَ قائم بجمع الزكاة مِنَ القبيلة المذكورة . وقد فسخَنا صوراً مِنَ الأمر السامى ، الذى أصدره حضرة السرعسكر المشار إليه ، وأرسله إليهم ، فِى تحديد عدد الإبل المطلوبة منهم ، والتقرير الذى أرسله «فيصل بن قطنان» إلى دولته ، عن قصة «ابن قرملة» و «حشر» و «قحطان» و «الخطابات» التى أجابهم بِهَا الباشا المشار إليه، وقدمناها إلى دولتكم طيًا . ولسوف تطلعون عند قراءتها عَلَى حقيقة الحال . وبقطع النظر عَنْ هذَا ، يبدو أَنَّهُ يمكن الحصول على الإبل المطلوبة ، لَوْ بُذلت المساعى ، فانتُدب فرسان ، وأرسلوا إلى تلك الجهات . ولَمَّا كان «وادى الدواسر» واقعًا عَلَى مسافة نحو خمس وعشرين مرحلة ، ظهر مِنْ أهلها شىء مِنَ البغى ، والعصيان ، فعاد إلينَا الأمير الذى كنا ولَّيناه عليهم . ولَمَّا أخبرنَا قصة «قحطان» أرسلناه إلى محل إنتدابه ، مرفقًا بمائة مِنَ الفداويين غير الذين أرسلوا مِنْ قبل . بيد أَنَّهُم لا يبلغون وجهتهم المقصودة إلاَّ بعد شهر . ولَمَّا سألنا «عتيبة» إبلاً ذهب ابن الحميدى إلى (رنية) ، مَعَ كثير مِنْ عربانه ، فكتبنا إلى حضرة المشار إليه ، فِى هَذه المسألة أيضًا . ولَمَّا أتى بقية «عتيبة» و «شمر»، إلى مسافة نحو ستة أيام مِنْ جهة القبلة ، أرسلنا إليهم رسولاً ، غير أنَّ هَذِه الرسالة لَمْ تأت بعد نتيجة . فَيَامولاى ، لقد إستولينَا عَلَى القرى

الواقعــة بِهَذِه الجهــة ، ولكن لا يخفى عليكم أحــوال طائفة العــرب ، فَإِنَّهُم يتجرون ســراً فِي شىء مِنَ الطعام . وَمِنْ أحوالهم المعلومة ، أَنَّهُم يخـضعون للقوة والقدرة ، فِي كل حال ، ســواء أكانوا أهل حضر ، أَمْ أهل بدو . والله عليم بدرجة الجــهد الذى صرفناه فِى مسألة الإبل ، وَلَــمْ نفُز ، وَمِنَ العادات الجارية هُنَا ، أَنْ تؤخذ هَذِهِ الإبل عند مــصادفة الوقت الملائم ، وَلا يعزب عَنْ دولتكم أَنْ ليس لدينَا شىء بالنسبة إلى عِظَم قوة العربان وشوكة قدرتهم . وقد طفقنا نسأل إخوانَنَا المجاورين لَهَا عدداً مِنَ الفرسان منذ عشرة أشهر ، فَلَمْ يغن عَنَّا شيئًا إلاَّ أَنْ يرجع رسلَنا مشتومين مطرودين . وقد كانت الفرصة سانحة لَنَا منذ ثلاثة أشهر ولكننا خسرنا مهمتنا عنوةً إِذْ حُرمنا كلَّ شىء . وقد بُذلت الهمة فِى سبــيل الحصول عَلَى بعض شىء مِنْهَا إلاَّ أَنَّهَــا لَمْ تكن كَمَا نبتــغى . وقد إعتذر مَنْ «بالمدينة» فِى خصوص بعض الجمال . ولقد أرسلنَا إليهم إبلاً مرتين فاستخدموهَا فِى الخدمات الحربية ، ثُمَّ أعــادوا البقية الرديئة مِنْهَا خالية . ولقد أرسلنَا معاونَنَا إبراهيم أغا منذ شهر ونصف شهر وأتتنى مِنَ «المدينة» كتب مليئة باللغو ، فَلَمْ أدر مَــاذَا يقولون ! ، وقد قــدَّم المقومون إلى خــادمكم تقريراً ، شكُوا فِيهِ أحــوالهم ، وَمَا أصاب الإبل التى سيــقت إلى «المدينة» ثُمَّ عادت . وَلَمْ نتمكن مِنَ التحقيق فِى الأمر إِذْ أَنَّ محمداً نصراً لَمْ يرجع إلينَا بعد . فَإِذَا عاد حققنَا بعد فِى المسألة وأرسلنا إليكم تقريرًا عَنْهَا ويجيد الإطلاع عليهَا تقفون دولتكم عَلَى تفاصيلهَا . والمقــصود ، يَا مولاى ، حكاية وليس بشكاية . وقد رفعنَا هَذِهِ القصة ، رجاء أَنْ تحيطُوا بِهَا علمًا فتجدُوا لَهَا حلاً» .

ترجمة

محــمد صــادق

١٩٣٩/٨/٢٧

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تأديب عربان «قحطان» ، و «سبيع» .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٦) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : ٣٢ أصلية (٣٢) حمراء .

تاريخهـــــا : ٩ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١٨ أكتوبر ١٨٣٩ م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنْ مـيراميران المدفعـية ، إلى باشمعـاون الخديوى ، بشأن تحركاته ، فى منطقة «جبل نقرة» .

« قـمنا فِى أوائل رجب الفـرد[1] ، مِنَ «الجـديدة» ، فـوصلنا إلى المكان المسمى «جفر»[2] فِى ثلاثة أيام ، ثُمَّ أخذنا مَعَنَا ، ألفى نفر ، مِنَ الأرناؤوط ، إلى مضيق «جبل فـقرة» لنقوم بإستكشاف فِيهِ ، نظرًا لأَنَّهُ يبـعد ثلاث ساعات ونصف ساعة ، مِنْ «جفر» فوجدنَا بالقرب مِنَ المضـيق بئرًا ، ضيقًا مفتوحًا ، فالماء الذى سيـخرج مِنْهُ ، لسقى الجنود الموجودين مَعَـنَا ، لَنْ يكفيهم إلا لمرة واحدة ، فِيمَا إِذَا أخرج الماء مِنَ البئـر مِنَ الصبح إلى المساء ، كَمَا رأينَا كذلك أَنَّ عصاة مِنْ قبيلة «الأحمدى» ، يبلغـون نحو مائتى شخص ، قد ظهرُوا فوق جبـال «المضيق» المذكور ، فـأرسلنا عندئذ المائتى نفر الأرنـاؤوط ، الذين مَعَنَا عليهم ، فـحاربوهم سـاعة ونصف ساعـة ، قتلوا مِنَ العـصاة خلالهـا نحو عشرين شخصًا ، ولَمْ يقتل منهم أحد ، بَلْ جرح أربعة أنفار مِنْهُم ، ثُمَّ عادوا إلى مقـر الجيش ، وعلمنَا أَنَّ بقية العـصاة مِنْ تلك القبـيلة ، الذين كانوا فى المضيق المذكور ، هربُوا إلى أماكن تبعد ستـة عشر ساعة مِنَ المضيق ، كَمَا أَنَّ بضعة بطون مِنْ قبيلة «حرب» ، كانت مقيمة بالجبال ، التى بأطراف «جفر» ، ولَمَّا علمت بقـدومنَا ، قبل وصولنَا إلى تلك الجهـات ، هربت إلى الجبال ، التى تقع فى طريق «الشام» ، وتبعد الأمـاكن التى هربوا إليها ثلاثة أيام ، مِنْ «جفر» ولما كانت «المديـنة المنورة» ، تبعد عَنْ مقر الجيش ، نحـو أربعة عشرة

---

(١) ١ رجب ١٢٥٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٨٣٩ م .

(٢) جفر : واد مأهول ، من أودية إمارة المدينة المنورة . المعجم المختصر ، ق (١) ، ص ٣٧٤ .

ساعة ، فقد كُنَّا طلبنَا جزارين ، وغنمًا ، ونحو مائة أردب مِنَ الذخيرة ، ولَمَّا كان علـى أغا البـصيلى ، عَلَى وشك أنْ يسـافر إلى «نجـد» ، إلا أنَّهُ لا يزال مقـيمًـا فِى «المدينة» ، لعدم ورود جـمال منَ الشرق ، لغـاية الآن ، ولذلك فالذخيرة المذكورة ، جلبت بمعرفة خمسين فارسًا منْ جماعته ، ولكنهم بوغتوا فِى طريقـهم ، إلى «جفـر» بإطلاق بنادق فِى نصف الليل ، منْ نحـو أربعين لصًا، تربصوا فى المضـيق المسمى «ضيوعة» فأرسلنَا لنجـدتهم ، مائة وخمسين فارسًا مِنَ الهنادى ، وفرسان قوجة أحمد أغا ، وفرسان على بك الجركسى ، فأدركـوا اللصوص المرقـومين مَعَ جمـالهم ، عند بئر ، بواد «ضـيق» يقع فِى طريق «الشام» ، فـقتلوا منهم ثمانية أنفـار ، وغنموا أربعمائة وأحـدًا وسبعين جمـلاً لَهُم ، ثُمَّ أتُوا بِهَا إلـى هُنَا ، هَذَا ، وأَنَّ قبيـلة «حوازم»[1]، كانوا قد تجمعوا فِى المحل الذى هُم فِيهِ، وأتوا بالذخيرة دفعة واحدة ، عَلَى جمالهم ، تعهدوا بِأَنَّهُم سيأتون أيضًا، بخمسمائة أو ستمائة نفر منْ حملة البنادق معهم ، ولكنهم لَمَّا بدُوا يجـتمعون فى المكان المسمى «حـيف الكسا» الذى يقع خلف «مضـيق الجديدة» ، علمنَا أنَّ محـمود بن محـمد ، قريب الشـقى المسمى ، الشيخ زيد بن مـحمود ، الذى أرسل قبـلاً إلى مصر ، قد رحل ومـعه بعض أقاربه إلى جهة طرف العـرب التابعين إلى «مكة» ، ثُمَّ وزع على العرب الذين تحت حكم «مكة» ، أىْ عَـلَى عرب «مـكة» المقـيـمين فِى الأمـاكن التى تقع «بوادى الفروع» ، و «جـبل الجحور» ، و «خليـس» ، و «أربق» ، ألف جنيه غازىْ ، منْ نقود الشيخ زيد ، فجـمع عددًا منْ هؤلاء العرب ، حوله ، وأنَّ المسمى الشيخ سعد ، جمع كذلك قبيلته وقبيلتى ، «محاميد »، و «صبح»[2]، وإنضم بهؤلاء ، ثُمَّ جاءوا كلهم فحاربوا قـبيلة «حوازم» ، « بمضيق الجديدة» ، ولَمَّا كانت الأماكن التى إعتصم فِيهَـا «الحوازم» ، أمكنة جبلية صعبة المرتقى ،

---

(١) **الحوازم** : بطن مِنْ مروح مِنْ بنى سالم مِنْ «حرب» ، ديارهم الحمراء بوادى الصفراء ، ومَا حولها ، معجم القبائل ، ق (١) ، ص ١٨٦ .

(٢) **محاميد وصبح** : المحاميد مِنَ المطالحة : مِنْ «ميمون» ، مِنْ «بنى سالم» مِنْ «حرب» ، منازلهم جبل خلص قرب المسيجيد ، وفِى «وادى الصفراء» ، وفِى «ينبع النخل» ، و «صبح» مِنْ «ميمون» كذلك ، ومِنْ بلادهم «العرج» ، «القاحة» ، جبل ثافل وغـيره ، معجم القبائل ، ق (١) ص ٤٢٨ - ٤٢٩ ، ق (٢) ص ٧١٤ - ٧١٥ .

فَلَمْ يقـدر هؤلاء العـصاة عليـهم ، ولكنهم أحـرقوا قـريتـهم ، التى تقع فِى «المضيق» ، ثُمَّ هربوا ، وَأَنَّ الذين ماتوا فِى «الحـوازم» فِى هَذه الواقعة ، بلغوا إثنى عشر شـخصًا ، وجرح منهم كذلك نحـو ثلاثين نفرًا ، وَأَنَّ الذين قتلهم «الحوازم» مِنَ العصاة ، بلغوا خمسين شـخصًا ، والذين جرحوهم نحو ثمانين شـخصًا ، وَلَمَّا كُنَّا لاحظنَا أَنَّ الذخـيرة ، لَـنْ تصل إلينَا فِى الوقت اللازم، بسبب هَذه الحـالة ، وَأَنَّ الجمال كذلك ، لَنْ تسـتطيع المشى فِى هَذه الطرق ، وَهَذَا الجبَلَ ، بسبب وعورتهَا ، وعدم وجود ميـاه فيهَا ، حَتَّى وَلَوْ كانت غير محملة ، فَإِنَّنَا رأينَا مِنَ المناسب ، أَنْ نأتى إلى جهات «الجديدة» ، مِنْ «جفر» فقمنَا مِنْ «جفر» وأتينَا إلى «المدينة المنورة» .

وَلَمَّا كان لا يوجـد ماء ، فِى الطريق ، فقد حملنَا كمـية مِنَ الماء مَعَنَا ، وَمَعَ ذلك ، فقد عـانينَا عطشًا ، فِى الطريق ، ثُمَّ دبرنَا ماء وذخيـرة ، يكفيان حاجتنَا، مِنَ «المدينة المنورة» ، وأيضًا جمالاً ، ثم أتينَا إلى «الجديدة» ، مارين مِنْ مضيقهَا ، وَعَلَى نحو مَا تقدم ، فالعصاة لَمْ يصمدوا أمام الجيش ، فى أىِّ مكان مَـا مر مِنْهُ . ولاذُوا بالفـرار ، فِى حالة تشـتت وإضمحـلال ، وَأَنَّنَا لَوْ تعقبنـاهم ، بإرسال فرسان عليهـم ، فَلَنْ نتمكن مِنْ قطع دابرهم ، نظرًا لأَنَّ الفرسان لا يصلحون للعمل فِى الجبال ، وَلَـوْ تعقبناهم بإرسال مشاة عليهم ، فَفِى هَـذه الحالة كذلك ، مِـنَ المتعذر القـضاء عليـهم ، لقلة الميـاه ، ولعدم صمودهم أمام الجيش ولواذهم بـالفرار ، ولذلك ، فَإِنَّنَا بدأنا فِى قطع النخيل التى «بوادى صفرة» ، لنضطرهم إلى التجـمـع فِى مكان مَا هناك ، وقد علمنَا الآن ، أنهم سيجتمعون بالقرب مِنْ «بدر حنين»، وَأَنَّهُم أرسلوا منادين بذلك، إلى القرى ، وهم يجتمعون الآن هناك شيئًا فشيئًا ، وَأَنَّنَا بناء عَلَى ذلك سنسير عليهم ، وَمَعَنَا قبيلة «الحوازم» ، بعـد بضعة أيام مِنْ تاريخ العريضة، وسنقوم بتأديبهم ، فنرجوكم أَنْ تعرضوا ذلك على الأعتاب السنية» .

« لا رد عليه .   « وردت فى ٣ رمضان ١٢٥٥ هـ / ١٠ نوفمبر ١٨٣٩ م .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- محاصرة بضعة بطون مِنْ قبيلة «حرب» ، وقطع النخيل التى «بوادى صفرة» لإضطرارهم إلى التجمع فِى مكان مَا ، ولكن علم أَنَّهُم سيجتمعون بالقرب مِنْ «بدر حنين» .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٧) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١) حمراء - أصلية (٥٠) .

تاريخهـــــا : ٤ شوال ١٢٥٥ هـ / ١١ ديسمبر ١٨٣٩ م.

موضوعهـــا : سيدى سنى الهمم ، صاحب العاطفة ، والدولة :

« كُنَّا عرضنا لكم بتاريخ ٢٣ شـعبان[١] ، أَنَّهُ بسبب كـون شيخ «عتيـبة» سلطان أبى ربيعان ، فِى المحل المسمى «قرن» فى «نجـد» ، وباقى« عتيبة» وهم ابن حميدى ، وشالح حنيط ، ومجر الحراص ، و «العصمة» ، و «النفاعة» ، وابن عقـيل ، و «زربية بن جـداع» ، وهؤلاء المشايخ السبـعة ، هُم وجـميع عربهم فِى «تربة» ، و «رانية» ، فقد أرسلنا محمد نصر المدنى ومعه عشرة مِنَ المشايخ ، ليـجمعوا مِنْ أولئك الشـيوخ الـ ٢٨٢٨ جملاً ، الموزعـة عليهم ، ويأتوا بِهَا عند حضرة صاحب الدولة ، أحمد باشا ، سرعسكر قطر الحجاز ، وَبِمَا أَنَّ أولئك العرب مـقيمون فِى «ركبة وادى العـقيق» القريب مِنَ «الطائف» فقـد ذهب مـحمـد نصر ، والمشـايخ الذين معـه ، إلى ذلك المحل ، واطلع أولئك الشيوخ على كشف الجـمال الموزعة عليهم ، فرضُوا بِأَنْ يبعـثوا لحضرة الباشا المشار إليه ، الجمال المعلومة المقدار ، فـأخذ محمد نصر بمسعى الشيوخ الذين مـعـه ، مِنْ أولئك المشـايخ ، تعهـدًا خطيًّـا بذلك ، وكـانوا أرادُوا أَنْ يسلمـوه الجمـال المذكورة ، إِلا أَنَّ محـمد بن نصـر ، أخذ قـبل كل شىء ، المشايخ الـذين ذهبوا مِنْ طرف سلطان أبى ربيـعان ، وذهب بهم عند حـضرة الباشـا المشار إليه ، لأَجْلِ أَنْ يستـعلم مِنْهُ عَنْ ماهية الإرادة التى ستـصدر مِنْهُ

(١) ٢٣ شعبان ١٢٥٤ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٣٨ م .

بهَذَا الخصوص ، ويستأذنه بإجراء موجـبهَا فالتقى بِهِ فِى «باشوط» ، ولَمَّا قدم لَهُ ورقة التعهد التى أخذهَا مِنَ المشـايخ السالفى الذكر ، وقدم لَهُ كشف توزيع الجمـال المطلوبة مِنَ القـبائل المذكـورة ، لِكَىْ يجلب المشايخ الآخـرين ، إلى «مكة» مع ابن حميدى ، وشالح حنيط ، الذين قلنَا عنهم أنَّهُم ذهبوا إلى ركبة «وادى العقيق» ، وكانوا رضَوا بأنْ يسوقـوا الجمال حسب التوزيع ، إلى طرفنا فأخذ المشايخ يطلبون الكلام قائلين : إنَّنَا أبَيْنَا بالجمال التى وزعت على العرب الذين هُم فِى «نجد» ، وأنَّنَا سنأتى بالجمال المفروضة علينَا ، وأنَّنَا إنَّمَا جئنَا مِنْ «نجـد» إلى هُنَا لا للامـتناع عَنْ إعطاء الجـمـال ، بَلْ بسـبب نزول الأمطار ، وتعيين الكيل هُنَا ، ولأجل أنْ تحصل لَنَا السهولة بسـوق الجمال ، فقال الباشا جوابًا عَلَى كـلام أولئك المشايخ الذين أتـوا مع محمـد بن نصر ، بخـصوص جلب الجمـال الـ ٢٨٢٨ ، المطلوبة منهم ، إنَّنِى سأقـوم إلى «الخرمَـا» ، بعد العيد ، وأريد أنْ تكونوا عندى حين حصولِى حَتَّى بخـمسها ، ونرسلها بمجرد وصولنَا ، فَلَمَّا قال لَهُم ذلك ، قال محـمد بن نصر : وَمَا دام الأمر كذلك ، فليضع المشايخ المذكـورون ، رهنًا بكفل سوقهم الجمـال المطلوبة منهم ، فقال الباشا : إنَّ المشايخ هُم أتباعنا ، وهم تحت الطلب فِى كل وقت ، ولَمْ تحصل منهم مخالفة ، فَإنَّنِى أحصل مِنْهُم الجمال المطلوبة ، ولَمْ يرض أنْ يؤخذ منهم رهن، فأعطى المشايخ المذكورون عهدًا وميـثاقًا ، بِأنَّهُم يأتون بالجمال المفروضة عليهم ، ولكن السرعـسكر المشار إليه ، لَمْ يقبل المئـة جملاً المطلوبة مِنْ زربه ابن جداع مِنَ القـبيلة المذكورة ، بَلْ بقى الأمر مـعلقًا ، كَمَا فـهمت ذلك مِنَ التقـرير الذى وضعه محـمد بن نصر ، فِى أثناء مـهمته هَذِهِ ، وقـدمه لِى ، والباشا المشار إليـه ، لَمْ يوضح الأمر فيما كتبه لِى عَـمَّا يتعلق لَهُ مع زربيه بن جداع المذكور ، بهذا الخصوص ، بَلْ أحالنى عَلَى مَا يقوله لِىَ محمد بن نصر شفاهًا مِنْهُ ، وتقرير المذكور ، بعثت لدولتكم بِهِ ، وبخطاب الباشا المشار إليه، لتكون حقيقة الحال معلومـة لديكم ، وبِمَا أنَّ الجمال التى جمعت كلها ٥٤٤٨

جملاً مِنْ أصل سبعة آلاف جمل المطلوبة ، مِنَ العرب الذين هم مَعَ «عنيزة»، و «مطير» و «شيخ عتيبة» سلطان أبى ربيعان ، مِنَ العرب المقيمين فِى «نجد» ، فقد عينَا سليمان أغا المللى ، وَمَعَهُ ثلاثمائة فارس ، وصرفنَا لكل منهم غَازِيًا (نوع من النقود) ليشترى مَا يخصه وحاجته ، وَعَدَا ذلك ، فقد أردنَا أمير «وشم» ، محمد البواردى ، وعبد العزيز ابن عم عبد الله بن رشيد ، أمير «جبل شمر» ومحمد الديب ، مِنْ شيوخ «الراص»[1] بمقدار مِنَ البواردية ، وسلمناهم يوم عشرين رمضان إلى محمد أغا ، قائمقام الاى المشاة الخامس عشر ، وأعطيناهم ميرتهم ، وبعثنَا بِهم إلى «مكة» ، ونصبنا مقومًا كبيرًا على جمالة كل قبيلة ، ومقوميها ، ومقومًا عَلَى كل مئة أو مئة وخمسين جملاً مَعَ جمالها ، وأَنَّ كل قبيلة يكون لَهَا عشرون مقومًا بحسب جمالها ، فقد نصبنَا عليهم شخصا بإسم شيخ المقومين ، وأنطنَا بهم بقية الخدمة ، وقد تعهدوا بالقيام بِمَا عهد لَهُم بِهِ عَلَى هَذَا الوجه ، وكفلهم شيوخ المشايخ ، الذين هُم فِى هَذَا الطرف ، والمأمول أنْ لا يقصروا فِى الخدمة بوجه مَا ، نظرًا لأنَّ الجمال المذكورة ، جمال قوية ، وسنا مربَات جيد ، وقد انتجت مِنْ كل ألف جمل نحو مائتين ، أو مائين وخمسين ، وَلَذَا فَإِنَّ الرَّحلة المذكورة لا عذر لَهَا إلا أَنَّهَا وقت سفرَها ، يصادف موسم الصيف ، فَإذَا حصل لَهَا تلف ، فيكون مِنْ قلة المرعى والكلأ ، وحيث أَنَّهُ مطلوب ١٥٠٠ جمل ، وَهِىَ الباقية مِن ٧٠٠٠ جمل ، فَإِنَّ مشايخ «شمر» و «عنيزة الدويش» ، قائمون بجمع الجمال مِنَ العرب الذين فروا لجهة «العراق» ، وأخذوا يعملون عَلَى الحصول عَلَى بقية الجمال مِنهم ، والمأمول أَنَّهُم يأتون بِهَا فِى مدى ثلاثين يومًا ، وسنطلب مِنْهُم نحو أربعمائة جمل إلى خمسماية مَعَ جمالتها ، لإكمال الضائع ، والنافق، والجمال التى ستنقص ، ترسل مَعَ هَذِه الرحلة ، وبمشيئة الله تعالى، وبظل الحضرة الخديوية ، ستنتهى مسألة الرحلة ، عَلَى هَذَا الوجه ، وَلَا

(١) الراص = الرس .

يخفى عَلَى علمكم السامى ، أَنَّ مسألة هَذِهِ الرحلة حصل عنها كلام ، منذ عدة سنوات ، وحصل مِنْ أجلها مصروفات طائلة ، ومشقة زائدة ، ولكن الحمد لله ، لقد أرسلنَا سبعة آلاف جمل ، مِنْ هَذَا الطرف ، كَمَا ذكرناه آنفا ، وسنحصل الثمانية آلاف جمل المطلوبة مِنْ : «قحطان» و «عتيبة» ، فِى وقتهَا حسب مَا هُوَ مرتب عليهمَا ، فتعدان هَذِهِ المسألة قد دخلت فِى سلك الإنتظام، وعندمَا نحصل عَلَى الجمال ، نثبت ، ونهتم ، برؤية تلك المصلحة الخيرية المطلوبة ، وَإِذَا كتب لِمَنْ يلزم تأكيد وتشديد ، كَىْ لا تذهب المصروفات التى صرفت على الجمال عبثًا ، فَإِنَّ تلك الكتابة ، ستكون موافقة للمصلحة ، كَمَا خطر ببال عبدكم ، وَلِهَذَا بادرت بإشعاركم بِهِ ، وعندمَا يصير إحضار بقية الجماله ، وإرسالها إلى «مكة» ، فَإِنَّنَا سنبادر بإعلامكم بِهِ بالحال ، فَإِذَا علمتم هُنَا نرجو منكم أَنْ تعرضوه على تراب الحضرة الخدوية ، العالى المبارك ، وتتفضلوا بإفادتنَا بِمَنْ عرضه ، وَهَذَا مَا لزم إشعاركم بِهِ سيدى» .

« سن : ثرمدة فى ٤ شوال سنة ١٢٥٥

ميرميران
خورشيد

، خاطـره :

« إِنَّ هَذَا الكتاب مستغن عن الجواب ، بسبب الإرادة التى كتبت لسرعسكر الحجاز ، بخصوص الجمال ، فى ٢١ ذى القعدة سنة ١٢٥٥ رقم ٣٩ » .

« الأربعاء فى ٨ رجب سنة ١٣٥٨ و ٢٣ أغسطس سنة ١٩٣٩ »

ترجمة

محمد كمال الدين الأدهمى

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- العمل على جمع سبعة الاف جمل لنقل المؤن والذخائر والمعدات إلى إقليم «نجد» .

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٧) عابدين (ملف سرعسكر «نجد») .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٠) أصلية (١٦) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٧ رمضان ١٢٥٥ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٨٣٩ م .

موضوعهـــا : مِنْ : محمد ناصر

« إلى :

« نحمد الله على كل حال

جرنال مبارك ، يتضمن كيفية مَا صار على الواضع إسمه وختمه فِيهِ ، بخصوص عربان عبثة ، والرحالة المطلوب مِنْهَم المأمورين عليها ، وبيان المعمدين عليه ، مِنْ سعادة سرعسكر «نجد» ، وَهُوَ أَنْ نتوجه نحن والعشرة المشايخ مِنْ عربان عبثة ، إلى القبيلة المذكورة ، وتجمع كبارهم ، وعمدهم ، وتسلم لكلا مِنْهُم الجواب المرسل إليه ، مِنْ سعادة الباشا المشار إليه ، ونقرأ عليهم بيان توزيع الرحلة المجعولة عَلَى كلاً مِنْهُم بمعرفة سلطان بن ربيعان شيخ «عربان عبثة» ، وباقى المشايخ مِنَ القبيلة المذكورة ، وَأَمَّا أَنْ تأخذ مِنْهُم الرحالة ، وتسلمها لسعادة سرعسكر الحجاز ، أَوْ تأخذ عليهم سندًا ، بِأَنَّهُم يسوقوهَا لسعادته، وَإِذَا لَمْ يمكن ذَاكَ، فيعرض لسعادة الباشا المشار إليه، بطردهم عَنْ ديار «الحجاز» ، إلى ديار «نجد» ، وسعادة سرعسكر «نجد» يحصل منهم المطلوب، هَذَا توضيح التعميد، وحقيقة مَا صار بالتفصيل، فَهُوَ محرر بأدناه.

بنـــد أول

« إنَّ فى يوم ١٥ جماد آخر سنة ١٢٥٥[1] توجهنا نحن والعشرة مشايخ الذين من عمد عيثة فى ثرمده ، وفى ١٦ شهره[2] ، وصلنَا إلى شعره ، وَمِنْهَا

(١) ١٥ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨٣٩ م .

(٢) ١٦ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٣٩ م .

إلى عسـيلة فِى ١٧ منه(١) ، ومَنْهَا إلى «عـرصه» فى ١٨ منه(٢) ، ومَنْهَا إلى المستـمدة فى ١٩ منه(٣) ، ومَنْهَا إلى «الجـمابن»ة فى ٢٠ منه(٤) ، ومَنْهَا إلى السيرية فى ٢١ منه(٥) ، ومَنْهَا إلى سيحا فى ٢٢ منه(٦) ، ومَنْهَا إلى «السداجة» فى ٢٣ منه(٧) ، ومَنْهَا إلى السـدنمية فى ٢٤ منه(٨) ، ومَنْهَا إلى اليون فى ٢٥ منه(٩) ، ومَنْهَا إلى الحلمة فى ٢٦ منه(١٠) ، ومَنْهَا إلى تركية فى ٢٧ منه(١١) ، عَلَى المياه المسمى «عسيرة» بباطن «العقيق» ، بَيْنَها ، وبَيْنَ «الطائف» مسيرة يوم واحد ، وقـد وجدنَا كـافة «عـربان عبثـة» بهَا ، فنزلـناَ بطرف الشيخ مـجدل الخراص، مِنْ دوى عطية، وقد تمسينَا عنده ، نحن ومَنْ بصحبتنَا مِنْ المشايخ ، وفِى صباح يـوم ٢٨ شهره(١٢) ، توجهنَـا إلى هندى بن حميـد ، أحد كـبار «مشايخ عتيبة» ، وقد وجدنَا العربان متفرقين بالقرب مِنْ بعضهم ، فهم مسافة ساعـتين وثلاثة إلى قريب «الطائف» ، وأرسلـنا إليهم نجار مِنْ طرفـنَا أحدهم عبد الله الجمال ، مِنَ «العصمة» أرسلناه إلى «مشايخ العصمة» ، الثانى طوفان أرسلناه إلى «النفعة» الثالث تحيات ابن مجهل ، أرسلناه إلى «الشيامين» ، وابن جهيدل أرسلناه لشالح «العقـبة» ، وابن محبه ، وهَكَذَا أرسلنَا لكل نجع نجاب وأوعدناهم بحضور فوق «عثبة» .

---

(١) ١٧ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٣٩ م .
(٢) ١٨ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٢٩ أغسطس ١٨٣٩ م .
(٣) ١٩ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٣٩ م .
(٤) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٣١ أغسطس ١٨٣٩ م .
(٥) ٢١ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ١ سبتمبر ١٨٣٩ م .
(٦) ٢٢ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٢ سبتمبر ١٨٣٩ م .
(٧) ٢٣ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٣ سبتمبر ١٨٣٩ م .
(٨) ٢٤ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٤ سبتمبر ١٨٣٩ م .
(٩) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٥ سبتمبر ١٨٣٩ م .
(١٠) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٦ سبتمبر ١٨٣٩ م .
(١١) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٣٩ م .
(١٢) ٢٨ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٨ سبتمبر ١٨٣٩ م .

بنـــد ثانى

«إنَّ فِى يوم ٢٩ منه[١] ، حـضروا المشـايخ لطرفنَا ، وهـم : سعـود بن عقيل، وهـندى بن حميد ، وابن فهـيدل ، وأخى شالح العقـيد ، لداعى أنَّ أخيه بطرف سعادة سرعسكر الحجاز ، وفقًا التيانى ، وابن عبده ، وأبو رقية ، وباقى المشايخ ، مَا خَلا منعى «شـيخ الفلتة» ، وزوين ، كون أنَّ متعى بطرف سعـادة الباشا المشـار إليه ، وزوبة مـصوب ، وقد سلمنَا لـكلا مِنْهم الجواب المرسول بإِسـمه ، وصار معـلوم كلاً مِنْهُم مَا خصـه مِنْ توزيع الرحلة ، عَلَى موجب الكشف . . بمعرفة سلطان بن ربيـعان ، وحد يجان بن جامع ، وباقى المشايخ العمد ، وقد أجابـوا بالسمع والطاعة ، بتأدية المطلوب منهم ، سوا أنْ كان لسعادة أحمد باشا ، أو سعادة خورشيد باشا ، ووالله لَمْ شددنا فِى «نجد» خوفًا مِنَ الرحلة ، بَلْ أَنَّهُ لَمْ نزل بركية وديـارها الأمطار ، توجهنا إليها ، لَمَّا يعود إلينَا مِنَ المتـعة بالمطر ، والكيل ثانيًا ، بكـون سوق الرحلة ، أهون علينَا بِهَـذَا الطرف ، حَـيْـثُ أَنَّهُ بالقـرب مِنْ «مكة» ، وَأَمَّـا إِذَا كنت تـريد الرحلة المطلوبة فيها فلـنسوقها إليك فعند ذلك طلبنَا مِنْهم سند بأختـامهم ، وقد تحرر السند ، وأخذنَا بختم هندى بن حميد ، الذى هُوَ عمدة «عربان عتيبة» بركية، ومضمون السند بالتعهد على سـوق الرحلة ، لطرف سعادة سرعسكر حجاز ، بوقت طلبهَا على موجب كشف التـوزيع ، وبعد ذلك أخذنَا خبر مِنْ هندى ، أنَّ سعادة الباشا المشار إليه «بالباحا» فِى الحجاز .

بنـــد ثالـث

« فى غـرة شعبـان سنة ١٢٥٥[٢] ، توجهنا نحـن والعشرة مـشايخ الذى بصحبتنا ، . . قاصدين «الباحا» ، وماشيين عَلَى بركة الله ، إلى «القروب» ، فواجـهنا الشريف قطنان فسـألناه عَنْ سعادة أفندينَا ، فـأخبرنَا أَنَّهُ حـاضر مِنْ طرفه، قاصد «عـربان عتيبة» ليركبـهم ، وأنَّ سعادته الآن «بالتهمة» ، فـبوقته

(١) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ/ ٩ سبتمبر ١٨٣٩ م .

(٢) غرة شعبان ١٢٥٥ هـ/ ١٠ أكتوبر ١٨٣٩ م .

ارتجعنَا إلى طريق «تهمه» ، ومَازلنا نجدّ المسير حتى وصلنَا إلى «مكة» ، فتوجهنا مَعَ أمين بك ، وسألناه عن سعادة الباشا ، فأفاد أنَّهُ توجه إلى «المخوا»، وفى ٤ شهره[١] ، توجهنَا مِنْ «مكة» ، وبيوم ٥ منه[٢] ، وصلنَا «البيضة» ، وفى ٦ منه[٣] ، وصلنا «السعدية» ، وبيوم ٧ منه[٤] ، وصلنا «الليث» ، وفى ٨ منه[٥] ، وصلنا «الشاقة» ، وفى ٩ منه[٦] وصلنا «الدوقة» وبيوم ١٠ منه[٧] وصلنا «المخوا» فلا وجدنَا سعادته بِهَا ، فبلغنَا أنَّهُ فِى «باشون» ، فبوقتها توجهنَا إلى «المنبه» ووصلنا إليهَا يوم ١١ منه[٨] وجدنَا بِهَا أوردى سعادته فأقمنا بِهَا يوم ١٢ منه[٩] ننتظر سعادته فَلا حضر ، وفى ١٣ منه[١٠] ، توجهنَا حَتَّى وصلنَا تحت العقبة ، وجدنَا حضرة مير آلاى خورشيد بك مير آلاى ١٩ جى آلاى بيادة ، فأبقينَا هجننا بطرف البك المومى إليه ، وأخذنَا مِنْهُ حصان ، وعشرة حمير ، لركوبنَا ، وَمِنْ بصحبتنَا وطلعنَا إلى سطح العقبة ، المسماى «باشوت» فوجدنَا سعادة الباشا المشار إليه ، وأعطيناه الجواب المحضر لسعادته مِنْ طرف سعادة سرعسكر «نجد» ، وكشف بيان التوزيع المجعول على «قبيلة عتيبة» ، فأخذهم وقرأهم هُوَ بنفسه ، وأمرنَا على أنَّنَا نعرفه بِمَا صار بيننَا ، وبين «مشايخ عتيبة» ، الذى يركب فقد عرفنا أنَّنَا لَمَّا وصلنا إلى «ركبة» ، بطرف هندى بن حميد ، واجتمعت «عربان عتيبة» ، بطرفه وسلمنَا لكلا منهم الجواب المرسول بإسمه مِنْ طرف سعادة سرعسكر «نجد» ، وكونهم يسوقوا الرحلة ، بموجب كشف التوزيع ، فالجميع أفادوا بِأَنَّهُم تحت السمع والطاعة ، وأخذنَا مِنْهم سند بأنهم يسوقوا الرحلة لطرف سعادتكم ، وَهَذَا مَا صار بيننا وبينهم ، فأمرنَا بالتوجه إلى «مكة» ، وأَنَّ سعادته بعد يومين ، يعود «بمكة» ، وتجتمع مشايخ «عتيبة» ، وتصير المذاكرة

(١) ٤ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١٣ أكتوبر ١٨٣٩ م .
(٢) ٥ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨٣٩ م .
(٣) ٦ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١٥ أكتوبر ١٨٣٩ م .
(٤) ٧ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١٦ أكتوبر ١٨٣٩ م .
(٥) ٨ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٣٩ م .
(٦) ٩ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١٨ أكتوبر ١٨٣٩ م .
(٧) ١٠ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨٣٩ م .
(٨) ١١ شعبان ١٢٥٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨٣٩ م .
(٩) ١٢ شعبان ١٢٥٥ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٣٩ م .
(١٠) ١٣ شعبان ١٢٥٥ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٨٣٩ م .

بيننَا وبينهـم ، وَلابُدَّ إنْ شاء الله يحـصل المطلوب منْهُـم ، حَيْثُ أنَّ «عـربان عتيبـة» مقيمين فِي السمع ، والطاعة ، ثُمَّ وَفِي عصـرية تاريخه ، توجهنا إلى «مكة» نحن والعـشرة مـشايخ الذى بصـحبـتنَا ، وكان يوم الوصـول فى ٢٢ شهره[١] وبوقتـه أرسلنَا نجابه منْ طرفنَا إلى هندى بن حـميد ، وباقى مـشايخ «عتيبـة» ، بِأنَّهُم يحضروا لطرفنَا ، وَفِي يوم ٢٥ منه[٢] قد حضرُوا المشايخ ، وَهُمَا : هندى بن حمـيد ، وصفهان ، ونـاصر ، ومنعى ، ورجا ، وفى ٢٦ شهره[٣] ، قد حضـر «لمكة» سعادة الباشـا المشار إليه ، وأمر بإحـضارنَا نحن وكافة «مـشايخ عتيبة» ، لديوان سـعادته بالمدرسة ، فتوجـهنَا نحن والجميع ، وجدنَا بطرفه حضرة «أمين بك» و «الشـريف عبد الكريم الجورى» و «الشريف مبارك بن شمبر» .

بند رابع من باب المذاكرة

« إنَّهُ لَمَّا صـار الوقوف لدى سـعادته أمرنَا بالجلـوس وأخرج الكشف . . التى بيان التـوزيع ، وأمر بقراءته عَلَى «مشـايخ عتيبـة» ، فقد أجابوا الجـميع بالسـمع والطاعة ، وتأدية مَـا هُوَ مطلوب منْهُم مَا خَـلا مَنْعِى شيخ القـلثة ، والرهنة ، أفـادوا أنهم لا يـقـدرُوا عَلَـى دفع المائة جـمل المطلوبـة منهم ، فجاوبوهم العشرة مشايخ الذى صحبتنَا أنكم تقدروا عَلَى دفع مَا عليكم الطاق إثنين فَإِنَّ الرحلة لَمْ هِيَ عَلَى رحال واحد ، بَلْ إنَّهَا عَلَى كافة «عربان عتيبة» ، والذى خصكم بمقتضى كشف التـوزيع ، فَهَلْ مثَل أقرانكم . . لا يزيد ، وَلَا ينقص ، فيحتاج أنْ تسوقوا المطلوب عَلَى التمام.

---

(١) ٢٢ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١ أكتوبر ١٨٣٩ م .
(٢) ٢٥ شعبان ١٢٥٥ هـ / ٤ أكتوبر ١٨٣٩ م .
(٣) ٢٦ شعبان ١٢٥٥ هـ / ٥ أكتوبر ١٨٣٩ م .

بنـــد خامـس

« لقد أجاب ابن حـميد ، إلى سعـادة أحمد باشا ، أنَّ خورشـيد باشا ، كتر «مشايخ عتيبة» مَعَ أنَّ عُمد «مشايخ عتيبة» الذى يركبه إثنين أحدهم : نحن على كافة «برقة» . والآخـر : شالح العتيد عَلَى كافة قبـايل الروقة ، فأجاب سعادة الباشـا إلى ابن حميد أنْ ليس عندك معرفـة ، بل إنَّك ظلمت خورشيد باشَا ، حيث أنَّهُ لا وزع وَلا حضر توزيع ، وأنَّ الذى وزعوا عليكم الرحلة ، فَهُمَا : سلطان بن ربيعان ، وحد يجـان بن جامع ، وباقى المشايخ المعتمدين، بمقتضى الكشف المحضـر لَنَا ، بأختامهم ، فبوقتـه ردينَا عَلَى ابن حميد ، أنَّهُ لَمَّا حضر إليكم مأمور مِنْ طرف خورشيد باشا ، . . وأنتم فوق طلال «نجد» ، واجتـمعوا بأكـملكم ، بطرف ، سلطان بن ربيعان ، وقـسمتـوا الثلاثة آلاف جـمل، رحلة المطلوبة منكم ، لسـعادة سـرعسـكر «نجد» ، واهتـمتـوا عَلَى سوقها، صـباح ثانى يوم التقسيم ، وَلَمَّا أصـبحتوا شروتوا جمـيعًا عَنْ «نجد» وحضرتوا إلى «ركبة» ، فلأىٍّ شىء تذكروا أنْ خورشيد باشَا «مكتر المشايخ» ، فأفـاد المذكوران توجهنا إلى «ركـبة» ، لَمْ هُوَ شـر ، وويل أنَّهُ عَلَى قدر نزول الأمطار بِهَـا ، وعلمنَا أنَّ سوق الرحلة ، فَـهِى «لمكة» ، فمِـنْ ذَاكَ إستقـر بِنَا المسافة ، وَلأجِلِ معيشتنَا قد نزلنَا «بركبة» .

بنـــد ســادس

« جـوابنَا إلى المشـــايخ المذكـورين ، يكون عندكم مــعلوم ، أنَّ الرحل المطلوبة ، لَمْ هِيَ عَلَى قـدر «عتـيبـة» بَلْ إنَّهَا عَلَى كـافة القـبايل ، العـربان «عـتيـبة»، و «مطيـر» و «قحطان» و «عنـزة» ، بمقتـضى إرادة سعـادة أفندينا الخديوى الأعظـم ، وَأنْ لا يكن لكم مِنْهَا عـذر ، فالذى يسوق المـطلوب فَلا يعاين إلا الحشمة والإكرام ، والذى لَمْ يـسوق المطلوب ، فَلا يعرف شرب ماه لديرة «مكة» ، وَلا «نجد» ، وارتجعنَا نـقول لسعادة أفندينا سرعـسكر الحجاز ، أنَّ هؤلاء العربان لا يأدوا المطلوب منهم إلا بالسـيف ، أمْ يأخذ رهاين لأنَّهُ لا يخفَا سعادتك أنَّ خورشيـد باشا ، قد تحايل عَلَى العربان «بنجد» مِن سنين ،

وَهُوَ يكسى ، ويطعم ، ويـنعم ، ويعفـوا ، عَنْ كـثـير ، فَـلا حـصل مِنْهُم المطلوب إلا بعد مَا أَنَّهُ صار الغزو عليهم ، وحبس الدويش ، وبعده أقام ولده عوضًا عـنه بالسجن ، وكذالك سبـعة عشر شـيخ مِنْ «مشايخ عنيزة» الجـميع محـبوسين مَعَ (بياض)عليـهم فَمِنْ ذالك صار إجـهادهم فى تشـهيل مطلوب الرحلة ، والآن إمَّا تريد أَنْ نأخذ مِنْهُم رهاين حَـتَّى يسوقوا مطلوب الرحلة ، أَوْ يصير طردهم لديار «نجد» وهو يحصل مِنْهُم المطلوب .

بنـــد ســابع

« قد أفادنَا سـعادة سرعسكر الحجاز ، أَنَّ عـربان «عتيبة» لا يستـحقوا مَا صار عَلَى غيرهم ، مِنَ القبايل «بنجد» ، لداعى أَنَّهُم فى السمع والطاعة ، . . وتحت الخدمـة ، وَأَمَّا المطلوب مِنْهم ، فَـهُو يحصل ، وقت مَـا نريده ، وَأَمَّا أنت فنحرر لك جواب ، ونتوجه إلى سـرعسكر «نجد» ، وَأَمَّا نحن و «عربان عتيبـة» لَمْ فِيهِ خلاف حالنَا ، وحالهم واحـد ، مَا خَلا ، وَهُوَ هين ، ثُمَّ وقد تمرر الجـواب المذكـور ، وتوجهنَا مِـنْ «مكة» فى غرة رمـضـان سنة ١٢٥٥[1] وحضـرنَا إلى «ثرمدة» بالأوردى بطرف سرعـسكر «نجد» بتاريخ ١٦ شـهره[2] وأسلمناه الجواب المذكور .

بنـــد ثامــن

« عنما قد عاينَاه بِهَذَا الخصوص ، أَنَّ «عربان عتيبة» حالهم مع سعادة . . أفندينا سرعسكر الحجاز واحد ، وَلا حاصل منهم إختلاف عَلَى سوق الرحلة، وَإِذَا طلبهَا منهم سعادة الباشا المشـار إليه ، ففى ظرف عشرة أيام ، يحضروها لطرف سعـادته ، والذى كان مرامنَا أَنْ نأخذ منهم رهاين لحين حـضور الرحلة المطلوبة مِنْهُم ولكـن لَمَّا عـايننَا ونظاهر لنَاَ أَنْ لَمْ حـاصل منهم ، توقـيف ، وبحسب ظننَا أَنَّ سعـادة الباشا المشار إليه ، مبقى أخـذهَا ينتظر حضور الرحل المطلوبة مِنْ «نجد» وبوقته يصير طلبـهَا منهم ، حيث أَنَّهُم مطيعين ، فَمِنْ ذلك

(١) غرة رمضان ١٢٥٥ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٣٩ م . (٢) ١٦ رمضان ١٢٥٥ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٣٩ م .

وجدنَا أخذ الجــوابات ، وحضورنَا لسعادة سرعــسكر «نجد» مناسب ، وَهَذَا مَا قد عانيناه ، والأسباب الموجبة لحضورنَا ،

« تحريراً فى ١٧ رمضان سنة ١٢٥٥ »



محمد ناصر المدنى

« صورة المرفق العربى المؤرخ فى غاية شعبان سنة ١٢٥٥

« مِنْ : أحمد شكرى

« إلى : ميرميران خورشيد باشا

« دولتلو سنى الهمم ، سعادة أخينا العزيز ، ميرميران خورشيد باشا :

« أنْ قد حضر لـطرفنَا محمد ناصر ، وبرفقـة الأنفار المشايخ الواردين مِنْ طرفكم ، مِنْ باشـوت ، وقـد ورد جـوابكم ، وطـيه كـشـف توزيع الرحلة المطلوبة ، مِنَ العـربان ، بِهَذِه الأطراف ، وَمَـا شرحتـموه بجـوابكم ، صار معلوم ، وَبِحَـيْثُ أَنَّهُ قد وجد بالكشـف ، بعض قبايل مـوزع عليهم زِيادة ، وبعض نقـصان ، وبعض لَمْ يوجـد بطرفـهم مِنَ الجمـال شىء ، ولكن هَذِهِ الحقيقة يظهر لَنَا مِنْ بعد وصولنَا إلى «الخرمة» ، فَإِنْ شاء الله مِنْ بعد توجهنَا ، ووصولنا إلى الجهة المذكـورة ، وتحضر القبايل لطرفنا ، فيتـحقق الذى يحضر مِنْهُمْ جمـال ، ومقدارهم ، والذى غـير وارد مِنْه شىء ، يظهر ، وبوقـته ، يرسل لطرفكم جواب عَنْ حقيقة ذلك بالتفصيل ، وَمِنْ خصوص باقى الأخبار خذوهَا» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

• جورنال عن توزيع عربان عتيبة على الرحلة .

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٦) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٣) أصلية ، (١٣٩) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٦ من ذى القعدة سنة ١٢٥٥هـ / ٢١ يناير ١٨٤٠م.

- ليس له رد -

موضوعهـــا : سيدى حضرة صاحب الدولة حميد الشيم ،

«من : أحمد شكرى بآشا سرعسكر الحجاز ،

« إلى : المعاونة السنية.

« لا يخفى علَى دولـتكم أنَّنَا أوردنَا ، أنْ ندعو مشـايخ قبـائل العربان ، أصحـاب الجمال الذين لدينَا ، ونجمـعهم فى المحل الذى يقال لَهُ (الخـرمة) ، لنفـاوضـهم ، ونبت فى جـمال الرحلـة ، التى نريد أنْ نأخـذها منْهم لأجل «عسـير» . فـقمنا منْ «مكة» يوم الإثنين المـوافق ٢٣ منْ شهر شـوال المكرم[١] فوصلنَا إلى «الخرمة» ، فى خمس من ذى القعدة[٢] . ثُمَّ جاء جاسوسنَا الذى إنتدبناه إلى جـهة الشونة ، فـأخبرَنا أنْ فرع «القـيادين» منْ قبـيلة «حرب» ، وطائفة منْ قـبيلة «روقة» ، وفـرعًا منْ قبـيلة «المطير» ، يقال له «الميـمون» ، مجـتمـعون بالموضع الذى يقـال لَهُ (المغاسل) ، ومـعهم إبلهم ، وغنـمهم . فأخذنَا معنَا نحو مائتين وعشرين فارسًا ، منَ الترك ، والمغاربة ، والأشراف ، وعددًا منْ هجانى العرب ، ففصلنا منَ «الخـرمة» فى تسع من شهر ذى القعدة الجـارى[١] ، ووصلنَا إلى المـكان الذى يقـال له (خـبـاير الظـلم) ، ومنْهُ إلى

(١) ٢٣ شوال ١٢٥٥ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٨٣٩ م .
(٢) ٥ ذى القعدة ١٢٥٥ هـ / ١٠ يناير ١٨٤٠ م .
(٣) ٩ ذى القعدة ١٢٥٥ هـ / ١٥ يناير ١٨٤٠ م .

المرحلة التى تسمى (خبـاير سـفوات) ، ومِنْهَا إلى الأرض التى يقال لها «المغاسل» ، و «تعازى سمت» ، الموضع المعروف باسم (ريمة) ، وهِىَ الأرض التى أدَتْ إليهَا تلك القبائل . وقد وصلنَا إليـهَا مِنَ «الخرمة» بالسير السريع ، فِى مدة خمسين ساعةً ونصفـهَا . وهاجمناهم مِنْ كل جانب ، ورجعنَا غانمين ألفى بعير ، وستة عشر ألف شاة ، فوصلنَا إلى «الخرمـة» فى ١٥ مِنَ الشهر المذكور[1] . وقد قتل مِنْ تلك القبائل فِى هَذِهِ الغزوة خمسة عشر نفسًا ، ولَمْ يصب أحدًا مِنَ الجنود ضير» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- الهجوم على عربان «القيادين» ، و «روقة» ، و «الميمون» ، وهزيمتهم .

---

(١) ١٥ ذى القعدة ١٢٥٥ هـ / ٢٠ يناير ١٨٤٠ م .

الحصول على بقية الجمال المطلوبة ، مِنْ غيرهم ، مِنَ العرب ، وَإِذْ بِنَا سمعنَا أَنَّ محمد بن قرملة ، شيخ عموم «قحطان» ، نزل هُوَ وبعض أشخاص مِنْهُم فِى مكان بين نوعيه الواقعة فِى «جنوب نجد» ، وعلى مسيرة ثلاث مراحل منها، وبين «الخرما» على مسيرة أربع مراحل ، فلزم علينَا ضرب الشيخ المرقوم، ولكن الفرسان التى عندنَا ، وَإِنْ بلغ عددهَا عَلَى علاتها سبعماية فِى جميع إقليم «نجد» ، ولكن كل فرسان حسن أغا اليازيجى ، عند حضرة سليم باشا ، وكَمَا أَنَّنَا أرسلنَا سليمان أغا المللى ، وجميع فرسانه بالجمال ، إلى «مكة» ، ولَمْ يعد إلينا بعد ، نعم ، أَنَّهُ يوجد عندنَا نحو مايتين فارس مِنَ العرب ، والهوارة ، ولكنهم قائمون بالمحافظة عَلَى «الأحساء» ، وعندنَا خمسة عشر فارسًا قواصًا ، ونحو ثلاثين خيالاً مِنَ العرب ، ولكن حصول فائدة منهم، أو عدم حصولهَا ، لا يخفى عَلَى أهل النظر والمعرفة ، ثُمَّ أَنَّهُ قد عين على أغا البصيلى ، وجماعته «لنجد» ، بدلاً مِنْ فرسان حسن أغا اليازيجى ، وأرسلنا لَهُم مِنْ طرفنا الجمال الكافية لتسهيل الإتيان بِهِم إلى «نجد» ، مرتين ، ولكن بسبب عدم إستقرار أحوال ذلك الطرف ، لَمْ يعط أولئك الفرسان الميرة والعلف اللازمين ، فَمَا أمكن جلبهم حَتَّى يومنَا هَذَا ، ونحن فِى ضيق مِنْ أمر الميرة ، والعلف ، فَإِذَا لزم جلب فرسان البصيلى ، مِنْ غير ، ميرة ، وعلف، فَلا يخفى ، أَنَّهُم يعانون ضيقًا بسبب عدم وجود الميرة ، والعلف ، وَلا يرجى مِنْهُم فائدة ، أَوْ عمل ، مَا ، فَلَمْ نر مَسَاغًا للاتيان بِهِم ، ولكنَا كتبنَا إلى إبراهيم أغا الألفى ، البكباشى مِنْ معاونى جيش «نجد» ، المأمور بتسهيل إرسال الجيش ، إلى «نجد» ، أَنْ يعطيهم علفًا وميرة عَنْ بضعة أشهر ، ويبعث بهم ، ولقد علمتم مِنَ التقرير الذى أرسله إلينَا عن بعض الخصوصات ، والذى بعثنا لكم بِهِ بتاريخ ١٢ شوال سنة ١٢٥٥[1] ، أَنْ جمع جمال الرحلة مِنَ القبائل الخيمية فِى جوار «الحناكية» ، لأجل تسهيل نقل فرسان البصيلى ،

(١) ١٢ شوال ١٢٥٥ هـ / ١٩ ديسمبر ١٨٣٩ م .

ثُمَّ ذهاب تلك الجمال إلى «الينبع» ، وعودتها مِنْهُ وتوجههَا إلى هَذَا الطرف ، يحتاج إلى وقت مِنهَــا ، وصلنى مِنَّا قدوم ابن قرملة المذكور ، كتـبت لَهُ كتابًا شديدًا أكيدًا مِنْ باب النصيحة ، قلت فِيــه إِذْا يستثمر بالجمال المطلوبة منكم ، إلى حضرة صــاحب الدولة ، أحمد باشا ، حســب الوعد الذى وعدتموه بِهِ ، فذلك نعم المطلوب ، وَإِذَا لَمْ تبعثوا بِهَا لحضرته ، فَأَنَا إِذَا بلغنَا أنكم جئتم إلى «نجد» ونزلــتم فيه ، فلــيكن بعلمكم ، أَنَّنَا سنضربــكم ، ونأخذ تلك الجـمال منكم ، فاجمعوا الجمال المطلوبة منكم بالوقت والحال ، وابعثوا بِهَا إلى حضرة الباشــا المشار إليــه ، وبعثنَا لَهُ بالكتــاب مَعَ ابن مجـول مِنْ معتـبرى مـشايخ «ثرمـده» وأصحبـناه ببعض مِنَ الجـبخـانة ، وأرسلناه إلى ابن قرملة ، شـيخ «مشايخ قحطان» ، فـعاد ابن مجول يحمل الجواب الشـفاهى ، والتحريرى ، وَفيِهِ يقول : إِنَّ المقدار الذى فرض عليه مِـنَ الجمال كثير ، وَأَنَّهُ لا يمكنه جمع ذلك المقـدار ، وَإِنَّمَا يمكنه جـمع ألفين وخمـسماية جـمل ، إلى ثلاثة آلاف جمل، وَأَنَّهُ ينتظـر الجواب الذى سيــأتى مِنْ حضرة البــاشا المشار إليــه ، بِهَذَا الخصوص ، وَأَنَّهُ سيقوم ، وَهُوَ وَمَنْ مَـعَهُ ، ويذهب إلى «الخرما» كَمَا اتضح هَذَا مِنْ أقـوال ابن مـجـول نفســه ، وقـد بعـثنا لكم بجـواب ابن قـرملة ، وخطابين، جاءَا مِنْهُ أولاً وآخرًا ، بصـورة مَا كتبناه لحضرة البــاشا المشار إليه ، بِهَذَا الخصوص ، مِنْ : عربى ، وتركى ، وبصورة مَا جاءنَا مِنْهُ مِنَ الأجوبة ، حَتَّى إِذَا إِطلعتم عليها ، أَحطتم علمًا بموضـوع الجمال ، فتعلمون إِنْ كان وقع مِنّى تقـصير فِى جـمع الجمــال ، أَمْ لا ، فكتبنا لَهُ ثانيــا بِأَنْ يذهب هُوَ وكل جماعتــه إلى «الخرما» ، ويبادر إلى جمع الجمــال ، وبعثنَا لَهُ بِهِ مَعَ الشيخ ابن مجول المذكور ، ومعه هجانة ، وَأَنَّ قبيلة ابن قرملة المذكور ، وَإِنْ كانت نازلة عَلَى بعـد ثلاث مراحل ، مِنْ «نوعـية» المار ذكرهَا ، ولـكنهَا تحولت عـنهَا ، وعادت أدراجها لأنهَا تأخذ من تلك الجهة ، مَا يلزم لَهَا مِنْ قوت ، وعلف ، وألبسة ، وغير ذلك ، وَهِىَ لذلك لا تسـتقر فِى المحل الذى نزلت فيه ، وَإِنْ

أقامت فَإِنَّهَا تقيم عدة أيام ، ثُمَّ تقوم فتذهب إلى ديارهَا ، ثُمَّ بصرف النظر عَنْ كون «عـتيبة» ، لَمْ تعط الجـمال ، فَإِنَّنَا قـد سمعنَا مِنْ بعض نقلة الأخـبار ، الآتين مِنْ أطراف «بنى مطير» ، أَنَّ أحمد باشَا ، ضرب الفرقتين اللتين ، نزلت مِنْ «شواوية مطير» فِى تلك الجهة ، مع «عتـيبة» ، وأخذ مِنْهُم الجمال ، وأَنَّ «عتيبة» ، مَا عهد عَنْهَا أَنَّهَا تمتنع عَنْ إعطاء الجمال . كلمَا طلب مِنْهَا بَلْ كانت تحت الأمر ، أولاً وآخرًا ، ونحن لَنَا مصالح يلزم رؤيتها ، قبل أولئك القبائل المار ذكرهَا ، وَهِىَ أَنَّ الغلال اللازمة لَنَا مِنَ «الإحساء» ، إلى «نجد» ، وتسهيل لوازم أهل البلد ، منوط بقبـائل «السهول» التى فِى «الإحـساء» و «القطيف» ، وقبائـل «السبيع» و «العجـمان» ، وبحسب عادتهم ، وقـوانينهم ، مِنَ القدير لقد حصل التعـاقد مَعْهُم عَلَى أَنْ يقوموا بخدمـتهم هَذِه فَلا يطلب مِنْهُم شىء مِنَ الجمال التى ترسل لحضرة أحمـد باشا ، سرعسكر قطر الحجاز ، عَلَى هَذَا الوجه غيـر أَنَّ «قبيلة السبيع» ، بسـبب أَنَّهَا منعت مِنَ القيام بِهَـذِه الخدمة منذ سنة ، نزحت مِنْ أرضها ، ونزلت جهة «البصرة» والتحقت بسلطان السويط ، والسهول ، رحلوا لجهة «شمال نجد» وجنوبها ، وبقيت «العجمان» وحدها فِى الخدمة المذكورة ، وأتوا بالجمال عدة مرات ، وَفِى هَذِه المرة طلب مِنْهُم أيضًا، فَمَا أمكنهم أَنْ يعطوا جميع مَا هُوَ مطلوب مِنْهُم ، فقالوا لمأمورى «الإحساء» : أَنَّهُم سيـعطون مِنَ الآن فصاعـدًا ، ولكن المأمورين إليـهم ، أخذتهم الحمـية والحمـاسة ؟ ، فـمسكوا مـشايخ تلك القـبيلة ، وسجـنوهـم ، فكانوا سبـبًا لفرارهم بعد بضع أيام ، وبسـبب ذلك ، فَإِنَّ قبيلة «العجمـان» ، وجانبا مِنْ «قبـيلة السبيع» ، و «السـهول» ، أظهروا العصـيان ، فلنترك مـسألة إعطائهم الجمال ، فهم قامـوا يقطعون الطريق ، عَلَى المارة بين «الإحساء» ، و «نجد» ، منذ ثلاثة أشـهر ، فحـصلت الثقـة فِى المأكولات ، سواء عَـلَى أهل «نجد» ، وسواء علينَا ، وهؤلاء مِنَ العرب الأقوياء ، فَـلا يمكن تأديبهم ، وإخضاعهم ، بمايتين أَوْ ثلاثمايـة مِنَ الفرسان ، ولِهَـذَا سكتنَا عنهم اليوم ، ننتظر أَنْ تجيئنَا

الفرسان ، وَلَوْ أَنَّ الأمر بقى لقبيلة أو قبيلتين ، لكان الأمر سهلاً ، وَإِذَا جاءت فرسان البصيلى ، مِنَ «المدينة» ، وفرسان المللى ، مِنْ «مكة» ، فَإِنَّنَا كَمَا ذكرنَا صممنَا عَلَى أَنْ نفرز الخيل القادمة عَلَى الغزو ، والعائدة للفرسان العرب ، والهوارية ، الذين هُم فِى هَذَا الطرف ، وننظر حينئذ مَا يبلغ مقدارهم ، فنغزو بهم ، ونتمم حينئذ مَنْ نقص عَنْ سبعة آلاف جمل ، وَهُوَ ألف وخمسماية ، وكسور ، مِنَ الجمال ، والمطلوب مِنْ «عتيبة» ، فِى طرف حضرة الباشا ، وَهُوَ ٢٨٢٨ جملاً ، فَإِذَا نزلنَا مِنْ ذلك أربعماية جمل ، أَوْ خمسماية ، فَإِنَّ القبيلة المذكورة ، لا تعترض عَلَى إعطاء ألفى جمل ، أو أكثر ، إِذَا طلب مِنْهَا بَلْ نعطيه ، وَإِذَا جمعنَا مِنْ «قحطان» ألفى جمل ، وخمسماية جمل ، أو ثلاثة آلاف جمل ، فَإِنَّهُ يبلغ مَا جمعه الداعى ، مِنْ قبل ، وَمَا سيجمعه مِنَ القبيلتين المذكورتين ، تسعة آلاف جمل ، إلى عشرة آلاف جمل ، وحينئذ يمكننَا أَنْ نرى مصلحتنَا عَلَى الوجه الآخر ، وَإِذَا جمعت الجمال الباقية عَلَى «قحطان» ، و «عتيبة» ، مِنَ الآن فصاعداً ، واستعمل المجموع فِى سبيل تسهيل الخدمة ، فَإِنَّ ذلك يكون موافقًا للمصلحة ، وَلَا تخالف القبيلتين المذكورتين فِى الإعطاء ، فَإِنَّ مشايخهم عندهم دائمًا ، وَإِنَّمَا يلزم جمع الجمال ، وفق المطلوب ، فَإِذَا وجد مَنْ يمتنع ، فَإِنَّهُ يجرى عليه ، كَمَا جرى عَلَى شيوخ عنيزة ، والدويش ، بِلا شك ، وَلَا شبهة ، ويمكن جمعهَا فِى ظرف عشرين يومًا إلى ثلاثين ، وَأَمَّا إِذَا فتحت طرق الغزو ، ودخل وقت الشتاء ، فَإِنَّ كل فرقة تروح ، وتغدو ، فِى جهة ، فَلَا يمكن حينئذ تحصيل شىء ، وَبِمَا أَنَّنَا مَا عندنَا اليوم قوة ولا طاقة ، على تأديبهم ، فَإِنَّ مسألة جمع الجمال ، تبقى للسنة الآتية ، وتكون الجمال التى جمعناهَا عرضة للتلف ، وَأَنَّنَا لا نرخص للقبيلتين المذكورتين بالنزول فِى هَذَا الطرف ، بَلْ إِذَا ظفرنَا بأحد منهم ، نقيده بالأصفاد مِنْ غير شك ، وَلَا شبهة ، وَأَنَّنَا سنجد حلاً فِى وقته ، لِهَذِهِ المسألة ، وبمشيئة الله تعالى الرحمان ، سنبذل

جندنَا لجمعهَا وإرسالهَا بظل الحضــرة الخديوية ، فَإِذَا رأيتم مَا عرضناه بأجمعه مناسبًـا وموافقًا للمـصلحـة ، فَإِنَّ عرضـه عَـلَى الأعتاب الخديوية ، المبـاركة العالية، وإفادتنَا عَمَّا يصدر بِهِ أمره شيء منوط بعهدة دولتكم » .

« من » ثرمده فى ٥ ذى الحجة سنة ١٢٥٥

« وصل فى ٨ صفر سنة ١٢٥٦

ميرميران
خورشيد

فلم يجب عليه

« الأربعاء فى ١٥ رجب سنة ١٣٥٨ / ٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٩

ترجمة

محمد كمال الدين الأدهمى

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- متابعة العربان وجمع الجمال المطلوبة منهم ، وهروب القبائل مِنْ مكان إلى مكان ، واضطراب الأمن فِي الطرقات .

كشافات المجلد الرابع*

(من وثائق الحجاز فى عصر محمد على «وثائق الأشراف والعربان» ١٢٣٥ - ١٢٥٦ هـ / ١٨١٩ - ١٨٤٠ م)

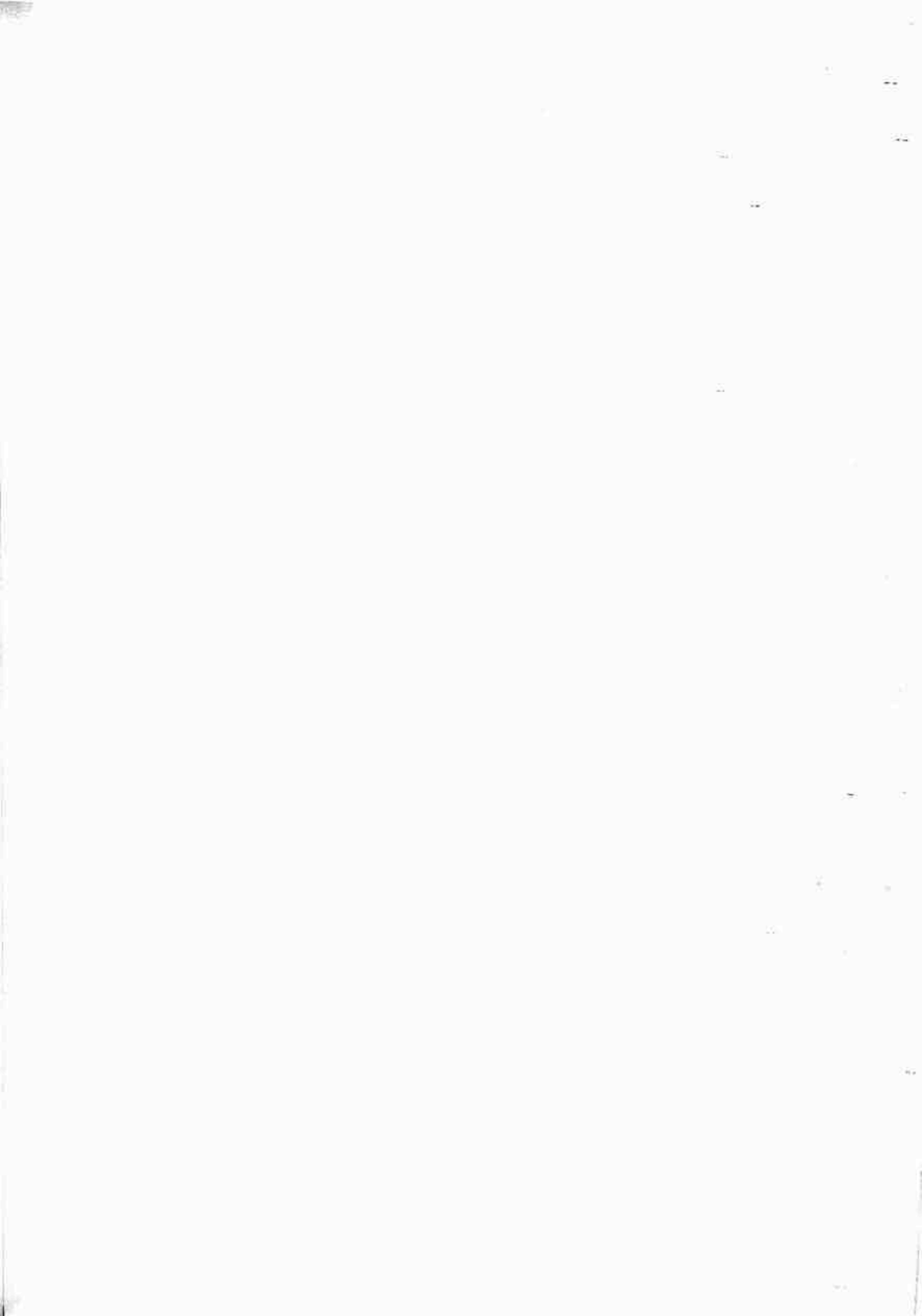
اختيار إعداد وتحقيق

الأستاذ الدكتور

عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

---

* رُتب هذا الكشاف ترتيبًا هجائيًا محضا ، مع إغفال الـ ، ابن ، ابو ، أبى .... مع وجودها رسمًا وإغفالها حكما . فمثلاً : عند البحث عن كلمة ابن الباشا ؛ يكون المدخل «باشا» ... وهكذا .



كشاف الاعلام

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

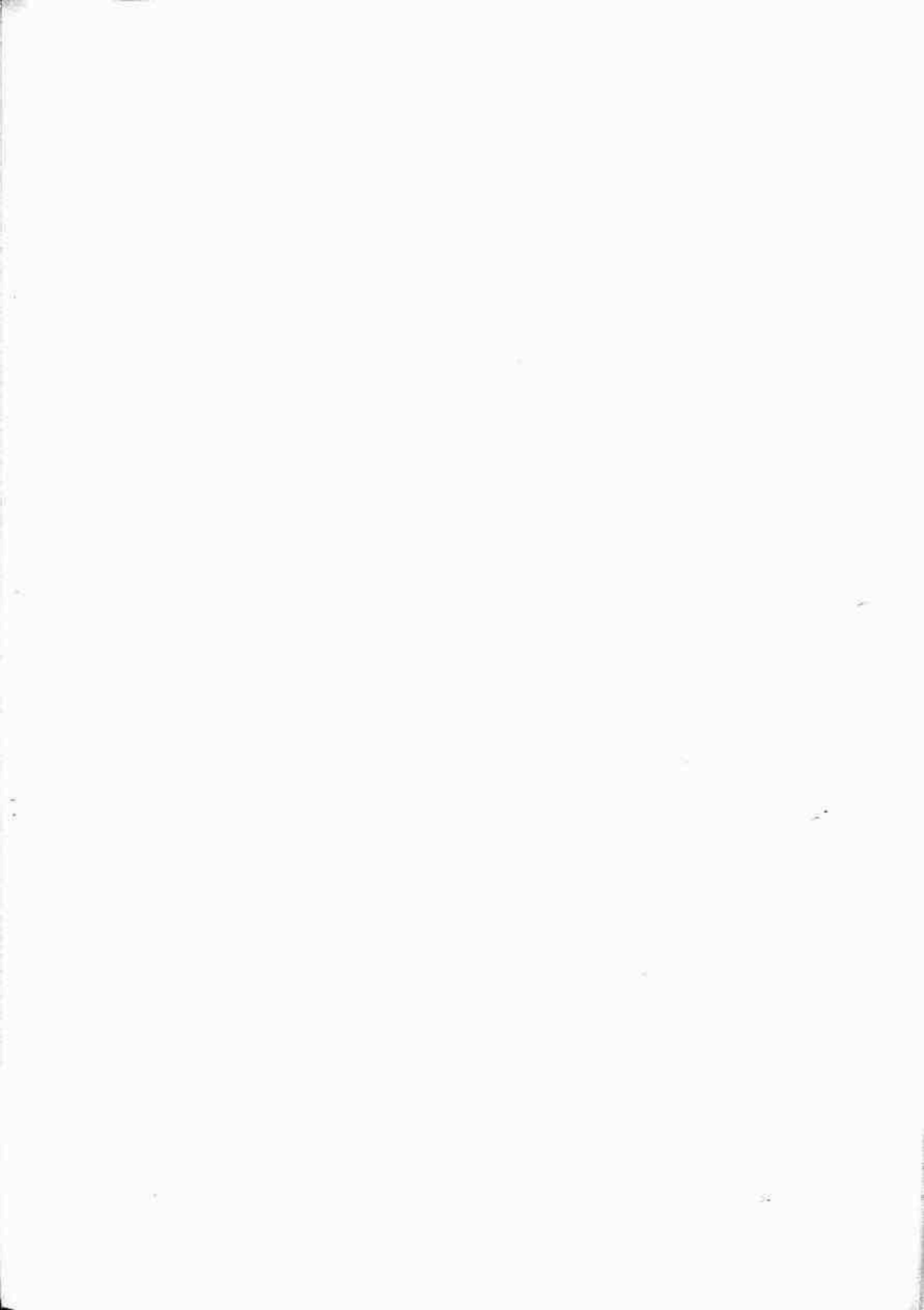
(ق)

(ك)

(م)

(ن)

(هـ)



كشاف الأمم والجماعات والقبائل والعشائر

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(ق)

(ن)

(هـ)



فهرس الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف المنقولة والعملة

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)



كشاف الألقاب والمصطلحات والوظائف

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ى)

المحتـــوى

الموضـــوع	الصفحة

الباب الأول

وثائـــق الأشـــراف

الفصل الأول

الفصل الثانى

الموضـــوع	الصفحة

الفصل الثالث

وثائق سنة (٤٠-١٢٤٢ هـ / ٢٦ اغسطس ١٨٢٤- ٢٤ يوليه ١٨٢٧ م) ٤١

الموضـــوع	الصفحة

الفصل الرابع

الموضــــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع | الصفحة

الباب الثانى
وثائـــق العربـــان

الفصل السابع

الفصل الثامن

الموضـــوع الصفحة

الفصل التاسع

الفصل العاشر

الفصل الحادى عشر

الفصل الثانى عشر

الموضـــوع **الصفحة**

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع | الصفحة

الفصل الرابع عشر

رقم الإيداع ٢٣٨٩١ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 - 203 - 243 - 0

دار الكتاب الجامعى
سيد محمود
٨ شارع سليمان الحلبى - القاهرة
تليفون : ٥٧٧٤٨٨١ - ٥٣٢٩٠٠٥
فاكس : ٥٨٩٧٦٣٥ - محمول : ٠١٢٣٦٩٨٦٠٠

مطابع التجارية - قليوب - مصر

